د. عصام محمد شبارو

الرئيس صائب سلام

باني العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت

(١٩٥٨ - ١٩٨٢)

دار النهضة العربية

c.1

A
297.65
S1596A

الدكتور عصـام محمـد شبارو

الرئيس صائب سلام

باني العصر الذهبي الثاني

لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت
(1958 - 1982)

LAU Beirut campus
15 SEP 2017
Riyad Nassar Library
RECEIVED

دار النهضة العربية

Lib. Int'l 242613

رقم الكتاب : 19191
اسم الكتاب : الرئيس صائب سلام
المؤلف : الدكتور عصام شبارو
الموضوع : تاريخ وسير
سنة الطبع : 2016م. 1437هـ/. ط 1
القياس : 17 × 24
عدد الصفحات : 288

تلفون : 854161 ـ 1 ـ 961+
فاكس : 833270 ـ 1 ـ 961+
ص ب : 0749 ـ 11 رياض الصلح
بيروت 072060 11 ـ لبنان
بريد الكتروني: e-mail: darnahda@gmail.com

جميع حقوق الطبع محفوظة

ISBN 978-614-442- 545-9

LAU Beirut campus
15 SEP 2017
Riyad Nassar Library
RECEIVED

دار النهضة العربية
بيروت ـ لبنان
منشورات : دار النهضة العربية
بيروت ـ شارع الجامعة العربية ـ مقابل كلية طب الاسنان
بناية اسكندراني رقم 3 ـ الطابق الأرضي والاول

«إن المواقف والأفكار الواردة في
هذا الكتاب تعبّر عن وجهة نظر ورأي
المؤلف ولا تلزم اية جهة أخرى»

إهداء

إلى جمعية المقاصد التي ترأس
وعصرها الذهبي الثاني أسس...
إلى دار المصيطبة التي أنجبت
وبيروت تزعم وتزعمت...
إلى روح الرئيس صائب سلام
في الذكرى السنوية السادسة عشرة
لرحيله الجمعة 21 كانون الثاني 2000

المقدمــة

التحقت بكلية المقاصد للبنات في الباشورة، سنة 1950، طفلاً في الخامسة، ثم التحقت بكلية المقاصد للبنين في الحرج، سنة 1953، وقد تجاوزت الثامنة بأربعة أشهر، دون أن أعرف شيئاً عن جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، أو رئيسها في ذلك الوقت (محمد سلام)، وما أذكره اسم مديرة كلية البنات المربية زاهية دوغان، واسم مدير كلية البنين المربي الدكتور زكي النقاش.

وبعد انتهاء ثورة 1958، بدأت مرحلة دراسية جديدة، في الصف الأول تكميلي، مع رفاقي، وكنا جميعاً نعرف أن زعيم الثورة في بيروت الرئيس صائب سلام، تولى رئاسة الجمعية في تلك السنة.

وانتهت هذه المرحلة بالحصول على شهادة الدروس الابتدائية العالية "البريفيه" سنة 1962م، إضافة إلى شهادة البريفيه الفرنسية التي يعود الفضل في تحضيرنا لها إلى الأستاذ الفرنسي الأصل لويس كريسو، الذي كان يسكن في محلة الناصرة.

وما زلت أذكر بعض أساتذتي في تلك المرحلة التي استغرقت أربع سنوات، أمثال: الدكتور زكي النقاش الذي درسنا مادة التاريخ في صف البريفيه، عاصي عاصي (تاريخ)، عبد الله النجار (رياضيات)، الدكتور شفيق مكاري والدكتور محمود فاعور والدكتور عصام مياسي (طبيعيات)، الدكتور رفيق القرى (كيمياء)، وعمر فاخوري (فيزياء).

أما مرحلة التخرج التي استغرقت سنتين دراسيتين، فقد انتهت سنة 1964م، بتسلم شهادة البكالوريا المقاصدية- القسم الأول من يد الرئيس صائب

سلام، وذلك في احتفال حاشد داخل حرم الكلية. وقد أعقبها سنة دراسية أخرى لنيل شهادة البكالوريا- القسم الثاني سنة 1965م، في احتفال حاشد أيضاً.

ومن أساتذتي في هذه المرحلة الأخيرة: سامي كبي ومحمد ماضي ومحمود غزيري (رياضيات)، هشام مطرجي (كيمياء)، المهندس محمد غزيري والمهندس سعد الدين المدلل (فيزياء)، الدكتور أسعد علي وقاسم الجراح (أدب عربي)، ماكس فونتانيه (أدب فرنسي). وما زلت أذكر الناظر سهيل العربي العزوزي ومن بعده الناظر بهيج خنكرلي، اللذين عاونا المدير حلمي عالم، وصورة هذا المدير لا تزال ماثلة أمامي وهو يعاتبني صباح يوم الثلاثاء 14 نيسان 1964م، لأنني لم أتوجه إليه فور عودتي من الرحلة التي نظمتها شركة التابلاين للمتفوقين من إحدى عشرة ثانوية خاصة. وكانت الرحلة بإشراف ممثل الشركة محمود صعب، وتضمني إلى جانب عشرة طلاب، أذكر منهم ثلاثة: مروان نجار الذي تحول إلى مخرج مسرحي (آي.سي)، ميشال حوا (ثانوية عالية)، ونبيل الجردي (ثانوية بيروت الوطنية). وقمنا بزيارة مصفاة الزهراني جنوب صيدا، يوم الجمعة 10 نيسان 1964م، ثم أعدت لنا طائرة صغيرة بمحركين اثنين، تتسع لحوالى ثمانية عشر راكباً، أقلعت بنا من مطار بيروت صباح الأحد 12 نيسان 1964م، ثم هبطت في مدينة طريف في المملكة العربية السعودية، وكانت بقيادة كابتن طيار أميركي.

السنة الثانية المتوسطة (1959م)

الأمام: بسام قباني، سعد الله الحص، محمود زعزع، عبد القادر زيدان، محمود سبليني، محمد برجاوي، رياض مكاوي.

الوسط: نزيه صيداني، الأستاذ لويس كرسو، عصام شبارو، صلاح زيدان، كاظم بكداش، بكري جمال، الناظر أحمد سعيد، رياض قنواتي، وليد طيارة، عبد الرحمن بكري.

الخلف: محمد عبدو، زكريا غصن، أسامة فتح الله، مختار القيسي.

عصام شبارو في مطار طريف في السعودية
(الأحد 12 نيسان 1964)

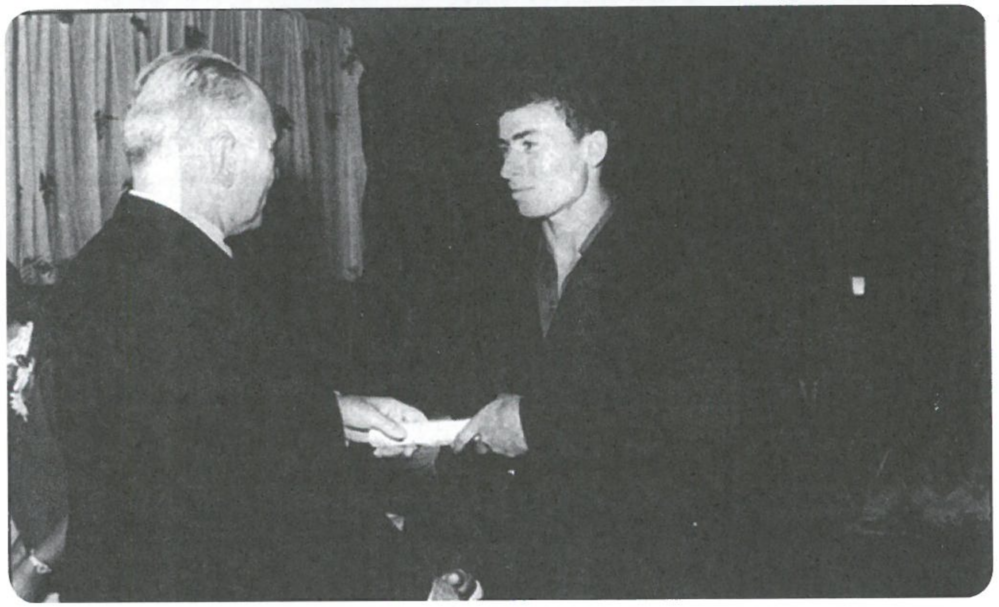

عصام شبارو يتسلم شهادة التخرج من يد الرئيس صائب سلام
(السبت 23 أيار 1964)

كانت المرة الأولى التي ألتقي فيها الرئيس صائب سلام، حينما صافحني بيده اليمنى وسلمني شهادة البكالوريا المقاصدية في حفل التخرج في 23 أيار 1964. لكن محبّتي لهذا الرئيس المقاصدي وإعجابي بهذا الزعيم البيروتي، تعود إلى 30 أيار 1957، حينما قاد أعنف تظاهرة أمام كلية المقاصد في الحرج، ضد حكم الرئيس كميل شمعون وسياسة الأحلاف الغربية المناوئة لزعامة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وقد تصدى الرئيس صائب صلام لقوى الأمن التي حاولت قمع التظاهرة، وصفع الضابط المسؤول، مما اثار أحد الجنود فأصابه في رأسه بعقب البندقية.

فمنذ ذلك التاريخ، كانت جدتي لأمي فاطمة علي سلام، لا تمر مناسبة وإلا تذكر إعجابها بالزعيم البيروتي الرئيس صائب سلام، وبالزعيم العربي جمال عبد الناصر، وقد رفعت صورة كل منهما في صالون البيت، وكلما تشير إلى أحدهما تقول: هذا هو البطل. فغرست في أعماقي حب الاثنين معاً، وهي تفتخر بقرابتها العائلية للرئيس صائب سلام الذي لم يبخل عليها يوماً بتنفيذ ما تطلب منه، وهي أول امرأة بيروتية عملت في تشييد الأبنية وبيعها بين سنتي 1950 و1957.

ورغم مرور نصف قرن على تخرجي في كلية المقاصد، ما زلت أشعر بالحنين إلى خير معهد كان يموج وسط اشجار الصنوبر مكللاً بمئذنة جامع الحرج، ويلفني التساؤل المستمر أينما حللت، حول جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية التي تعود لها ملكية كلية البنين وغيرها من الثانويات والمدارس والمدافن والمراكز التجارية والمستشفى الذي يحمل اسمها، وحول الزعيم البيروتي الرئيس صائب سلام الذي وصلت معه جمعية المقاصد إلى ما وصلت إليه من العصر الذهبي الثاني، بعدما دخلت العصر الذهبي الأول عهد الرئيس عمر الداعوق (1934 - 1949)، فكانت دفعات المتخرجين تتحول سريعاً إلى طبيب وصيدلي ومهندس ومحامٍ وقاضٍ وضابط ومدير عام ورجل أعمال وتاجر، فضلاً عن النائب والوزير ورئيس الوزارة.

إن الكتابة عن الزعيم البيروتي الرئيس صائب سلام، تستعرض مرحلة تاريخية مهمة من الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية في بيروت ولبنان والوطن العربي طيلة حوالى قرن، وتحديداً في خمس وتسعين سنة منذ ولادته سنة 1905، حتى وفاته سنة 2000. لم يضع الرئيس صائب سلام كتاباً، أو مذكرات، تحكي مسيرته السياسية (1943 - 1990) أو مسيرته المقاصدية (1958 - 1982). ويستغرب البيروتي خاصة واللبناني عامة، عدم وجود كتاب واحد يحكي مسيرة الرئيس صائب سلام المتنوعة النشاط في أقصى اتساعه، علماً أنه يحتاج إلى مجلدات كبرى لإيفائه حقه الذي يستحق. ويبقى الكتاب الذي أصدره مركز صائب سلام للأبحاث والتوثيق في 582 صفحة، بعنوان "صائب سلام كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)، بمثابة المصدر الأول الذي يلقي أضواء شبه كاملة على دور الرئيس صائب سلام ومنجزاته في جمعية المقاصد، من خلال أربعين كلمة ألقاها على مدى رئاسته الجمعية طيلة أربع وعشرين سنة، سواء في الحفل السنوي للجمعية أو في ذكرى تأسيسها، أو الحفل السنوي لتخريج طلبة المقاصد، أو بمناسبة عيد المعلم، أو في الحفل التأبيني لبعض أعضاء الجمعية. وتبقى أبرز هذه الكلمات، كلمته الأولى بعد تسلمه رئاسة الجمعية، وذلك في الحفل السنوي في 17 نيسان 1958(1)، وكلمته التقويمية المرحلية لعمل المقاصد في الحفل السنوي للندوة العائلية المقاصدية في 22 شباط 1974(2)، وكلمته في الحفل السنوي لمناسبة عيد المعلم في 14 آذار 1977(3)، وكلمته في مناسبة تسليم هبات مالية لجمعية المقاصد في صيدا وللجمعية الخيرية الإسلامية العاملية في بيروت في 19 أيار 1977(4)، والبيان الذي ألقاه في اجتماع الهيئة العامة لجمعية المقاصد في 12 آذار 1978 في ذكرى تأسيس الجمعية،

---

(1) 1 - صائب سلام، كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)، ص21 - 28.

(2) 2 - المصدر نفسه، ص113 – 159.

(3) 3 - المصدر نفسه، ص173 - 192.

(4) 4 - المصدر نفسه، ص195 - 197 .

وعنوانه "الفجر الصادق بعد مائة عام"(1)، وكلمته في الاحتفال السنوي لمناسبة عيد المعلم في 23 آذار 1979(2)، وكلمته البيان في اجتماع الهيئة العامة في 12 آذار 1982(3)، والبيان الموجه للأسرة المقاصدية والهيئة العامة لمناسبة تسليم الأمانة إلى جيل الشباب في 21 آذار 1982(4).

ثم أصدر مركز صائب سلام للأبحاث والتوثيق كتاب "صائب سلام، كلمات ومواقف 1954 - 1990" في 734 صفحة، تضم ثماني وثلاثين كلمة ألقاها خلال مسيرته السياسية التي حوّلته إلى الزعيم البيروتي، دون منافس. وأبرز هذه الكلمات، أولها بعنوان "بناء الدولة اللبنانية" التي ألقاها في الندوة اللبنانية في 4 كانون الثاني 1954، وهي الندوة التي عاد وألقى فيها محاضرة في 17 نيسان 1961 بعنوان "لبنان واحد لا لبنانان"(5). وكلمته في حفل التكريم الذي أقامته له دار الأيتام الإسلامية في 18 تشرين الثاني 1979 بعنوان: شر الحرب وخير المقاصد. وكلمته في حفل تخريج تلامذة ثانويات جمعية المقاصد في 14 حزيران 1980 بعنوان "كلمة المقاصد... الموقف الوطني"(6). وكلمته التي ألقاها في "الأسمبلي هول" في الجامعة الأميركية في 19 تشرين الثاني 1981، وكانت بعنوان "وهل فشل الاستقلال؟"(7). ثم كلمته في اجتماع هيئة الحوار الوطني في جنيف في 31 تشرين الأول 1983 بعنوان "التفهم والتفاهم"(8).

لا يمكن أبداً، الاكتفاء بهذين الكتابين، لمعرفة الدور الكبير الذي قام به الرئيس صائب سلام اثناء رئاسته جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية طيلة أربع

---

(1) 1 - صائب سلام، كلمات ومواقف مقاصدية، ص209 - 275.

(2) 2 - المصدر نفسه، ص295 – 308.

(3) 3 - المصدر نفسه، ص483 - 527.

(4) 4 - المصدر نفسه، ص543 – 547.

(5) 5 - صائب سلام، كلمات ومواقف (1954 - 1990)، ص57 - 77.

(6) 6 - المصدر نفسه، ص457 - 475.

(7) 7 - المصدر نفسه، ص495 - 515.

(8) 8 - المصدر نفسه، ص 599 - 606.

وعشرين سنة (1958 - 1982)، لتدخل معه العصر الذهبي، للمرة الثانية في تاريخ الجمعية منذ تأسيسها في 31 تموز 1878م.

وكان من الضروري العودة إلى المصادر الأصلية، وفي طليعتها "الفجر الصادق- لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت- أعمال السنة الأولى" الذي طبع بمطبعة ثمرات الفنون سنة 1879م، وكذلك "الفجر الصادق للجمعية الخيرية الإسلامية المؤسسة في بيروت لليلة غرة شعبان المعظم سنة 1295هـ - أعمال السنة الرابعة 1299هـ" الذي طبع في مطبعة جمعية الفنون في بيروت سنة 1300هـ/1882م.

وكان من الضروري أيضاً العودة إلى وثائق جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، سواء من محاضر جلسات إلى البيان السنوي العام وبيان أعمال لجنة تعليم فقراء (أبناء) المسلمين في القرى، وكذلك الاطلاع على أعداد مجلة المقاصد التي بدأت بالصدور في كانون الأول 1981 أي قبل ثلاثة اشهر من نهاية رئاسة صائب سلام، هذا فضلاً عن مجلة "في ظلال الصنوبر" التي صدرت سنة 1958، دون إغفال الكتاب الذي وضعه سعد الدين عبد الله فروخ سنة 1994، بعنوان "الفجر الصادق للجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى"، فكشف بعض الجوانب المهمة.

كما أنني أعتبر مثل هذا الكتاب تمهيداً لا تاريخاً كاملاً للدور الرائد الذي قام به الرئيس صائب سلام أثناء رئاسته لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، لأنه لا يوجد أحد أولى من هذه الجمعية أن يكتب تاريخها أو تاريخ رؤسائها الاثني عشر في أكثر من مجلد واحد. ويكفيني فخراً، وأنا ابن المقاصد، أن أكتب عن جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت (1878 - 2000) في الكتاب الذي نشرته سنة 2000 في 478 صفحة، ثم أن أكتب عن باني العصر الذهبي الأول لجمعية المقاصد الرئيس عمر الداعوق سنة 2015، قبل أن أكتب عن ابن المقاصد وأب المقاصد وباني عصرها الذهبي الثاني الرئيس صائب سلام.

وقد ارتأيت تقسيم الكتاب إلى هذه المقدمة، يليها ستة فصول، الأول

عن نشأة الرئيس صائب سلام وتأسيسه شركة طيران الشرق الأوسط (1905 - 1945)، والثاني عن دوره السياسي (1943 - 1990)، والثالث عن دوره في التجدد الثاني لجمعية المقاصد (1949 - 1957)، والرابع عن تباشير العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد (1958 - 1974)، والخامس عن محنة جمعية المقاصد في حرب السنتين (1975 - 1976)، والسادس عن العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد (1978 - 1982)، والسابع عن وفاة الرئيس صائب سلام (21 كانون الثاني 2000) وتكريمه.

وكانت الخاتمة بعنوان: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية كبرى الجمعيات من نوعها في بيروت ولبنان والوطن العربي.

ودعمت الكتاب، بملحق هو الفجر الصادق لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت- أعمال السنة الأولى سنة 1397هـ. هذا فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع وفهرست المحتويات والصور.

وما زلت أدرك تماماً أن جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، هي المثال الأول للعمل المؤسساتي الناجح، لأهل بيروت، وإطلاعهم على دور الرئيس صائب سلام، هو النبراس الذي يضيء ماضيها المشرق، ويصلح حاضرها، ويؤسس لمستقبل زاهر لها.

فلا غرو، أن أهدي هذا الكتاب، إلى روح الرئيس صائب سلام وإلى كل مقاصدي وبيروتي ولبناني وعربي، لعله يجد فيه ما يزيده ثباتاً على ثبات، وقوة على قوة، ويقرأ في صفحاته ما بذله باني العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد، وهو يخوض معركة الإصلاح في لبنان والوطن العربي، وهو جدّ مؤمن بمستقبل هذا الوطن.

الطابق العلوي القرميدي في دار آل سلام - المصيطبة

الفصل الأول

نشأة الرئيس صائب سلام
وتأسيسه شركة طيران الشرق الأوسط (1905 - 1945)

نشأ الرئيس صائب سلام في دار المصيطبة، وأستاذه الأول هو والده سليم علي سلام الذي عنى بتربيته وتعليمه من مدرسة المقاصد إلى الجامعة الأميركية في بيروت، فلما شبّ عمل مع والده الذي توفى سنة 1938، وتابع عمله الرائد ليؤسس شركة الطيران اللبناني – طيران الشرق الأوسط.

1- ولادته (13 كانون الثاني 1905)

ولد الرئيس صائب سلام في 13 كانون الثاني 1905، والده سليم علي سلام ولد في 27 تموز 1868 في دار المصيطبة التي بناها والده علي عبد الجليل سلام سنة 1853، وكانت عبارة عن منزل من طابق واحد قبل أن يبني الطابق الثاني سنة 1880. وبعد وفاته سنة 1885، اضطر سليم سلام لترك المدرسة، وهو لا يتجاوز السابعة عشرة، وتسلم مهام والده التجارية، وورث دار المصيطبة، فبنى الطابق الثالث. وتزوج كلثوم عمر البربير، فرزقا بتسعة صبيان، هم: علي، محي الدين، محمد، عمر، مصباح، صائب، عبد الله، فؤاد، ومالك. وثلاث بنات، هنّ: فاطمة ، عنبرة، ورشا.

كان ترتيب الرئيس صائب سلام السادس بين إخوته الذكور، أي أنه لم

يكن الابن البكر لوالده المعروف بكنيته "أبو علي سلام"، إلا أنه كان الأقرب إليه(1).

2- دراسته في مدرسة المقاصد في زقاق البلاط (1910 - 1914)

تولى سليم علي سلام رئاسة جمعية المقاصد طيلة أربع سنوات (1909 - 1913)، تأسست خلالها اربع مدارس، فبدأ الرئيس صائب سلام دراسته الأولى في مدرسة الذكور في زقاق البلاط التي عهدت إدارتها إلى المربي الدرزي عارف بك نكد(2)، وكان طفلاً صغيراً لا يعرف القراءة والكتابة. وكان أستاذه الشيخ شريف خطاب الذي أهداه قاموساً عربياً صغيراً(3).

يذكر الرئيس صائب سلام أن التعليم في العهد العثماني، لم يكن باللغة العربية، بل كان باللغة التركية، وهو على مقاعد الدراسة الأولى. ويضيف "أذكر أنهم كانوا يلقنونا التركية، فلا نفهم إلا كلمات نرددها، ولا نفهم معناها، ولا زلت أذكر منها كلمة الاجتهاد "شالشماق" (4).

صحيح أن أحداً من آل سلام، لم يكن من المؤسسين الأوائل لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت في 31 تموز 1878، إلا أن خمسة من آل سلام كانوا ضمن أوائل المتبرعين لدعم تأسيس الجمعية وفي طليعتهم السيد علي سلام(5) جدّ الرئيس صائب سلام، ومعه الحاج زين سلام(6) وعبد الرحيم

---

1 ـ عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص318.

2 ـ مذكرات سليم علي سلام، ص123.

3 ـ جانسيت جركس: مع دولة الرئيس صائب سلام- ذكريات وأمنيات.
ثمرات المقاصد: العدد16 (رمضان 1417هـ/ كانون الثاني 1987م)، ص4.

4 ـ صائب سلام، كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الاحتفال السنوي لمناسبة عيد الاستقلال (20 تشرين الثاني 1980)، ص384.

5 ـ الفجر الصادق، أعمال السنة الأولى، ص13، 18.

6 ـ المصدر نفسه، ص 12، 19.

سلام(1) ومحمد سلام(2) وعبد الغني سلام(3). ثم إن السيد علي سلام أدرك سريعاً أهمية الجمعية ودعمها، فانضم إلى عضويتها اشهراً قليلة قبل حل الجمعية سنة 1882. وهذا ما شجع ابنه سليم علي سلام للانضمام إلى عضوية الجمعية بعد إعادتها سنة 1908، ليصبح بسرعة رئيساً لها سنة 1909. علماً أن زوجته كلثوم عمر البربير، أم الرئيس صائب سلام، كانت إحدى تلميذات أول مدرسة للبنات افتتحتها الجمعية في محلة الباشورة في تشرين الأول 1878، وذلك إلى جانب 230 تلميذة يقوم بتدريسهن ست معلمات بينهن المديرة.

انتهت الحرب العالمية الأولى، بهزيمة الدولة العثمانية سنة 1918، وقيام حكومة عربية في بيروت برئاسة عمر الداعوق، رئيس بلدية بيروت، بعد أن سلمها والي بيروت العثماني اسماعيل حقي بك مقاليد الحكم فجر الأول من تشرين الأول 1918. وقد ساند سليم علي سلام هذه الحكومة وأرسل ابنه محمد سلام لاستلام البنك الزراعي ومقره في السراي الكبير.

لم يحضر رئيس الحكومة العربية في بيروت عمر الداعوق احتفال رفع العلم العربي في 6 تشرين الأول 1918، فناب عنه سليم علي سلام الذي صحب معه ابنه الرئيس صائب سلام.

كان الرئيس صائب سلام في الثامنة من عمره، حينما استقال والده من رئاسة الجمعية سنة 1913(4)، ليخلفه الرئيس عمر الداعوق (1913 - 1914)، قبل أن تتوقف الجمعية بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914، وكان لا يتجاوز التاسعة.

---

1 ـ الفجر الصادق، أعمال السنة الأولى، ص14، 19.

2 ـ المصدر نفسه، ص14، 17، 19.

3 ـ المصدر نفسه، ص14.

4 ـ مذكرات سليم علي سلام، ص124.

شجرة نسب الرئيس صائب سلام

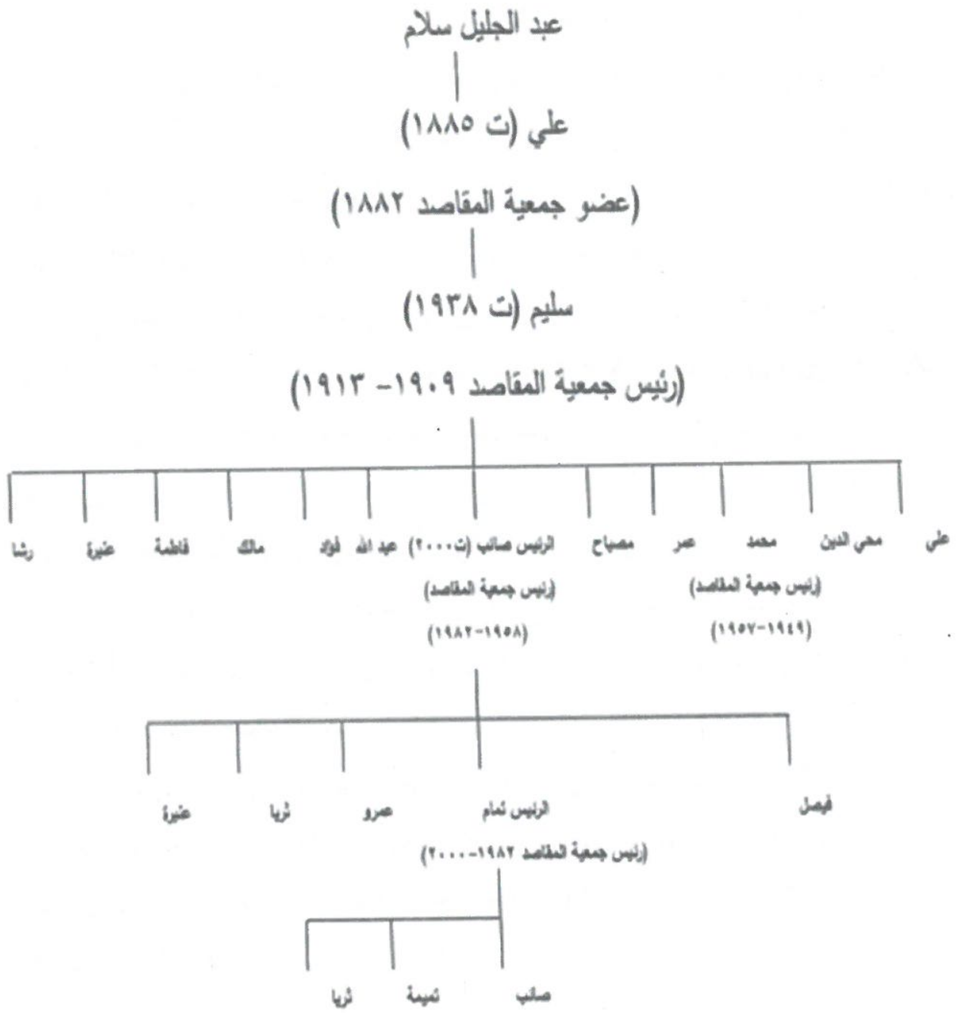
عبد الجليل سلام
علي (ت ١٨٨٥)
(عضو جمعية المقاصد ١٨٨٢)
سليم (ت ١٩٣٨)
(رئيس جمعية المقاصد ١٩٠٩- ١٩١٣)
علي
محي الدين
محمد
(رئيس جمعية المقاصد
(١٩٤٩-١٩٥٧)
عمر
مصباح
الرئيس صائب (ت ٢٠٠٠)
(رئيس جمعية المقاصد)
(١٩٥٨-١٩٨٢)
عبد الله
فؤاد
مالك
فاطمة
عنبرة
رشا
فيصل
الرئيس تمام
(رئيس جمعية المقاصد ١٩٨٢-٢٠٠٠)
عمرو
ثريا
عنبرة
صائب
تميمة
ثريا

3ـ دراسته في دار المصيطبة (1914 -1918)

خلال الحرب العالمية الأولى (1914- 1918)، كان الرئيس صائب سلام، وبعض إخوته، يتلقون دروساً خصوصية في دار المصيطبة، على يد الخوري يوسف زهّار الذي وصفه الرئيس صائب سلام قائلاً(1):

"... كان الخوري يوسف زهار يعلمنا دروساً خصوصية في المنزل، وهو إنسان محبب لطيف. فقبيل إعلان الحكم العربي بأيام وقبل انسحاب الأتراك من بيروت، أذكر كيف أتانا بصورة من صور الشريف حسين الذي كان قد أعلن ملك العرب والتي كانت تلقيها الطائرات البريطانية من الجوّ، وخبأها في ثنايا ثوبه خوفاً من الإرهاب التركي، وأخذ يقبلها ويشكر المولى على نعمة التحرر في ظل ملك عربي. وكيف أنه بعد ايام قليلة فقط، أي بعد زوال الحكم العربي، ومجيء البوارج الفرنسية إلى المرفأ، كان الخوري زهار نفسه في طليعة من نزل إلى المرفأ لاستقبال الفرنسيين، منادياً بأعلى صوته: تحيا فرنسا "Vive La France".

4ـ مشاهدته رفع العلم العربي على السراي الكبير (6 تشرين الأول 1918)

كان الرئيس صائب سلام، في الرابعة عشرة، عندما شاهد رفع العلم العربي المربع الألوان (الأبيض والأسود والأخضر والمثلث الأحمر)(2) على السراي الكبير في بيروت، في 6 تشرين الأول 1918، وعلى سراي بعبدا، في اليوم التالي. وفي ذلك يقول(3):

"ما زلت أذكر ذلك اليوم التاريخي المشهود الذي تولت فيه رفع العلم العربي على سارية السراي الكبير، فاطمة المحمصاني، شقيقة الشهيدين محمد ومحمود المحمصاني، وكيف عمت البهجة والسرور الألوف المحتشدة من

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 – 1990).
وهل فشل الاستقلال؟، ص564.

2 ـ عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص269.

3 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 – 1990). وهل فشل الاستقلال؟، ص564.

مسلمين ومسيحيين، يشتركون بالفرحة معاً، ويتبادلون التهاني".
كما قال(1):

"وقليلون يعرفون أن العلم العربي المربع الألوان ارتفع أيضاً على سراي بعبدا... وهو حدث حضرته بنفسي فتى يافعاً يوم رافقت والدي سليم علي سلام مع مندوب الأمير فيصل، شكري باشا الأيوبي، وتوجهنا إلى بعبدا... حيث استقبلهما حبيب باشا السعد مع لفيف من زملائه وحشد كبير من الأهالي... وقد رأيته أمامي في سراي بعبدا يضع يده على الإنجيل المقدس ويقسم يمين الطاعة لملك العرب الشريف حسين في مكة، ثم شاهدنا حفلة رفع العلم العربي على سارية السراي في غمرة من السرور وهتاف الجماهير".

5 - ركوبه عربة الرئيس عمر الداعوق مع الأمير فيصل (13 تشرين الثاني 1918)

كان الرئيس صائب سلام فتى ناشئاً في الثالثة عشرة، اثناء زيارة الأمير فيصل إلى بيروت قادماً من دمشق في 13 تشرين الثاني 1918. فركب الأمير في عربة رئيس بلدية بيروت الرئيس عمر الداعوق، فاسرع أصحاب والده وحملوا الرئيس صائب سلام ووضعوه في العربة التي سارت من منتهى خط الترامواي في نهر بيروت إلى ساحة البرج. وفي ذلك يقول الرئيس صائب سلام(2):

"فك شباب بيروت المسلمون الخيول، وأخذوا يحملون العربة تارة، وتارة أخرى يجرونها، وهو واقف (أي الأمير فيصل) وعيناه تدمعان، وعلى جانبي الطريق من النهر إلى البرج، كانت منطقة الجميزة، وكلها من إخواننا المسيحيين مكتظة، فكانت الزهور ترمى عليه من الشبابيك والماء الزهر، وقالوا: إنه شبيه المسيح".

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف، (1954 - 1990). وهل فشل الاستقلال؟ ص365.

2 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
الاحتفال السنوي لمناسبة عيد المعلم وعيد الاستقلال (20 تشرين الثاني 1980)، ص394 .

6 - لعبه طاولة الزهر مع القائد السوري يوسف العظمة (1918 -1919)

عرف الرئيس صائب سلام، وهو في الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة، المعتمد العربي للأمير فيصل تجاه الفرنسيين في بيروت، يوسف العظمة الذي طالما لاعبه طاولة الزهر، حينما كان يزور والده سليم علي سلام في دار المصيطبة. وكان يوسف العظمة وقتها شبه قنصل أو سفير للأمير فيصل للصلة بينه وبين الفرنسيين.

كان المؤتمر السوري العام في دمشق (آذار 1920)، قد أعلن الأمير فيصل ملكاً على سوريا بما فيها المناطق التي كانت تشكل ولاية بيروت زمن العثمانيين. لكن الجنرال غورو، أعلن دولة لبنان الكبير في أول أيلول 1920 ثم طبق الانتداب الفرنسي على هذه الدولة سنة 1922، وحينما أراد تطبيقه على سوريا، رفض الملك فيصل، فساق الجنرال غورو جيوشه إلى دمشق، وقد أصبح يوسف العظمة وزيراً للحربية، فقرر أنه لا مفر من القتال، وهو يعرف أن لا نجاة له في معركة ميسلون، فاستشهد.

وفي ذلك يقول الرئيس صائب سلام(1):

"ومعركة ميسلون مشهورة، والبطل الذي قتل فيها يوسف العظمة، هو من أشهر أبطال العرب، وقد عرفته معرفة وثيقة يوم كان هنا، ومن قبل أن يصبح وزيراً للحربية، معتمداً للملك فيصل في بيروت، وكان يسمى المعتمد العربي، أي شبه ممثل دبلوماسي تجاه الفرنسيين. وطالما أنا ابن 13 - 14 سنة، لاعبته طاولة الزهر، هذه ذكريات لا يذكرها المؤرخ، ولكنها أيام عشتها".

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
الاحتفال السنوي لمناسبة عيد المعلم وعيد الاستقلال (20 تشرين الثاني 1980)، ص392 .

7 - مرافقته والده سليم علي سلام إلى مقر جمعية المقاصد في مبنى البازركان (1919)

كان الرئيس صائب سلام مقرباً جداً من والده سليم علي سلام الذي صحبه معه لمشاهدة رفع العلم العربي على السراي الكبير، وجعله يركب في عربة الرئيس عمر الداعوق في استقبال الأمير فيصل، وهو لا يتجاوز الرابعة عشرة، سنة 1919. وعندما أعيد إحياء جمعية المقاصد في تلك السنة، تولى سليم علي سلام منصب نائب رئيس الجمعية، وكان يقوم بنفسه بتحصيل إيجارات الجمعية، ويقول الرئيس صائب سلام(1):

"كنت في أوائل عمري، حينما رافقت والدي إلى دار الجمعية في مكاتبها في مبنى البازركان، تجاه شارع أياس، وكان في المبنى نفسه مستأجر (خياط)، فأخذ يعالجه ويناقشه طويلاً، إلى أن انتهت النتيجة بأن أخذ منه ليرتين ذهباً ووضعهما في جيبه، ثم صعدنا سوية إلى مكاتب الجمعية، حيث التقينا الكاتب السيد راشد طبارة فقال له: يا راشد، خذ هاتين الليرتين، لقد تمكنت أن آتي بهما من المستأجر الخياط هنا. فسرّ الرجل وقال: أطال الله عمرك وشكراً لك، وأخذ الليرتين".

ويبدو أن سليم علي سلام، اختار ابنه الرئيس صائب سلام، ليكون خلفاً له في مسيرته السياسية.

8 - دراسته في الجامعة الأميركية- بيروت

ترتبط دراسة الرئيس صائب سلام فعلياً بالجامعة الأميركية في بيروت، وقد أتقن الإنكليزية، وهو يتابع دراسة العلوم السياسية، إلى جانب نشاطه الرياضي، فقد كان يهوى الملاكمة، والمباراة الشهيرة، خاضها داخل الجامعة الأميركية، سنة 1924، ضد زميله الرياضي حسين سجعان(2).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص117 - 118.

2 - حسين سجعان (1900 - 1994): ولد في رأس النبع سنة 1900، ثم انتقل مع أسرته للسكن في عين المريسة سنة 1906، حيث قضى حوالى 67 سنة، لينتقل سنة 1973 إلى =

تزوج الرئيس صائب سلام من تميمة مردم بك، فأنجبا ثلاثة صبيان: تمام، فيصل، وعمرو. إضافة إلى ابنتين هما: ثريا وعنبرة.

9 - توليه منصب مدير عام شركة امتياز تجفيف أراضي الحولة في فلسطين (1929 - 1933)

تولى سليم علي سلام رئاسة شركة امتياز تجفيف أراضي الحولة في فلسطين سنة 1914، وهي الشركة التي سميت آنذاك "الشركة الزراعية السورية العثمانية المحدودة".

ويشمل امتياز الشركة مساحة 60 ألف دونم من منطقة الحولة التي تبلغ مساحتها 237 ألف دونم. وهذه الأراضي التي شملها الإمتياز من الأراضي التابعة لقضاء صفد، وهو أحد الأقضية الخمسة التي يتألف منها لواء عكا التابع لولاية بيروت منذ إنشائها سنة 1887(1)، تعتبر من أخصب الأراضي القابلة للزراعة في حال تجفيف المستنقعات والبحيرة(2).

بدأت الشركة الزراعية السورية العثمانية، عملها منذ مطلع سنة 1914، وعينت بشارة الدب مهندس بلدية بيروت، مسؤولاً عن وضع الدراسات الفنية

= محلة الظريف، بعد هدم منزله القرميدي على البحر، لإنشاء وصلة كورنيش عين المريسة. ويعتبر من رواد الرياضة في بيروت، سواء في الملاكمة، أو في المصارعة وكمال الأجسام ورفع الأثقال وكرة القدم، حتى أطلق عليه لقب شيخ الرياضيين. والده خضر سجعان (1850 - 1922) كان رئيساً لمحكمة الجنايات، ووالدته فاطمة مصطفى غندور. ترأس حسين سجعان أول اتحاد لبناني لكرة القدم سنة 1933، كما تولى رئاسة الاتحاد للدراجات والرماية وألعاب القوى سنة 1936، وأسس الاتحاد اللبناني للتجذيف. كما تولى رئاسة منظمة النجادة منذ سنة 1937 حتى سنة 1940. وقد حصل على عشرات الميداليات والأوسمة والكؤوس والشهادات التقديرية.
توفي يوم الجمعة 10 حزيران 1994، عن عمر يناهز الرابعة والتسعين.
عصام شبارو: عين المريسة، ص73 - 75 و 147 - 149 و 355 - 360.

1 - عصام شبارو: تاريخ بيروت، ص204 - 205.

2 - مذكرات سليم علي سلام، ص65.

لعملية تجفيف المستنقعات والبحيرة. لكن اندلاع الحرب العالمية الأولى في أول آب 1914، أدى إلى توقف سير العمل طيلة الحرب التي انتهت سنة 1918، فأصبحت منطقة الحولة، تحت النفوذ البريطاني. وعندما حاولت "الشركة الزراعية السورية العثمانية المحدودة" برئاسة سليم سلام، مواصلة عملها لتجفيف أراضي الحولة حسب الامتياز العثماني، عمد المندوب السامي البريطاني في فلسطين السير هربرت صموئيل إلى إرسال كتاب رسمي إلى سليم سلام، يبلغه فيه عدم السماح للشركة بمتابعة عملها(1).

أصبح هاجس سليم علي سلام الوحيد العمل على استرداد امتياز الحولة، فسافر إلى لندن برفقة ابنه محمد، لكنه فشل في مهمته، رغم بقائه في العاصمة البريطانية طيلة خمس سنوات (1923 - 1927)، تدهورت خلالها أحواله المادية، نتيجة النفقات المترتبة على إقامته في لندن، ونفقات العائلة في بيروت، فاضطر لبيع ما يملك من أراض وعقارات وفيها ما يسمونه اليوم شارع بدارو، كما اضطر إلى رهن دار المصيطبة. ومما يذكر أن شركاءه في شركة الحولة، كانوا يمدونه بمائتي ليرة ذهباً شهرياً تغطية لإقامته ونفقاته في الأشهر الأولى من سفره إلى لندن، وما لبثت هذه المساعدة أن انقطعت، بعد إدراكهم صعوبة الأمر.

كان سليم سلام يصطحب معه بعض أولاده أثناء إقامته في لندن، ففي إحدى المرات سنة 1925 التقى الملك فيصل والتقطت لهما صورة في حديقة ريتشموند، ظهر فيها أولاده صائب وعنبرة ورشا سلام(2). وأثناء وداع الملك في محطة فكتوريا في لندن، ظهر سليم سلام وابناه صائب ومحمد والطفلة رشا إلى جانب صبيح نجيب وزير الدفاع العراقي ومنير بارودي وتحسين قدري(3). مما يشير إلى مدى العلاقة المتينة التي تربط سليم سلام بالملك فيصل.

---

1 - مخطوط قضية الحولة، ص 5 و6 و7 (أرشيف الرئيس صائب سلام).

2 - مذكرات سليم علي سلام، ص345.

3 - المصدر نفسه، ص346.

وفي سنة 1929، أرسل المندوب السامي البريطاني في فلسطين، كتاباً إلى سليم سلام، يخطره فيه بأن المادة السادسة من الامتياز العثماني تفرض المباشرة بتنفيذ أحكامه ضمن ستة أشهر، وفي حال التخلف عن القيام بذلك، فإن الامتياز يعتبر لاغياً بصورة نهائية وقانونية(1).

لذلك قرر سليم سلام الذهاب بنفسه، للعمل في تجفيف أراضي الحولة، مصطحباً ستة من أولاده هم: علي ومحمد وعمر وصائب وعبد الله وفؤاد، وقد شكلوا معاً أركان "الشركة الزراعية السورية العثمانية المحدودة" فكان محمد وصائب بمثابة مديرين عامين، وعين علي خبيراً هندسياً، وعمر محاسباً، وعبد الله أميناً للصندوق، وفؤاد مسؤولاً عن رسوم قصب الحصر، أما مصباح فبقي في بيروت لتلبية مطالب الشركة. وكان الابن الأصغر مالك، لا يزال على مقاعد الدراسة.

وخلال أربع سنوات (1930 - 1933)، تمكن سليم سلام مع اولاده الستة من هدم جسر بنات يعقوب القديم فوق نهر الأردن عند مصب بحيرة الحولة، وإقامة جسر جديد مكانه، مما أدى إلى تحويل مجرى البحيرة، تمهيداً لعملية التجفيف التي طالت 22 ألف دونمٍ من أصل 60 ألفاً(2).

كان الانتداب البريطاني، يدعم الحركة الصهيونية، عن طريق شراء الأراضي في فلسطين، تمهيداً لتنفيذ وعد بلفور. وكان العديد من زعماء لبنان يملكون الأراضي الشاسعة داخل فلسطين المحتلة، وهي الأراضي التي كانت تتبع ولاية بيروت، إبان الحكم العثماني. ولم يعد بإمكان سليم سلام أن يصمد مع أولاده داخل أراضي الحولة، بسبب الديون المتراكمة عليه، وعجزه عن استثمار المشروع وتحقيق الأرباح، لذلك "قرر كما يقرر القائد المغلوب على أمره بأن

---

1 - مذكرات سليم علي سلام، ص70 و71.

2 - المصدر نفسه، ص72 و73.

يترك الحولة وشأنها، وقد أخذ تعويضاً لا يساوي شيئاً، بعد أن اشترط أن تعود الأراضي المجففة جميعها إلى سكان المنطقة العرب"[1].

الرئيس صائب سلام وهو في العشرين، برفقة والده سليم سلام، وشقيقه محمد وشقيقته الطفلة رشا، في وداع الملك فيصل في محطة فكتوريا في لندن سنة 1925

والحقيقة أن سليم سلام تخلى عن التزامات تجفيف مستنقعات الحولة قبل سنتين من نهاية امتيازها في مطلع سنة 1937، حيث كانت ستؤول حكماً للانتداب البريطاني، بسبب عجزه عن متابعة العمل. وبذلك باع امتياز الحولة سنة 1934، وترك أراضي الحولة مقابل 192 ألف جنيه فلسطيني مقسطة على سبع سنوات،

---

[1] عنبرة سلام الخالدي: جولة في الذكريات، ص134.

ولكن لم يبق له سوى مائة ألف جنيه بعد إيفائه الديون المترتبة عليه[1].

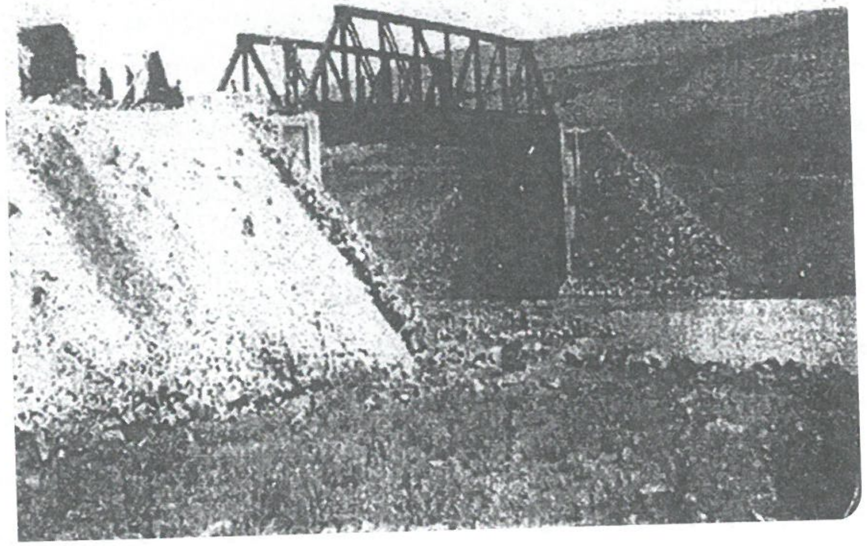

جسر بنات يعقوب الحديث الذي أقامه سليم سلام وأولاده سنة 1933 مكان الجسر القديم فوق نهر الأردن عند مصب بحيرة الحولة

10 - تأسيسه شركة الطيران اللبناني- طيران الشرق الأوسط (31 أيار 1945)

كان والده سليم علي سلام هو معلمه الأول والأخير، منذ ولادته سنة 1905 حتى وفاة والده سنة 1938، أي طيلة ثلاث وثلاثين سنة، كانت كافية ليدرك الرئيس صائب سلام أن الزعامة السياسية تحتاج إلى المال عن طريق الأعمال الحرة، وتأسيس الشركات، لذلك أسس شركة الزيوت والدهون "دسم" (1940 - 1947).

---

[1] عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص275.

ثم أسس الرئيس صائب سلام مع الطيار البيروتي فوزي الحص، شركة الطيران اللبناني- طيران الشرق الأوسط، في 31 أيار 1945، وتولى رئاستها، وكان مقرها في مطار بئر حسن، وقد أقلع الطيار البيروتي فوزي الحص بأول طائرة تابعة للشركة وهي من طراز دي هافيلاند.

وكانت أول رحلة نظامية إلى حلب في أول حزيران 1946، لتشمل خطوطها الجوية أيضاً: قبرص، دمشق، حيفا، عمان، والقاهرة.

ويبدو جلياً العمل المؤسساتي في فكر الرئيس صائب سلام الذي أنشأ مدرسة الطيران التابعة للشركة، فتخرج فيها نخبة الطيارين الذين تدربوا في معهد الطيران، ومنهم سعد الدين دبوس الذي يعد أول طيار تجاري، وزهير البربير.

كانت شركة الخطوط الجوية اللبنانية، قد تأسست سنة 1943، اي قبل سنتين من تأسيس الرئيس صائب سلام لشركته. وعندما واجهت صعوبات مالية سنة 1963، أي بعد عشرين سنة على تأسيسها، انضمت إلى شركة الطيران اللبناني – طيران الشرق الوسط، في 15 تموز 1964، فأصبحت الشركة الجديدة تعرف بإسم شركة طيران الشرق الأوسط – الخطوط الجوية اللبنانية. ثم انضمت إليها شركة طيران ليا بعد تعثرها سنة 1969 فأصبحت شركة طيران الشرق الأوسط - الخطوط الجوية اللبنانية، هي الشركة الوطنية الوحيدة للطيران.

وتمكن الرئيس صائب سلام من جعل هذه الشركة إمبراطورية تحمل شعار الأرزة الخضراء على أجنحة طائراتها، وعين الشيخ نجيب علم الدين رئيساً لمجلس إدارتها سنة 1952، ليخلفه أسعد نصر، ثم سليم سلام (1975 - 1992)، وعبد الحميد فاخوري، وخالد سلام، ومحمد الحوت سنة 1998، بعد أن آلت ملكية معظم أسهم الشركة إلى مصرف لبنان.

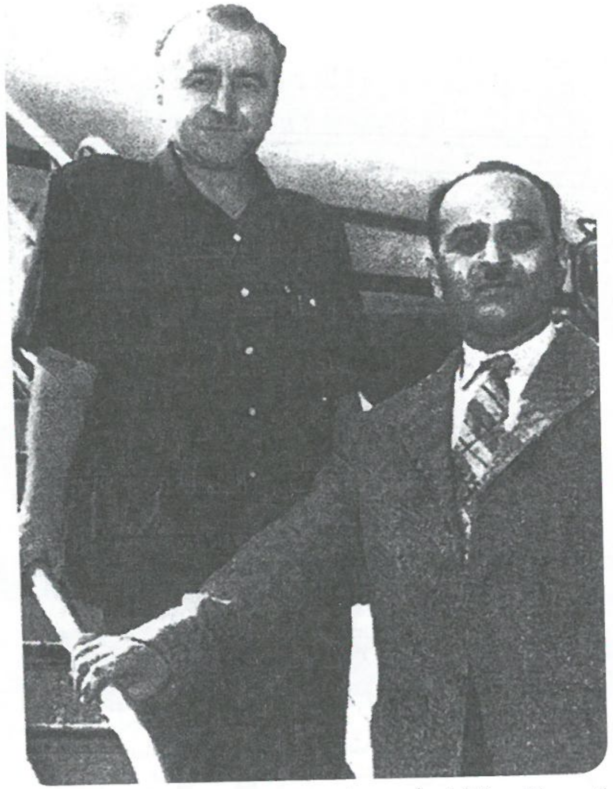

الرئيس صائب سلام والطيار فوزي الحص يؤسسان شركة طيران الشرق الأوسط

(31 أيار 1945)

أول طائرة تقتنيها شركة طيران الشرق الأوسط وهي من طراز دي هافيلاند

الرئيس صائب سلام مع قبضايات المصيطبة سنة 1949

الفصل الثاني

دور الرئيس صائب سلام السياسي

(1943 - 1990)

بدأ الرئيس صائب سلام نشاطه السياسي سنة 1936، بتوجيه من والده سليم علي سلام، وذلك عندما قاد الحملة الانتخابية في بيروت بمعاونة المحامي رامز شوقي دعماً للائحة رياض الصلح وعمر بيهم ومعهما كاظم الصلح وسعد الدين مومنة ورفيق البراج. وقد خسرت هذه اللائحة بكامل أعضائها، في حين فازت اللائحة التي ضمت الدكتور عبد الله اليافي الذي ترشح للمرة الأولى ومعه سليم لبابيدي وحبيب أبو شهلا وجورج ثابت وشفيق ناصيف وخسروف توتنجيان.

وبعد وفاة والده سليم علي سلام سنة 1938، تابع الرئيس صائب سلام نشاطه السياسي، ففي سنة 1940 شارك في تشكيل اللجنة القومية التي كانت برئاسة محمد علي بيهم، وفي سنة 1941 كثف اتصالاته مع عبد الحميد كرامي بهدف معارضة الانتداب الفرنسي.

لكن اسم الرئيس صائب سلام لم يبرز فعلياً إلا قبل شهرين وعشرة أيام من إجراء الانتخابات النيابية في 29 آب و 5 أيلول 1943، حينما اختير أميناً للسر في المؤتمر الإسلامي العام.

انتخب الرئيس صائب سلام، ست مرات، نائباً عن بيروت في السنوات: 1943، 1951، 1960، 1964، 1968، 1972. ولم يترشح إلى دورة 25 أيار 1947، احتجاجاً على تدخل رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري في عملية سيرها. وخسر انتخابات حزيران 1957 بسبب تدخل رئيس الجمهورية كميل شمعون لإسقاط جميع الزعامات الوطنية المعارضة لسياسته.

الرئيس صائب سلام في الحادية والثلاثين، كما يبدو بين افراد أسرته
حينما بدأ نشاطه السياسي سنة 1936

وعين الرئيس صائب سلام وزيراً، ثلاث مرات، فكان وزير الداخلية في حكومة الرئيس سعدي المنلا (22 أيار -14 كانون الأول 1946)، ووزير دولة في حكومتي الرئيس عبد الله اليافي (19 آذار -18 تشرين الثاني 1956).

وكلف الرئيس صائب سلام، ست مرات، لتشكيل الحكومة، فاستقال سريعاً بعد أربعة أيام من أول حكومة في 17 أيلول 1952، ليترأس بعدها خمس حكومات، الأولى هي حكومة الثمانية (30 نيسان -16 آب 1953)، والثانية (أول آب 1960 - 21 أيار 1961)، والثالثة (21 أيار -31 تشرين الأول 1961)، والرابعة هي حكومة الشباب (13 تشرين الأول 1970 - 27 أيار 1972)، والخامسة الأخيرة (27 أيار 1972 -25 نيسان 1973).

1 - اختياره أميناً للسر في المؤتمر الإسلامي العام
(21 حزيران 1943)

تزعم المؤتمر الإسلامي العام، المواجهة في قضية التوزيع الطائفي لأعضاء مجلس النواب. واختير الرئيس صائب سلام مع المحامي حسني أبو ظهر ليكونا أميني السر في هذا المؤتمر الذي تألف برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ توفيق خالد ومن نائبي الرئيس عبد الحميد كرامي ورياض الصلح، إضافة إلى عبد الله اليافي وأحمد الداعوق وعبد الله بيهم ومحمد جميل بيهم عن (السنة)، وعادل عسيران وأحمد الأسعد ومحسن سليم والشيخ سليمان الضاهر عن (الشيعة)، والأمير مجيد أرسلان وبهيج تقي الدين عن (الدروز). وكان تحرك الزعامات الإسلامية قد بدأ في منزل مفتي الجمهورية في 19 حزيران 1943، ليتحول إلى مؤتمر إسلامي عام انعقد في نادي جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية في بيروت، في 21 حزيران 1943. وقد انبثق عن المؤتمر، لجنة تنفيذية، قدمت مذكرتين، الأولى لرئيس الجمهورية الدكتور أيوب ثابت في 22 حزيران 1943، والثانية للمندوب السامي الفرنسي هيللو في 6 تموز 1943 وقد وقعها أمينا السر الرئيس صائب سلام والمحامي حسني أبو ظهر إلى جانب رئيس اللجنة والمؤتمر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ توفيق خالد.

وانتهى الأمر بتدخل رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس، لإيجاد الحل، فقد كان النفوذ البريطاني مسيطراً على مصر، مما مهد لتدخل المندوب السياسي البريطاني، الجنرال إدوارد سبيرس، ممثل ملك بريطانيا، فزار الفريقين بدءاً ببطريرك الموارنة أنطون عريضة في مقره الصيفي في الديمان، ثم مفتي الجمهورية الشيخ توفيق خالد في مصيفه في بحمدون في 31 تموز 1943. وانتهت الأزمة بقبول الطوائف الإسلامية بالحل القائم على اعتماد نسبة ستة للمسيحيين وخمسة للمسلمين، وفي ذلك يقول الرئيس صائب سلام(1):

"وعندما تفاقم خطر تلك المشادة، تدخل المندوب السياسي البريطاني،

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990).
وهل فشل الاستقلال؟ ص559 و560.

الجنرال إدوارد سبيرس، وهو صاحب الكلمة المسموعة آنذاك، كما تدخل من إخواننا المسيحيين حبيب أبو شهلا وحميد فرنجية، لعلاقتهما الطيبة بسائر الفرقاء، فكانا رسولي خير بين المسلمين والمسيحيين.

وأسفر هذا التدخل عن أمرين: الأول، إبعاد أيوب ثابت عن رئاسة الدولة وإحلال بترو طراد مكانه لفترة الإنتخابات النيابية، والثاني العمل على سبيل التوافق المؤقت، بقاعدة ستة على خمسة، أي أن تكون نسبة تمثيل الطوائف المسيحية إلى الطوائف الإسلامية في المجلس النيابي ستة على خمسة، وهذا الحل أقر في منزل مفتي الجمهورية الشيخ توفيق خالد في بحمدون، بوجود أركان المؤتمر الإسلامي، وبحضور الجنرال سبيرس".

وهذا ما يوضح دور السياسة البريطانية، ممثلة بالجنرال إدوارد سبيرس، سواء في التمهيد لإجراء الإنتخابات النيابية في 29 آب و5 أيلول 1943، أو في معركة الإستقلال (11 - 22 تشرين الثاني 1943).

2 ـ فوزه في الانتخابات النيابية لأول مرة (5 أيلول 1943)

جرت الانتخابات النيابية على دورتين في 29 آب و5 أيلول 1943، وذلك في ظل الصراع الفرنسي- البريطاني، حول إيصال المرشحين إلى داخل مجلس النواب.

خاض الرئيس صائب سلام الإنتخابات النيابية لأول مرة عن محافظة بيروت (عدد مقاعدها تسعة: 3 سنّة و2 أرثوذكس وواحد لكل من الروم الأرثوذكس والشيعة والموارنة والأقليات). فترشح ضمن لائحة الدكتور عبد الله اليافي التي ضمت أيضاً: إبراهيم الأحدب وجورج ثابت ومحسن سليم وحبيب أبو شهلا وموسيس ديركالوسيان وموسى فريج وإميل إسكندريان. وكانت اللائحة المنافسة برئاسة سامي الصلح الذي يخوض الإنتخابات لأول مرة، بعد تحول بيروت إلى عاصمة للجمهورية اللبنانية، علماً أنه فشل في انتخابات ولاية بيروت سنة 1914 وقد فاز وقتها سليم علي سلام والد الرئيس صائب سلام. وضمت لائحة سامي الصلح: كمال جبر ومحي الدين النصولي وألفرد نقاش ومحمد بيضون وجبران تويني وأيوب ثابت وهراتشا شامليان ومكرديس قصرليان.

أسفرت الانتخابات عن فوز خليط من اللائحتين، بينهم اربعة من اللائحة الأولى هم رئيسها عبد الله اليافي وصائب سلام وحبيب أبو شهلا وموسيس دركالوسيان، وخمسة من اللائحة الثانية هم رئيسها سامي الصلح وألفرد نقاش وأيوب ثابت ومحمد بيضون وهراتشا شامليان.

ومما يذكر أن الرئيس صائب سلام لم يفز في الدورة الأولى، مما اضطر مفتي الجمهورية الشيخ توفيق خالد للتدخل وتوزيع بيان تأييد ودعم في 4 أيلول، مما اسهم في فوزه في الدورة الثانية، وصدرت الصحف وفيها العناوين الكبيرة: "بيروت تثأر لكرامتها"(1).

ومع هذه الإنتخابات النيابية، عرفت بيروت ثلاثة بيوت انتخابية جديدة، فالرئيس صائب سلام يحاول استعادة دور والده سليم علي سلام، وسامي الصلح يقيم نفوذاً سياسياً موازياً للنفوذ الذي أقامه ابن عمه رياض الصلح في صيدا، وتهيأ الدكتور عبد الله اليافي لإدماج بيت اليافي البيروتي التقليدي في اللعبة السياسية. ولم يلبث الثلاثة أن تعاقبوا على رئاسة الحكومة، بعد كسر التقليد الذي كرس قبلهم نفوذ آل بيهم والداعوق وقدورة والمفتي والأحدب وفاخوري.

3 ـ دوره في معركة الاستقلال (11 - 22 تشرين الثاني 1943)

قام المجلس النيابي الجديد، بانتخاب الشيخ بشارة الخوري رئيساً للجمهورية في 21 أيلول 1943، فتشكلت حكومة الإستقلال الأولى برئاسة رياض الصلح في 25 أيلول 1943، وقدمت إلى مجلس النواب مشروع تعديل الدستور في بعض مواده التي تتعارض مع الإستقلال، فوافق المجلس على التعديل في 8 تشرين الثاني 1943، ووقعه رئيس الجمهورية وتم نشره في الجريدة الرسمية في اليوم التالي.

كان تعديل الدستور كافياً لاعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة وثلاثة وزراء ونائب واحد، ليل 10 - 11 تشرين الثاني 1943، مما فجر معركة الاستقلال طيلة اثني عشر يوماً (11 - 22 تشرين الثاني 1943)، وفي ذلك يقول

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الاحتفال السنوي لمناسبة عيد الاستقلال (20 تشرين الثاني 1980)، ص401.

الرئيس صائب سلام(1):

"على أثر ذلك هبت البلاد كلها، بجميع ابنائها، للدفاع عن كرامة لبنان، وعن وجوده. واحتشدت التظاهرات الشعبية العارمة في كل مكان، فوجهناها إلى مجلس النواب في ساحة النجمة، والتقينا هناك: صبري حمادة، هنري فرعون، مارون كنعان، رشيد بيضون، محمد الفضل، وصائب سلام، ثم انضم إلينا سعدي المنلا، داخلاً من نافذة المجلس التي رفعه إليها حسين سجعان ورفاقه من الشباب، إذ كان الجنود السنغاليون قد حاصروا المكان ومنعوا النواب الآخرين من الوصول إليه، فعقدنا على قلة عددنا، جلسة اعتبرناها شرعية تنوب عن جميع زملائنا، ووضعنا مذكرات تشرح فيها العدوان الفرنسي وسربناها إلى الخارج سراً، موجهة إلى الدول العربية والدول العالمية. وقد حملها في ثنايا ثوبه العسكري أحد مفوضي الشرطة الذي كان ينتسب إلى الفرنسيين، ولكن النخوة الوطنية أخذته في تلك اللحظة التاريخية، فتضامن معنا وفعل ما فعل".

وعن الإتفاق على صورة العلم اللبناني، يقول(2):

"... وفي تلك اللحظة التاريخية، وكنا محاصرين من قبل جنود الاحتلال الفرنسي...، اتفقت أنا عن الفريق المسلم، وهنري فرعون عن الفريق المسيحي على ألوان العلم الحالي، وباركه ووافق عليه جميع الحاضرين من النواب وصدقناه بمحضر رسمي، وكلفنا سعدي المنلا فرسمه بيده على الورق، ووقعنا صورته، وهربناها إلى إخواننا في الخارج، وما هي إلا ساعات قليلة حتى كان علم الاستقلال اللبناني يرتفع في جميع الطرقات ويرفرف على كل بيت. وكان اللون الأبيض فيه يرمز للسلام الذي ينشده لبنان، محاطاً بالأحمر رمزاً للحرية والدماء التي بذلت في سبيل الاستقلال، والأرزة رمزاً لوحدة لبنان".

وعن رفع العلم اللبناني في دار المصيطبة ومقر حكومة بشامون، يقول(3):

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990).
وهل فشل الاستقلال؟ ص556.

2 - المصدر نفسه، ص557.

3 - المصدر نفسه، ص557 - 558.

"في نفس اليوم، وبعد ساعات أيضاً، كان علم الاستقلال يرفرف في قاعة الجلسة النيابية التي عقدت في داري في المصيطبة. وهي أول جلسة تعقد خارج حرم البرلمان، بحماية جماهير الشعب الهائج التي صدّت عنا الجيش السنغالي الذي كان يحاصرنا. وهي الجلسة التي أعطى المجلس النيابي فيها، برئاسة صبري حمادة، وبحضور ثلاثة وثلاثين نائباً والوزيرين اللذين أفلتا من الإعتقال، الأمير مجيد ارسلان وحبيب أبي شهلا، صلاحيات الحكومة المؤقتة ورئاسة الجمهورية حسب نص الدستور. كما أقر تأليف حكومة رديفة برئاستي قوامها ستة أعضاء تحل محلها في حال اعتقالها.

والحكومة الرديفة برئاسة صائب سلام، كانت تضم ستة أعضاء، هم: هنري فرعون، غبريال المر، احمد الأسعد، يوسف أسطفان، حميد فرنجية، وكمال جنبلاط. وهي عبارة عن حكومة ظل تباشر عملها في حال اعتقال الوزيرين حبيب أبي شهلا والأمير مجيد أرسلان اللذين يمثلان الحكومة الشرعية.

وبعد ذلك بأيام رفع العلم الإستقلالي من قبل النجادة يمثلها زهير عسيران وعدنان الحكيم، والكتائب يمثلها جوزيف سعادة وإدمون صعب، متضامنين في بشامون، بحضور الحكومة المؤقتة ورئيس المجلس النيابي.

وأما رفع العلم على سارية مجلس النواب وسراي الحكومة، فكان بعد عودة معتقلي راشيا في 22 تشرين الثاني ، وهو اليوم الذي أصبح عيداً للإستقلال".

وعن محاولة الانتداب الفرنسي، إقناعه بتسلم الحكم مكان الرئيس رياض الصلح، اثناء معركة الإستقلال، يقول الرئيس صائب سلام(1):

"وللتاريخ أذكر، أن الفرنسيين خلال تلك الأيام الأحد عشر بعثوا مرتين برسل لمفاوضتي من أجل تسلم الحكم مكان رياض الصلح. وكان ذلك مرة مع النائب يوسف أسطفان، ومرة أخرى مع النائب وديع الأشقر، وبالطبع كان ردي فورياً وقاسياً بالرفض. وعندما أخذ الخبر طريقه إلى بعض من حولنا ومنعاً لكل بلبلة في صفوف المناضلين، توجهت على رأس مظاهرة ضخمة إلى منزل

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990).
وهل فشل الإستقلال؟ ص559.

رياض الصلح، حيث قابلت حرمه، ومن على شرفة منزله، أعلنت أمام ألوف الجماهير المحتشدة: ألا فليعلم القريب والبعيد بأننا لن نقبل أية تسوية سوى عودة بشارة الخوري ورياض الصلح معاً إلى الحكم".

ويعتبر الرئيس صائب سلام أن استقلال لبنان، تحقق في 8 تشرين الثاني 1943، عندما تقدم الرئيس رياض الصلح بمشروع تعديل الدستور الذي أقره مجلس النواب بالإجماع، فأصبح الدستور اللبناني دستوراً استقلالياً خالياً من البنود والقيود الانتدابية الفرنسية التي كانت فيه. وحسب رأيه، فإن الجمهورية اللبنانية الثانية بدأت في 8 تشرين الثاني 1934، وهو يوم الاستقلال(1)، رغم إجماع المؤرخين، على بدء الجمهورية اللبنانية الثانية في 22 تشرين الثاني 1943، يوم الإفراج عن زعماء الإستقلال في راشيا، والذي أصبح عيداً للاستقلال كل سنة.

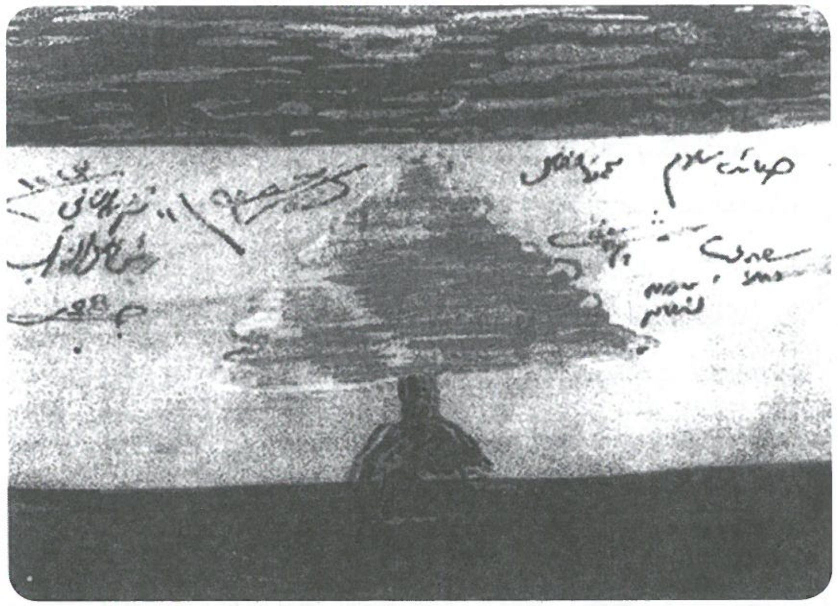

العلم اللبناني كما رسمه النائب سعدي المنلا بيده على الورق
ووقعه مع الرئيس صائب سلام، وهنري فرعون، ومارون كنعان
ورشيد بيضون، ومحمد الفضل، ورئيس مجلس النواب صبري حمادة

---

(1) - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الاحتفال السنوي لمناسبة عيد الاستقلال (20 تشرين الثاني 1980)، ص412.

4 - تعيينه وزيراً للداخلية في حكومة الرئيس سعدي المنلا
(22 أيار – 14 كانون الأول 1946)

تولى الرئيس صائب سلام، منصب وزير الداخلية، لأول مرة، في حكومة الثمانية التي شكلها الرئيس سعدي المنلا (22 أيار -14 كانون الأول 1946) وعين فيها وزيراً للاقتصاد الوطني، وهي بمثابة حكومة أقطاب، فيها أيضاً غبريال المر نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للأشغال العامة، وأحمد الحسيني وزيراً للعدل، والأمير مجيد ارسلان وزيراً للدفاع الوطني والصحة والإسعاف العام، وإميل لحود وزيراً للمالية، وفيليب تقلا وزيراً للخارجية والمغتربين والتربية الوطنية، ويوسف الهراوي وزيراً للزراعة والبرق والبريد.

وقد شهدت هذه الحكومة، جلاء آخر جندي بريطاني في 30 أيلول 1946، أما جلاء آخر جندي فرنسي فقد تم في 31 كانون الأول 1946، بعد سبعة عشر يوماً من تشكيل الرئيس رياض الصلح حكومته في 14 كانون الأول 1946.

وأثناء توليه وزارة الداخلية في حكومة الرئيس سعدي المنلا، قدم الرئيس صائب سلام تقريراً لمجلس الوزراء، طالب فيه باستدعاء خبير عالمي، ينظر في الوضع الاقتصادي، فقرر مجلس الوزراء، استدعاء الخبير البلجيكي "فان زيلند"، وكان من كبار خبراء العالم يومذاك. وعندما حضر الخبير، واستقالت الحكومة في نفس الحين، بقي أسبوعين في لبنان، ثم غادر دون أن يضع أي تقرير. وفي ذلك يقول الرئيس صائب سلام(1):

"وبعد عناء، غادر "فان زيلند" لبنان يائساً من المسؤولين والمنتفعين على السواء، دون أن يضع أي تقرير. ووضعوا على لسانه قولاً طبّلوا له وزمّروا في طول البلاد وعرضها، وحاولوا إقناع الجمهور اللبناني أن فان زيلند قال: لقد وجدت أن لبنان مزدهر في الفوضى، فحافظوا على هذه الفوضى فهي سر نجاح لبنان. بلى وهكذا، ودون خجل أو وجل، رفعوا هذا الشعار الأكذوبة، وتتابعت

---

(1) - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990).
وهل فشل الإستقلال؟ ص557 و 578.

السنون ولبنان واقتصاده وكل ما يتصل به يغرق في الفوضى ولا يتمكن من التفلت من هيمنة أصحاب المصالح الخاصة".

5 - فوزه مع لائحة الجبابرة في الانتخابات النيابية (1951)

صدر أول قانون للانتخابات النيابية في عهد الاستقلال، في 10 آب 1950، وأصبحت بيروت دائرة واحدة تضم ثلاثة عشر مقعداً. وكانت المنافسة في بيروت بين زعامة الرئيس رياض الصلح الذي لم يجرؤ على الترشح في بيروت، لكنه دعم اللائحة الشعبية، وبين لائحة الجبابرة التي ضمت أقطاباً وزعماء يمثلون مختلف الطوائف البيروتية. فقد تضامن الرئيس صائب سلام مع الرئيسين سامي الصلح والدكتور عبد الله اليافي وأمين بيهم (السنّة)، ورشيد بيضون (الشيعة)، وشارل حلو (الموارنة)، وحبيب أبو شهلا (روم أرثوذكس)، وجوزف شادر (أرمن كاثوليك)، وموسى دي فريج (أقليات)، ورامز سركيس (بروتستانت). وقد فازت لائحة الجبابرة بكامل أعضائها الثلاثة عشر.

ورغم أن الرئيس رياض الصلح فاز عن المقعد السني في صيدا وفازت معه اللائحة الائتلافية في الجنوب بكامل أعضائها الأربعة عشر، بتحالفه مع الزعيم الشيعي أحمد الأسعد، لكنه لم يستطع أن يكرس زعامته في بيروت، بعد أن تصدى له اقطاب الزعامة في بيروت وفي مقدمتهم الرئيس صائب سلام.

ويبدو ان الرئيس رياض الصلح، قرر ترك منزله القرميدي الذي يتألف من طابقين وحديقة في رأس النبع، والانتقال إلى القصر الرائع الذي شرع في بنائه في بئر حسن، التي كانت منطقة رمول خالية تقريباً من السكن، إلا أنه انتقل إلى الرفيق الأعلى مع اغتياله في عمان في 16 تموز 1951، ولم يدخل أبداً هذا القصر، بل دخل محمولاً إلى مقبرة الأوزاعي التي لا تبعد كثيراً. في حين استمرت مسيرة الرئيس صائب سلام، في دار المصيطبة.

6 - تكليفه تشكيل حكومة ثلاثية واستقالته (14 -17 أيلول 1952)

كلف الرئيس صائب سلام بتشكيل الحكومة لأول مرة في 14 أيلول 1952 على أن يتولى وزارات الداخلية والخارجية والأنباء والزراعة والدفاع الوطني، ومعه باسيل طراد نائباً له ووزيراً للاقتصاد الوطني والأشغال العامة والتربية الوطنية والصحة والإسعاف العام، وموسى مبارك وزيراً للعدل والمالية والبريد والبرق والشؤون الاجتماعية.

لم تستمر هذه الحكومة أكثر من أربعة أيام، بسبب إضراب بيروت، وسائر المناطق اللبنانية يومي 15 و16 أيلول 1952، في ثورة بيضاء ضد حكم رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري، فقدم الرئيس صائب سلام استقالة حكومته في 27 أيلول 1952، دون أن يجرؤ أحد على القبول بتشكيل حكومة جديدة، ما أجبر الشيخ بشارة الخوري على الاستقالة في 18 أيلول 1952، بعد أن سلم رئاستي الجمهورية والحكومة، بصورة مؤقتة، إلى قائد الجيش اللبناني اللواء فؤاد شهاب، قبل خمسة أيام من اختيار كميل شمعون رئيساً للجمهورية في 23 أيلول 1952.

وهكذا انتهت الحياة السياسية، لأحد أبطال الاستقلال الرئيس بشارة الخوري، بعد تسع سنوات من استقلال لبنان، جمع خلالها ثروة كبيرة، لينزوي معها في قصره الكبير وغابته الواسعة، وذلك بعد سنة وشهرين من اغتيال أحد أبطال الاستقلال الرئيس رياض الصلح.

7 - رئاسته حكومة الثمانية (30 نيسان – 16 آب 1953)

شكل الرئيس صائب حكومة الثمانية (30 نيسان -16 آب 1953)، وتولى فيها وزارتي الداخلية والدفاع الوطني، ومعه محي الدين النصولي وزيراً للأنباء والعدل، وجورج كرم وزيراً للمالية، وجورج حكيم وزيراً للخارجية والاقتصاد الوطني، وبشير الأعور وزيراً للأشغال العامة، وبيار إده وزيراً للتربية الوطنية، ورشيد بيضون وزيراً للصحة العامة والبريد والبرق والهاتف، وجان سكاف

وزيراً للزراعة والشؤون الاجتماعية.

وتعد حكومة الثمانية، أول حكومة يتولاها الرئيس صائب سلام، رغم تكليفه بتشكيل الحكومة لأول مرة في 14 أيلول 1952، ولمدة أربعة ايام انتهت باستقالته.

8 - تعيينه وزير دولة في حكومتي الدكتور عبد الله اليافي

(19 آذار- 18 تشرين الثاني 1956)

وقف الرئيس صائب سلام كوزير دولة إلى جانب الدكتور عبد الله اليافي الذي شكل حكومة العشرة (19 آذار-8 حزيران 1956)، وتولى وزارتي الداخلية والتصميم العام، ومعه الأمير مجيد أرسلان وزيراً للدفاع الوطني، وجورج كرم وزيراً للمالية، وجورج حكيم وزيراً للاقتصاد الوطني والتربية الوطنية، وسليم لحود وزيراً للخارجية والمغتربين والعدل، وجوزف سكاف وزيراً للزراعة، والدكتور نزيه البزي وزيراً للصحة العامة والشؤون الاجتماعية، ومحمد صبرا وزيراً للأنباء والبريد والبرق والهاتف، وإميل البستاني وزيراً للأشغال العامة.

استمر الرئيس صائب سلام، كوزير دولة، إلى جانب الرئيس الدكتور عبد الله اليافي، حينما شكل حكومة العشرة للمرة الثانية (8 حزيران – 18 تشرين الثاني 1956)، والتي بدت وكأنها الحكومة السابقة بعد إجراء تعديل. فقد استمر ثمانية في هذه الحكومة، بعدما خرج وزيران هما اميل بستاني وجورج حكيم، وعين مكانهما الفرد نقاش وزيراً للعدل وفؤاد غصن وزيراً للتربية الوطنية والبريد والبرق والهاتف، وأصبح جورج كرم وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني، وسليم لحود وزيراً للخارجية والمغتربين، ومحمد صبرا وزيراً للأنباء والأشغال العامة.

كان الرئيس صائب سلام، يتصرف وكأنه رئيس الوزراء، وهو يقف، كوزير دولة، إلى جانب الرئيس الدكتور عبد الله اليافي، متضامناً معه في وجه سياسة رئيس الجمهورية كميل شمعون المناهضة لسياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وقد استقالا معاً احتجاجاً على السياسة الشمعونية.

دولة الرئيس صائب سلام

9 ـ اسقاطه مع الزعماء الوطنيين في الانتخابات النيابية (9 -30 حزيران 1957)

قسمت بيروت إلى دائرتين في الانتخابات النيابية (9 - 30 حزيران 1957): الأولى (المصيطبة- المزرعة- الأشرفية- الرميل- الصيفي) وعدد نوابها خمسة، والثانية (الباشورة، زقاق البلاط، المدور، المرفأ، ميناء الحصن، دار المريسة، رأس بيروت) وعدد نوابها ستة.

أخذ الرئيس كميل شمعون، يمهد لإسقاط الزعامات البيروتية المعارضة لسياسته، بعد استقالة حكومة الدكتور عبد الله اليافي ومعه وزير الدولة صائب سلام احتجاجاً على موقفه المعادي لمصر، فتعاون مجدداً مع الرئيس سامي الصلح لتشكيل حكومة جديدة في 18 تشرين الثاني 1956، لتشرف على الانتخابات النيابية وقد عين فيها وزيراً للداخلية حتى يشرف بنفسه على إسقاط الزعامات البيروتية.

وهكذا ترأس سامي الصلح حكومة الانتخابات، وهو فيها وزيراً للداخلية، وشارك في الانتخابات مترأساً لائحة الدائرة الأولى في بيروت وتضم إلى جانبه: خليل الهبري، بيار إده، غسان تويني، وخاتشيك بابكيان. في حين ترأس صائب سلام وعبد الله اليافي اللائحة المقابلة ومعهما لويس زيادة ونسيم مجدلاني وهراتشيا شامليان. وفي الدائرة الثانية ترأس جميل مكاوي لائحة السلطة الشمعونية، ومعه: فوزي الحص، رشيد بيضون، جوزيف شادر، موسيس دركالوستيان، وشفيق ناصيف. وترأس عبد الله المشنوق حليف الرئيس صائب سلام والدكتور عبد الله اليافي، اللائحة المقابلة ومعه: رفيق نجا، محمد علي الرز، نوبار طورسركسيان، نزاريت غربتيان، وفريد جبران.

انتفض الشارع البيروتي، قبل إجراء الانتخابات، فانطلقت التظاهرات الوطنية صباح الخميس 30 أيار 1957، ضد حكم الرئيس كميل شمعون وحكومة الرئيس سامي الصلح وسياسة الأحلاف العسكرية الغربية المناوئة للسياسة العربية بزعامة جمال عبد الناصر. فسارت تظاهرة من دار الرئيس صائب سلام في المصيطبة، وخرجت تظاهرة أخرى من منزل الرئيس الدكتور عبد الله اليافي في شارع فؤاد الأول، وتظاهرة ثالثة من منزل نسيم مجدلاني في المزرعة.

وكانت المواجهة الخطيرة عندما وصل الرئيس صائب سلام مع المتظاهرين قرب كلية المقاصد في الحرج، فتصدى لهم رجال الأمن لمنع التظاهرة من متابعة سيرها. وطلب قائد القوة من الرئيس صائب سلام الامتثال للأوامر المعطاة، فما كان من هذا الأخير، إلا أن صفعه بقوة، الأمر الذي أثار جنوده، فاصيب الرئيس صائب سلام في رأسه بعقب بندقية، بعدما اعتقل المئات من المتظاهرين الذين لم يتورعوا عن تحطيم صورة الرئيس سامي الصلح في البسطة، ووضع صورة جمال عبد الناصر، وإحراق سيارة تخص الوزير خليل الهبري المرشح على لائحة سامي الصلح، وإلقاء النار على حديقة منزله في شارع حمد.

وأسفرت حوادث الخميس 30 أيار 1957، عن مقتل خمسة وإصابة ستة وستين بجروح، من بينهم الرئيس صائب سلام الذي تم سجنه في مستشفى البربير، فأضرب عن الطعام مدة خمسة أيام حتى تم الإفراج عنه، بعد أن أضربت بيروت والمدن الرئيسية.

وهكذا، تكرست زعامة الرئيس صائب سلام، وهو يخوض الانتخابات النيابية، ويحظى بشعبية كبيرة، لكن الرئيس كميل شمعون، مهد لإسقاطه مع جميع الزعماء الوطنيين، بعدما أكمل استعداده، بمرابطة الأسطول الأميركي السادس تجاه الشواطئ اللبنانية، والحصول على مساعدة مالية من المخابرات الأميركية.

فازت لائحة الرئيس سامي الصلح في الدائرة الأولى، بكامل أعضائها باستثناء غسان تويني، ليفوز مكانه نسيم مجدلاني وحده من لائحة الرئيس صائب سلام وعبد الله اليافي. وفي الدائرة الثانية، فازت لائحة جميل مكاوي بكامل أعضائها الستة.

وعلى الرغم من فوزه، إلا أن الرئيس سامي الصلح اعتبر سقوط مرشحي الزعامات العائلية من المعارضة، حدثاً غير مألوف في تاريخ لبنان الانتخابي(1).

---

1 ـ سامي الصلح: احتكم إلى التاريخ، ص158.

الرئيس صائب سلام، بعد الاعتداء عليه يخطب في الحملة الانتخابية
وإلى جانبه الرئيس عبد الله اليافي ونسيم مجدلاني

الرئيس صائب سلام
بعد الاعتداء عليه
يزور البطريرك
الماروني مار بولس
بطرس المعوشي
المعارض لسياسة
الرئيس كميل
شمعون

10 - قيادته ثورة الـ 58 في بيروت (8 أيار – 25 تشرين الأول 1958)

اتبع رئيس الجمهورية كميل شمعون (1952 - 1958)، خطاً سياسياً دولياً مغايراً تماماً للسياسة العربية التي يمثلها جمال عبد الناصر. وحاول إحكام قبضته على بيروت وسائر المناطق اللبنانية، عن طريق الانتخابات التي جرت بين 9 و30 حزيران 1957.

وبذلك تمكن الرئيس كميل شمعون من إسقاط جميع الزعامات الوطنية المناوئة له ممثلة بالرئيس صائب سلام في بيروت وكمال جنبلاط في الجبل وأحمد الأسعد في الجنوب وصبري حمادة في البقاع، رغم أن هؤلاء يمثلون الأغلبية الساحقة، وقد امتلأت صناديق الاقتراع بكثرة المؤيدين لهم، نتيجة فورة الحماس العربية. فقد كان الشارع البيروتي، يردد عشية الانتخابات: ما بـ " صائب إلا صائب"، ما بـ "وافي إلا اليافي"، "عبد الناصر ما بيروق إلا بعبد الله المشنوق".

تابع الرئيس كميل شمعون سياسة التضييق على الزعماء الوطنيين، مع تشكيل حكومة الرئيس سامي الصلح في 18 آب 1957، وبدأ العمل لتعديل الدستور لتجديد ولايته مرة ثانية، في الوقت الذي بلغت فيه زعامة جمال عبد الناصر ذروتها مع قيام الوحدة بين مصر وسوريا تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة في 21 شباط 1958.

وتحولت دمشق، إلى مركز لدعم المعارضة اللبنانية التي تكتلت في تيار واحد يحظى بتأييد رؤساء الطوائف الإسلامية والمسيحية، وفي طليعتهم البطريرك الماروني مار بولس بطرس المعوشي.

اندلعت الثورة، مع قتل الصحافي نسيب المتني في 8 أيار 1958، وتحولت دار المصيطبة إلى مركز لإعلان الثورة[1]، إثر الاجتماع التاريخي الذي عقده الزعيم السني الرئيس صائب سلام، وحضره الزعيم الدرزي كمال جنبلاط والزعيم الشيعي صبري حماده والزعماء المسيحيون المعارضون، وتقرر إعلان العصيان المدني. فانطلقت تظاهرة كبرى في بيروت في 12 أيار

---

[1] نقولا ناصيف: كميل شمعون آخر العمالقة، ص92.

1958، فتعرضت لقمع رجال الأمن الذين حاول بعضهم تطويق دار المصيطبة بهدف اعتقال الرئيس صائب سلام، لكن شباب المصيطبة سيطروا على الوضع بعد إطلاق النار على رجال الأمن الذين اضطروا للإنسحاب.

تزعم الثورة، كل من الرئيس صائب سلام في بيروت، وكمال جنبلاط في الشوف، ومعروف سعد في صيدا، وصبري حمادة في بعلبك، وأحمد الأسعد في مرجعيون، ورشيد كرامي في طرابلس، ونشأت المقاومة الشعبية في هذه المدن. بينما وقف حزب الكتائب برئاسة بيار الجميل والحزب السوري القومي الاجتماعي إلى جانب رئيس الجمهورية كميل شمعون. ووقف قائد الجيش اللبناني اللواء فؤاد شهاب على الحياد.

وقد اعتبر الرئيس صائب سلام قائداً للثورة، بينما حمل شقيقه مصباح سلام لقب "جنرال الثورة"، ورشيد شهاب الدين لقب "قائد المقاومة الشعبية". وأعلن عبد الحميد السراج قائد جهاز المخابرات السورية، أن الجمهورية العربية المتحدة قدمت أربعين مليون ليرة لبنانية توزعت على زعماء الثورة، وقد اعترف الرئيس صائب سلام بحصوله على دعم مادي بمبلغ مليون وثلاثماية ألف ليرة لبنانية، هذا عدا الأسلحة التي كانت تهرب عبر سوريا. ومع ذلك كله، كان الرئيس صائب سلام يرفض تعبير "ثورة" ويعتبر أن المسألة كانت "انتفاضة" أو "عصياناً مدنياً".

حاولت المعارضة إقناع الرئيس سامي الصلح بتقديم استقالة حكومته، وعدم ربط مصيره برئيس الجمهورية، لكنه لم يكترث، مما أدى إلى هجوم الثوار ونسف منزله المجاور لمدرسة حوض الولاية في طلعة برج ابي حيدر. كما تعرضت دار الرئيس صائب سلام في المصيطبة لقصف من مصفحة للجيش اللبناني رابطت في محلة البطريركية التي تشرف مباشرة على دار المصيطبة، وكنت وقتها في الثالثة عشرة، وأسكن مع عائلتي في المبنى الذي شيدته جدتي فاطمة علي سلام في محلة المساحة القديمة، أي في الشارع المنخفض الموازي لشارع البطريركية، فشاهدت المصفحة وهي تقصف دار المصيطبة، بأمر من الضابط المؤيد لسياسة الرئيس كميل شمعون، وليس بأمر من قيادة الجيش.

فأصيبت الدار ودمرت قسماً من الطابق العلوي، ما اضطر الرئيس صائب سلام إلى إبعاد ولديه تمام وفيصل مع أختهما إلى منزل شقيقته في منطقة رأس بيروت التي كانت في منأى عن أحداث الثورة.

وكانت جدتي، أول من قصد دار المصيطبة، لتخبر الرئيس صائب سلام، بأمر المصفحة وموقعها حينما قصفت الدار.

خشيت الولايات المتحدة الأميركية، من ازدياد ضغط الجمهورية العربية المتحدة برئاسة جمال عبد الناصر، لدعم الثورة اللبنانية التي أوشكت على تحقيق النصر النهائي، رغم أن قائد الجيش اللبناني حاول تحييد الجيش من جهة، والحؤول دون غلبة فريق على آخر من جهة ثانية، لذلك وصل الأسطول الأميركي السادس إلى شاطئ بيروت في 15 تموز 1958.

انتهت الثورة بتسوية بين الرئيس جمال عبد الناصر، ووزير الخارجية الأميركية روبرت مورفي، والاتفاق على قائد الجيش اللبناني اللواء فؤاد شهاب كمرشح وحيد لرئاسة الجمهورية اللبنانية.

وقد زار الموفد الأميركي روبرت مورفي الزعماء اللبنانيين من أجل هذه التسوية، ومن بينهم الرئيس صائب سلام في دار المصيطبة، في 21 تموز 1958. وجرت عملية الانتخاب في 31 تموز 1958، دون أن يتسلم اللواء فؤاد شهاب رئاسة الجمهورية، إلا في اليوم الأخير من ولاية الرئيس كميل شمعون في 23 ايلول 1958.

استمرت الثورة خمسة اشهر ونصف الشهر، وانتهت بشعار "لا غالب ولا مغلوب"، وتكريس زعامة الرئيس صائب سلام في الشارع البيروتي، كزعامة كبرى لا منافس لها، بعد أن غابت زعامة الرئيس سامي الصلح الذي ترك منزله في برج ابي حيدر، ليسكن في المكلس، ومصيفه في برمانا، وتراجعت زعامة الرئيس الدكتور عبد الله اليافي، الذي رفض انتخاب قائد عسكري رئيساً للجمهورية، في أول سابقة في تاريخ الجمهورية، وإن كان اللواء فؤاد شهاب قد تسلم رئاستي الجمهورية والحكومة معاً، بصورة مؤقتة، ولمدة خمسة ايام (18 - 23 أيلول 1952)، حينما استقال الرئيس الشيخ بشارة الخوري.

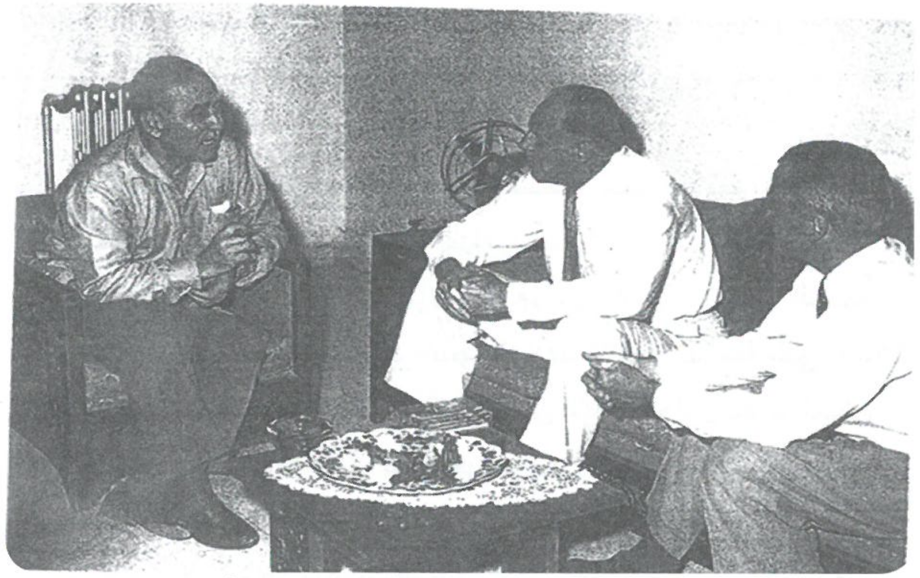

اجتماع الرئيس صائب سلام في دار المصيطبة
مع الموفد الأميركي روبرت مورفي والسفير الأميركي روبرت ماكلنتوك
(21 تموز 1958)

11 - فوز لائحة الرئيس صائب سلام في الانتخابات النيابية (حزيران- تموز 1960)

أصدرت حكومة الرئيس رشيد كرامي قانون الانتخاب الجديد في 26 نيسان 1960، بهدف تحقيق التوازن السياسي الوطني، وتشكلت حكومة جديدة برئاسة أحمد الداعوق (14 أيار – أول آب 1960)، وهي حكومة حيادية هدفها الإشراف على الانتخابات في حزيران- تموز 1960، دون تدخل السلطة الحاكمة. لذلك قسمت بيروت إلى ثلاث دوائر، الأولى (المرفأ، الأشرفية، الرميل، الصيفي، المدور، ميناء الحصن)، وتضم ثمانية نواب مسيحيين وأغلبية الناخبين من المسيحيين والأرمن، ففازت لائحة رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل بكامل أعضائها نتيجة تحالفه مع الأرمن. والدائرة الثانية (زقاق البلاط، الباشورة، دار المريسة) وأغلبية الناخبين من المسلمين، وتضم ثلاثة نواب، ففاز: عدنان الحكيم (السنّة)، محسن سليم (الشيعة)، وفريد جبران (الأقليات). والدائرة الثالثة (المصيطبة، رأس بيروت، المزرعة)، وتضم خمسة نواب، وأغلبية الناخبين من المسلمين، ففازت لائحة الرئيس صائب سلام بكامل أعضائها، ومعه: عبد الله المشنوق، وعثمان الدنا، ورفيق نجا (السنّة)، ونسيم مجدلاني (روم أرثوذكس). وبذلك يكون عدد نواب بيروت ستة عشر، بينهم ستة فقط من المسلمين وعشرة من المسيحيين. وتكرست زعامة الرئيس صائب سلام عند المسلمين، وزعامة الشيخ بيار الجميل عند المسيحيين.

12 -رئاسته الحكومة مرتين متتاليتين (أول آب 1960- 31 تشرين الأول 1961)

كلف رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب، الرئيس صائب سلام بتشكيل الحكومة مرتين متتاليتين، بعد فوزه في الانتخابات النيابية وتكريسه زعيماً لبيروت. فشكل حكومته الأولى من أربعة عشر وزيراً (أول آب 1960- 21 ايار 1961) وقد تولى فيها وزارة الداخلية، وأطلق معها شعاره الجديد "لبنان واحد لا لبنانان"، فرددته المحافل اللبنانية، ونقلته وكالات الأنباء إلى الخارج، هدفاً يسعى إلى تحقيقه. وكرّم الرئيس صائب سلام حليفه النائب عبد الله المشنوق بتعيينه وزيراً لشؤون البلديات والأرياف في هذه الحكومة، ثم كرمه ثانية بتعيينه وزيراً للداخلية والإعلام في حكومته الثانية المؤلفة من ثمانية وزراء (21 أيار -31 تشرين الأول 1961). وهي المرة الأولى التي يتنازل فيها عن وزارة الداخلية، ليتولى وزارة الدفاع وحدها، ومعه فيليب بولس نائباً للرئيس ووزيراً للعدل والاقتصاد والسياحة، وفيليب تقلا وزيراً للخارجية والمغتربين، وكمال جنبلاط وزيراً للأشغال العامة والنقل والتصميم العام، ومحمد صفي الدين وزيراً للتربية الوطنية والعمل والشؤون الاجتماعية، وبيار الجميل وزيراً للمالية والصحة العامة، وسليمان فرنجية وزيراً للبريد والبرق والهاتف والزراعة.

وعلى الرغم من إقدام رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب على تكليف الرئيس صائب سلام تشكيل الحكومة مرتين، إلا انه لم يكن يتصور مدى شخصية هذا الزعيم البيروتي الذي يتولى رئاسة الحكومة، لذلك كانت المواجهة عنيفة بين الإثنين.

الرئيس صائب سلام يتلو البيان الوزاري لحكومة الأربعة عشر وزيراً
وعن يساره الوزير كمال جنبلاط (آب 1960)

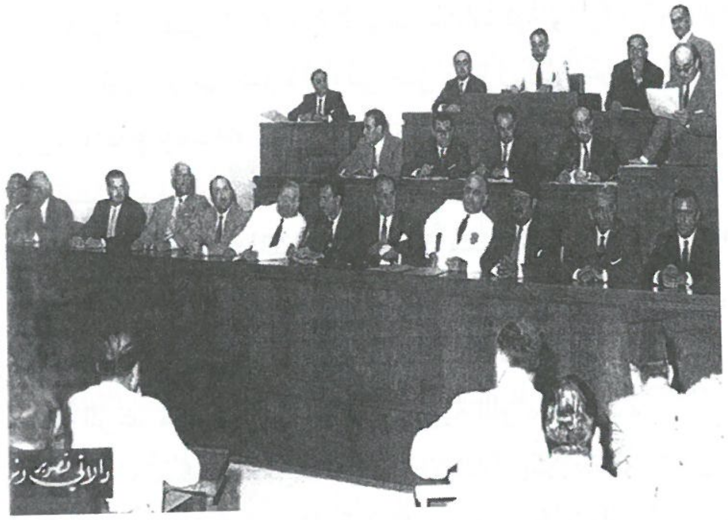

حكومة الرئيس صائب سلام داخل مجلس النواب (آب 1960)

13 - مواجهته النهج الشهابي (1961 – 1970م)

يعتبر اللواء فؤاد شهاب، أول رئيس للجمهورية اللبنانية الثانية "المستقلة"، بذل محاولة جدية، لوضع السياسة الخارجية في مسارها العربي الواضح، هذا المسار الذي توجه بلقائه الرئيس المصري جمال عبد الناصر في المنطقة العازلة على الحدود اللبنانية السورية، في 25 آذار 1959.

وعلى الصعيد الداخلي، حاول الرئيس اللواء فؤاد شهاب، إرساء قواعد الإدارة والحكم على أسس سليمة، منذ تسلمه الرئاسة سنة 1958، حتى نهاية عهد الرئيس شارل حلو سنة 1970، وهي الفترة التي دخلت معها البلاد في ما سمي بالنهج الشهابي طيلة اثنتي عشرة سنة.

آثر الرئيس فؤاد شهاب، الاستعانة بشخصية شابة غير بيروتية، فكلف الزعيم الطرابلسي رشيد كرامي بتشكيل أول حكومة في عهده طيلة سنة وسبعة أشهر كاملة (14 تشرين الأول 1958- 14 أيار 1960)، كما شكل الحكومة ثانية لمدة سنتين وشهرين وعشرين يوماً (31 تشرين الأول 1961 – 20 شباط 1964)، مما يعني استئثار الرئيس كرامي بحوالى ثلثي فترة عهد الرئيس شهاب، بينما شكل الرئيس صائب سلام حكومتين متتاليتين لم تستمرا، أكثر من سنة وثلاثة اشهر (أول آب 1960 – 31 تشرين الأول 1961).

(أ) الخلاف بين الرئيسين فؤاد شهاب وصائب سلام

كان من الطبيعي أن لا تستمر علاقة الرئيسين فؤاد شهاب وصائب سلام، فكل منهما يمثل نهجاً في أسلوب الإدارة والحكم، مما أدى إلى التباعد بينهما. فقد كان هاجس الأول، بناء دولة المؤسسات، ولم يكن أحد يصدق أن القائد العسكري، يمكن أن يحقق في الإدارة والحكم، ما لم يحققه الرؤساء المدنيون الذين مارسوا المحاماة والسياسة. وما يعيب نجاحه، اضطراره للإستعانة بجهاز المخابرات في الجيش "المكتب الثاني" بشكل علني فاضح، منذ أن نجح هذا المكتب في إفشال المحاولة الإنقلابية التي قام بها الحزب السوري القومي الاجتماعي في 31 كانون الأول 1961 أي بعد شهرين من استقالة حكومة الرئيس صائب سلام.

أما الرئيس صائب سلام الذي خرج من ثورة 1958 بمثابة الزعيم البيروتي، دون منافس، فقد كان هاجسه الأول، إضفاء هالة على منصب رئيس الوزراء، رافضاً أن يكون على غرار من سبقه من الرؤساء "باشكاتب الرئاسة الأولى".

فمنذ تسلمه رئاسة الحكومة في أول آب 1960، حاول الرئيس صائب سلام، إعطاء هالة لمنصب رئيس الوزراء، على غرار هالة منصب رئيس الجمهورية. فأخذ يعقد مجالس وزارية في السراي ويبحث الشؤون الوزارية والحكومية، وصار يدخل السيارة مع رئيس الجمهورية في آن واحد، إذ يدخلها هذا من اليمين، فيدخلها هو من اليسار، بينما كان رئيس الوزراء في السابق ينتظر ويدخل وراء رئيس الجمهورية. وفي احتفال الجامعة اليسوعية، سار جنباً إلى جنب مع رئيس الجمهورية، ولم يسر وراءه، وفي العرض العسكري، رفض إبقاء مقعده محذوفاً إلى الوراء بما لا يليق بمركز رئاسة الوزراء، فأشار إلى أحد الضباط، فيقدمه إلى محاذاة مقعد رئيس الجمهورية.

الرئيسان صائب سلام واللواء فؤاد شهاب في ساحة البرج

كان الرئيس صائب سلام على الدوام، يضع على صدره قرنفلة بيضاء ويدخن السيجار حتى في حضور رئيس الجمهورية(1). وكانت الدراجات النارية تواكب سيارته، على غرار موكب رئيس الجمهورية.

ورغم اتهامه بحب المظاهر، إلا أن الرئيس صائب سلام أراد التوازن بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزارة وبرأيه "أن الانتقاص من مكانة رئاسة الوزراء باستمرار، ليس مجرد هدر لحقوق المسلمين وانتقاصاً لمكانتهم، بل هو خطر على الوحدة الوطنية، وضار في المصلحة اللبنانية العليا ذاتها".

لذلك يمكن القول إن الرئيس صائب سلام، أراد أن يحكم لا أن يكون جزءاً من آلة الحكم، وذلك هو السبب الحقيقي في خلافه مع الرئيس فؤاد شهاب، رغم ما قيل عن العوامل الشخصية التي باعدت بين الرجلين، مثل انزعاج الثاني من رائحة دخان السيجار الذي كان لا يفارق الرئيس صائب سلام في اجتماعات مجلس الوزراء، أو انزعاج الأول من نفوذ ضباط المكتب الثاني وتدخلهم في أمور السياسة.

الحقيقة أن الدستور اللبناني، منح رئيس الجمهورية "الماروني" صلاحيات تجعله الحاكم الفعلي للبلاد التي تتحكم فيها "الطائفية السياسية"، وهذا ما يتنافى مع بناء الدولة الوطنية، مهما فعل مثل الرئيس فؤاد شهاب في تحديث الإدارة والحكم.

إن الخلاف بين الرئيس شهاب والرئيس سلام وغيره من الزعماء، يكمن في اختلاف النظر إلى الحكم والسياسة. وهذا ما دفع الرئيس اللواء فؤاد شهاب لعدم التعاون مع الرئيس صائب سلام، منذ انتهاء حكومته الثانية في 31 تشرين الأول 1961، ليبتعد هذا الأخير عن الحكم طيلة السنوات الثلاث الباقية من عهد الرئيس فؤاد شهاب (1961 - 1964)، وطيلة عهد الرئيس شارل حلو (1964-1970) الذي يعتبر امتداداً للعهد السابق. وقد برز في هذين العهدين الرئيس رشيد كرامي الذي تم الاعتماد عليه في بلورة أفكار الرئيس فؤاد شهاب ونهجه السياسي الجديد الذي عرف بـ"النهج الشهابي".

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990). نهج فاسد ومفسد، ص136.

الرئيس صائب سلام بقرنفلته البيضاء وسيجاره الكوبي

ومما لا شك فيه، أن الرئيس اللواء فؤاد شهاب، لم يعمد إلى تزوير الانتخابات التي جرت في دورتي 1960 و1964، ففاز الرئيس صائب سلام نائباً عن الدائرة الثالثة في بيروت، كما فاز أعضاء الكتلة التي يتزعمها. وكذلك لم يتبع ضباط المكتب الثاني في انتخابات أيار 1968، الأسلوب الذي اعتمده الرئيس كميل شمعون في انتخابات 1957، لذلك فاز في هذه الانتخابات الرئيس كميل شمعون نفسه مع سائر زعماء المعارضة وفي طليعتهم الرئيس صائب سلام والعميد ريمون إده.

(ب) فوز لائحة الرئيس صائب سلام في الانتخابات النيابية (1964)

استمرت بيروت مقسمة إلى ثلاث دوائر في الانتخابات النيابية سنة 1964، ففازت لائحة الشيخ بيار الجميل بكامل أعضائها في الدائرة الأولى، وفاز الرئيس سامي الصلح في الدائرة الثانية بعد غياب ست سنوات عن الساحة السياسية، ليخسر رئيس حزب النجادة عدنان الحكيم. وكانت المفاجأة في الدائرة الثالثة عندما شكل الدكتور عبد الله اليافي لائحة منافسة للائحة الرئيس صائب سلام الذي رشح معه أربعة: الدكتور صبحي محمصاني وعثمان الدنا وشفيق الوزان ونسيم مجدلاني، وفازت لائحة الرئيس صائب سلام بكامل أعضائها، عدا شفيق الوزان الذي حل محله رشيد الصلح عضو اللائحة المنافسة.

(ج) فوز لائحة الرئيسين صائب سلام وعبد الله اليافي في الانتخابات النيابية (ايار 1968)

حاول الرئيس شارل حلو إعادة البريق إلى الرئيس الدكتور عبد الله اليافي بتكليفه تشكيل حكومة الانتخابات (8 شباط – 12 تشرين الأول 1968)، فتعاون مجدداً مع الرئيس صائب سلام في لائحة واحدة ومعهما عثمان الدنا ونسيم مجدلاني، ودعمت هذه اللائحة المرشح المنفرد شفيق الوزان، ففاز الخمسة معاً في انتخابات أيار 1968. وفي الدائرة الثانية، عاد رئيس حزب النجادة عدنان الحكيم وانتزع المقعد السني من الرئيس سامي الصلح الذي ما لبث أن توفى بعد أشهر قليلة. واستمرت الدائرة الأولى على حالها بفوز لائحة الشيخ بيار الجميل بكامل أعضائها بعد تفاهمه مع الرئيس كميل شمعون وتحالفه مع الأرمن.

(د) خطاب الرئيس صائب سلام في أوتيل كارلتون (الأحد 15 كانون الأول 1968)

استمر الرئيس صائب سلام، في محاربة النهج الشهابي، ففي خطاب ألقاه في إفطار شهر رمضان الذي أقامته لجنة شباب الأحياء البيروتية، في أوتيل

كارلتون يوم الأحد 15 كانون الأول 1968، قال[1]:

"... إنهم يريدون من صائب سلام أن يكون إما شهابياً يسير في ركاب فؤاد شهاب، أو فهو شمعوني من اتباع كميل شمعون. فلا والله، ما كان صائب سلام شهابياً، ولن يكون، ولا كان شمعونياً ولن يكون. بل إنني أرفض أن أكون شهابياً أو أن أكون شمعونياً... وفؤاد شهاب مع الأجهزة التي يتستر وراءها يقصي من يشاء، ويقرب من يشاء... تلك الأجهزة، أجهزة المكتب الثاني التي تحاول أن تغتال النظام الديمقراطي القائم في هذا البلد والتي كادت تشمل مداخلاتها جميع نواحي الحياة، الرسمية والشعبية فيه..".

وقد اعتبر هذا الخطاب بمثابة "قنبلة"[2] وأعنف خطاب سياسي في تاريخ الإستقلال اللبناني[3]، حظي باهتمام شعبي ورسمي واسع[4].

وإثر الاعتداء الإسرائيلي على مطار بيروت، ألقى الرئيس صائب سلام كلمة في مجلس النواب في 30 كانون الأول 1968، يطالب فيها بإقالة قائد الجيش العماد إميل البستاني، وقائد قوى الأمن الداخلي محمود البنا، فوراً ودون تأخير، كما طالب بإسقاط دولة المخابرات[5] (المكتب الثاني).

وبعد حوادث نيسان 1969، ألقى كلمة في مجلس النواب في 24 نيسان 1969، كرر مطالبته بـ "إقصاء جميع العاملين حالياً في الشعبة الثانية في الجيش اللبناني، لا حقداً على أحد، ولا تشفياً من أحد"[6].

---

[1] 1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990). نهج فاسد ومفسد، ص130 - 131.

[2] 2 - الحياة، العدد 6963 تاريخ (17 كانون الأول 1968)، ص4.

[3] 3 - الرواد: العدد 5928، تاريخ (17 كانون الأول 1968)، ص1.
لسان الحال: العدد 21167 تاريخ (17 كانون الأول 1968)، ص4.

[4] 4 - الاتحاد اللبناني: العدد 1054 تاريخ (17 كانون الأول 1968)، ص4.

[5] 5 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990).
السبت الأسود، ص183.

[6] 6 - المصدر نفسه، مجزرة نيسان، ص215.

(هـ) سقوط النهج الشهابي (1970)

بقراءة واضحة لمواجهة الرئيس صائب سلام ضد النهج الشهابي، فإن سقوط هذا النهج سنة 1970، كان على يد الزعماء الموارنة أنفسهم. فمنذ هزيمة كميل شمعون وريمون إده في انتخابات 1964، بدأ التحرك لإقامة حلف ماروني ضد النهج الشهابي الذي كان على أشد التفاهم مع السياسة العربية بزعامة جمال عبد الناصر. وبعد نكسة 5 حزيران 1967، وانهيار الزعامة الناصرية، عسكرياً، تمكن التيار الماروني المتخوف من الناصرية والمعادي للشهابية، من استعادة نشاطه العلني في وجه التيار القومي العربي.

وكان كميل شمعون أبرع السياسيين الموارنة في استغلال نكسة مصر العسكرية، وأخطاء المكتب الثاني. وبذلك ظهر الحلف الثلاثي الماروني إلى العلن، ليضم كميل شمعون وبيار الجميل وريمون إده، بدعم من رئيس الجمهورية شارل حلو الذي وصل إلى سدة الرئاسة بقوة الشهابية، إلا أنه كشف موقفه بعد نكسة 5 حزيران 1967، فخيب ظن الرئيس السابق اللواء فؤاد شهاب. أدى الرئيس شارل حلو، دوراً رئيسياً في إثارة النقمة على النهج الشهابي وتسلط ضباط المكتب الثاني، فانبرت قوى أخرى، إلى جانب الحلف الماروني الثلاثي، وابرزها الزعيم البيروتي صائب سلام، والزعيم الزغرتاوي سليمان فرنجية. وقد فاز هؤلاء جميعاً في انتخابات 1968، مما مكنهم من تأسيس قوة سياسية ضاغطة داخل مجلس النواب، هذا فضلاً عن أتباع الحزب السوري القومي الاجتماعي المناوئين للشهابية منذ فشل الحزب في محاولته الانقلابية في 31 كانون الأول 1961. وبذلك جمعت المعارضة بين الرئيس صائب سلام وأعداء الأمس في ثورة 1958، الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل والحزب السوري القومي الإجتماعي.

فلا غرو، أن يسقط النهج الشهابي، في انتخابات رئاسة الجمهورية سنة 1970، بفوز سليمان فرنجية بفارق صوت واحد ضد مرشح الشهابية إلياس سركيس.

اعتبرت هزيمة الشهابية، انتصاراً سياسياً مارونياً، تحقق مع انتخاب الزعيم الماروني المعارض سليمان فرنجية، مدعوماً بأصوات الحلف الثلاثي

الماروني (1)، في الوقت الذي تزامنت فيه نهاية النهج الشهابي، مع وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في 28 أيلول 1970، وابتعاد الرئيس السابق اللواء فؤاد شهاب عن السياسة حتى وفاته سنة 1973.

وفور انتخابه، عهد الرئيس سليمان فرنجية إلى حليفه الرئيس صائب سلام بتشكيل أول حكومة في عهده، عرفت بحكومة الشباب.

14 - رئاسته حكومة الشباب (13 تشرين الأول 1970- 27 أيار 1972)

كانت حكومة الشباب برئاسة صائب سلام، أول حكومة في عهد الرئيس سليمان فرنجية، وعرفت بحكومة الشباب لأنها تشكلت من خارج مجلس النواب، لتضم التكنوقراطيين الشباب، ومعظمهم من خريجي الجامعة الأمريكية وأساتذتها. وقد ضمت اثني عشر: صائب سلام رئيساً ووزيراً للداخلية، غسان تويني نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للتربية الوطنية والأنباء، المهندس هنري إده وزيراً للأشغال العامة والنقل، الدكتور حسن مشرفية وزيراً للعدل والتصميم العام، الدكتور صائب جارودي وزيراً للاقتصاد الوطني والسياحة، إدوار صوما وزيراً للدفاع الوطني والزراعة، الدكتور إميل بيطار وزيراً للصحة العامة، إلياس سابا وزيراً للمالية، جعفر محمد جواد شرف الدين وزيراً للموارد المائية والكهربائية، منير حمدان وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية، خليل أبو حمد وزيراً للخارجية والمغتربين، وطوني فرنجية وزيراً للبريد والبرق والهاتف.

صحيح أن حكومة الشباب، ضمت وجوهاً جديدة مثقفة أو بارزة في ميدان اختصاصها، إلا أنها تعتبر محاولة للتوفيق بين القوى السياسية المتخاصمة. وكان الرئيسان سليمان فرنجية وصائب سلام مصممين على اقتلاع جذور الشهابية في الإدارة والجيش، ولا سيما المكتب الثاني.

وظهر عجز الشباب في تحقيق المبادئ التي درسوها في الجامعات أو قاموا بتدريسها، فقدم غسان تويني استقالته في 20 كانون الثاني 1971، وعجز الدكتور إميل بيطار في مواجهة مافيا الأدوية وتجارها.

---

1 - باسم الجسر: فؤاد شهاب، ذلك المجهول، ص133.

وتبقى أبرز إنجازات الرئيس صائب سلام، مع حكومة الشباب تعيينه الدكتورة زاهية قدورة عميدة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية، في 10 آذار 1971، فكانت أول عميدة في لبنان والوطن العربي. ثم إشرافه على الانتخابات النيابية في 3 أيار 1972، ومحاكمة ضباط المكتب الثاني.

15 - تكريس زعامة الرئيس صائب سلام في الانتخابات النيابية (3 أيار 1972)

أشرفت حكومة الشباب برئاسة صائب سلام، على الانتخابات النيابية التي أفرزت مجلس النواب الجديد في 3 أيار 1972، وفازت كعادتها لائحة الشيخ بيار الجميل بكامل أعضائها في الدائرة الأولى، نتيجة تحالفه الدائم مع الأرمن ومع الرئيس كميل شمعون، والفوز بالتزكية.

أما الشارع البيروتي الحقيقي في الدائرتين الثانية والثالثة، فشهد كعادته تنافساً حول الزعامة البيروتية، في لعبة ديمقراطية لا مكان لها في التحالف الطائفي أو المذهبي كما في الدائرة الأولى.

فقد حاول رئيس حزب النجادة عدنان الحكيم أن يكرس زعامته في الدائرة الثانية، فشكل لائحة تضمه مع محمد بيضون وإبراهيم شماس، لكن محمد بيضون وحده فاز في هذه اللائحة، بسبب دعم الرئيس صائب سلام، وفاز رشيد الصلح من اللائحة المنافسة.

وتكرست زعامة الرئيس صائب سلام في بيروت، بعد أن اشرفت حكومته على الانتخابات النيابية، وقد تولى فيها وزارة الداخلية، وتعتبر هذه الانتخابات الأكثر نزاهة في تاريخ الجمهورية اللبنانية(1). فلم يستغل موقعه، لتزوير الانتخابات، أو الضغط على سيرها، ففاز في الدائرة الثالثة مع اثنين فقط من لائحة التضامن البيروتي التي تراسها، وهما الدكتور جميل كبي والدكتور زكي مزبودي، ولم يفز اثنان من لائحته هما شفيق الوزان ونسيم مجدلاني.

---

1 - ألبير منصور: موت جمهورية، ص72.

وبذلك سادت الحرية والديمقراطية في انتخابات الدائرتين الثانية والثالثة، وأثبت الشارع البيروتي تعلقه بزعامة الرئيس صائب سلام، بعدما خسر الرئيس الدكتور عبد الله اليافي الذي لم يفز من لائحته المنافسة سوى عثمان الدنا وحده، وقد تراجعت شعبيته بشكل كبير، فخلت الساحة البيروتية لزعامة الرئيس صائب سلام.

لائحة التضامن البيروتي برئاسة صائب سلام

ويبدو من اليمين: الدكتور جميل كبي، الدكتور زكي مزبودي، الرئيس صائب سلام، نسيم مجدلاني، والمحامي شفيق الوزان (أيار 1972)

16 - محاكمة ضباط المكتب الثاني (1972)

اقتحم الرئيس صائب سلام بنفسه، غرفة مراقبة الهاتف التابعة لشعبة المخابرات العسكرية.

وبعد تشكيله حكومة الشباب، ألقى خطاباً في إفطار رمضان الذي اقامته

لجنة شباب الأحياء البيروتية في 14 تشرين الثاني 1971، أي بعد ثلاث سنوات على إفطارها الأول. ومما جاء فيه[1]:

"... لقد ولّت الأشباح وزالت إلى غير رجعة، وإن بقي بعضها أو بعض فلولها، يتحرك في الظلام حيناً، بل وعلى شاشة التلفزيون أحياناً، فإن فعاليتها قد تلاشت أو كادت، وعقارب الزمن لا تعود إلى الوراء... إننا وإياكم والشعب اللبناني الحر، قد صنعنا هذا العهد، عهد الرئيس سليمان فرنجية... لقد كان مجرد انتخابه... رمزاً صادقاً لما يمثله من تلك الآمال وهذه الأماني... والرئيس فرنجية ما أراد يوماً إلا أن يكون الحكم دستورياً ديمقراطياً، وتعاوني معه تعاون صادق ومخلص... إن مناصب الدولة في هذا العهد لم تعد كالماضي محرمة على ابناء بيروت، كما كانت ضمن خطة مرسومة في العهود الماضية، بل إن أبناء بيروت نالوا شيئاً من نصيبهم دون أن ألجأ إلى التعداد في ذلك، وكله كان على صعيد الكفاءة والجدارة التي يتحلى بها أبناء هذا البلد العزيز بيروت".

كان إنهاء دور المكتب الثاني، بمثابة الخطأ السياسي الكبير الذي وقع فيه الرئيسان سليمان فرنجية وصائب سلام، فقد كان يتوجب بعد إنهاء دور رموز هذا المكتب، إعادة تشكيله بهيئة جديدة أو إنشاء مؤسسة بديلة تؤدي الدور الأمني في إطار القانون والأصول الديمقراطية بحيث تمنع الإفادة من الموقع الأمني للتعدي على القرار السياسي[2].

وما لبث العهد الجديد، أن كرر أخطاء عهود سابقة، فعادت الحزبية والمحسوبية إلى الإدارة والجيش، فانحرف الحكم الجديد عن السياسة الإجتماعية والإدارية التي أرسى قواعدها النهج الشهابي. وبذلك تزايد نفوذ القبضايات ورجال الأعمال الزغرتاويين، وأكثر الرئيس سليمان فرنجية من تعيين أهل منطقة زغرتا في دوائر الدولة والمصالح المستقلة.

---

[1] 1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990).
حكومة الشباب، ص301 و 308 و309.

[2] 2 - ألبير منصور: موت جمهورية، ص70.

17 - رئاسته الحكومة الخامسة والأخيرة

(27 أيار 1972- 10 نيسان 1973)

عندما اضرب آلاف المعلمين الرسميين، وشلوا العمل التربوي في لبنان بأجمعه، قررت حكومة الرئيس صائب سلام صرف كل من هو مضرب، فتم صرف عشرات المعلمين بحجة أنهم المسؤولون عن الإضراب.

وكانت الحركة الطالبية قد نشطت منذ قيام الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية سنة 1970، وبدأت المطالبة بتطوير الجامعة اللبنانية، حتى بلغت الذروة مع تظاهرات (30 آذار - 6 نيسان 1973)، والتي سقط فيها عدد كبير من الجرحى نتيجة اشتباك الطلاب ورجال الأمن. وأعقبها عملية الكومندوس الإسرائيلي، الذي تمكن من النزول على شاطئ الأوزاعي، والوصول إلى شارع مدام كوري في فردان، ليل 9 - 10 نيسان 1973، حيث تم اغتيال ثلاثة من قادة فتح داخل غرف النوم، وهم كمال ناصر وكمال عدوان وأبو يوسف النجار.

أدرك الرئيس صائب سلام، خطورة استمراره إلى جانب الرئيس سليمان فرنجية الذي رفض طلبه بإقالة قائد الجيش اللبناني اسكندر غانم، فقدم استقالة حكومته في 10 نيسان 1973، لتكون آخر حكومة يشكلها في مسيرته السياسية. كما كانت انتخابات سنة 1972 التي أشرفت عليها حكومته، هي آخر انتخابات نيابية يشارك ويفوز بها أيضاً. وفي 13 نيسان 1973، قامت تظاهرة شعبية كبيرة، قدرت بربع مليون، لتشييع شهداء المقاومة الفلسطينية.

وبعد استقالة حكومته، اعترف الرئيس صائب سلام، أن لوائح اسماء المصروفين لم تكن كلها صحيحة وأنه كان فيها من الظلم ما فيها. وراح يطالب الحكومة الجديدة، خلال جلسة مناقشة البيان الوزاري في 25 تموز 1973، بإيجاد الحل الصحيح لقضية المعلمين المظلومين(1).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990).
الاستقالة، ص346 و347.

18 - دوره السياسي خلال الحرب الأهلية

(13 نيسان 1975- 13 تشرين الأول 1990م)

لم يشارك الرئيس صائب سلام في الحرب التي اندلعت في 13 نيسان 1975، مثلما كان قائداً لثورة 1958 في بيروت، فانفرد رئيس الحزب التقدمي الإشتراكي كمال جنبلاط بزعامة الحركة الوطنية في حرب السنتين (1975 - 1976) التي تمثل أولى مراحل الحرب، وهي المرحلة التي انتهت باغتياله في 16 آذار 1977، بينما استمرت الحرب الأهلية حتى 13 تشرين الأول 1990، وخلالها اقتصرت مشاركة الرئيس صائب سلام على الناحية السياسية فقط.

كان الرئيس صائب سلام، قد بلغ السبعين، عندما اندلعت الحرب، فأخذ يدعو إلى نبذ العنف الذي لا يحل مشكلة في لبنان، وإلى التفهم والتفاهم بين اللبنانيين في مجتمع يسوده العدل والمساواة بين جميع ابنائه، وهذا ما يتطلب تحقيق الإصلاحات السياسية.

وعلى هذا الأساس، قدم الرئيس صائب سلام ورقة عمل إلى هيئة الحوار الوطني في 25 أيلول 1975، تتضمن عناوين المطالب الوطنية(1) التي وضعها قبل خمسة ايام في 20 أيلول 1975. وكانت هيئة الحوار الوطني تضمه إلى جانب رئيس الوزراء رشيد كرامي والعديد من الشخصيات الإسلامية والمسيحية(2).

(أ) رفضه التدخل العسكري السوري في لبنان

رغم مواقفه المعارضة للحركة الوطنية بزعامة كمال جنبلاط، خلال حرب السنتين، إلا أن الرئيس صائب سلام، التقى مع هذه الحركة ومع ريمون إده عميد الكتلة الوطنية، في رفض التدخل العسكري السوري في لبنان. وتجلى هذا الموقف في 9 حزيران 1976، عندما وجه كتاباً مفتوحاً إلى الرئيس السوري حافظ الأسد، تمنى عليه فيه "العودة إلى يقظة الضمير، وإلى وقفة عند كلمة

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990).
الإصلاح، ص395 - 400.

2 - المصدر نفسه، ص401.

الإخلاص، وإلى مراعاة المصلحة العربية، وسحب القوات المجتاحة قبل فوات الأوان نهائياً، بعدما بدأ التدخل العسكري يعطي أسوأ النتائج"[1].

لكن قوات الردع العربية "السورية والليبية والسعودية والسودانية" ما لبثت أن دخلت بيروت في 21 حزيران 1976. ثم ألقى الرئيس السوري حافظ الأسد، خطاباً مطولاً في 20 تموز 1976، شرح فيه مبررات التدخل العسكري السوري. وفي حين رحب رئيس الجمهورية سليمان فرنجية ورئيس مجلس النواب كامل الأسعد ورئيس الكتائب بيار الجميل، بهذا الخطاب، أكد الرئيس صائب سلام على مطالبته بالإنسحاب الفوري للقوات السورية. واتهم كمال جنبلاط السياسة السورية بالتورط العسكري في لبنان وتأييدها الإنعزاليين[2] (الكتائب والأحرار).

(ب) تقديمه ورقة عمل للحوار الوطني (3 أيار 1981)

مع استمرار الحرب، عاد الرئيس صائب سلام، وقدم ورقة عمل للحوار الوطني[3] خلال مؤتمر صحفي في 3 أيار 1981، يحذر فيها من التقسيم مؤكداً على شعاره "لبنان واحد لا لبنانان".

وفي محاضرته "وهل فشل الإستقلال؟" [4] التي ألقاها في "الأسمبلي هول" في الجامعة الأميركية في بيروت في 19 تشرين الثاني 1981، وصف الرئيس صائب سلام المسيرة السياسية طيلة ثمان وثلاثين سنة (1943- 1981)، قائلاً[5]:

"ومنذ الاستقلال سرنا مسيرتنا المعروفة صعوداً وهبوطاً في حكم وطني مستقل عبر عهود، وحكومات، وأحداث مختلفة، امتدت منذ عام 1943، حتى

---

[1] - وكالة مختارات الأخبار العربية والعالمية: الملف السنوي لعامي (1975 - 1976) العدد 6و7و8 (حزيران- تموز- آب 1976)، ص66.

[2] - المصدر نفسه، ص28.

[3] - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990)، لبنان واحد لا لبنانان، ص533 - 544.

[4] - المصدر نفسه، وهل فشل الاستقلال؟ ص545 - 581.

[5] - المصدر نفسه، ص568 و569 و580.

يومنا هذا. وكانت فيها سنون مشرقة، عمّ فيها الأمن والاستقرار والإزدهار وعلاقات عربية ودولية ممتازة، وأخرى عجاف، برز فيها من الميوعة والتردي ما برز... وثمان وثلاثون سنة ليست حقبة طويلة في تاريخ اي بلد، بل هي تكاد تكون حقبة قصيرة جداً في عمر الأوطان... ولكن تجربتنا الفتية هذه غنية جداً بالدروس، والعبر والأحداث، والتموجات السياسية، والإجتماعية، والإقتصادية، بل والثقافية. فلبنان كبلد، وكنظام حكم، وكعهود وكرموز، غني جداً بالتجارب الحافلة، فيها الحلو وفيها المر، وفيها الفرح، وفيها الحزن، وفيها البحبوحة، وفيها الضيق، وفيها الاستقرار، وفيها الاضطراب حتى الفوضى، وحتى التصادم والتقاتل الدموي... فتجربتنا اللبنانية القصيرة العمر، غنية جداً بالدروس وبالعبر، وحافلة جداً بالهموم، وبالإيجابيات، وعلينا أن نتمعن بكل ذلك لنصحح مسيرة المستقبل...".

وأكد في هذه المحاضرة على "لبنان السيد العربي المستقل"، قائلاً:

"ولبنان الواحد لا لبنانان"، الذي ناديت به منذ انتهاء أحداث عام (1958)، وأنادي به وأدعوكم للحفاظ عليه، هو لبنان العدالة والمساواة، لبنان الحرية والانفتاح... لبنان السيد العربي المستقل...".

(ج) صموده مع أهالي بيروت أثناء الحصار الإسرائيلي (4 حزيران – 29 أيلول 1982)

لم يفارق الرئيس صائب سلام دار المصيطبة، أثناء الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان وحصار بيروت (4 حزيران- 29 أيلول 1982) واستمر مع الصامدين من أبناء بيروت.

وكان الرئيس السوري حافظ الأسد، قد تخلص من ثلاثة زعماء كبار معارضين لتدخله العسكري في لبنان، فتوجه الزعيم الماروني العميد ريمون إده نحو منفاه في باريس في كانون الأول 1976، واغتيل الزعيم الدرزي كمال جنبلاط داخل عرينه في الشوف في 16 آذار 1977، وغيّب الزعيم الشيعي الإمام موسى الصدر مع رفيقيه اثناء زيارته ليبيا في 31 آب 1978، بالتنسيق بين الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس الليبي العقيد معمر القذافي.

لم يكن الرئيس السوري حافظ الأسد قادراً، لوحده على التخلص من الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات "أبو عمار" والزعيم الماروني بشير الجميل، فكان الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان والجبل، وحصار بيروت واحتلالها (4 حزيران -29 أيلول 1982)، في تنسيق سري كامل مع النظام السوري، وانتهى التنسيق بترحيل المقاتلين الفلسطينيين مع زعيمهم ياسر عرفات "أبو عمار"، وترحيل الجنود السوريين من بيروت، وانتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية اللبنانية بدعم من الحراب الإسرائيلية المحتلة في 23 آب 1982، ليتم اغتياله بسرعة، بعد اثنين وعشرين يوماً داخل عرينه في الأشرفية في 14 أيلول 1982، على يد الحزب السوري القومي حليف النظام السوري، في مخطط أدى إلى الإحتلال الإسرائيلي لبيروت (15 - 28 أيلول 1982)، وارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا (16 - 18 أيلول 1982)، وانتخاب أمين الجميل رئيساً للجمهورية في 23 أيلول 1982.

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات "ابو عمار" يسلم رئيس الوزراء شفيق الوزان وسام صمود بيروت، قبل رحيله عن بيروت بحضور الرئيس صائب سلام، ومفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد، ورئيس الحزب التقدمي الإشتراكي وليد جنبلاط، ورئيس حركة أمل نبيه بري

(د) دعوته إلى عقد اللقاء الإسلامي في دار الإفتاء (20 أيلول 1983)

بقي الرئيس صائب سلام، الزعيم البيروتي الوحيد، يتابع مسيرته السياسية في أصعب الظروف، فدعا إلى عقد اللقاء الإسلامي في دار الإفتاء في 20 أيلول 1983، برئاسة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، وحضور نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، والشيخ حليم تقي الدين قاضي المذهب الدرزي، والرؤساء صائب سلام وسليم الحص وعادل عسيران، والنائب حسين الحسيني، والوزير السابق سامي يونس.

وجرى في هذا اللقاء الإسلامي، إقرار الثوابت العشرة(1)، وهي المسلمات التي يمكن أن يتوافق عليها اللبنانيون، وفي طليعة هذه الثوابت:

- لبنان وطن نهائي بحدوده الحاضرة المعترف بها دولياً سيداً حراً مستقلاً عربياً في انتمائه وواقعه منفتحاً على العالم. وهو لجميع أبنائه له عليهم واجب الولاء الكامل، ولهم عليه حق الرعاية الكاملة والمساواة.
- لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامة وضمانها، وعلى مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين جميع اللبنانيين دون تمييز.
- العمل على إنهاء الإحتلال الإسرائيلي وتأمين انسحاب جميع القوات غير اللبنانية من لبنان وفقاً لقرارات مجلس الأمن 425 و426 و508 و509 و520، ورفض أية محاولة لفرض معاهدة صلح أو تطبيع علاقات مع إسرائيل.

وحمل الرئيس صائب سلام "الثوابت العشرة" إلى مؤتمر الحوار الوطني في جنيف بسويسرا.

---

1 - نص الثوابت العشرة:
صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990).
التفهم والتفاهم (جنيف 31 تشرين الأول 1983)، ص 603 - 605.

(هـ) مشاركته في مؤتمري الحوار الوطني في سويسرا (1983 - 1984)

شارك الرئيس صائب سلام في مؤتمر الحوار الوطني في جنيف بسويسرا (31 تشرين الأول – 4 تشرين الثاني 1983)، حيث ألقى كلمة في 31 تشرين الأول 1983، وعاد ليطرح شعار "التفهم والتفاهم"، وشعار "أن العنف لا يحل قضية في لبنان"(1). وأكد على الثوابت العشرة التي أقرت في اللقاء الإسلامي في 20 أيلول 1983.

ثم شارك الرئيس صائب سلام في مؤتمر الحوار الوطني في لوزان بسويسرا (12 - 30 آذار 1984).

لم يبق من الزعماء الكبار، سوى الزعيم البيروتي الرئيس صائب سلام الذي أثبت أن زعامته راسخة وعميقة الجذور، فعندما شاع الخبر بأن القوات اللبنانية بإشراف القوات الإسرائيلية، سترتكب مجزرة كبيرة، على غرار مجزرة صبرا وشاتيلا، هرع بعض أهالي الطريق الجديدة، إلى دار الرئيس صائب سلام في المصيطبة. وقد شاهدت هذا التجمع وقتها، حينما كنت مديراً لثانوية حوض الولاية للبنين التي لا تبعد كثيراً عن دار المصيطبة، فخرج الرئيس صائب سلام، ليهدئ الجموع الخائفة والحائرة، فعادوا إلى منازلهم في اطمئنان. وهكذا، لم يغادر الرئيس صائب سلام دار المصيطبة، اثناء الحصار الإسرائيلي ثم احتلال بيروت، واستمر على رأس الصامدين من ابناء بيروت.

على الرغم من خروج الجنود السوريين من بيروت إلا أن الرئيس السوري حافظ الأسد، كان يعد العدة للعودة إلى بيروت، والتخلص من زعامة الرئيس صائب سلام والقيادات الوطنية التي لم ترضخ له، والتهيئة لقيادات جديدة تأتمر بأمره. فكانت جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية ومقرها الرئيسي في جامع برج ابي حيدر سنة 1983، وحزب الله الذي أنشأته الجمهورية الإسلامية الإيرانية سنة 1982 ليظهر علناً سنة 1984. ولكن أداة النظام السوري الرئيسية في بيروت كانت حركة أمل برئاسة نبيه بري والحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة وليد جنبلاط.

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990)
التفهم والتفاهم (جنيف 31 تشرين الأول 1983)، ص601.

(و) مغادرته دار المصيطبة نحو المنفى في سويسرا (31 آذار 1985)

عندما بدأت الأداة الميليشوية اللبنانية المتمثلة بالحزب التقدمي الإشتراكي وحركة أمل تنفيذ أوامر النظام السوري من أجل عودة القوات السورية إلى غرب بيروت، أدرك الرئيس صائب سلام خطورة الموقف، وهو يشاهد منذ 22 آذار 1984 بدء محاولة القضاء على حركة الناصريين المستقلين "المرابطون" برئاسة البيروتي ابراهيم قليلات، الذي أجبر على التوجه نحو منفاه في أوروبا، لأنه لم يتحول إلى أداة طيعة بيد النظام السوري، وذلك قبل إنزال الضربة القاضية في حركته في 18 نيسان 1985، فحذا الرئيس صائب سلام حذوه، وحذو صديقه العميد ريمون إده، في مغادرة بيروت، بعدما أدرك أن مصيره سيكون الاغتيال على غرار الزعيم الدرزي كمال جنبلاط، والزعيم الماروني بشير الجميل، أو التغييب على غرار الزعيم الشيعي الإمام موسى الصدر، رغم أنه لا يخشى الموت، ولا يخشى النظام السوري برئاسة حافظ الأسد، ويرفض أن يكون أداة طيعة بيد هذا النظام، فآثر الرحيل نحو المنفى، وهذا ما يفعله كبار الزعماء، حينما تضطرهم الظروف القاسية. فغادر دار المصيطبة في بيروت، في 31 آذار 1985، برفقة زوجته السيدة تميمة مردم بك، متوجهاً نحو جنيف بسويسرا، وقد أشرف على الثمانين من عمره.

وفي جنيف، لم يغب الرئيس صائب سلام، عن المشاركة السياسية، كلما دعت الحاجة، بصفته نائب بيروت، حيث لم تجر الانتخابات النيابية منذ سنة 1972 حتى سنة 1992. فمن مقر إقامته في العاصمة السويسرية، أطلق نداء التعريب في 4 تشرين الأول 1988(1)، مطالباً القادة والمسؤولين العرب، بتعريب القضية اللبنانية. ثم قدم مذكرة حول الأزمة اللبنانية والتصورات لحلها، إلى اللجنة العربية السداسية في تونس، في 27 آذار 1989(2)، ووجه في 22 أيار 1989، نداءً إلى القادة والمسؤولين العرب لدى اجتماعهم في مؤتمر القمة

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990)، نداء التعريب، ص631 - 635.

2 - المصدر نفسه، مستلزمات الوفاق، ص637 - 681.

العربية في الدار البيضاء(1).

وكانت ذروة مشاركته السياسية، أثناء إقامته في جنيف، هو مشاركته في التوقيع على اتفاق الطائف وانتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية.

(ز) مشاركته في التوقيع على اتفاق الطائف وانتخاب رئيس الجمهورية (1989 - 1990)

على الرغم من بلوغه سن الخامسة والثمانين، شارك الرئيس صائب سلام بأعمال مؤتمر البرلمانيين اللبنانيين في الطائف (30 أيلول – 22 تشرين الأول 1989)، وبذل جهوداً رغم تحذيرات الأطباء له من عواقب التعب والإرهاق، لتحقيق الوفاق الوطني بين اللبنانيين. فألقى كلمة في افتتاح المؤتمر في 30 أيلول 1989(2)، أكد فيها على أن الفشل ممنوع، وأقر مع سبعة وخمسين نائباً وثيقة الوفاق الوطني التي عرفت باتفاق الطائف، يوم الأحد 22 تشرين الأول 1989.

وبعد عودته إلى مقر إقامته جنيف بسويسرا، ناشد النواب، في 4 تشرين الثاني 1989(3)، التوجه إلى القليعات في شمال لبنان لتصديق اتفاق الطائف وانتخاب رئيس الجمهورية(4)، فتم انتخاب رينيه معوض في 5 تشرين الثاني 1989. وقد شارك الرئيس صائب سلام في عملية الإنتخاب، كما شارك في انتخاب إلياس الهراوي رئيساً للجمهورية، داخل فندق بارك أوتيل في شتورة، وذلك في 24 تشرين الثاني 1989، اي بعد يومين من اغتيال الرئيس رينيه معوض.

وفي 21 آب 1990، حضر الرئيس صائب سلام من جنيف، فوصل مطار بيروت عن طريق لارنكا (قبرص)، وتوجه مباشرة إلى مبنى مجلس النواب في ساحة النجمة، يرافقه عضوا كتلته النيابية النائبان الدكتور جميل

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990)، التفتيت، ص683 - 688.

2 ـ المصدر نفسه، الفشل ممنوع، ص689 - 696.

3 ـ المصدر نفسه، واجب الأمانة، ص697 - 703.

4 ـ المصدر نفسه، الفرصة النادرة، ص705 - 709.

كبي ومحمد يوسف بيضون، ليشاركوا معاً في التصويت لجانب اتفاق الطائف، في جلسة تاريخية. ثم غادر الرئيس صائب سلام مجلس النواب، وزار رئيس الجمهورية إلياس الهراوي، في المقر الرئاسي المؤقت في الرملة البيضاء، ثم عاد إلى جنيف، دون ان يزور دار المصيطبة.

(ح) انتهاء الحرب الأهلية (13 تشرين الأول 1990)

بعد إقرار مجلس النواب اللبناني وثيقة الطائف، بثلاثة وخمسين يوماً، وفي 13 تشرين الأول 1990، حلقت طائرتان سوريتان من طراز سوخوي، فوق القصر الجمهوري في بعبدا، ليفر العماد ميشال عون قائد الجيش اللبناني مع رفيقيه اللواء إدغار معلوف واللواء عصام أبو جمرة، داخل ملالتين نحو السفارة الفرنسية في الحازمية. ودخلت القوات السورية، للمرة الأولى، حرم القصر الجمهوري في بعبدا ووزارة الدفاع الوطني في اليرزة، وألقت القبض على عشرين من كبار الضباط اللبنانيين، بعدما أعدمت مائة عنصر من جنود العماد ميشال عون، في عاريا أثناء زحفها نحو بعبدا.

وصف الرئيس صائب سلام نهاية العماد ميشال عون، في حديث إلى جريدة الحياة، في 16 تشرين الأول 1990، فقال: إن ما انتهى إليه العماد عون لم يكن مفاجأة لي، وقد توقعت... إما أن يغتال أو ينتحر، أو يسلك طريق الجبناء فيلجأ إلى الهرب، ولم تكن له الشجاعة لينال شرف الانتحار على طريقة القادة الخاسرين".

وبالفعل هرب العماد ميشال عون نحو السفارة الفرنسية، حيث بقي محاصراً من قبل القوات السورية، طيلة ثلاثمائة وواحد وعشرين يوماً، ليغادرها في 29 آب 1991، نحو شاطئ ضبية، فنقلته غواصة فرنسية إلى جزيرة قبرص، ومنها جواً إلى فرنسا.

بتوقيع اتفاقية الطائف، ثم إنهاء ظاهرة العماد ميشال عون قائد الجيش اللبناني في 13 تشرين الأول 1990، انتهت الحرب بعد خمس عشرة سنة وستة أشهر كاملة على قيامها. وانتهت معها المسيرة السياسية التي خطاها الرئيس

صائب سلام، طيلة سبع وأربعين سنة (1943 - 1990)، وهي الفترة التي تمثل تاريخ الجمهورية اللبنانية الثانية التي بدأت مع الاستقلال في 22 تشرين الثاني 1943 وانتهت مع توقيع اتفاق الطائف، وتعديل الدستور اللبناني على أساسه.

الرئيس صائب سلام مع الرئيس رشيد كرامي
أثناء ثورة 1958

الفصل الثالث

دور الرئيس صائب سلام في التجدد الثاني لجمعية المقاصد

(1957 - 1949)

بدأت علاقة الرئيس صائب سلام بجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، عندما كان طفلاً في الخامسة، وتلميذاً في مدرسة زقاق البلاط التابعة لها، أثناء رئاسة والده سليم علي سلام للجمعية (1909 - 1913).

وتوطدت علاقته بالجمعية، حينما عين وزيراً للداخلية في حكومة الرئيس سعدي المنلا سنة 1946، فقدم خدمات متنوعة للجمعية، ما حدا بمجلس أمناء المقاصد برئاسة عمر الداعوق، إلى منحه لقب عضو شرف في الجمعية.

وبوفاة الرئيس عمر الداعوق سنة 1949، كان بإمكان الرئيس صائب سلام أن يتولى رئاسة جمعية المقاصد، لما يتمتع به من نفوذ سياسي، بعد أن ورث عن والده دار المصيطبة، لكنه آثر أن يتولى شقيقه محمد سلام رئاسة الجمعية، لأنه يكبره سناً ويكن له التقدير والاحترام. وهذا الأمر يعود إلى بعد نظر الرئيس صائب سلام الذي عرف أهمية التعاون بين أشقائه حتى تستمر مسيرة دار المصيطبة.

تولى محمد سلام رئاسة الجمعية طيلة ثماني سنوات (1949 - 1957)، ليستمر عضو شرف الجمعية الرئيس صائب سلام، في دعم مسيرة شقيقه، حتى اعتبرت رئاسته بمثابة فترة التجدد الثاني للجمعية، مع استمرار انفتاح المقاصد على محيطها العربي، والتخطيط لإنشاء جامعة الإمام الأوزاعي، والاستمرار في تأسيس المدارس الجديدة، مع تجدد التعليم فيها.

1 ـ استمرار التعاون مع مصر

استمرت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، في انفتاحها على محيطها العربي الكبير، وهي تدعم الروابط الثقافية مع مختلف الدول العربية، وبخاصة الشقيقة الكبرى مصر التي كانت تساعد الجمعية بمبلغ مئة ألف ليرة لبنانية سنوياً ابتداءً من سنة 1944.

وقويت العلاقة مع مصر، بعد قيام ثورة 23 (يوليو) تموز 1952، فاستمر إرسال البعثات التعليمية والأزهرية التي تضم أساتذة ومشايخ، فضلاً عن معلمات التدبير المنزلي والأشغال والرسم. وهكذا انتدبت وزارة المعارف في مصر الآنسة سامية زكي للاهتمام بفرع التدبير المنزلي والسيدة زينب محمد علي للاهتمام بالرسم، وهما من خريجات المعهد العالي لمعلمات الفنون(1).

2 ـ تأسيس مدارس جديدة

تأسست ثانوية ومدرسة، بجوار جامع علم الشرق في الأشرفية تحمل كل منها اسم الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب، وابتدائية الخضر بجوار جامع الخضر في الكرنتينا. وتسلمت جمعية المقاصد مدرسة التمريض الوطنية.

(أ) ابتدائية الخضر (1951م)

تمثل محلة الكرنتينا، قرب مرفأ بيروت، منطقة شعبية، تعتبر امتداداً لحزام البؤس والحرمان الذي أخذ يحيط بمدينة بيروت. لذلك عمدت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية إلى افتتاح مدرسة ابتدائية بجوار جامع الخضر، وذلك بموجب المرسوم رقم 3389 سنة 1951. ومع اندلاع الحرب الأهلية في 13 نيسان 1975، وتهجير أبناء محلة الكرنتينا، توقفت الدراسة في هذه المدرسة التي تعرضت للهدم على غرار جامع الخضر. وما لبثت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية أن تقدمت بطلب إلغاء إجازة مدرسة الخضر الابتدائية تحت رقم 1584 تاريخ 9 حزيران 1980(2).

---

(1) ـ مدارس المقاصد: البيان السنوي العام (1371 - 1372هـ/ 1952 - 1953م)، ص 48.

(2) ـ ثمرات المقاصد: العدد 16 (رمضان 1417هـ/ كانون الثاني 1997)، ص 21.

(ب) تسلم مدرسة التمريض الوطنية (1954م)

تأسست مدرسة التمريض الوطنية، سنة 1948، بإشراف الدكتور مصطفى الخالدي، الذي قدمها هبة إلى ملكية جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية سنة 1954، أي زمن رئاسة محمد سلام. ثم شيد لها مبنى خاصاً سنة 1968، ألحق بمستشفى المقاصد، عهد الرئيس صائب سلام.

(ج) ثانوية علي بن أبي طالب في الأشرفية (1954م)

تأسست ثانوية علي بن أبي طالب كقسم إنكليزي في داخل كلية المقاصد للبنين في الحرج، وذلك بموجب مرسوم جمهوري رقم 3199 تاريخ 1951، ثم انتقلت الثانوية في بداية السنة الدراسية (1954 - 1955) من الحرج إلى المبنى الجديد في الأشرفية (حي بيضون).

لقد تمكنت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، بمؤازرة رئيس الوزارة رياض الصلح وبعض وجهاء محلة الأشرفية وعلى رأسهم الحاج أحمد بيضون من بناء ثانوية علي بن أبي طالب سنة 1954(1)، وذلك بجانب جامع "علم الشرق" الذي يعود بناؤه إلى سنة 1879 ومساحته 268 متراً مربعاً(2).

وكانت الثانوية تقوم فوق أرض مساحتها 1414 متراً مربعاً، أضيف إليها مبنى الثانوية في مساحة 715 متراً مربعاً(3). ويتألف مبنى الثانوية من أربعة طوابق، وطابق سفلي تشغله مكتبة كبيرة تعتبر من أكبر المكتبات الموجودة في بيروت (60 ألف مجلد و 500 مخطوطة نادرة) وكان يشرف عليها الأستاذ محمد عباس. في حين شغلت الطابق الرابع بأكمله مختبرات حديثة، فكان الأستاذ محمد شبقلو يشرف على مختبر الكيمياء، والأستاذ عبد اللطيف الحبال على مختبر

---

(1) ـ جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت:
بيان بالموجودات الثابتة للجمعية والوضع المالي (تموز 1974)، ص 12 و 13.

(2) ـ عبد الرحمن الحوت: الجوامع والمساجد الشريفة في بيروت، ص 32.

(3) ـ ثانوية علي بن أبي طالب، ثمرات المقاصد: العدد السابع (جمادي الأولى 1415هـ/ تشرين الأول 1994م). ص 10.

الفيزياء، والأستاذ مصطفى أبو ظهر على مختبر علم الحياة(1).

وقد تعاقب على إدارة الثانوية كل من الدكتور زكي نقاش في الفترة (1954 - 1959) يعاونه الناظران شفيق الحوت ووجيه الجارودي. ثم الدكتور هشام نشابة (1959 - 1964) يعاونه الناظر وجيه الجارودي وبعده الناظران أحمد المغربي ومحمد العطار. ثم الأستاذ عبدالله النجار (1964 - 1968) يعاونه الناظران محمد العطار وعبدالله الشريف. ثم الأستاذ محمود الحوت (1968 - 1977) يعاونه الناظران محمد العطار وحسين وهبي. ثم الأستاذ عبدالله الطيارة (1977 - 1984) يعاونه النظار حسين وهبي وغازي خطاب وأمير دية.

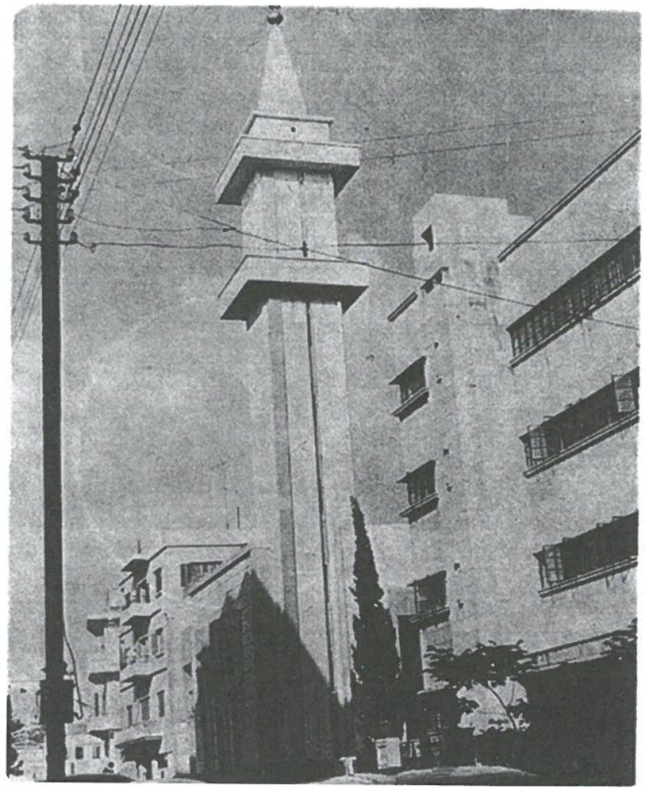

ثانوية علي بن أبي طالب
بجانب جامع علم الشَّرق في الأشرفيَّة

---

1 - ثانوية علي بن أبي طالب، ثمرات المقاصد: العدد السابع (جمادي الأولى 1415هـ/ تشرين الأول 1994م)، ص 11.

(د) ابتدائية علي بن أبي طالب في الأشرفية (1955م)(1)

تأسست ابتدائية علي بن أبي طالب في حي بيضون في محلة الأشرفية سنة 1955، وكان مركزها داخل المبنى الملاصق لثانوية علي بن أبي طالب، ويملكه الحاج أحمد بيضون الذي وهبه لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية لتعليم أبناء المنطقة.

افتتح المدرسة الرئيس رشيد كرامي ومعه أنور السادات موفداً من قبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وذلك بحضور رئيس الجمعية محمد سلام وأعضاء مجلس الأمناء، وقد جرى احتفال كبير أنشد فيه التلامذة أروع ما لحن الأخوان فليفل. واحتفالاً بهذه المناسبة، تبرع أنور السادات بسجاد للمدرسة(2).

كانت ابتدائية علي بن أبي طالب، عند تأسيسها في السنة الدراسية (1955 - 1956)، تضم أربعة صفوف للروضات وصفاً واحداً فقط للابتدائي الأول، ثم زيد عليها صف واحد في كل سنة دراسية لاحقة، حتى أصبحت متكاملة للمرحلة الابتدائية في مدة أربع سنوات. وكانت تدرس إلى جانب اللغة العربية، اللغة الفرنسية.

وفي السنة الدراسية (1967 - 1968)، انتقلت المدرسة إلى مبناها الحالي في رأس النبع الذي كانت تحتله ابتدائية عثمان بن عفان "ذي النورين" وهي مدرسة خاصة بالصبيان، فتمت عملية دمج بين المدرستين تحت اسم ابتدائية علي بن أبي طالب، وأصبحت مدرسة مختلطة بتلاميذها ومعلميها.

تعاقب على إدارة المدرسة: هدى مبسوط بدر (1955 - 1975)، إحسان عبلا ريحاوي (1976 - 1977)، سلوى حلاق شمس.

(هـ) ثانوية خالد بن الوليد في الحرج (1956)

انتهجت المقاصد في الفترة (1923 - 1931)، سياسة إطلاق أسماء الخلفاء الراشدين على مدارسها، فتأسست ثلاث مدارس ابتدائية، هي مدرسة أبي بكر الصديق في القنطاري سنة 1923، ومدرسة عمر بن الخطاب "الفاروق" في

---

1 - تعرف على المقاصد: ابتدائية علي بن أبي طالب. ثمرات المقاصد، العدد 17 (نيسان 1997)، ص 16.

2 - عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص 125.

الطريق الجديدة ومدرسة عثمان بن عفان "ذي النورين" في رأس النبع سنة 1931.

أكمل الرئيس محمد سلام هذه السياسة المقاصدية بإطلاق اسم الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب على الثانوية التي تأسست سنة 1951 داخل كلية البنين في الحرج، قبل أن تنتقل إلى مبناها الجديد المستقل في الأشرفية سنة 1954، ليؤسس بجانبها ابتدائية تحمل أيضاً اسم هذا الخليفة الراشدي الرابع سنة 1955.

ولم يكتف بذلك، فتطلع إلى تكريم القائد العربي خالد بن الوليد الذي لم يهزم في معركة واحدة، بناءً لاقتراح المربية إحسان محمصاني(1)، فأطلق اسمه على الثانوية التي تأسست سنة 1956، بجوار بيت الأطفال، في مبنى حديث يتألف من ستة طوابق، وعين هذه المربية أول مديرة لها، فخلفتها جهينة الأيوبي بيضون ثم نهى قليلات.

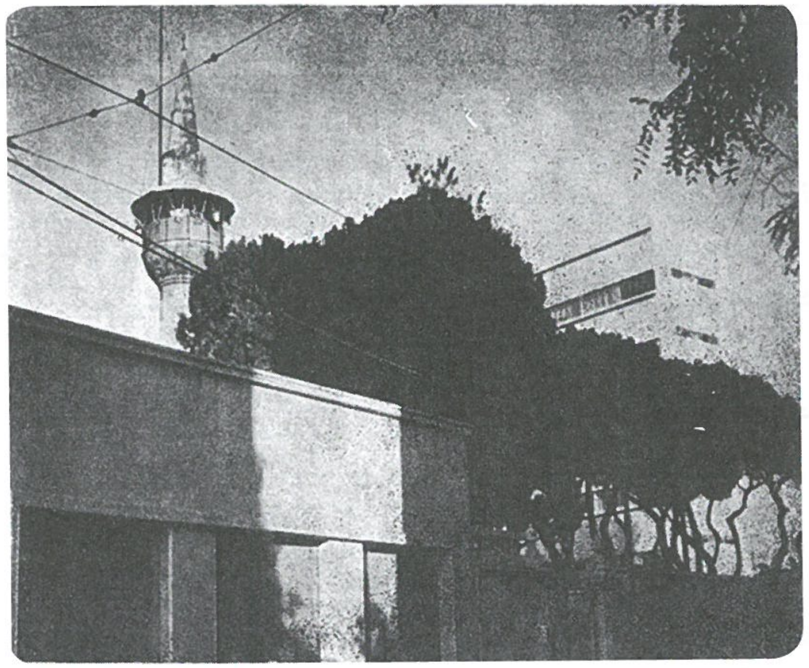

ثانوية خالد بن الوليد بنيت بجوار جامع الحرج
في عهد الرئيس محمد سلام

---

(1) - إحسان محمصاني: ثمرات المقاصد، العدد السادس (محرم 1415هـ/ حزيران 1994م)، ص12.

وأصبحت ثانوية خالد بن الوليد، في طليعة ثانويات المقاصد في النتائج الرسمية في شهادة البكالوريا الرسمية بجميع فروعها وأقسامها. كما أصبحت مقصداً للتلامذة من معظم الأقطار العربية مثل السعودية وقطر والبحرين والكويت ومصر والجزائر وليبيا، إضافة إلى أبناء اللبنانيين المغتربين في أميركا وافريقيا، بعد أن نشط القسم الداخلي داخل مبنى الثانوية شتاءً، وفي حمانا ثم بعلشمية صيفاً(1).

3 - تجدد التعليم في مدارس المقاصد

استمرت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية بالاهتمام بالمدارس داخل بيروت. فعندما تسلم رئاستها محمد سلام سنة 1949، كانت مدارس الجمعية تضم 4949 طالباً وطالبة منهم 3682 في مدارس البنين و1267 في مدارس البنات، كما تضم 188 معلماً ومعلمة منهم 135 في مدارس البنين و53 في مدارس البنات(2).

وما إن حلت السنة الدراسية (1952 - 1953)، حتى أصبحت مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت تضم 6920 طالباً وطالبة منهم 4870 في مدارس البنين و2050 في مدارس البنات، كما تضم 286 معلماً ومعلمة منهم 216 في مدارس البنين و 70 في مدارس البنات.

كانت الأقساط المدرسية في كلية المقاصد للبنين- الحرج للسنة الدراسية (1954 - 1955) تبلغ 130 ليرة لبنانية للقسم التمهيدي، وتتراوح بين 140 - 230 ليرة للقسم الابتدائي، وبين 250 - 280 ليرة للقسم التكميلي، وبين 300 - 360 ليرة للقسم الثانوي، و310 ليرات للفرع التجاري. فضلاً عن الرسوم الإضافية وتبلغ 35 ليرة للقسم الابتدائي، و51 ليرة للقسمين التكميلي والتجاري، و55 ليرة للقسم الثانوي(3).

---

(1) - إحسان محمصاني: ثمرات المقاصد، العدد السادس (محرم 1415ه/ حزيران 1994م)، ص13.

(2) - مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت:
البيان السنوي العام (1371 - 1372هـ/1952 - 1953)، ص 4 و5.

(3) - المصدر نفسه، ص 22 و 23.

كان الدوام المدرسي أربعاً وثلاثين ساعة من التدريس أسبوعياً، بمعدل ست ساعات كل يوم من أيام السبت والأحد والاثنين والثلاثاء، ثم أربع ساعات يوم الخميس، والعطلة يوم الجمعة. ثم تحول التدريس إلى أربع ساعات يوم الأحد قبل أن يصبح هذا اليوم عطلة مع يوم الجمعة، وكان نصاب المعلم ثلاثين ساعة أسبوعياً.

4 - حريق المقاصد (7 تشرين الثاني 1954)

كانت المقاصد لا تترك مناسبة وطنية أو دينية، إلا وتحتل مكان السبق فيها. فكانت توزع علينا، داخل الصفوف علب الملبس في ذكرى المولد النبوي الشريف، وتنظم الاحتفالات في ذكرى نصف شعبان، ومنها احتفال 7 تشرين الثاني 1954، عندما كنت تلميذاً صغيراً في السنة الثانية الابتدائية. وقد تحول الاحتفال إلى ذكرى مأساوية عرفت بـ "حريق المقاصد" حينما أصيب حوالى الثلاثين بحروق مختلفة من جراء المشاعل التي كانوا يحملونها بطريقة فوضوية.

5 - التخطيط لإنشاء جامعة الإمام الأوزاعي

كان الرئيس صائب سلام، يحلم بإنشاء جامعة المقاصد، لتكتمل معها مسيرة الجمعية، فأخذ يحث شقيقه محمد سلام رئيس الجمعية، على تنفيذ هذا الحلم الذي كان يراود أيضاً رئيس لجنة المدارس في جمعية المقاصد المؤرخ أنيس زكريا النصولي(1) الذي تخرج في الجامعة الأميركية سنة 1924، على غرار

---

(1) - أنيس زكريا النصولي (1904 - 1957). ولد في عين المريسة سنة (1904)، درس في مدرسة الفرير ثم مدرسة دار العلوم. وفي سنة (1924)، تخرج في الجامعة الأميركية- الدائرة التاريخية.
عمل مع والده في تجارة الأقمشة. أنشأ الشركة الأفريقية مع عمر بيهم، ثم محلات "زكريا النصولي وأولاده للمانيفاتورة". كان عضواً في غرفة التجارة والصناعة في بيروت وفي جمعية تجار بيروت.
شارك شقيقه محي الدين النصولي في تأسيس جريدة بيروت سنة (1936)، ثم في تأسيس جريدة بيروت المساء مع عبدالله المشنوق، وشعارهما: "العروبة فوق الجميع".
تزوج من حنيفة محمد خير أياس، فرزقا بـــ محمد وبشير والدكتور طارق ورجاء وسوسن، وتوفى في 24 تشرين الأول 1957، وهو لا يتجاوز الثالثة والخمسين.
عصام شبارو: عين المريسة، ص 697 - 700.

الرئيس صائب سلام، ويبدو أن الصداقة ربطت بينهما داخل الجامعة الأميركية، في توجه وطني وعربي.

وكان الهدف من إنشاء جامعة المقاصد، هو مواجهة الجامعات الأجنبية، وتحديداً الجامعة الأميركية وجامعة القديس يوسف "اليسوعية"، لتصحيح مسار الأجيال القادمة في بيروت ولبنان، نحو هويتها الحقيقية وتراثها العربي.

وكان الرئيس صائب سلام والمؤرخ أنيس زكريا النصولي، يدركان تماماً الهدف الحقيقي الذي تأسست المقاصد من أجله في 31 تموز 1878، وهو الوقوف في وجه الإرساليات الأجنبية التي لم تكتف بتأسيس المدرسة، بل تعدتها إلى تأسيس الجامعة. وكي تنجح المقاصد في مسيرتها، عليها بدورها أن لا تكتفي بالمدرسة، وأن تؤسس الجامعة، حتى لا يتحول المقاصدي، بعد تخرجه في الجامعة الأجنبية، إلى غريب عن وطنه، مرتبط إلى المؤسسات الأجنبية وأهدافها.

بدأت الخطوة العملية الأولى، تمهيداً لإنشاء الجامعة المقاصدية، مع اختيار اسمها "جامعة الإمام الأوزاعي". بعد أن ارتبط اسم هذا الإمام ببيروت في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي، لينتشر مذهبه في بلاد الشام، حيث ظل الفقهاء والقضاة يأخذون به مدة قرنين من الزمن(1). كما ارتبط اسمه بذاكرة المسيحيين أيضاً، نتيجة وقوفه إلى جانبهم ضد تعسف الوالي العباسي صالح بن علي سنة 760م. وكذلك مع تشجيع مدير كلية المقاصد للبنين في الحرج زكي النقاش على متابعة دراساته العليا، فنال شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة القاهرة في 3 أيلول 1953(2)، بهدف أن يكون رئيساً لهذه الجامعة أو على الأقل أحد مؤسسيها، بدليل أنه ما أن حصل على الدكتوراه، حتى طلب منه تسمية ثلاثة من أساتذة الكلية، لتوفدهم الجمعية إلى الخارج، بهدف نيل شهادة الماجستير أو الدكتوراه في اختصاصات ثلاثة، هي: الدراسات الإسلامية" و"الرياضيات"

---

(1) - عصام شبارو: تاريخ بيروت، ص 51.

(2) - كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية:
نبذة عن حياة العلماء الأفاضل: دكتور زكي النقاش، ص 6 و 7.

و"الأدب الفرنسي"[1]. فالتحق الأستاذ هشام نشابة بجامعة ماكيل في مونتريال (كندا)، وعكف على البحث في موضوع الدراسات الإسلامية، وتوجه الأستاذان محمود غزيري وحلمي عالم إلى فرنسا، الأول لدراسة الرياضيات والثاني لدراسة اللغة الفرنسية وآدابها.

غير أن الظروف القاهرة، أفسدت الحلم المقاصدي الكبير، فقد توفى رئيس الجمعية محمد سلام سنة 1957، ثم توفى رئيس لجنة المدارس أنيس النصولي في 24 تشرين الأول 1957، وهو لا يتجاوز الثالثة والخمسين. وشهدت السنة التالية 1958، ما عرف بـــ "الثورة" التي ما إن انتهت، حتى توقف البحث في إنشاء مثل هذه الجامعة. وظل هذا الحلم، يراود طلاب المقاصد، فطالما سمعت وأنا على مقاعد الدراسة الابتدائية، عن مشروع الجامعة المقاصدية التي ستعتمد اللغة العربية أساساً في الدراسة، وهي اللغة التي عشقتها مع زملائي، وشعرت أنها الأفضل بين سائر اللغات، بالنسبة لأبناء العروبة، في فهم جميع الاختصاصات.

---

[1] كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية:
نبذة عن حياة العلماء الأفاضل: دكتور زكي النقاش، ص 7 و 8.

الفصل الرابع

الرئيس صائب سلام وتباشير العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد

(1974 - 1958)

إن أحداً لا ينكر دور المؤسسين الخمسة والعشرين الأوائل الذين أسسوا جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت في 31 تموز 1878م. أو دور باني العصر الذهبي الأول للجمعية الرئيس عمر الداعوق طيلة مرحلتها الثانية (1918 - 1949)، لتبدأ المرحلة الثالثة مع آل سلام، فمهد محمد سلام (1949 - 1957) الطريق أمام شقيقه الأصغر الرئيس صائب سلام الذي تولى رئاسة الجمعية طيلة أربع وعشرين سنة (1958 - 1982)، يمكن تقسيمها إلى فترتين بسبب اندلاع حرب السنتين (1975 - 1976)، الفترة الأولى (1958 - 1974) استمرت ست عشرة سنة عرفت خلالها جمعية المقاصد تباشير العصر الذهبي الثاني، والفترة الثانية (1977 - 1982) استمرت خمس سنوات عرفت معها الجمعية العصر الذهبي الثاني.

1 ـ تفجر عروبة المقاصد مع تسلم الرئيس صائب سلام وقيام الجمهورية العربية المتحدة (21 شباط 1958- 28 أيلول 1961)

كان من حسن حظ جمعية المقاصد أن يتولاها الرئيس صائب سلام سنة 1958، وهي السنة التي جعلته الزعيم البيروتي دون منازع، بعد قيادته الثورة في بيروت، بالتنسيق مع الزعيم العربي جمال عبد الناصر الذي عزز دور مصر في دعم الجمعية، فتفجرت عروبة طلاب المقاصد، بشكل لم يسبق له مثيل في

الفترة 1958 - 1967، بعد أن وصلت الروح الوطنية والقومية، ذروتها مع قيام الجمهورية العربية المتحدة بوحدة مصر وسوريا، في 21 شباط 1958. وأسهم تعزيز البعثة المصرية التعليمية في بلورة عروبة هذه الوحدة، فصدرت مجلة "في ظلال الصنوبر" في كلية البنين الحرج، ونظمت جمعية المقاصد رحلة إلى القاهرة للقاء الرئيس جمال عبد الناصر، ورحلة إلى دمشق في 21 شباط 1960 في الذكرى الثانية لقيام أول وحدة عربية في تاريخ الوطن العربي الحديث.

(أ) تعزيز البعثة المصرية التعليمية والأزهرية

منذ بدء تسلم الرئيس صائب سلام، الأمانة المقاصدية في سنة 1958، ومن خلال العلاقة الطيبة آنذاك مع الزعيم العربي جمال عبد الناصر، عززت البعثة المصرية التعليمية والأزهرية، حتى قارب عدد معلمي البعثة على المئتين سنة 1959[1]، توزعوا جميعاً على مختلف مدارس المقاصد، من بينهم الأساتذة لتدريس اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والرياضة، والنظار لمعاونة الإدارات، والعلماء والمشايخ لتعليم الدين الإسلامي... ولا زلت أذكر بعض هؤلاء الأساتذة أمثال: أحمد الصاوي وعلي الجمل وعلي نصر ومصطفى المسيدي (لغة عربية)، عبدالله سليمان وفاروق زيناتي ومحمود فهمي (تاريخ وجغرافيا)، الماس رفعت فهمي وفؤاد حسين وممدوح فكري ويحيى البدوي (التربية الفنية، أي الرسم)، محمد قدري رجب (التربية الرياضية). والأساتذة: عبد الفتاح أحمد الحبيري، فاضل أحمد حسن، محمد علي سالم، محمود ربيع، محيي الدين الشربيني، يوسف إبراهيم أبو القاسم... وغيرهم.

مع الإشارة إلى أن رئاسة البعثة الأزهرية، أسندت سنة 1961 إلى الشيخ فهيم أبو عبيه، ليستمر في رئاستها مدة ربع القرن. وبعد أن كان عدد المبعوثين العلماء من الأزهر الشريف خمسة انتشروا في بيروت وصيدا وطرابلس سنة 1946، ارتفع عدد أعضاء البعثة إلى اثنين وخمسين عالماً أستاذاً، وزعوا على

---

[1] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)، الفجر الصادق بعد مائة عام، ص 272.

بيروت ومختلف المدن والقرى اللبنانية[1].

(ب) مجلة في ظلال الصنوبر

انعكست زعامة جمال عبد الناصر، على التحرك الطلابي داخل مدارس المقاصد، وبخاصة في كلية البنين- الحرج. فما زلت أذكر، تلك السنة الدراسية (1958 - 1959)، التي أعقبت ثورة 1958 وكنت وقتها في صف الأول تكميلي، فقد تحرك تلامذة هذا الصف بقسميه الفرنسي والانكليزي وشعبه المختلفة التي تجاوزت الخمس، لإصدار مجلة مدرسية جامعة، يشارك فيها الأساتذة والتلامذة. وبالفعل تشكلت لجنة المجلة من الأساتذة: أحمد عليوان، عبد الفتاح الخبيري، محمد ربيع، مصطفى المسيدي، نوال لبان، إضافة إلى سكرتير التحرير الأستاذ فاضل أحمد حسن. وصدر العدد الأول في ست وأربعين صفحة وهو يحمل اسم "في ظلال الصنوبر"، وكان رسم الغلاف للأستاذ فؤاد حسين، بينما الرسوم الداخلية للأستاذ الماس رفعت فهيم، وهما مدرسا التربية الفنية.

وقد شارك في كتابة محتويات هذا العدد الأول، مدير الكلية محيي الدين الجميل (تقديم وتقرير صفحة 3) وأربعة عشر أستاذاً، هم: مصطفى المسيدي (النشاط المدرسي- صفحة 5)، محمود ربيع (لن نتخلف عن الركب صفحة 6)، عبد الفتاح أحمد الخبيري (أهدافنا التربوية- صفحة 7)، الماس رفعت فهيم (كيف تقوي ذاكرتك؟ صفحة 8)، فاضل أحمد حسن (آمال... أرجو أن تتحقق- صفحة 9)، ناظر القسم الابتدائي خالد أسطة (الأخلاق أولاً وأخيراً- صفحة 10)، أحمد بديع المغربي (القومية العربية- صفحة 15 و 40)، ناظر القسم التكميلي فضل حركة (صور لفظية- صفحة 27)، أحمد الصاوي (حول الاذاعة المدرسية- صفحة 28)، محمد علي سالم (المدرسة وفن التمثيل صفحة 29)، محمد سليم فليفل (الموسيقى- صفحة 30)، محمد قدري رجب (النشاط الرياضي- ص 31)، فؤاد حسني (الفلسفة الجديدة للتربية الفنية- صفحة 32)، نوال لبان (ركن الأطفال- صفحة 46).

---

[1] - بعثات المقاصد إلى مصر.
ثمرات المقاصد، العدد 19 (أيلول 1997)، ص 23.

كما شارك في الكتابة ثلاثون تلميذاً، معظمهم من تلامذة الصف الأول تكميلي (السنة الأولى المتوسطة)، وهم: ماجد حيدر (كرم أهل البادية - صفحة 11)، محمد اليحيى (سلطة أدبية - صفحة 11)، محمد منيمنة (كيف تكون مهذباً؟ - صفحة 12)، خليل نصار (آداب الزيارة- صفحة 12)، حسين عنان (حكمة أب- صفحة 13)، وليد حسونة (رغيف الخير- صفحة 13)، محمد علي سليم (قصة من الأسطول السادس – صفحة 14)، أديب عبد ربه (تضحية- صفحة 14)، محمد برجاوي (حقد المغرور- صفحة 16)، محمد خير قاضي (سننتصر- صفحة 17)، سمير حداد (ثورة العراق- صفحة 18)، رياض جنيناتي (شهامة ملك- صفحة 18)، غازي جمال الدين (مع الخالدين "جول جمال"- صفحة 19)، محمد المغربي (نعم: أنا أحب جمال!!- صفحة 20)، منير طرابلسي (أدهى من الشيطان- صفحة 21)، أنور معصراني (شكسبير- ص 23)، أسامة شبقلو (المطالعة وأثرها- صفحة 24)، عبد الرحيم زاهد (بخيل- صفحة 24)، مروان فروخ (مكتباتنا- صفحة 25)، عبد النور السباعي (مسابقة الكلمات المتقاطعة- صفحة 26)، سالم غربال (القادة الصغار- صفحة 35)، معروف الجبيلي (من التاريخ- صفحة 36)، نبيل عارف الجردي (من معاركنا القومية- صفحة 37)، عاطف علم الدين (عباقرة العرب- صفحة 38)، عصام بركات (لا يعجبني- صفحة 38)، محمد فؤاد نحاس (أبو بكر الرازي- صفحة 39)، أحمد غزاوي (آفة الشرق- صفحة 42)، خليل سنونو (فلسطين واسكندرونة- ص 43)، محمد دندشلي (أصابع الاستعمار في بلادنا- صفحة 44)، بسام الكوى (لونه أسود وقلبه أبيض- ص 45).

هذا إضافة إلى تحقيق صحفي، أجراه التلميذان أديب عبد ربه (ياسر عبد ربه عضو القيادة الفلسطينية برئاسة ياسر عُرفات) ومروان فروخ مع مدير الكلية محي الدين الجميل في الصفحتين 4 و 5.

ويتضح الاتجاه العروبي، من المواضيع التي تطرق إليها التلامذة، سواء في هذا العدد الأول أو في الأعداد اللاحقة التي حملت جميعاً اسم "في ظلال الصنوبر"، المأخوذ من نشيد المقاصد الذي نظمه أحد أساتذة المقاصد عارف أبو

شقرا ولحنه الأخوان فليفل، وقد نشر في العدد الأول من المجلة (صفحة 27).

وكانت قضية فلسطين في بال التلميذ المقاصدي، عندما كتب نبيل عارف الجردي، من معاركنا القومية(1) وهو يتحدث عن معارك ثورة 1936 داخل فلسطين، كما شمل خليل سنونو فلسطين واسكندرونة(2) في حديثه عن اغتصابين بشعين لجزئين عزيزين من أرضنا العربية، وركز محمد دندشلي في "أصابع الاستعمار في بلادنا"(3) على القومية العربية والوحدة العربية في مواجهة الاستعمار ومؤامراته. وتحدث يحيى الكعكي عن كفاح الشعب المصري ضد الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت (1798 - 1801) في قصة العدد الثاني من المجلة، وهي بعنوان "المجاهد الصغير"(4)، كما تحدث في قصة العدد الثالث، عن الفلسطيني خليل تحت عنوان "البطل المنقذ"(5). وروى محمد خير قاضي حكاية "منكوبة من فلسطين"(6)، كما تحدث عن كفاح شعب عمان تحت عنوان "سننتصر"(7)، ليشير إلى أبناء العروبة الذين يواجهون المحتل البريطاني، على غرار سمير حداد الذي تحدث عن "ثورة العراق"(8) في 14 تموز 1958، معتبراً إياها نصراً كبيراً للقومية العربية، وهي القومية التي تحدث عنها أيضاً محمد صادق الحص تحت عنوان "قوميتنا"(9).

أما التلميذ حسن شعيتو فتحدث عن "فوائد السد العالي"(10)، ليكمل الحديث

---

1 - في ظلال الصنوبر: العدد الأول، ص 37.

2 - المصدر نفسه، ص 43.

3 - في ظلال الصنوبر: العدد الثاني، ص 44.

4 - المصدر نفسه، ص 44.

5 - المصدر نفسه، ص 34 و 35.

6 - المصدر نفسه، ص 23.

7 - في ظلال الصنوبر، العدد الأول، ص 17.

8 - المصدر نفسه، ص 18.

9 - في ظلال الصنوبر، العدد الثالث، ص 23.

10 - المصدر نفسه، ص 18.

أنيس الترك بعنوان "الصهيونية والسد"(1).

ولم يغفل غازي جمال الدين الحديث عن "جول جمال"(2) وهو الضابط السوري الذي ولد في اللاذقية سنة 1932، ليشارك في الدفاع عن مصر أثناء العدوان الثلاثي في 29 تشرين الأول 1956، فتقدم بزورقه السريع ليخترق المدرعة جان بار التي كانت تتقدم الأسطول الفرنسي في بحيرة البرلس فاستشهد على الفور وغرقت المدرعة. ولم يتورع محمد أحمد المغربي عن كتابة "نعم" أنا أحب جمال(3)، ويقصد جمال عبد الناصر، ومما جاء فيها:

... سأظل أردد اسمه الحبيب على لساني، حتى يقال عني إني "مجنون جمال" "نعم"، إني أحب جمال. أحبه لأنه رفع رأسي ورأس العرب أجمعين. أو ليس هو القائل: "ارفع رأسك يا أخي فأنت حر"، أحب "جمال" لأنه بدد خوفي أمناً، وضعفي قوة، فصارت إسرائيل تشكونا إلى مجلس الأمن، بعد أن كنا نحن نشكوها... أحب جمال، لأن محبته للسلام لا تعني الاستسلام، بل تعادل الاحترام، أو ليس هو القائل: "نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا"... وهل ألام بعد هذا إن أحببت جمال؟ وهل أملك سوى أن أرفع رأسي إلى السماء مبتهلاً إلى رب العلاء: "اللهم أحرس لنا جمال".

(ج) إذاعة كلية البنين- الحرج

إذا كان تلميذ الصف الأول تكميلي، محمد أحمد المغربي، قد أحب جمال عبد الناصر إلى حد الجنون، فإن والده أستاذ اللغة العربية أحمد بديع المغربي، تحدث عن "القومية العربية"(4)، غداة العيد الأول لقيام الوحدة بين مصر وسوريا، وولادة الجمهورية العربية المتحدة، برئاسة جمال عبد الناصر، ومما جاء في كلمته التي أذيعت من إذاعة كلية البنين بالحرج:

---

1 - في ظلال الصنوبر، العدد الثالث، ص 19.

2 - في ظلال الصنوبر، العدد الأول، ص 19.

3 - المصدر نفسه، ص 15.

4 - المصدر نفسه، ص 20.

"غداً يتردد على شفاه الملايين من أبناء العروبة، أعذب لحن لأعذب أنشودة، هي أشبه بالصلاة، تسبح بها قلوب المؤمنين، مبتهلة إلى رب العالمين: اللهم احفظ لنا جمال، اللهم احرس لنا جمال...

غداً ينطلق الركب العربي رافع الرأس في سائر دنيا العرب غير منحرف إلى يمين ولا منحاز إلى يسار، تحت لواء الجمهورية العربية المتحدة... تردد شعارات زعيمها الأوحد: الجمهورية العربية المتحدة دولة تحمي ولا تهدد، تصون ولا تبدد، تقوي ولا تضعف، توحد ولا تفرق، تسالم ولا تفرط، تشد أزر الصديق، ترد كيد العدو، تؤكد العدل وتدعم السلام...".

وهذا الحديث نشر أيضاً في جريدة بيروت المساء بتاريخ الأول من شباط 1959.

وذلك كله يشير إلى أهمية إذاعة الكلية، التي كان صوتها يتردد صداه في مختلف أرجاء الملعب الكبير، فتهتز أشجار الصنوبر، أثناء فرصة الساعة العاشرة صباحاً، وفرصة الظهر بين الساعة الثانية عشرة والرابعة عشرة، وأثناء الاحتفالات. فكانت الإذاعة عاملاً مهماً من عوامل توسيع الأفق العقلي للتلميذ المقاصدي، وتدريبه على حسن استخدام أوقات الفراغ. وإعداد التلميذ لاستغلال أوقات فراغه لا يقل أهمية عن إعداده لوقت عمله.

وكانت الإذاعة تعرض على مسامع التلاميذ، حكمة الأسبوع، ومن أبوابها الثقافية "ركن الأبطال"(5)، الذي أخذ يحث التلامذة على القراءة والبحث والتفتيش ثم الكتابة. وبذلك عرض على لجنة الاذاعة أبحاثاً مختلفة في ألوان البطولة العربية، مثل بطولة "جول جمال" في بحيرة البرلس، وجميلة بوحريد في الجزائر، ومحمد فريد في مصر، ويوسف العظمة في معركة ميسلون في سوريا...

كان التلميذ المقاصدي، قبل تأسيس إذاعة الكلية، يتخذ وقت الراحة وسيلة للعب العنيف الذي كان يتطلب تدخل الإدارة، فأصبح بعد تأسيس هذه الاذاعة، يصغي إلى الموسيقى الهادئة التي تهدئ روعه، وإلى الحديث المثمر بالمعلومات التي تقوي خبرته الشخصية. ولم تبخل هذه الاذاعة بالأناشيد الوطنية والقومية،

---

5 - أحمد الصاوي: حول الاذاعة المدرسية.
في ظلال الصنوبر: العدد الأول، ص 28.

ومعظمها من ألحان الأخوين فليفل، فأسهمت إلى جانب التعليم والإيمان، في بناء جيل قوي، يعتمد على نفسه، ويحفظ للوطن قدسيته وللعروبة عزها ومجدها.

(د) دور موسيقى الأخوين فليفل

لا يمكن إغفال الدور الرائد الذي قام به الموسيقار محمد فليفل، بعد تقاعده من موسيقى الدرك اللبناني منتصف الخمسينيات، ليسكب في عروقنا الأناشيد الوطنية والقومية التي لحنها مع شقيقه أحمد (الأخوين فليفل). فعلى أنغام آلة البيانو التي كانت تنسل من بين أنامله السحرية داخل كلية المقاصد- الحرج، رددت مع رفاقي، كما كان كل مقاصدي يردد، معظم الأناشيد الوطنية والقومية وفي طليعتها النشيد الوطني اللبناني، ونشيد المقاصد، ونشيد الله أكبر.

وما زلت أحتفظ بـ "مفكرة التلميذ"[1] التي كانت توزع علينا في كلية المقاصد- الحرج وقد تضمنت سبعة أناشيد وطنية وقومية، إضافة إلى بعض الأنظمة الأساسية الخاصة بالكلية. والأناشيد السبعة هي:

---

1 - كانت "مفكرة التلميذ" التي وزعت علينا مطلع السنة الدراسية (1959 - 1960) تحمل اسمي وتاريخ ولادتي مع صورة صغيرة، واسم الصف (الثاني متوسط). كما تضمنت تقويم الكلية، من التسجيل (أواخر أيلول) والامتحانات (الانتصافية في أوائل شباط، والنهائية في حزيران) إلى الدوام (صباحاً الساعة 7 والدقيقة 45 وبعد الظهر الساعة الواحدة والدقيقة 55)، وأيام العطلة والأعياد (أيام الجمعة ويوما الخميس والأحد بعد الظهر فقط، ويوم واحد لكل من ذكرى الهجرة النبوية والمولد النبوي الشريف والإسراء والمعراج والاستقلال والشهداء وتأسيس جامعة الدول العربية وأسبوع واحد لكل من عيدي الفطر السعيد والأضحى المبارك وعطلة الربيع، وثلاثة أشهر لعطلة الصيف). وكذلك تضمنت المفكرة بعض الأنظمة الأساسية من السلوك والدوام والاجتهاد والمحافظة على محتويات المدرسة ومواد الدراسة والنشاط المدرسي والحفلات المدرسية والمناسبات الوطنية والمكافآت والعقوبات.
مفكرة التلميذ عصام شبارو: السنة الدراسية (1959 - 1960)، ص 2 - 8 و 11 - 20.

النشيد الوطني الذي نظمه رشيد نخلة ولحنه وديع صبرا[1]:

كلنا للوطن   للعلى للعلم
ملء عين الزمن   سيفنا والقلم
سهلنا والجبل   منبت للرجال
قولنا والعمل   في سبيل الكمال

كلنا للوطن للعلى للعلم كلنا الوطن
شيخنا والفتى   عند صوت الوطن
أسد غاب متى   ساورتنا الفتن
شرقنا قلبه   أبداً لبنان
صانه ربه   لمدى الأزمان

كلنا للوطن للعلى للعلم كلنا الوطن
بحره بره   درة الشرقين
رفده بره   مالئ القطبين
اسمه عزه   منذ كان الجدود
مجده أرزه   رمزه للخلود

كلنا للوطن للعلى للعلم كلنا الوطن

ونشيد المقاصد الذي نظمه عارف أبو شقرا أستاذ اللغة العربية في مدارس المقاصد ولحنه الأخوان فليفل:

عهدنا بالمقاصد   في ظلال المعاهد
طاب ناديك منزلا   ومباديك منهلا

دمت للحق والعلا خير قائد

---

1 - مفكرة التلميذ عصام شبارو: السنة الدراسية (1959 - 1960)، ص 9 و 10.

قد نمتنا عزة في يعرب   وتراث خالد في الأدب
حسبنا أنا على هدي   النبي في المحامد
أنت للخلق حمى   أنت أسمى معهد
نرتقيك سلما   للعلى والسؤدد
في جوار الصنوبر   ضمنا خير معشر
يا رفاقاً على الزمن   اشتروا المجد بالثمن

وعلى نصرة الوطن فلنجاهد
بالجنان واللسان والقلم   والشباب المستنير بالحكم
والحديد والعديد   والهمم والسواعد
أنت للخلق حمى   أنت أسمى معهد
نرتقيك سلما   للعلى والسؤدد

ونشيد الله أكبر(1) من نظم عبدالله شمس الدين وتلحين محمود الشريف:

الله أكبر   الله أكبر

الله أكبر فوق كيد المعتدي   الله للمظلوم خير مؤيدي
أنا بالسلاح وباليقين سأفتدي   بلدي ونور الحق يسطع في يدي

قولوا معي   قولوا معي

الله الله الله أكبر   الله فوق المعتدي
يا هذه الدنيا أطلي واسمعي   جيش الأعادي جاء يبغي مصرعي
بالحق سوف أرده وبمدفعي   وإذا فنيت فسوف أفنيه معي
قولوا معي   قولوا معي
الله الله الله أكبر   الله فوق المعتدي

---

1 - مفكرة التلميذ عصام شبارو: السنة الدراسية (1959 - 1960)، ص 26 و 27.

ونشيد المنتهين من نظم الدكتور عمر فروخ وتلحين (الأخوين فليفل)(1):

أمنا أمنا مهد العلوم   أم الفنون مهد العلوم
أمنا أمنا فخر العلوم   والهدى فخر الوطن
معهدي معهدي ثابت الأركان   غايتي مقصدي خدمة الأوطان
كلنا نرمي إلى نيل غاية المنى   كلنا نرمي إلى خير الوطن
أنشدوا أنشدوا يا شباب   أنشدوا لحن مجد الوطن
واسموا واسموا للصعاب   وانشروا وانشروا في الزمن
أننا فتية لاتني في العمل   ولنا نعمة كلها أمل
اذكروا اذكروا عهدنا المجيد   أننا فتية لا تنسى العهود
انهضوا للعلا ومجال الهدى   في سبيل العرب في سبيل الوطن

ونشيد نحن الشباب من نظم الشاعر بشارة الخوري (الأخطل الصغير) وتلحين (الأخوين فليفل)(2):

نحن الشباب لنا الغد   ومجده المخلد نحن الشباب
شعارنا على الزمن   عاش الوطن عاش الوطن
بعنا له يوم المحن   أرواحنا بلا ثمن
يا وطني عداك ذم   مثلك من يرعى الذمم
علمتنا كيف الشمم   وكيف يظفر الألم
نحن الشباب
نحن الشباب لنا الغد   ومجده المخلد نحن الشباب
السفح والجداول   والحقل والسنابل
وما بنى الأوائل   نحن له معاقل
الدين في قلوبنا   والنور في عيوننا
والحق في يميننا   والغار في جبيننا
نحن الشباب

---

1 - مفكرة التلميذ عصام شبارو: السنة الدراسية (1959 - 1960)، ، ص 28 و 29.

2 - المصدر نفسه، ص 30 و 31.

نحن الشباب لنا الغد   ومجده المخلد نحن الشباب
لنا العراق والشآم   ومصر والبيت الحرام
نمشي على الموت الزؤام   إلى الأمام إلى الأمام
نبني ولا نتكل   نفنى ولا ننخذل
لنا يد والعمل   لنا غد والأمل
نحن الشباب

ونشيد بلاد العرب أوطاني من نظم الشاعر فخري البارودي(1):

بلاد العرب أوطاني   من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمن   إلى مصر فتطوان
فلا حد يباعدنا   ولا دين يفرقنا
لسان الضاد يجمعنا   بغسان وعدنان
لنا مدنية سلفت   سنحييها وإن دثرت
ولو في وجهنا وقفت   دهاة الإنس والجان
عرفنا كيف نتحد   وللعلياء نجتهد
فلسنا بعد نعتمد   سوانا أي إنسان
فهبوا يا بني قومي   إلى العلياء بالعلم
وغنوا يا بني أمي   بلاد العرب أوطاني

ونشيد موطني من نظم الشاعر إبراهيم طوقان(2):

موطني

الجلال، والجمال، والسناء   والبهاء في رباك
والحياة، والنجاة والهناء   والرجاء في هواك

---

(1) - مفكرة التلميذ عصام شبارو، السنة الدراسية (1959 - 1960)، ص 34 و 35.

(2) - المصدر نفسه، ص 32، 33.

يا رعاك
سالما منعما   وغانما مكرما
يا رعاك في علاك   تبلغ السماك موطني

موطني

الشباب لن يكل   همه أن تستقل أو يبيد
نستقي من الردى ولن   نكون للعدى كالعبيد

لا نريد
موطنا يهدد   وفتية تشرد
لا نريد، بل نعيد   مجدنا التليد، موطني

موطني
الحسام واليراع لا   الكلام والنزاع رمزنا
مجدنا وعهدنا وواجب   إلى الوفا يهزنا

عزنا
غاية تشرف   وراية ترفرف
يا هناك في علاك   قاهراً عداك، موطني

وقد سكب الموسيقار محمد فليفل، هذه الأناشيد الوطنية والقومية، في عروقنا، إلى جانب الأناشيد الأخرى التي لم يرد ذكرها في مفكرة التلميذ، لأنها تحتاج إلى كتاب خاص.

ومن هذه الأناشيد "الفخر في بلادنا" للشاعر عبد الحليم حجار والذي لحنه الأخوان فليفل ليكون النشيد الوطني اللبناني، لكن اللجنة التي كلفت زمن الانتداب الفرنسي اختارت نشيد رشيد نخلة الذي لحنه وديع صبرا، واستبعدت نشيد "الفخر في بلادنا" لأن الانتداب الفرنسي وهو في مطلع عهده، لم يستمرئ

قرع الطبول واسراج الخيول للدفاع عن الوطن، لذلك اعتمدت اللجنة النشيد الثاني، لأن إيقاعه مشابه، بل يكاد يطابق لحن المارسيلياز، نشيد فرنسا الوطني، ومع ذلك كان للأخوين فليفل الفوز في تلحين النشيد الوطني السوري "حماة الديار" الذي نظمه خليل مردم بك.

ويقول نشيد الفخر في بلادنا:

الفخر في بلادنا والعز باتحادنا   وعن ذرى أطوادنا والأرز لا تسل
حبذا لبنان جنة الخلود   مهبط البيان تربة الجدود
يا بني الأوطان   عصبة الأسود

إذا دعا داعي الحمى يثير فينا   الهمما وسالت الأرض دما وروع الجبل
اسرجوا الخيول، واقرعوا الطبول   واقحموا السهول واحرسوا الجبل
أعزة ضيوفنا رهيفة سيوفنا   مؤمن مصيفنا لكل من نزل
نحفظ الذمام ونكرم النزيل   ويبرئ السقام هواؤنا العليل
فأرضنا سلام   والماء سلسبيل

ولا نحب الإعتدا ولا نرى إلا الهدى   لكن إذا الشر بدا واحمرت المقل
أسرجوا الخيول، واقرعوا الطبول،   واقحموا السهول واحرسوا الجبل
الموت في جهادنا خير من استعبادنا   نمشي على أكبادنا في الحادث الجلل
ما تلكم الأشباح في مربض الأسود   تسير للبطاح وتخرق الحدود
هبوا إلى السلاح   يا أيها الجنود

وليرتعد من ظلما قد شاقنا سفك الدما   ويل لمن رام الحمى فالحر لا يذل
أسرجوا الخيول واقرعوا الطبول   واقحموا السهول واحرسوا الجبل
لبنان هز البيرقا واصعد لأعلى مرتقى   حتى تنير المشرقا بالعلم والعمل
لبيك فخر الدين ويا بشير مر   فكلنا أمين وكلنا نكر
من مرتقى صنين   للسهل والنهر
تحركت فتياننا وزغردت نسواننا   فها هو لبناننا يمشي بلا وجل
أسرجوا الخيول، وأقرعوا الطبول   واقحموا السهول واحرسوا الجبل

ونشيد العلم من نظم الشاعر سابا زريق:

رمز القدم، نفح الشمم   محيي الهمم، هذا العلم
علم المجد القديم   بسمة الفخر العميم
ته بآفاق السعود   عالياً بين البنود
نحن في اليوم العصيب   لك شبانا وشيب
بقلوب من مضاء   ونفوس من إباء
دم لنا للوطن   يا علم... يا علم
رمز القدم، نفخ الشمم   محيي الهمم، هذا العلم
أرز لبنان نماك   فغدا الكل فداك
تتهادى في سماه   تتعالى بعلاه
خافقا ملء الصدور   باسماً ملء الثغور
يا شعار للفداء   ومناراً للعلاء
دم لنا للوطن   يا علم... يا علم
رمز القدم، نفح الشمم   محيي الهمم، هذا العلم
ها وشاح الأرز فيك   خضبته من بنيك
ثورة الحق العلي   والإباء الأمثل
ملأ الأرض سناك   فتشامخ في علاك
ليس للحر حدود   في العلا فارق الخلود
دم لنا للوطن   يا علم... يا علم

ونشيد الشجرة من نظم الشاعر محمد يوسف حمود:

جنة في وطني   من صباح الزمن
تملأ الأرض اخضراراً   والسموات افتراراً

بالشجر يتعالى في الهواء   والثمر يتلالا كالضياء

ما أحبّ الشجرا
يمنح الدنيا شباباً اخضرا
وربيعاً أنورا وثماراً سكرا وخيالا
من جدودي الأول هذه الآفاق لي
ما أعز الأرز فيها يزرع الأجيال تيها
والزهور، تتهادى بالجمال
والطيور، تتنادى في الظلال
ما أعز الشجرا
يمنح الدنيا شباباً أخضرا
وربيعاً أنورا وثماراً سكرا وجلالا
إن لبنان لنا لبنينا بعدنا
فازرعوا الآمال فيه شجراً يحيي بنيه
والخيال، يتحلى في هواه
والغلال، تتجلى في جناه
ما أحيلى الشجرا
يمنح الدنيا شبابا أخضرا
وربيعاً أنورا وثماراً سكرا وجمالا

ونشيد يا أرض أجدادي من نظم الشاعر حليم دموس:

عليك مني السلام   يا أرض أجدادي
ففيك طاب المقام   وطاب إنشادي
عشقت فيك السمر   وبهجة النادي
عشقت ضوء القمر   والكوكب الهادي
والليل لما اعتكر   والنهر والوادي
والفجر لما انتشر   في أرض أجدادي
عليك مني السلام   يا أرض أجدادي
ففيك طاب المقام   وطاب إنشادي
أهوى عيون العسل   أهوى سواقيها
أهوى ثلوج الجبل   ذابت لآليها
سالت كدمع المقل   في أرض أجدادي
عليك مني السلام   يا أرض أجدادي
ففيك طاب المقام   وطاب إنشادي
يا قوم هذا الوطن   نفسي تناجيه
فعالجوا في المحن   جراح أهليه
إن تهجروه فمن   في الخطب يحميه
يا ما أحيلى السكن   في أرض أجدادي

ونشيد هوى وطني من نظم الأديب خليل تقي الدين:

هوى وطني فوق كل هوى   جرى في عروقي مجرى دمي
وفي مهجتي كبرياء الجدود   بناة العظائم من آدم!!..
ونحن الشباب.. كبار المنى   تشاد الحياة على عزمنا!!..
لنا علم خافق في السما   فدى قلبه دمنا المهرق!!..
تحف حواشيه والبنود قلوب   قلوب لنا حوله تخفق!!..
ونحن الشباب.. كبار المنى   تشاد الحياة على عزمنا!!..
تبارك لبنان من موطن   إذا ما دعانا غداة غد!!..
نموت فدى سهله ورباه   ومن مات مستشهداً يخلد
ونحن الشباب.. كبار المنى   تشاد الحياة على عزمنا!!..

ونشيد فتاة العرب من نظم الشيخ مصطفى الغلاييني:

إلى العلم سيرى فتاة العرب كظبي عدا
فبالعلم يشرق نجم الأرب كصبح بدا
أيا زهرة في رياض الأمل سقاها الندى
أريجك ينعش ما قد ذبل ويحيي المنى
ويهدي الذي عن صوى المجد ضل سبيل الهدى
إلى العلم سيري فتاة العرب كظبي عدا
فبالعلم يشرق نجم الأرب كصبح بدا
ديارك بنت المعالي تنادي أجيبي الندا
يمينك فيها حياة البلاد وفيها الردى
وفيها سيوف ترد الأعادي وتحمي الحمى
إلى العلم سيري فتاة العرب كظبي عدا
فبالعلم يشرق نجم الأرب كصبح بدا

ونشيد في سبيل المجد نظم الشاعر عمر أبو ريشة:

في سبيل المجد والأوطان نحيا ونبيد
كلنا ذو همة شماء جبار عنيد
لا تطيق السادة الأحرار أطواق الحديد
إن عيش الذل والإرهاق أولى بالعبيد

لا نهاب الزمن إن سقانا المحن في   سبيل الوطن كم قتيل شهيد

هذه أوطاننا مثوى الجدود الأكرمين
وسماها مهبط الإلهام والوحي الأمين
ورباها جنة فتانة للناظرين
كل شبر من ثراها دونه حبل الوريد

لا نهاب الزمن إن سقانا المحن في   سبيل الوطن كم قتيل شهيد

قد صبرنا فإذا بالصبر لا يجدي هدى
وحلمنا فإذا بالحلم يودي للردى
فنهضنا اليوم كالأطواد في وجه العدى
ندفع الضيم ونبني للعلى صرحاً مجيد

لا نهاب الزمن إن سقانا المحن في   سبيل الوطن كم قتيل شهيد

ونشيد الحرس العربي من نظم الشاعر عمر أبو ريشة أيضاً:

وطن المجد والكرم، والمروءات   والشمم، قد حشدنا لك الهمم
في الروابي وفي القمم، فازدر الخطب   إن عبس، نحن أشبالك الحرس
اسكب النور في المقل، واقتل   اليأس والوجل، وتبسم على الأمل
نحن في ثغرك القبل، نحن في   صدرك النفس، نحن أشبالك الحرس
كلما شفنا الظما، للعلى   نشرب الدما، أو نخلي جهنما
تجرح الأرض والسمات، أكل العار   والدنس، نحن أشبالك الحرس
فاعل يا غصة الحقب، واسم يا   كعبة العرب، وإذا اسودت النوب
لا تهب هب لا تهب، سوف   نأتيك بالقبس، نحن أشبالك الحرس

ونشيد العلى للعرب من نظم الشاعر عبد الحميد زيدان:

العلى للعرب   الأباة النجب!...
فلتكن خطوتنا   فوق هام الشهب!!..

مجدنا يمحو سواد الغسق   من محياه ابتسام الفلق!..
اشعل الشمس التي في الأفق   ألبس الدنيا ضياء العرب!..
من يثرب أو جلق   طاف الهدى في فيلق!..
بالغرب بعد المشرق   فلنحي عهد العرب!..

باتحاد الكلم   وائتلاف الهمم!!..

استجبنا قبل فوت الزمن   وامتطينا اليوم ظهر المحن
مجدنا يهوى لقاء الوطن   فلنجبه رغم أنف النوب!..
الدهر دارت دورته   والمجد حانت عودته!..
قد اسمعتنا دعوته   لبيك مجد العرب!..
قد وثبنا زمرا   وازدرينا الخطر!..
كل ليث زأر   في عرين العرب!!..

ونشيد الشهداء الذي نظمه شاعر الحركة العربية عمر حمد، قبل إعدامه في 6 أيار 1916، ليتحول إلى نشيد الثورة العربية الكبرى التي اندلعت في 5 حزيران 1916:

نحن أبناء الألى   شادوا مجداً وعلا
نسل قحطان فأصلاً   ليس نرضى الأسر
قد عشقنا الموت من صغر   فلن نرضى بذله
كل من يبغي علينا إمرةٌ بالذل   قل له حاشا نرضى الأسر
نسل قحطان الأبي   جد كل العرب
لم ينل منا الأعادي   غير طعن السمر
هذه آثارنا   تتلو لكم أسفارنا
كلها فخر لنا تشهد   بأن قانوننا المجد أو فالقبر

ونشيد جامعة الدول العربية الذي نظمه محمد المجذوب (مصر)، وقد اعتمد رسمياً، ومطلعه يقوله:

أشرق الفجر فسيروا في الضياء   ودعا الحق فهبوا للنداء
إنه وحي السماء   إنه صوت الآباء

ونشيد يا تراب الوطن للأخطل الصغير:

يا تراب الوطن   ومقام الجدود
ها نحن جينا   لما دعينا إلى الخلود

نصد عنا كل باغ عنيد   نفتح للمجد طريقاً جديد
صفا فصفا للعلى لا نحيد   ولا نعود، ولا نعود

إلا وبند   الحق فوق البنود

وغيرها من الأناشيد الوطنية والقومية، التي عاشت في وجدان الناشئة والشباب العربي لأكثر من نصف قرن، تعلموها وتغنوا بها وأحبوها، فكان لها التأثير القوي في إذكاء روح الوطنية والعروبة.

(هـ) رحلة المقاصد وبيروت إلى مصر

أثناء الوحدة بين مصر وسوريا (1958 - 1961)، نظمت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية "رحلة بيروت إلى مصر": وهي الرحلة التي ضمت الجماهير البيروتية واللبنانية، ومعظمها من معلمي المقاصد ومتخرجيها القدامى والجدد، إضافة إلى بعثات الكشاف المسلم والجمعيات الأخرى. وقد توسط رئيس النجادة عدنان الحكيم بالموعد التاريخي في قصر القبة في القاهرة، حيث حضر حوالى 250 شخصاً ليهدي الموسيقار محمد فليفل باسم لبنان نشيدي الأخوين فليفل الجديدين، إلى الرئيس جمال عبد الناصر.

فانطلقت الحناجر المقاصدية بنشيد[1]:

من المحيط الهادر   إلى الخليج الثائر
لبيك عبد الناصر

أما النشيد الثاني، فقد أطلق عليه جمال عبد الناصر، بعد أن دمعت عيناه، اسم "نشيد الشعب العربي"، وقد أمر بإذاعته يومياً من صوت العرب في القاهرة[2]، وهو من نظم الشاعر السوري يونس الخطيب، ولحن الأخوين فليفل.

راسخ عزمنا وطيد أقبلت أيامنا
مارد شعبنا عنيد رائع إيماننا

كل شبر طيب من سفوح المغرب   للخليج العربي إرثنا من يعرب
نحن من جراحنا شعلة لا تخمد   نحن من كفاحنا ألف جيل يصعد

---

[1] مقابلة مع سليم فليفل: خالد اللحام: بيروت في الذاكرة الشعبية، ج 4، ص 168 - 170.

[2] محمد أبو لبن: أنا والمقاصد وبيروت- الحلقة 10.
ثمرات المقاصد: العدد 15 (أيلول 1996)، ص 10 و 11.

واحد شعبنا الكبير يا لشعب مؤمـــن
صاعق جيشنا جسور هامه لا تنحني

بالتراب اللاهب بالشباب الغاضب   بالفدى بالواجب زال عهد الغاصب
فازدهي ربى الوطـــــن   بالشموس الطالعـــــــات
واملاءي فم الزمـــــن   إن يوم النصـــــــر آت

(و) رحلة المقاصد إلى دمشق (21 شباط 1960م)

مازلت أذكر ذلك اليوم الذي زحف فيه طلاب المقاصد، وهم يستقلون عشرات السيارات الكبيرة "البوسطات" نحو دمشق، لرؤية الرئيس جمال عبد الناصر في الذكرى الثانية لقيام الجمهورية العربية المتحدة مع وحدة مصر وسوريا في 21 شباط 1958. وقد نمت تلك الليلة مع زميلي الدراسة الدكتور كاظم بكداش والدكتور محمد عبدو في أحد جوامع دمشق، بعد أن غصت الفنادق بالقادمين. واكتملت فرحة المقاصد، حينما أهدى الرئيس جمال عبد الناصر، بيروت، أغلى هدية حملت اسمها وهويتها، هي جامعة بيروت العربية، في تلك السنة 1960.

وما لبثت المؤامرة الإقليمية والدولية، أن أنهت وحدة مصر وسوريا، في 28 أيلول 1961، لتحل الهزيمة بهذين القطرين معاً في حرب 5 حزيران 1967، التي أرادها الوفاق الأميركي- السوفياتي، نهاية لزعامة جمال عبد الناصر الذي ما لبث أن توفى في 28 أيلول 1970، وهو لا يتجاوز الثالثة والخمسين.

واليوم، وبعد مرور نصف قرن على تخرجي في كلية المقاصد الحرج، وبعد أن قضيت مع رفاقي أربع عشرة سنة (1950 - 1964) تسلم كل منا في نهايتها "شهادة التخرج" من يد الرئيس صائب سلام، لم يتزعزع الشعور بالانتماء إلى المقاصد التي ترعرعت في ظلال صنوبرها وركعت وسجدت على صوت مئذنتها، ونشيد المقاصد راسخ في أعماقي إلى جانب النشيد الوطني ونشيد بلاد العرب أوطاني.

وهذا ما يؤكد على أن كلية المقاصد للبنين في الحرج، تمثل وجه جمعية المقاصد التاريخي، كما تمثل تاريخ نضال بيروت. وهي القلعة التربوية التي أدارها وترأسها ومارس التعليم فيها جهابذة العلم والمعرفة، وتخرج فيها رجال أصبحوا أعلاماً في المجتمع اللبناني والوطن العربي، وموجات من المفكرين والمهندسين والأطباء والمحامين والسياسيين(1).

(ز) دور جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية

تأسست جمعية متخرجي كلية المقاصد الإسلامية في بيروت، في 4 آذار 1932، واقتصر أعضاؤها على الذكور من متخرجي كلية البنين في الحرج.

ويبدو أن الرئيس صائب سلام، مطلع رئاسته لجمعية المقاصد سنة 1958، أدرك أهمية دور متخرجات كلية المقاصد للبنات في الباشورة، فتمنى على جمعية متخرجي كلية المقاصد اشراك المتخرجات. فكان تعديل النظام الأساسي لتشارك ست متخرجات في 30 كانون الثاني 1959، ثم اتخاذ القرار القاضي بحذف كلمة "كلية" من اسم الجمعية، ليصبح "جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية في بيروت".

وكان الرئيس صائب سلام المشجع الأول لتحرك جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية، مع نكسة 5 حزيران 1967، فقامت بحملة تبرعات لدعم المجهود الحربي في مصر، وجمعت مبلغ نصف مليون ليرة لبنانية نقداً وخمسة وثلاثين كيلو غراماً ذهباً وثلاثماية ألف ليرة لبنانية عملة صعبة. وتشكل الوفد المقاصدي من الدكتورة زاهية قدورة والمحامي سامي الشعار ورفيق النصولي، ليسافر إلى القاهرة ويسلم التبرعات إلى الفريق الأول عبد المنعم رياض(2).

2 - تحول المستشفى الإسلامي إلى مستشفى المقاصد (1958)

افتتح المستشفى الإسلامي سنة 1938، بعد أن خصصت جمعية المقاصد مساحة عشرة آلاف ذراع مربع من أجل تنفيذ هذا المشروع(3). وتولت إدارته

---

1 - محمد أبو لبن: أنا والمقاصد وبيروت الحلقة 16 الانتقال إلى ثانوية الحرج.
ثمرات المقاصد، العدد 21 (محرم 1419هـ/ نيسان 1998م)، ص 25.

2 - عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص 215.

3 - المصدر نفسه، ص 219.

لجنة "جمعية المستشفى الإسلامي في بيروت" برئاسة الدكتور نجيب عرداتي الذي ما لبث أن توفى سنة 1944، فتولى الدكتور محمد خالد إدارة المستشفى، ثم تولت اللجنة النسائية التي تألفت برئاسة فائزة الجابري حرم رئيس الوزارة رياض الصلح سنة 1948، مهمة الإشراف على إدارة المستشفى واستكمال بنائها، في حن تابع الدكتور محمد خالد مهمة الإشراف الطبي. وبالفعل تمكنت هذه اللجنة النسائية من استكمال البناء حتى خمسة طوابق في سنة 1949.

وما إن تولى الرئيس صائب سلام رئاسة جمعية المقاصد سنة 1958، حتى تولت الجمعية إدارة المستشفى الإسلامي بصورة مباشرة، فأصبح معروفاً باسم مستشفى المقاصد(1).

3 - دور الرئيس صائب سلام في توفير الدعم المادي لجمعية المقاصد

(أ) استجداء المساعدات من بعض الدول العربية الشقيقة

كانت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية دائماً مدينة، عليها في البنوك مبالغ كبيرة، ولكنها مدين شريف، تدفع دينها باستمرار، ضمن خطة مرسومة لتنمية مواردها، وتسديد عجزها السنوي الدائم، وهي تبني المدارس الجديدة، وتؤهل المدارس القديمة ومستشفى المقاصد، وهي تبني المراكز التجارية الضخمة، وتشتري العقارات والأراضي. لأنها على يقين أن الجزء الأكبر من هذه الديون المترتبة عليها، تسده من منح الهبات والمساعدات المالية التي يستجديها الرئيس صائب سلام من هنا وهناك، أو يمده بها أهل الخير من الدول العربية الشقيقة، وفي طليعتها مصر الشقيقة الكبرى التي لا تقدم أموالاً نقدية، بل استمرت بتقديم المساعدات القيمة وأهمها أفراد المعلمين والمعلمات من أصحاب الاختصاص والكفاءة الدين لا يتقاضون أجراً من جمعية المقاصد سوى الشكر وعرفان الجميل، منذ عهد الملك فاروق الأول حتى عهد الرئيس جمال عبد الناصر، وقد

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الفجر الصادق بعد مائة عام، ص 262.

بلغ عددهم سنة 1958، أربعين معلماً ومعلمة(1). دون نكران الأزهر الشريف الذي يمد الجمعية بالمشايخ العلماء لتدريس الدين الإسلامي، ما يوفر على الجمعية مبالغ كبيرة.

وأمدت البعثة الثقافية الفرنسية الجمعية بمفتشين ومدرسين، فما زلت أذكر لويس كرسو أستاذ اللغة الفرنسية في المرحلة المتوسطة (1959 - 1962)، وماكس فونتانييه استاذ الأدب الفرنسي في صف البكالوريا-القسم الأول (1963 - 1964).

وقدمت المملكة العربية السعودية ملايين الليرات اللبنانية، سواء في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز الذي قدم الهبة تلو الهبة بمئات ألوف الليرات، أو في عهد الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز.

وكانت قطر من أوائل الدول العربية التي أمدت يد العون لجمعية المقاصد، فتبرع حاكمها الشيخ علي آل ثاني بمائة ألف روبية، ثم تكفل بتشييد المبنى الحديث في كلية البنين في الحرج، فتبرع بثلاثماية ألف روبية سنة 1957، وانتهى البناء سنة 1960(2).

وقدمت الكويت مئات ألوف الروبيات عهد حاكمها الشيخ عبدالله السالم الصباح. وسنة 1958، افتتح نائب الحاكم الشيخ عبدالله المبارك الصباح، حملة تبرعات لجمعية المقاصد بمائة ألف روبية من ماله الخاص، تحولت إلى مبالغ كبيرة مع تبرعات الحاكم والشيوخ والتجار(3).

زار الرئيس صائب سلام، المغرب العربي، سنة 1973، فاغتنم الملك الحسن الثاني، فرصة وجوده لديه، فقدم له، ودون أي طلب منه شيكاً بمليون درهم (أكثر من ستماية ألف ليرة لبنانية). وفي زيارته الثانية في كانون الثاني 1974، فاجأه الملك بتقديم مبلغ نصف مليون درهم (أكثر من ثلاثماية ألف ليرة

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لجمعية المقاصد (17 نيسان 1958)، ص 27.

2 - المصدر نفسه، ص 26.

3 - المصدر نفسه، ص 26 - 27.

لبنانية)، فأصبح مجموعه ما يزيد على تسعماية ألف ليرة لبنانية(1).

ولم يكتف الرئيس صائب سلام بمساعدات بعض الدول العربية، لدعم مسيرة الجمعية، فكان يلجأ إلى أحد المستثمرين ليبني مشروعاً تجارياً في أراضي المقاصد، مقابل استثماره لفترة محددة يعود المبنى بعدها إلى ملكية المقاصد لتستثمره وحدها.

(ب) استلام جمعية المقاصد هبة جمعية الأموال الخيرية الإسلامية (1963)

قام الرئيس صائب سلام، سنة 1951، أي قبل سبع سنوات من تسلمه رئاسة جمعية المقاصد، بمساعدة حجاج مقطوعين في طريقهم إلى بيت الله الحرام. فسعى لتسفيرهم بواسطة سلاح الجو الأميركي، بعد أن انقطعت عنهم سبل المواصلات في بيروت. ودر هذا العمل الصالح مبلغ سبعماية وسبعة آلاف ليرة لبنانية(2). فأسرع الرئيس صائب سلام عندها وأسس جمعية أسماها جمعية الأموال الخيرية الإسلامية للحفاظ على هذا المبلغ، مؤقتاً، بعد أن تولى رئاستها.

كان أول عمل قام به الرئيس صائب سلام، هو اقتطاع مبلغ مائة ألف ليرة لبنانية للدكتور محمد خالد لإتمام بناء مستشفى المقاصد. وعندما تولى رئاسة جمعية المقاصد سنة 1958، دفع من جمعية الأموال الخيرية الإسلامية مبلغ مائة وستة وأربعين ألف ليرة لبنانية مساعدة لجمعية المقاصد لتشييد مبنى بيبلوس في ساحة البرج. ثم اشترت جمعية الأموال الخيرية أرضاً في ضهر الوحش (عاريا)، مساحتها حوالى خمسة وثلاثين ألف متر مربع بمبلغ ثلاثماية وسبعين ألف ليرة لبنانية(3).

وتوج الرئيس صائب سلام عمله الصالح، بحل جمعية الأموال الخيرية

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958- 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 151.

2 - المصدر نفسه، ص 135.

3 - المصدر نفسه، ص 136.

الإسلامية وتقديم ما تملكه من أموال نقدية أي مائة وأربعة وستين ألف ليرة لبنانية ومن أرض عقار ضهر الوحش التي ارتفع ثمنها إلى الملايين، إلى جمعية المقاصد، سنة 1963، مشترطاً أن لا تصبح أرض ضهر الوحش مركزاً، لأي مدرسة مقاصدية، بل أن يصير تقسيم ذلك العقار الكبير إلى أجزاء، وبيعها، وتجميع ثمنها ليضاف إلى المبلغ النقدي المحول إلى صندوق جمعية المقاصد، بهدف تأسيس مدرسة مهنية كبرى(1).

4 - توسعة بعض المدارس وافتتاح مدارس وثانويات جديدة

استمر تأسيس المدارس في عهد الرئيس صائب سلام، حتى أصبحت المؤسسات التعليمية التابعة لجمعية المقاصد في بيروت، تشغل مساحة 36199 متراً مربعاً.

وقد اتبع الرئيس صائب سلام، سياسة تربوية جديدة، تقضي بتوسعة بعض مباني المدارس القديمة، عن طريق زيادة عدد الغرف، أو هدم بعض المدارس القديمة لتشييد مبانٍ جديدة تتحول معها إلى ثانويات تفتقر إليها بعض مناطق بيروت، أو تشييد مبانٍ جديدة في أراضي الجمعية.

(أ) توسعة بعض المدارس الابتدائية (1958)

أدرك الرئيس صائب سلام، ضرورة توسع جمعية المقاصد في نشاطها التربوي، عن طريق زيادة أبنيتها وتوسيع مدارسها، فقامت جمعية المقاصد سنة 1958 وحدها بزيادة عدد الغرف في أربع مدارس ابتدائية، هي(2):

- أربع عشرة غرفة في مدرسة خديجة الكبرى في محلة عائشة بكار.
- ثماني غرف في مدرسة عائشة أم المؤمنين في محلة قصقص.

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية، (1958 - 1982).
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص 269.

2 - المصدر نفسه.
الحفل السنوي لجمعية المقاصد (17 نيسان 1958)، ص 24.

- ست غرف في مدرسة أبي بكر الصديق في محلة القنطاري، بعد بناء الطابق العلوي بكلفة ثلاثين ألف ليرة لبنانية.
- ست غرف في مدرسة عثمان بن عفان "ذي النورين" في رأس النبع.
- هدم المبنى القديم لمدرسة عمر بن الخطاب "الفاروق" في الطريق الجديدة بهدف إقامة مبنى جديد كامل من ستة طوابق وتوابعها.

وكانت ميزانية البناء والإنشاء لسنة 1958، حوالى تسعماية وخمسة آلاف ليرة لبنانية، اقتضتها الضرورات الملحة وطبيعة التقدم الذي يرافق نشاط الجمعية وازدهار مدارسها والحاجة المتزايدة لاستيعاب أكثر عدد ممكن من الطلبة والطالبات الذين يتقدمون إليها فلا تجد مجالاً لاستيعابهم جميعاً(1).

وكان الرئيس صائب سلام طموحاً جداً، لذلك بلغت ميزانية الجمعية العامة مطلع رئاسته سنة 1958، رقماً قياسياً زاد على ثلاثة ملايين وستماية ألف ليرة لبنانية، وهو يدرك جيداً أن الدخل العام من مواردها كافة اقتصر على مبلغ مليونين وثلاثماية ألف ليرة لبنانية، ما يعني وجود عجز ضخم بلغ مليوناً وثلاثماية ألف ليرة لبنانية، لابد من تسديده حتى يتمكن من القيام بالأعباء التي تترتب على الجمعية.

عاد الرئيس صائب سلام سنة 1972، لتنفيذ توسعة جديدة في مدرستي البنات، فأقام جناحاً من طابقين لمدرسة خديجة الكبرى يكلفه مائة وخمسة وأربعين ألف ليرة لبنانية. كما بنى ملحقاً لمدرسة عائشة أم المؤمنين في قصقص بكلفة ستة عشر ألف ليرة لبنانية(2).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لجمعية المقاصد (17 نيسان 1958)، ص 25.

2 - المصدر نفسه.
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 134.

(ب)افتتاح ابتدائية فاطمة الزهراء في المصيطبة (1958)

إن أول مدرسة ابتدائية أسستها الجمعية في مرحلتها الثانية كانت مدرسة فاطمة الزهراء في رأس النبع سنة 1920، ثم أقفلت هذه المدرسة سنة 1944، ونقلت المديرة إحسان محمصاني إلى كلية المقاصد للبنات كنائبة للمديرة زاهية دوغان(1).

وعندما تولى الرئيس صائب سلام رئاسة جمعية المقاصد سنة 1958، أعاد افتتاح ابتدائية فاطمة الزهراء للبنات، في محلة المصيطبة، بعد أن استأجرت جمعية المقاصد المبنى القرميدي الجميل، ليحمل مجدداً اسم فاطمة الزهراء إبنة النبي العربي محمد ﷺ. وأصبحت المدرسة مختلطة للبنين والبنات سنة 1959(2).

وتعاقب على إدارة المدرسة: عائشة مرعي بليق (1959 - 1962)، نعمت خرما بواب (1962 - 1977)، جمال قليلات مكداشي (1977 - 1998)...(3).

وكأن قدر هذه المدرسة أن تقفل مرة أخرى، بعد أن استعاد المالك المبنى القرميدي، وجرى هدمه سنة 2010، ليشاد مكانه مبنى سكني.

(ج) ضم مدرسة البنين الأولى في عين المريسة (1959)

تأسست لجنة التعليم الإسلامية في عين المريسة، سنة 1898م، أي بعد عشرين سنة من تأسيس جمعية المقاصد، فأسست في تلك السنة(4) مدرسة ابتدائية في المبنى القرميدي الجميل المجاور لجامع عين المريسة فوق الصخور المرتفعة عن سطح البحر. ثم توقفت المدرسة أثناء الحرب العالمية الأولى

---

1 - إحسان محمصاني، ثمرات المقاصد: العدد السادس (محرم 1415هـ/حزيران 1994م)، ص 12.

2 - ابتدائية فاطمة الزهراء، ثمرات المقاصد: العدد الحادي عشر (جمادى الأولى 1416هـ/ تشرين الأول 1995م)، ص 19.

3 - عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص 77.

4 - عصام شبارو: عين المريسة، ص 261.

(1914 - 1918)، فأعيد افتتاحها بعد إنتهاء الحرب، تحت اسم "مدرسة البنين الأولى"، فتولى إدارتها أديب خليفة (1919 - 1920)، ثم حسني قلعجي (1920 - 1938)(1)، ثم محمد شامل (1938 - 1960)(2).

وعندما شعرت لجنة التعليم الإسلامية بعجزها عن إدارة المدرسة، سلمتها إلى جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، سنة 1959. فأصبحت مدرسة البنين الأولى تابعة للجمعية حتى سنة 1973، أي طيلة أربع عشرة سنة، انتهت مع هدم المبنى القرميدي الذي كانت تحتله المدرسة، وذلك من أجل إنشاء وصلة كورنيش عين المريسة.

وطيلة فترة تسلم جمعية المقاصد، استمرت مدرسة البنين الأولى، بمرحلتها الابتدائية، ولكنها أصبحت مختلطة. وتولت إدارتها إحسان قريطم، يعاونها الناظر يوسف عيتاني. ومن الأساتذة: سهام عيتاني ومحمد يوسف (لغة عربية)، أميمة شبارو وعدنان اسكندراني (لغة فرنسية)، ومحمد يونس الذي أصبح مديراً لمدرسة خليل شهاب(3).

(د) تشييد المبنى الجديد لثانوية البنين- الحرج (1960)

ما زلت أذكر، كيف انتقلت مع رفاقي من ثانوية الحرج للبنين، في السنة الدراسية (1959 - 1960) إلى ثانوية علي بن أبي طالب في الأشرفية لمتابعة الدراسة فيها، وكانت بإدارة الدكتور هشام نشابة يعاونه الناظر العام وجيه جارودي. ثم عدنا إلى ثانوية الحرج في السنة الدراسية (1960 - 1961) لنتابع الدراسة في مبنى حديث من ستة طوابق وملحقاتها، عرفنا أن بناءه تم على نفقة حاكم قطر الشيخ علي آل ثاني. وبلغت كلفة البناء خمسماية وعشرين ألف ليرة لبنانية(4)، فحمل المبنى اسم "آل ثانٍ".

---

1 - عصام شبارو: عين المريسة، ص 269 - 270.
2 - المرجع نفسه، ص 270 - 281.
3 - المرجع نفسه، ص281.
4 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 134.

(هـ) افتتاح ثانوية عمر بن الخطاب "الفاروق" (1961م)

جرى هدم مبنى ابتدائية عمر بن الخطاب الفاروق، في الطريق الجديدة، ليشاد مكانه المبنى الجديد الذي حول الابتدائية إلى ثانوية سنة 1961، لأن المنطقة المحيطة، وهي منطقة شعبية، بأمس الحاجة إلى مثل هذه الثانوية، بعد أن كان طلاب الابتدائية يضطرون للالتحاق بكلية البنين في الحرج للقسم الفرنسي وثانوية علي بن أبي طالب في الأشرفية للقسم الإنكليزي.

ثم جرى توسعة ملاعب الثانوية بشراء العقارات المجاورة، وهدم الأبنية القديمة التي كانت قائمة عليها(1).

وبذلك تفرعت مدرسة "عمر بن الخطاب الفاروق"، برخصتين منفصلتين، إلى ثانوية عمر بن الخطاب وابتدائية عمر بن الخطاب، وهما يحتلان مساحة 2755 متراً مربعاً، رغم أنهما في الواقع اليوم يعرفان بالقسم الثانوي والقسم الابتدائي.

تولى عبد الغني عطار إدارة الثانوية وتلاه: بهاء الدين علايلي، عبدالله الشريف، ليلى بيضون، أسامة حنتس، محمد أبو لبن(2)، غازي خطاب.

(و) دار المعلمين والمعلمات التابع لجمعية المقاصد (1965)

بدأ الرئيس صائب سلام خطوته الرائدة، لإعداد معلمي المقاصد، إعداداً مهنياً فنياً عن طريق دورة صيفية منذ سنة 1960(3)، معتبراً إياها خطوة أولى لإقامة دار المعلمين والمعلمات الذي افتتحه بعد خمس سنوات وتحديداً سنة 1965.

وقد تأسس دار المعلمين والمعلمات لمعلمي المرحلة الابتدائية والروضة، وهو خاص بجمعية المقاصد ومعلميها، وتكلفته السنوية تقارب مائة وعشرين

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 133.
2 - محمد أبو لبن: أنا والمقاصد وبيروت.
ثمرات المقاصد: العدد السابع (جمادى الأولى 1415هـ/ تشرين الأول 1994م)، ص 15.
3 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة الرئيس صائب سلام في حفل تخريج طلبة المقاصد (20 حزيران 1964)، ص 34.

ألف ليرة لبنانية(1).

وكان أول فوج من خريجي هذا الدار سنة 1968، يضم سبعة عشر معلماً ومعلمة(2).

قررت جمعية المقاصد تمديد فترة الدراسة في دار المعلمين والمعلمات التابعة لها، من سنتين إلى ثلاث سنوات، ابتداءً من سنة 1970. والهدف تعزيز التدريب والإعداد لمعلمي ومعلمات مدارس المقاصد(3).

(ز) نقل ابتدائية علي بن أبي طالب من الأشرفية إلى مبنى عثمان بن عفان "ذي النورين" في رأس النبع (1967)

عمد الرئيس صائب سلام إلى نقل ابتدائية علي بن أبي طالب من الأشرفية إلى مبنى مدرسة عثمان بن عفان "ذي النورين" للبنين القائمة في رأس النبع منذ ست وثلاثين سنة (1931 - 1967)، وهي تلاصق الجامع الذي يحمل اسم "عثمان بن عفان" أيضاً. وتمت عملية دمج بين المدرستين تحت اسم ابتدائية علي بن أبي طالب، وأصبحت مدرسة مختلطة بتلاميذها ومعلميها(4).

وهكذا أصبحت مئذنة جامع عثمان بن عفان "ذي النورين" بجانب ابتدائية علي بن أبي طالب، بعد أن كان الجامع والابتدائية السابقة يحملان الاسم نفسه. علماً أن إسم علي بن أبي طالب ما زال رمزاً للثانوية التي تحمل اسمه في الأشرفية.

ويبدو أن الرئيس صائب سلام، كان يخطط لبناء مدرسة حديثة نموذجية

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية، (1958 - 1982).
الحفل السنوي لمناسبة تخريج تلامذة المقاصد (25 حزيران 1965)، ص 51.

2 - المصدر نفسه.
الحفل السنوي لمناسبة تخريج تلامذة المقاصد ومركز إعداد المعلمين (27 حزيران 1968)، ص 63.

3 - المصدر نفسه.
الحفل السنوي لمناسبة توزيع الشهادات (17 حزيران 1971)، ص 51.

4 - تعرف على المقاصد: ابتدائية علي بن أبي طالب.
ثمرات المقاصد: العدد 17 (نيسان 1997)، ص 16.

تحمل اسم عثمان بن عفان "ذي النورين" بعد شراء أرض في الأشرفية(1)، ليصبح بجوار ثانوية علي بن أبي طالب. ولكن ذلك لم يتحقق، وغاب اسم ثالث الخلفاء الراشدين عن مدارس المقاصد، وبقيت أسماء الخلفاء الثلاثة: أبو بكر الصديق في مدرسة ابتدائية بالقنطاري، عمر بن الخطاب الفاروق في ثانوية ومدرسة بالطريق الجديدة، وعلي بن أبي طالب في ثانوية بالأشرفية ومدرسة في رأس النبع.

(ح) وضع حجر أساس مبنى مدرسة التمريض الوطنية الحديثة (حزيران 1968)

تأسست مدرسة التمريض الوطنية، بإشراف الدكتور مصطفى الخالدي سنة 1948، وما لبث بعد ست سنوات أن قدمها هبة لجمعية المقاصد، سنة 1954(2)، في خطوة رائدة.

اهتم الرئيس صائب سلام بمدرسة التمريض الوطنية، من أجل إعطاء البنات حقهن في أن يلجن هذه المهنة الشريفة، التي تحتاج إليها مستشفى المقاصد، وهن بأشد الحاجة للقيام بها.

لذلك قام الرئيس صائب سلام، بوضع الحجر الأساس لبناء مدرسة التمريض الحديثة غربي مستشفى المقاصد، وذلك أثناء حفل تخريج الممرضات(3)، وعددهن اثنتا عشرة ممرضة وإحدى عشرة مساعدة، في حزيران 1968.

وتبلغ تكاليف بناء مدرسة التمريض الحديثة، أكثر من مليون ليرة لبنانية، وهي تعتبر بحق، أفضل وأغنى بناء مدرسة تمريض في كل لبنان. وهي مدرسة داخلية وخارجية في آن واحد، تتبع منهاج التعليم المهني الرسمي، وتتقدم تلميذاتها

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 157.

2 - عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص 123.

3 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لمناسبة تخريج تلامذة المقاصد ومركز إعداد المعلمين (27 حزيران 1968)، ص 62.

لامتحانات البكالوريا المهنية- القسم الثاني[1].

(ط) ابتدائية خليل شهاب وروضة شاتيلا

تجاور ابتدائية خليل شهاب الخلية التي تحمل هذا الاسم، في آخر منطقة الحمراء في رأس بيروت. وكان محمد أبو لبن يتولى إدارتها عندما بادر رئيس جمعية مسجد شاتيلا أبو عدنان عرقجي إلى تسليم المقاصد المدرسة المتواضعة التابعة لخلية شاتيلا، وذلك في ربيع سنة 1970[2]، وبذلك نشأت روضة شاتيلا على بعد مئة متر من ابتدائية خليل شهاب.

(ي) مدرسة الجمعة (1969)

أقام الرئيس صائب سلام مركزاً لتعليم القرآن الكريم والدين الإسلامي، مجاناً، سنة 1969، للتلامذة المسلمين الذين يدرسون في مدارس أجنبية أو مدارس غير إسلامية، لأنهم لا يتعلمون في هذه المدارس، قراءة القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي، وتقاليد الإسلام والعروبة[3].

أطلق على هذا المركز اسم مدرسة الجمعة، وهي ليست يوم الجمعة، تماماً، بل يوم الخميس من كل اسبوع. وقد التحق بهذه المدرسة خمسة عشر تلميذا وتلميذة فقط في السنة الدراسية 1969 - 1970، فارتفع العدد إلى ثمانين تلميذاً وتلميذة في السنة الدراسية 1970 - 1971[4]، ليصل إلى مائتي تلميذ وتلميذة في السنة الدراسية 1972- 1973[5].

---

[1] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص 260.

[2] - محمد أبو لبن: وكانت روضة شاتيلا.
ثمرات المقاصد: العدد 20 (رمضان 1418هـ/ كانون الثاني 1998م)، ص 22 و 23.

[3] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 138.

[4] - المصدر نفسه.
الحفل السنوي لمناسبة توزيع الشهادات على خريجي وخريجات ثانويات المقاصد (17 حزيران 1971)، ص 101.

[5] - المصدر نفسه.
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص138.

(ك) تحقيق ثانويات المقاصد نسبة نجاح مرتفعة في الامتحانات الرسمية

حققت ثانويات المقاصد ومدارسها نسبة نجاح مرتفعة في الامتحانات الرسمية سنة 1970، فنجح 850 تلميذاً وتلميذة من أصل 870 تقدموا للشهادة الابتدائية الرسمية، وبنسبة 97,7 بالمئة. ونجح 255 تلميذاً وتلميذة من أصل 280 تقدموا للشهادة المتوسطة (البريفيه)، وبنسبة 91,6 بالمئة. ونجح 140 تلميذاً وتلميذة من أصل 202 تقدموا للبكالوريا- القسم الأول بفرعيها العلمي والأدبي، وبنسبة 70 بالمئة. ونجح 154 تلميذاً وتلميذة من أصل 183 تقدموا للبكالوريا- القسم الثاني بفرعيها الفلسفة والرياضيات، وبنسبة 84 بالمئة[1].

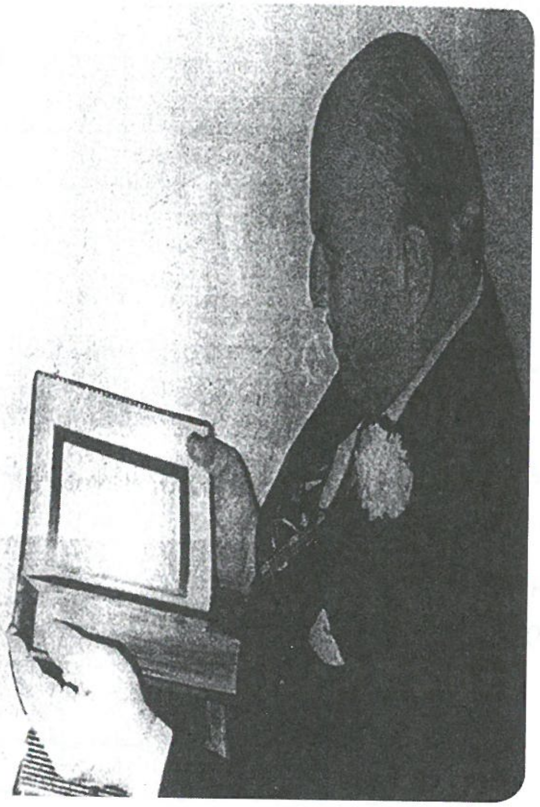

الرئيس صائب سلام يقرأ القرآن الكريم

---

[1] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لمناسبة توزيع الشهادات على خريجي وخريجات ثانويات المقاصد (17 حزيران 1971)، ص100 - 101.

وسنة 1972، كانت الأولى في الامتحانات الرسمية في لبنان فتاة مقاصدية، وحلَّ شاب مقاصدي. في المرتبة الثانية. وحصلت بعض الفتيات على المراتب الخامسة والسادسة والتاسعة، ودائماً في أعلى المراتب بالامتحانات الرسمية. وفي سنة 1973، حصلت ثانويات المقاصد على المرتبة الأولى في الامتحانات اللبنانية الرسمية(1).

وفي كل سنة، عند إعلان نتائج الامتحانات الرسمية، يبرز اسم المقاصد في أكثر من امتحان، وتبرز أسماء الناجحين المقاصديين في الطليعة من بين عموم ثانويات لبنان الرسمية والخاصة(2).

(ل) افتتاح ثانوية قب الياس (1974)

افتتحت لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى، بمساعدة جمعية المقاصد، سنة 1974، أول ثانوية تنشأ خارج بيروت، هي ثانوية قب الياس في البقاع الغربي، وذلك بكلفة مليون ليرة لبنانية(3).

5 - إنشاء مقبرة الشهداء (1965) ووقف الدفن في مقبرتي السمطية (1967) والباشورة (1968)

اهتم الرئيس صائب سلام بتسهيل عملية دفن موتى أهالي بيروت، بعد أن ضاقت مقبرة السمطية ومقبرة الباشورة، فاختار أرضاً مشاعاً تابعة لبلدية بيروت وسط أشجار الصنوبر، لتكون المقبرة الجديدة التي أطلق عليها اسم مقبرة الشهداء، بسبب دفن بعض الذين استشهدوا في أحداث ثورة 1958. وعرف

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 129 - 130.

2 - المصدر نفسه.
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص 255.

3 - المصدر نفسه.
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 134.

الجامع الذي أنشئ بجوارها في تلك السنة، باسم "جامع الشهداء" وهو يتبع مديرية الأوقاف الإسلامية.

حول الرئيس صائب سلام، مقبرة الشهداء في حرج بيروت، بين محلة قصقص ومستديرة شاتيلا، إلى المقبرة الرئيسة الكبرى للمسلمين في بيروت، بعد أن بنى حولها سوراً، وأقام مظلة للجنازات، وقاعة للغرباء، سنة 1965(1). وعندما ضاقت مقبرة الباشورة ومقبرة السمطية عن الاستيعاب، وجد الرئيس صائب أن مساحة مقبرة الشهداء حوالى ثلاثة وخمسين ألف متر مربع، توازي تقريباً ضعف مساحة مقبرتي الباشورة والسمطية، فمساحة الأولى 21613 متراً مربعاً والثانية 4851 متراً مربعاً، وهذا يعني أنه يمكن الاكتفاء بمقبرة الشهداء، بعد أن زود إدارة المدافن المقاصدية، بكل ما تحتاجه، من عناصر بشرية وسيارات ولوازم أخرى.

وضع الرئيس صائب سلام اليد على أرض مقبرة الشهداء، استناداً إلى القانون العام في الدنيا جميعاً، الذي ينص "على أن مدافن أي بلد، تقوم على الأرض التي تخص ذلك البلد من مشاع من ضواحيها"(2).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 148.

2 - المصدر نفسه.
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص 265 - 266.

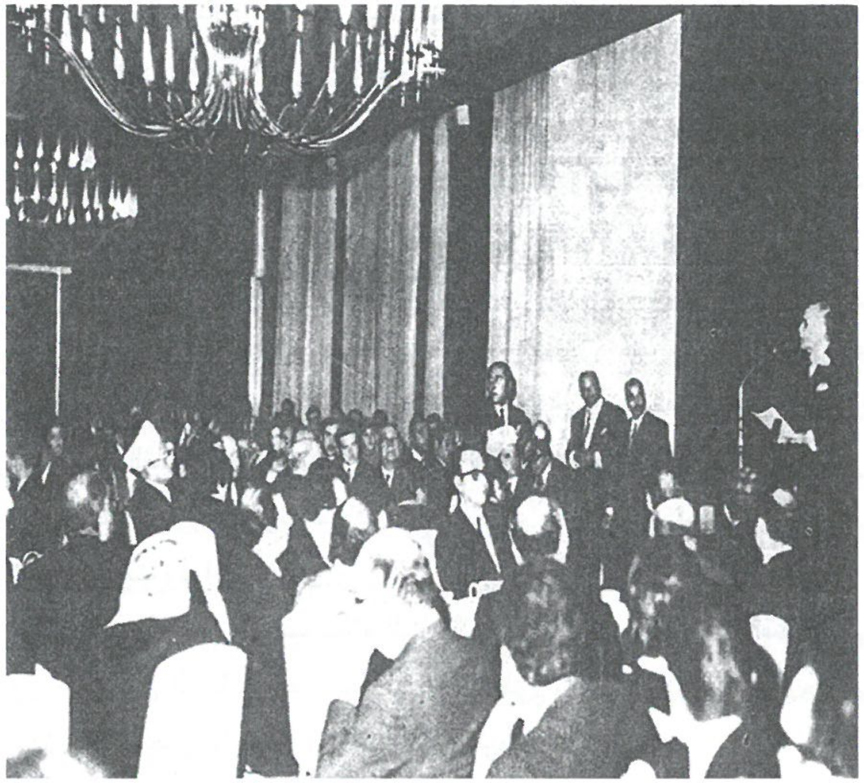

الرئيس صائب سلام

يلقي كلمته في عيد المعلم في فندق الكارلتون (15 آذار 1970)

كان هدف الرئيس صائب سلام الدائم، هو القيام بالمشاريع الانمائية ذات الريع لزيادة الدخل السنوي لجمعية المقاصد التي كانت تملك أراضي المقابر الثلاث في ساحة البرج وسط بيروت وهي: مقبرة الخارجة ومساحتها 841 متراً مربعاً، ومقبرة المصلى ومساحتها 8475 متراً مربعاً، ومقبرة الغرباء ومساحتها 356 متراً مربعاً. وبعد إزالة هذه المقابر، أقامت الجمعية على هذه الأراضي أجمل الأبنية التجارية: ريفولي، بيبلوس، والمباني المقاصدية حولهما.

قام الرئيس صائب سلام بإقفال مقبرة السمطية سنة 1967، ومقبرة الباشورة سنة 1968[1]، ولعله كان يهدف إلى تحضير أرض كل منهما، بعد

---

[1] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص 265.

سنوات طويلة من الإقفال، إلى تشييد مركز تجاري ضخم، يوفر لجمعية المقاصد مردوداً مالياً كبيراً.

بالنسبة لمقبرة الباشورة، فقد تعالت الأصوات البيروتية، التي عز عليها إقفال أقدم مقبرة إسلامية في بيروت، ولعله في الوطن العربي، منذ الفتح العربي الإسلامي، وقد مر بها الإمام الأوزاعي حينما وصل إلى بيروت ليرابط فيها ويدرس في الزاوية التي حملت اسمه (في محلة باب ادريس).

وما زال البيروتي حانقاً على الانتداب الفرنسي الذي أزال المقابر الثلاث في وسط بيروت: الخارجة والغرباء والمصلى، فعز عليه أن تزول مقبرة الباشورة بدورها، حيث يتوجب المحافظة عليها، بتحويلها إلى مقبرة أثرية، على غرار أقدم الجوامع في بيروت: الجامع العمري الكبير، جامع الأمير منذر "النوفرة"، وجامع الأمير عساف[1].

وكثرت الإشاعات أن الرئيس صائب سلام، ينوي بيع المقبرتين، لكنه أسرع وأوضح الأمر في كلمته أثناء الحفل السنوي بالندوة العائلية المقاصدية في 22 شباط 1974، قائلاً[2]:

"أوقفنا الدفن في مدفن الباشورة ومدفن السمطية. وما قيل ويقال عن بيع هذه المدافن، هو كلام لا صحة له إطلاقاً. فلم يرد هذا في الخاطر في يوم من الأيام. أقفلت تلك المدافن لأنها لم تعد تتسع للدفن، وكنا قد جهزنا المدفن الجديد، وعلى من يخلفنا أن يرى رأيه فيها. وبهذا المناسبة أذكر أن مبنى ريفولي ومبنى بيبلوس والمباني المقاصدية حولهما، قائمة على مدافن قديمة للمسلمين، وجدي شخصياً، والد والدي، كان مدفوناً هناك... وعلى كل، مدافن السمطية والباشورة، أطمئنكم، باقية، مقفلة، ممنوع الدفن فيها، ونترك لمن يخلفنا أن يرى كيف يتصرف بها".

6 - إقامة أجمل المباني التجارية وأحدثها في الوسط التجاري

عندما تسلم الرئيس صائب سلام الأمانة المقاصدية سنة 1958، كانت

---

[1] - عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص 157.

[2] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 149.

جمعية المقاصد "الملاك الأول" في الوسط التجاري القديم لبيروت، فهي تملك أحد عشر عقاراً تقوم عليها مبانٍ تجارية قديمة فوق مساحة 14401 متراً مربعاً، باستثناء مبنى ريفولي في ساحة البرج الذي كان يعتبر أحدث هذه المباني وأضخمها، وقد شيد بمسعى الرئيس عمر الداعوق سنة 1949. لذلك خطط الرئيس صائب سلام لتأهيل هذا المبنى، ولإقامة مبنى جديد بجواره ومبنى آخر مكان مبنى البازركان القديم في محلة باب إدريس، فكان مبنى بيبلوس ومبنى البازركان الجديد، من أجل توفير مصدر مادي جديد لدعم جمعية المقاصد.

(أ) تسلم جمعية المقاصد مبنى ريفولي (1958)

كانت جمعية المقاصد، قد استعانت بالحاج وهيب آغا لتشييد مبنى ريفولي في ساحة البرج، مقابل حق استثماره مدة عشر سنوات، انتهت سنة 1958، فتسلمت الجمعية المبنى بما فيه قاعة سينما ريفولي التي تعد أجمل وأضخم قاعات السينما في ساحة البرج.

أدخل الرئيس صائب سلام تحسينات عدة على مبنى ريفولي، فارتفع دخله من أربعين ألف ليرة لبنانية سنة 1958 إلى مائتين وثمانية آلاف ليرة لبنانية سنة 1973(1).

كانت مكاتب إدارة جمعية المقاصد إلى أمد بعيد، في مبنى الجزيرة في محلة الصيفي. فوجد الرئيس صائب سلام أنه ليس بالضروري لمكاتب الجمعية أن تكون شاغلة تلك المساحات في بناء يقع في الوسط التجاري، يمكن أن تدر على الجمعية إيجارات مرتفعة(2). فأمر بنقل المكاتب إلى خارج الوسط التجاري، بمبالغ أرخص، تمهيداً لبناء مركز حديث للجمعية، ما لبث أن استوعب أجهزتها كافة سنة 1964.

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 151 - 152.

2 - المصدر نفسه، ص 152.

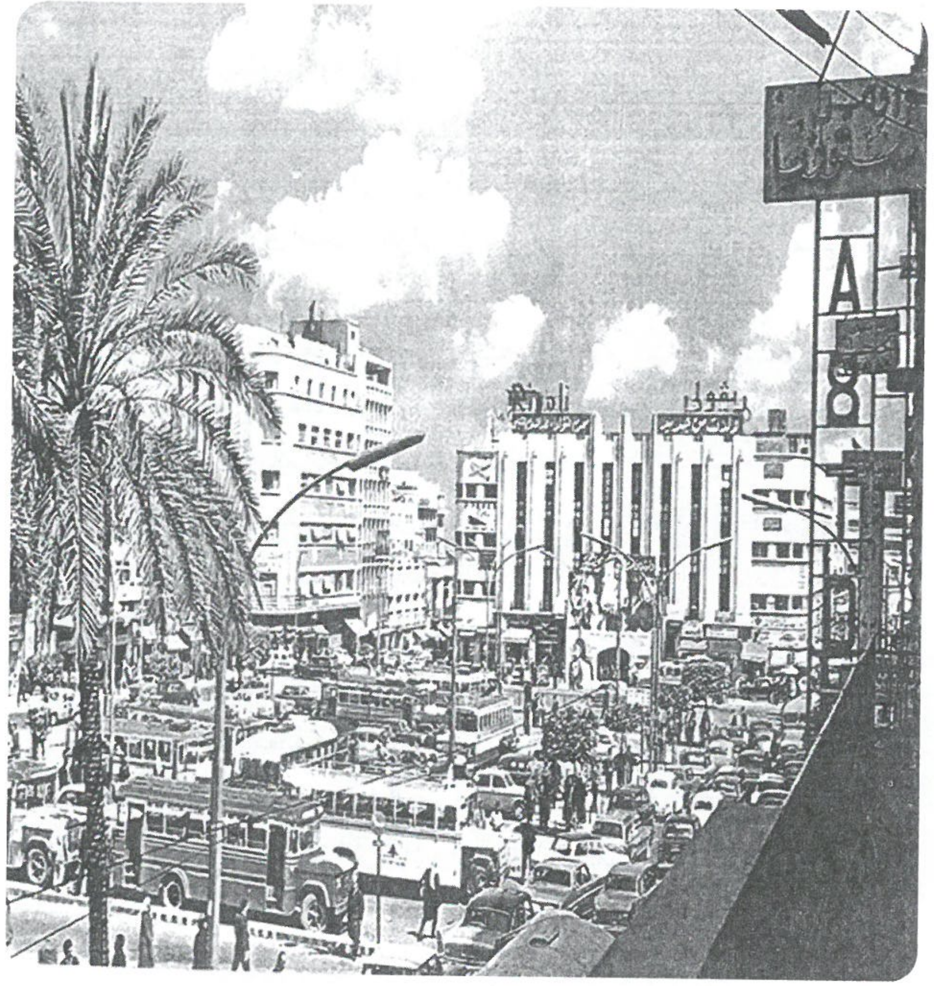

مبنى ريفولي في ساحة البرج
بعد إعادة تجديده عهد الرئيس صائب سلام

(ب)تأهيل مبنى الجزيرة في الصيفي (1962)

جهزت جمعية المقاصد مبنى الجزيرة بأربعة مصاعد حديثة، وأجرت بلدية بيروت معظم طبقات المبنى، فأصبح يعطي الجمعية مائتين وخمسين ألف ليرة لبنانية سنة 1973، بعد أن كان دخله السنوي أقل من ذلك بكثير(1).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 153.

(ج) افتتاح مبنى بيبلوس (1963)

تطلع الرئيس صائب سلام إلى الأرض الواسعة التي تملكها جمعية المقاصد، ومساحتها 4321 متراً مربعاً، بجانب مبنى ريفولي، في ساحة البرج، لتشييد مبنى حديث يفوق مبنى ريفولي ضخامة وجمالاً، ويؤمن دخلاً سنوياً جديداً للجمعية.

لذلك، اتفقت جمعية المقاصد، سنة 1959، مع أحد المستثمرين لبناء مبنى تجاري ضخم في هذه الأرض، مقابل استثمار العقار لحين استرداد تكاليفه البالغة ستة ملايين وثمانمائة ألف ليرة لبنانية(1).

وبذلك ارتفع مبنى بيبلوس سنة 1963، وقد اختير له اسم أقدم مدينة لبنانية في التاريخ، أي جبيل. ويضم المبنى أحدث سينما وأفخمها هي سينما بيبلوس، كما يضم أضخم مركز تجاري عرفه الوسط التجاري هو "المخازن الكبرى"، هذا إلى جانب المكاتب التجارية.

استرجعت جمعية المقاصد مبنى بيبلوس من المستثمر، سنة 1965، ولا يزال عليها بعض الدين عن هذا المبنى الذي أصبح يعطي الجمعية دخلاً سنوياً يفوق المليون ليرة لبنانية سنة 1973، أي حوالى خمسة أضعاف الدخل السنوي لمبنى ريفولي.

(د) افتتاح مبنى البازركان الحديث (1968)

بادلت جمعية المقاصد أرض طلعة العدلية، في زاوية لم تكن تصلح لشيء، بأرض البازركان، سنة 1964. وأرض البازركان هي جزيرة من أثمن أراضي بيروت، تقع على واجهة سوق البازركان القديم، تجاه سوق أياس، وهو مركز جمعية المقاصد القديم.

---

(1) - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 152.

GRANDS MAGASINS
BYBLOS
PRINTEMPS

مبنى بيبلوس وتبدو المخازن الكبرى وسينما بيبلوس

لذلك أطلق الرئيس صائب سلام على المبنى الحديث الذي انتهى بناؤه سنة 1968، اسم مبنى البازركان تيمناً باسم سوق البازركان القديم، في محاولة جادة للحفاظ على شهرة المواقع البيروتية القديمة في الوسط التجاري.

تحول مبنى البازركان الحديث في محلة باب ادريس منذ افتتاحه في حزيران 1968، إلى أجمل مباني الوسط التجاري وأفخمها، وقد بلغت تكاليف البناء حوالى مليونين ومائتي ألف ليرة لبنانية(1)، من أموال جمعية المقاصد التي

---

(1) - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لتخريج تلامذة المقاصد ومركز إعداد المعلمين (27 حزيران 1968)، ص 62.

استرجعت معظم تكاليف بنائه من الخلوات. وأصبح يعطي دخلاً سنوياً يفوق الأربعماية ألف ليرة لبنانية سنة 1973(1)، ويسهم في بعض ما تقع الجمعية فيه من عجز، وما يترتب عليها من ديون.

7 - تنظيم الإدارة المركزية لجمعية المقاصد (1969)

كانت الفكرة السائدة أن المؤسسات التربوية الدينية، لا يمكن أن تتطور دون أن تفقد روحها. ولكن الرئيس صائب سلام، أثبت فعلاً، أن جمعية المقاصد، تستطيع أن تكون مؤسسة حديثة، عصرية التنظيم، وأن تبقى أمينة على تراثها العربي الإسلامي، في طابعه العلمي الحديث. لذلك أصبحت الإدارة المركزية لجمعية المقاصد، تضم أمانة للسر والمحفوظات ومديرية التعليم، وثماني دوائر: التفتيش، المحاسبة، الهندسة على رأسها مهندس، الشؤون القضائية على رأسها رجل قانون، الأملاك والأجور، شؤون الموظفين، المطبعة والقرطاسية، والسيارات(2).

وبذلك، قام الرئيس صائب سلام بإصلاح جذري في الإدارة العامة، حتى باتت جمعية المقاصد توازي أحدث المؤسسات الكبرى. ولولا هذا الجهاز الإداري الحديث، لصعب على المقاصد أن تدير أملاكها، وتجبي إيجاراتها، وتقوم بتعهداتها، وتتوسع في مشاريعها العمرانية، وإعطاء مدارسها ومعلميها حقهم من العناية والاهتمام(3).

فمديرية التعليم تربط الوجه الفني للتعليم والوجه الإداري، بعد وضع تنظيم حديث لملفات المعلمين المسلكية، وسجلات دقيقة للإحصاءات المتعلقة

---

1 -صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982). كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 152.

2 -المصدر نفسه. الحفل السنوي لتخريج تلامذة ثانويات المقاصد ومركز إعداد المعلمين ومدرسة التمريض (26 حزيران 1969)، ص73.

3 - المصدر نفسه، الاحتفال السنوي لمناسبة عيد المعلم في فندق الكارلتون (15 آذار 1970)، ص 83 - 84.

بالمدارس، مع الحرص على أن يكون جميع الموظفين في هذه المديرية من حملة الشهادات العليا المتفرغين لعملهم دون سائر الأعمال. وتعزز جهاز التفتيش التربوي في الدين والعلوم واللغات(1).

8 - محاولة المكتب الثاني إقصاء الرئيس صائب سلام عن رئاسة جمعية المقاصد (1970)

إن أبرز الأحداث التي مرت في انتخابات مجلس أمناء المقاصد، هو ما جرى سنة 1970، عندما أعلن الرئيس صائب سلام، عن محاولة المكتب الثاني إقصاءه مع رفاقه عن رئاسة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وفشل هذه المحاولة.

ففي المحاضرة التي ألقاها في الجامعة الأميركية، بدعوة من رابطة طلاب كلية الآداب والعلوم، في 13 نيسان 1970، ذكر معركة المقاصد قائلاً(2):

"وقد كانت معركة المقاصد فاتحة المعارك الأخيرة في محاولة توطيد سيطرة المكتب الثاني عند المسلمين أو خلق الفتنة بينهم!.... فالمقاصد على عظيم شأنها لم تكن لتصبح ميداناً لمعركة انتخابات مجلس إدارتها، لو لم يجعل منها أرباب المكتب الثاني أداة لمحاولة أخرى في تحطيم صائب سلام، بعد أن مضى عليهم حين من الدهر وهم يعملون على ترويضه كما روضوا غيره من قبل، فلم يفلحوا وكان نصيبهم الاخفاق.... حاربونا بالدعايات السامة والافتراءات والأباطيل... هددونا بالسلاح في أيدي محمسيهم... فلم يرهبونا ولم يرعبونا... وجابهنا التهديد المسلح بالصمود والتصميم الذي مكننا من ممارسة حقنا كاملاً في إجراء انتخابات نزيهة سليمة، حمتها إرادة المواطنين الشرفاء في ظل القانون والنظام... فشلت محاولة الفتنة بين المسلمين كما أخفقت محاولات النيل من صائب سلام ومن صرح المقاصد الإسلامي الكبير، فكان ذلك نقطة تحول في

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)، ص 84 - 85. الاحتفال السنوي لمناسبة عيد المعلم في فندق الكارلتون (15 آذار 1970).

2 - المصدر نفسه. الفتنة (13 نيسان 1970)، ص245 - 262.

حياتنا العامة، وكانت الصدمة كبيرة لأرباب المكتب الثاني...".

والحقيقة، أن تكوين الهيئة العامة التي يحق لها الانتخاب، يجعل من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، زعزعة سيطرة الرئيس صائب سلام أو أي رئيس يختاره من بعده. وإذا كان يوجد العديد من المعارضين له في هذه الهيئة العامة سنة 1970، فإنه منذ ذلك التاريخ، كان لا يسمح بإشراك أعضاء جدد في الهيئة العامة إلا من أنصاره المقربين....

فشل المكتب الثاني في إقصاء الرئيس صائب سلام عن رئاسة جمعية المقاصد سنة 1970، في حين نجح الرئيس صائب سلام مع حلفائه السياسيين في إقصاء المكتب الثاني نفسه إثر انتخاب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية في تلك السنة، ليشكل الرئيس سلام الحكومة مرتين متتاليتين (13 تشرين الأول 1970- 25 نيسان 1973)، ما وفر له دعماً كبيراً لرئاسته جمعية المقاصد، في انطلاقة جديدة.

9 - تعزيز الأسرة المقاصدية (1971)

كان الرئيس صائب سلام، سباقاً على الدوام، في تطبيق الأنظمة، قبل أن تفكر بها الدولة ليستفيد منها العاملون في الوزارات المختلفة.

ففي سنة 1971، أنشأ صندوق الأسرة المقاصدية الذي استفاد منه خلال سنتين فقط 248 حالة من حالات الزواج أو الولادة أو الوفاة، فضلاً عن السلفات التي تمنح في حالات الضرورة.

وطبقت المقاصد "الضمان الصحي المقاصدي" على العاملين لديها، قبل أن تفكر الدولة بإنشاء صندوق الضمان التابع لها. وبعد تطبيق الدولة الضمان الصحي، استمرت جمعية المقاصد بتطبيق الضمان الصحي الخاص بها، إلى جانب الضمان الصحي الرسمي الذي لا يدفع سوى سبعين بالمئة من التكاليف، فتتحمل المقاصد الثلاثين بالمئة الباقية من نفقات المريض المقاصدي، وبذلك لا يدفع المقاصدي شيئاً من تكاليف المرض(1).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 127.

كما أن جمعية المقاصد طبقت ضمان التلامذة ضد الحوادث في مدارسها، وفي طريق الذهاب والإياب إلى البيت، وفي كل ما يمكن أن يحدث لهم.

وكرم الرئيس صائب سلام جميع العاملين لدى جمعية المقاصد، بإعفاء أبنائهم من جميع الأقساط المدرسية في جميع مدارس الجمعية، باستثناء بيت الأطفال. وهذا يعني التعليم المجاني لأبناء الأسرة المقاصدية، والذي يوفر التكاليف الباهظة التي تثقل عاتق الأهالي عادة.

وتشجيعاً من هذه الجمعية الإسلامية لمن يرغب من العاملين لديها في الذهاب لأداء فريضة الحج، فإنها تمنحهم إجازة إدارية مع كامل الراتب، إضافة إلى منحة مالية هي ثلاثماية ليرة لبنانية لمساعدتهم على القيام بأداء هذه الفريضة(1).

وجعل الرئيس صائب سلام لجمعية المقاصد شعاراً، هو أن تقوم الجمعية بتنفيذ أي قانون أو مرسوم يصدر بشأن تحسين أفراد الهيئة التعليمية، فور نشره بالجريدة الرسمية، وقبل أن تقوم بتطبيقه أي مؤسسة أخرى، بل وقبل الدولة نفسها. وأحياناً كثيرة، كانت الجمعية تطبق الزيادات قبل إقرارها رسمياً، وقبل نشرها(2).

10 - شراء العقارات والأراضي (1970 - 1973)

إن خطة الرئيس صائب سلام في تملك جمعية المقاصد عقارات جديدة، هي استمرار لما يقوم به منذ تسلمه رئاسة الجمعية سنة 1958، ولما قام به السلف الصالح من القيمين على شؤون الجمعية من السعي الحثيث لتملك المدارس والأبنية التجارية التي تغذي وارداتها صندوق الجمعية.

(أ) أرض تلة الخياط (1970)

استغل الرئيس صائب سلام نفوذه السياسي لدعم مسيرة جمعية المقاصد

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية، (1958 - 1982)
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد، ص 128.

2 - المصدر نفسه.
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص 247.

وتطويرها. فقد كانت الجمعية تملك أرض مدرسة خديجة الكبرى ومساحتها حوالى عشرة آلاف متر مربع، فسعى مع بلدية بيروت لاستملاك هذه الأرض بمبلغ ثلاثة ملايين وثمانماية ألف ليرة لبنانية(1). واستلم منها نصف الثمن، ليشتري به قطعة أرض جديدة في تلة الخياط المعروفة بتلة النور أو تلة مدفع رمضان، ومساحتها ستة آلاف وستماية وأربعة وتسعون متراً مربعاً، وثمنها مليون وأربعماية وسبعة وثمانون ألف ليرة لبنانية، وذلك سنة 1970. ثم سعى مرة أخرى لدى بلدية بيروت، بدعم من وزارة التربية، للعودة عن استملاك أرض مدرسة خديجة الكبرى، بحجة وجود تسعماية وستين تلميذة في المدرسة، لا يمكن رميهن في الشارع، ونجح في مسعاه، وحصل على قرض من أحد البنوك، ودفع الدين المتوجب لبلدية بيروت.

وبذلك أبقى على ملكية الجمعية لأرض مدرسة خديجة الكبرى التي ارتفع ثمنها إلى ما لا يقل عن أربعين مليون ليرة لبنانية، ولأرض تلة الخياط التي ارتفع ثمنها إلى ما لا يقل عن ثمانية عشر مليون ليرة لبنانية سنة 1978(2).

(ب) عقارا الأشرفية (1973)

اشترت جمعية المقاصد، سنة 1973، العقارين 820 و1475، الملاصقين لثانوية علي بن أبي طالب في الأشرفية، ومساحتهما معاً ألف وثلاثماية وستة وأربعين ذراعاً، بمبلغ خمسماية وثلاثة وستين ألفاً ومائة وتسع ليرات لبنانية، ليرتفع الثمن مطلع سنة 1978 إلى أكثر من مليوني ليرة لبنانية(3).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 153.

2 - المصدر نفسه، ص 154.

3 - المصدر نفسه.
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص 241.

(ج) عقار القنطاري (1973)

لم تمضِ أسابيع معدودات على شراء عقاري الأشرفية، حتى اشترت جمعية المقاصد سنة 1973، العقار رقم 673 الملاصق لمدرسة أبي بكر الصديق في القنطاري، وتبلغ مساحته ألف وأربعماية وأربعين ذراعاً مربعاً بمبلغ مليون وثمانين ألف ليرة لبنانية، فارتفع الثمن إلى ما لا يقل عن أربعة ملايين ليرة لبنانية مطلع سنة 1978، لأن هذا العقار الجديد أضاف عمقاً كبيراً للواجهة التي تملكها الجمعية في عقار مدرسة أبي بكر الصديق(1).

(د) عقارا برج أبي حيدر (1973)

سنة 1973 أيضاً، اشترت الجمعية العقارين 2201 و2215 في برج أبي حيدر، ومساحتهما أربعة آلاف وثمانماية وثلاثون ذراعاً مربعاً، بمبلغ مليونين ومائتين وثمانية وستين ألفاً وسبعماية وثماني ليرات لبنانية، ارتفع ثمنهما مطلع سنة 1978 إلى ما لا يقل عن خمسة ملايين ليرة لبنانية(2).

ثم اشترت الجمعية في تلك السنة عقار بعلشمية، ليكون مركزاً صيفياً لبيت الأطفال ـ القسم الداخلي، بقيمة ثمانين ألف ليرة لبنانية.

وبذلك اشترت جمعية المقاصد سبعة عقارات في تلة الخياط والأشرفية والقنطاري وبرج أبي حيدر وبعلشميه، بمبلغ خمسة ملايين وأربعماية وتسعة وسبعين ألف ليرة لبنانية، ارتفع ثمنها إلى أكثر من تسعة وعشرين مليون ليرة لبنانية سنة 1978، مع الحفاظ على عقار مدرسة خديجة الكبرى الذي ارتفع ثمنه إلى أربعين مليون ليرة لبنانية.

11 - تطوير مستشفى المقاصد (1970-1973)

حرص الرئيس صائب سلام على تطبيق نظام الأطباء المتفرعين، في

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص 241.

2 - المصدر نفسه، ص 241 - 242.

مستشفى المقاصد، على أساس الأجر المحدد، وأن يتعهد الأطباء المتفرغون بتخصيص كامل أوقاتهم ومجهودهم للعمل في المستشفى، دون سواه، والتفرغ لمرضى المستشفى دون سواهم(1).

وقد طبق هذا النظام سنة 1966، بعد أن أتمت جمعية المقاصد بناء طابقين جديدين في مستشفى المقاصد سنة 1964، وجهزتهما بأحدث الآلات(2). وبلغ عدد الأسرة المجانية مائة وخمسين للمرضى الفقراء من أصل مائتين وعشرة أسرة، يعالجهم ستة وثلاثون طبيباً اختصاصياً وأحد عشر طبيباً مساعداً(3).

كان الرئيس صائب سلام حريصاً جداً أن تكون مستشفى المقاصد، مؤسسة خيرية بكل معنى الكلمة، فقام بما يعتبر حقاً ثورة إصلاحية، توخى من خلالها تقديم العناية الواجبة لكل محتاج، وحصن المستشفى من كل يد مستغلة تستثمر مرض الفقير(4)، ما أدى إلى نقمة الفريق المتضرر الذي حيل بينه وبين الاستغلال غير المشروع. لكن الرئيس صائب سلام واجه وحده هذه النقمة، وكعادته لم يرضخ أو يتراجع عن موقفه الشجاع. واستعان بالبروفسور رياض طبارة الذي وافق على ترؤس الجسم الطبي مجاناً، وله خبرة واسعة تساعد على تقدم المستشفى وازدهاره(5).

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لمناسبة تخريج تلامذة المقاصد ومركز إعداد المعلمين (27 حزيران 1968)، ص 63.

2 ـ المصدر نفسه.
الحفل السنوي لمناسبة تخريج طلبة المقاصد (20 حزيران 1964)، ص 34.

3 ـ المصدر نفسه.
الحفل السنوي لمناسبة تخريج تلامذة المقاصد ومركز إعداد المعلمين (27 حزيران 1968)، ص 63 - 64.

4 ـ المصدر نفسه.
الاحتفال السنوي بعيد المعلم في فندق الكارلتون (15 آذار 1970)، ص 84.

5 ـ المصدر نفسه.
الحفل السنوي لمناسبة توزيع الشهادات على خريجي وخريجات ثانويات المقاصد (17 حزيران 1971)، ص 103.

استمر الرئيس صائب سلام في تطوير مستشفى المقاصد، فزوده بالأوكسجين المركزي، وبكليتين اصطناعيتين بدل الكلية الاصطناعية الوحيدة والقديمة التي عفا عليها الزمن. وأنشأ قسم الأشعة الجديد وزوده بأحدث الأدوات والوسائل بكلفة ثلاثماية وخمسين ألف ليرة لبنانية. وجدد المختبر بكلفة مائة وخمسين ألف ليرة لبنانية. هذا فضلاً عن تجهيز مختلف أقسام المستشفى بمئات ألوف الليرات. فأصبح المستشفى سنة 1973، يضم مائتين وعشرين سريراً، منها مائة وستون سريراً مجانياً وثلاثون سريراً نصف مجاني وثلاثون سريراً بأجر كامل(1).

فتح الرئيس صائب سلام أبواب مستشفى المقاصد من تطبيب وتمريض كامل أمام جميع الفلسطينيين في المقاومة الفلسطينية وفي غير المقاومة، وبخاصة في حوادث أيار 1973، وقد تكبد المستشفى في تلك الفترة وحدها مائتين وتسعة وعشرين ألف ليرة لبنانية لمعالجة الفلسطينيين(2).

والحقيقة أن مستشفى المقاصد أخذ يضاهي مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، ويتفوق عليها في بعض النواحي(3)، بعد أن خطط الرئيس صائب سلام لإنشاء وحدة للعناية بالمصابين اصابات خطرة، ووحدة لجراحة القلب(4).

12 ـ تطوير مطبعة المقاصد (1973)

أنشأت جمعية المقاصد عهد الرئيس عمر الداعوق، فرعاً للطباعة داخل مدرسة عمر بن الخطاب "الفاروق" في الطريق الجديدة، يضم عشرين تلميذاً. فأصبحت جميع مطبوعات جمعية المقاصد، تتم داخل مطبعة الفاروق، وتوزع

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 144.

2 ـ المصدر نفسه، ص 145.

3 ـ المصدر نفسه، ص 146.

4 ـ المصدر نفسه، ص 145.

خريجو فرع الطباعة على مختلف مطابع بيروت(1).

أدخل الرئيس صائب سلام على مطبعة المقاصد تحسينات عدة، فأخذت تتطور، حتى أصبح بإمكانها أن تطبع، علاوة على كتب المقاصد، المصحف الشريف بعدما منحت مصر للجمعية، صحائف خاصة له، قامت بإنتاجها وزارة الأوقاف المصرية(2).

وبعد أن كانت مطبعة المقاصد، تملك آلة واحدة قديمة للطباعة، أصبح لديها سنة 1973: أربع عشرة آلة حديثة "أوفست"، مقطع إلكتروني، لينوتيب... ثمنها أكثر من ربع مليون ليرة لبنانية. وأصبح عدد العاملين فيها سبعة عشر شخصاً.

حاول الرئيس صائب سلام تحويل مطبعة المقاصد، إلى مطبعة تجارية، تطبع الكتب والمطبوعات الخارجية، لتدر دخلاً جديداً للجمعية(3).

13 - افتتاح تعاونية المقاصد (1974)

كان هدف الرئيس صائب سلام، من افتتاح تعاونية المقاصد في مطلع آذار 1974(4)، إرضاء المعلم والموظف المقاصدي، للتخفيف عنه بشيء مما يتحمله من أعباء بالنسبة لراتبه الضئيل، وقد وفرت التعاونية على كل من يتعامل معها، حوالى المئة ليرة لبنانية شهرياً.

وفتحت التعاونية أبوابها أيضاً أمام كل من له علاقة بجمعية المقاصد، مثل دار الأيتام الإسلامية، ومعلمي مدارس لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى، ومعلمي الكلية العاملية(5).

---

1 - عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص 93.
2 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 147.
3 - المصدر نفسه، ص 147.
4 - المصدر نفسه، ص 124.
5 - المصدر نفسه.
الحفل السنوي لمناسبة عيد المعلم (14 آذار 1977)، ص 188.

وقامت التعاونية خلال حرب السنتين (1975- 1976)، بتأمين المواد الغذائية غير المتوافرة في الأسواق المحلية، وخاصة الأرز والسكر، وتوزيعها على أفراد الأسرة المقاصدية بسعر الكلفة، ودون أي انقطاع(1).

وخطط الرئيس صائب سلام، لإعادة تجهيز تعاونية المقاصد، وتوسيعها لكي يحول إدارة التعاونية إلى تعاونية مساهمة توزع أسهمها على عموم أفراد الأسرة المقاصدية، وتصبح إدارتها إدارة ذاتية، تنتخب من بين أفراد هذه الأسرة(2).

14 - انتخاب الرئيس صائب سلام للمرة الخامسة رئيساً لجمعية المقاصد (1974)

استمر الرئيس صائب سلام رئيساً لجمعية المقاصد في فترة رئاسته الخامسة (1974 - 1978)، ومعه: مصطفى خرما (نائب الرئيس)، جميل كبي (أمين السر العام)، أمين محمد الداعوق (أمين الصندوق)، والأعضاء: جميل عانوتي، حسين سجعان، خالد عيتاني، سامي عويني، سامي نحاس، سعد الدين فروخ، شفيق السردوك، عمر براج، عزت حرب، عزت قرنفل، غالب الترك، كمال بحصلي، محمد غزيري، محمود نعمان، مصباح الناطور، مصطفى منصور، منير محمصاني، نجيب قرانوح، هشام شعار، وفيق النصولي.

15 - تحديث الإدارة (1974)

حاول الرئيس صائب سلام تنظيم الإدارة المركزية لجمعية المقاصد، سنة 1969، بهدف تحويل جمعية المقاصد من مؤسسة تقليدية إلى مؤسسة حديثة، عصرية التنظيم، فكان الإصلاح الجذري في الإدارة العامة حتى باتت الجمعية توازي أحدث

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص 266.
2 - المصدر نفسه.
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص 266.
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص 502.

المؤسسات الكبرى، بأحدث وسائل التطور المطبق في العالم الغربي المتقدم.

لم يقتنع الرئيس صائب سلام بما توصل إليه من تحديث الإدارة، سنة 1969، فاستمر في وضع الخطط لمزيد من التحديث طيلة السنوات الخمس اللاحقة، حتى شمل التحديث سنة 1974 ثلاثة ميادين رئيسية:

(أ) تحديث الجهاز البشري وتطويره[1]

يعتبر المدير العام رأس الهرم التنفيذي، يعاونه جهاز شبه مكتمل، موزع على مديرية وعشر دوائر. فكانت مديرية التربية والتعليم على رأسها عميد التربية والتعليم يعاونه مديرا التعليم، واحد للشؤون الفنية، والثاني للشؤون الإدارية، فضلاً عن عشرة مفتشين لمختلف المواد الدراسية.

أما الدوائر العشر، فهي: دائرة أمانة السر، الدائرة المالية برئاسة محاسب، دائرة الديوان وشؤون الموظفين، دائرة الأملاك والأجور، دائرة الهندسة والصيانة برئاسة مهندس، دائرة المشتريات واللوازم وتتبعها أمانة المستودعات، دائرة الشؤون القضائية برئاسة محام بالاستئناف، دائرة الاستكتاب والحجاب، دائرة العلاقات العامة للاهتمام بقضايا الإعلام والنشر، دائرة التفتيش المالي والإداري ويقوم عليها مفتشان.

(ب) تحديث الأساليب والنظم[2]

وضعت جمعية المقاصد سلسلة من القوانين والأنظمة الجديدة، في سياق العمل الإداري المنظم الحديث، بعد أن كانت الأمور في الإدارة، فيها الكثير من العفوية والاستنسابية. وأبرز هذه الأنظمة الجديدة: نظام الملاك ووضع سلم رواتب جديدة، نظام الموظفين، نظام المشتريات، النظام المالي ومكننة محاسبة الجمعية، نظام عمل المستودعات والمراقبة عليها، نظام تعاونية المقاصد، نظام

---

[1] ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 118 - 122.

[2] ـ المصدر نفسه، ص122 - 125.

عمل الحجاب وتوزيع البريد.

(ج) تحديث الأدوات والوسائل[1]

اهتمت الجمعية بتحديث الأدوات والوسائل، فحصلت على أجهزة كومبيوتر في تموز 1974، لتستعين بها في عمل جميع الدوائر، وبخاصة بالمحاسبة والشؤون المالية، والإعداد لعمليات مسح وإحصاء شاملة لكل مرافق الجمعية. مع اعتماد أسلوب الميكروفيلم لتصوير الأرشيف الكامل، منذ تأسيس جمعية المقاصد حتى سنة 1974، وتنظيم فهارس كاملة له.

وبدأت الجمعية بتغيير جميع أنظمة العمل اليدوي التقليدي إلى نظام حديث، يعتمد على أسلوب "الكاردكس" في جميع دوائر الإدارة العامة. واستغرق هذا العمل عدة أشهر من الجهد المتواصل. ونظام Cardex System يوفر أي معلومات عن أي معلم أو موظف خلال ثوانٍ معدودة. كما اعتمد نظام البطاقات Card Stock في جهاز المستودعات، فتسهل عملية الجرد والتخزين.

---

[1] ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص 122 - 125.

الفصل الخامس

محنة جمعية المقاصد في حرب السنتين

(1975 - 1976)

اندلعت الحرب الأهلية في 13 نيسان 1975، وكانت حرب السنتين (1975 - 1976)، أولى مراحلها، فبدا الهدف الرئيس من هذه المرحلة الأولى، وكأنه القضاء على تراث بيروت القديمة التي كانت قائمة في الوسط التجاري، بما فيها الأسواق القديمة والجوامع والكنائس، وأملاك جمعية المقاصد وهي تمثل الريع الأول للجمعية في مسيرتها نحو الاكتفاء الذاتي، علماً ان الجمعية كانت قبل الحرب، الملاّك الأول في الوسط التجاري لبيروت.

ولم تنج أملاك المقاصد، خارج الوسط التجاري، من نتائج هذه الحرب، سواء الثانويات والمدارس، أو مستشفى المقاصد، والمطبعة، لينعكس ذلك عجزاً في دفع رواتب العاملين في المقاصد، وصعوبة في إكمال مسيرة التربية والتعليم، لكن المقاصد استمرت في صمود رائع وصبر واسع.

1- تضرر أبنية المقاصد في الوسط التجاري

اصبحت جمعية المقاصد قبل اندلاع الحرب الأهلية في 13 نيسان 1975 "الملاّك الأول" داخل الوسط التجاري القديم الذي تملك فيه أحد عشر عقاراً تقوم عليها أجمل المباني التجارية المشهورة، في مساحة 14401 مترٍ مربعٍ(1)، وهي: مبنى ريفولي ومبنى بيبلوس في ساحة البرج، مبنى الجزيرة في محلة الصيفي، مبنى فندق الأندلس ومبنى لجنة تعليم ابناء المسلمين في القرى ومبنى اتحاد

---

1 - بيان بالموجودات الثابتة لجمعية المقاصد والوضع المالي (تموز 1974)، ص19.

الشبيبة ومبنى الطبش في منطقة المرفأ، ومبنى البازركان في شارع ويغان، ومبنى قهوة الحمرا ومبنى السمطية في محلة الزيتونة، ومبنى السمطية القديم بجانب خان أنطون بك. هذا بالإضافة إلى مقبرة السمطية في ميناء الحصن ومساحتها 4851 متراً مربعاً(1)، فتصبح المساحة الإجمالية 19252 متراً مربعاً.

تضررت جميع ابنية المقاصد، في الوسط التجاري نتيجة الاشتباكات العنيفة التي شهدتها الأسواق القديمة في بيروت طيلة حرب السنتين (1975 - 1976). وقدرت قيمة الأضرار بما يزيد عن أربعة عشر مليوناً وسبعمائة وخمسين ألف ليرة لبنانية، وفي طليعتها مبنى البازركان بقيمة ستة ملايين ليرة لبنانية، ومبنى ريفولي بما يزيد عن خمسة ملايين ليرة لبنانية، ومبنى الجزيرة بحوالى مليون ونصف مليون ليرة لبنانية، ومبنى لجنة ابناء المسلمين في القرى بمائتين وخمسين ألف ليرة، ومبنى بيبلوس بمليون ليرة لبنانية. وكانت هذه الأبنية توفر إيراداً سنوياً للجمعية، يقدر بحوالى مليونين ومائتين وسبعة وثمانين ألف ليرة لبنانية(2)، اصبحت هباء بهباء بعد حرب السنتين وطيلة سنوات الحرب الأهلية التي انتهت في 13 تشرين 1990. لتتحول جميع أملاك المقاصد في الوسط التجاري، بما فيها مقبرة السمطية، وباستثناء مبنى البازركان، إلى ملكية شركة سوليدير، لتنتهي أسطورة المقاصد "الملاك الأول" في الوسط التجاري.

2- توقف مدرسة السكرتاريا (1975 - 1978)

توقفت مدرسة السكرتاريا سنة 1975 ليعاد فتحها سنة 1978، لتفسح المجال أمام الفتيات المتعلمات لولوج هذه المهنة التي أصبحت من متطلبات الحياة المعاصرة(3)، فحولها الرئيس صائب سلام سنة 1981 إلى معهد الإعداد والتدريب الفني، لكي يشمل معظم الاختصاصات الأخرى المتعلقة بمهنة المرأة،

---

1 - بيان بالموجودات الثابتة لجمعية المقاصد والوضع المالي (تموز 1974)، ص16.

2 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لمناسبة عيد المعلم (14 آذار 1977)، ص184.

3 - المصدر نفسه، ص186.

ويلبي حاجة موضوعية أخرى، كانت تدفع الفتاة المسلمة للالتحاق بمعاهد ومدارس غير إسلامية(1).

3- تضرر مستشفى المقاصد واستمرار عمله

لم ينج مستشفى المقاصد في الطريق الجديدة من القصف المباشر، أثناء القصف المتبادل بين شرق بيروت وغربها. كما لم ينج من القصف غير المباشر بتعرضه إلى تدخل مسلحي غرب بيروت بأعماله، دون ان يتوقف عن العمل، فاستمر الأطباء والممرضون والموظفون في مزاولة عملهم في تلك الظروف القاسية، فتعرض البعض للقتل، واصيب العديد منهم(2).

عالج مستشفى المقاصد، أثناء محنة الجمعية (1975 - 1976)، 30455 إصابة في قسم الطوارئ، و10336 حادثاً في عمليات جراحية، فيها إصابات شديدة الخطر، و8153 عملية جراحية. وذلك بعد أن فتحت أبواب المستشفى ليل نهار أمام جرحى المسلحين التابعين للأحزاب الوطنية والمقاومة الفلسطينية، إضافة إلى جرحى المواطنين، ولم يرفض استقبال أحد، فوقع المستشفى في عجز مادي كبير، دون أن يتوقف عن العمل.

4- توقف مطبعة المقاصد

توقفت مطبعة المقاصد عن العمل ثلاث سنوات (1975 - 1977)، ليبادر الرئيس صائب سلام في آذار 1977 إلى استيراد مطبعة حديثة، تطلبت دفع مائة ألف ليرة لبنانية للجمارك لإخراجها من مرفأ بيروت(3). وسنة 1978 جهزت المطبعة بآلة أوفست جديدة ثانية من أجود الماركات السويسرية ثمنها

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص497 - 498.

2 - المصدر نفسه.
الحفل السنوي لمناسبة عيد المعلم (14 آذار 1977)، ص185.

3 - المصدر نفسه، ص187.

مائة وعشرون ألف ليرة لبنانية(1).

5 - إعادة فتح مقبرة الباشورة (13 نيسان 1975)

أدى اندلاع الحرب الأهلية في 13 نيسان 1975، إلى إعادة فتح مقبرة الباشورة بعد إقفال دام سبع سنوات منذ سنة 1968.

واستمرت عملية الدفن في مقبرة الشهداء، رغم تخريب وتعطيل سيارات الجمعية، فتابع العاملون في المدافن عملهم، في ظروف صعبة(2).

أما مقبرة السمطية التي أقفلت سنة 1967، فاستمرت مقفلة لوقوعها عند خطوط التماس بين المتقاتلين. وما لبثت شركة سوليدير أن جرفتها بعد انتهاء الحرب سنة 1990، حينما آلت الملكية إليها، مع تنازل جمعية المقاصد عن أرض المقبرة مقابل مبلغ مالي نقدي.

إن إعادة فتح مقبرة الباشورة، أتاح الفرصة، أمام العديد من العائلات البيروتية، لاستمرار دفن موتاهم، كما كان قبل سنة 1968. فبالنسبة إلى عائلتي شخصياً عن طريق الأب والأم، لم يدفن أحد خارج مقبرة الباشورة، لا قبل سنة 1968، ولا بعد سنة 1975، فقد شاءت الظروف أن لا يتوفى الله أحداً من عائلتي في فترة إغلاق مقبرة الباشورة (1968 - 1975). فجدي لأمي محمد سعيد سلام، دفن في أيلول 1945 على غرار جميع إخوته وآبائه وأجداده وأولاده، وجدتي فاطمة علي سلام دفنت في 26 حزيران 1966. أما جدي لأبي عبد الكريم شبارو فدفن في آذار 1963، على غرار جميع أبائه وأجداده وأولاده. وكانت زوجته جدتي خديجة عمر شبارو أول من دفن من عائلتي بعد سنة ونصف على إعادة فتح مقبرة الباشورة، فشيعناها بسرعة عند ظهر يوم عصيب من القصف المجنون، دون جنازة، في أيلول 1976. واكتفينا بإقامة صلاة الجنازة في جامع

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص239.

2 - المصدر نفسه.
الحفل السنوي لمناسبة عيد المعلم (14 آذار 1977)، ص187.

البسطة التحتا، وكنت وقتها لوحدي مع أربعة شبان فقط من أصل ثمانية عشر يمثلون أحفادها، حينما دفن جثمانها في مقبرة الباشورة. وقد تعرض العديد من القبور للسرقة خلال الحرب، ونجا قبر جدي محمد سعيد سلام، فاضطررنا لشق قبر جديد لدفن والدي محمد شبارو في أيار 1988.

6 - استمرار عمل مدارس المقاصد واعتماد مبدأ الدوامين

تهدم بعض مدارس المقاصد، أو أصابه شيء من الخراب، فاصبح غير صالح للاستعمال، من جراء حرب السنتين (1975 - 1976). لكن جمعية المقاصد، بتدبير حسن، ومن القيمين على التربية، والإداريين، تمكنت من استعمال المدارس الباقية لجميع مدارسها.

أدت هذه الحرب إلى وقوع الضغط على مدارس المقاصد في السنة الدراسية 1976 - 1977، وهو صعب الاحتمال، في ظل النقص في بعض المدارس. فبعد أن كان عدد الطلاب 11775 سنة 1975، تصاعد إلى 12390 سنة 1976، و12505 سنة 1977(1). فاعتمدت الجمعية مبدأ الدوامين، قبل الظهر وبعد الظهر، في بعض المدارس، لاستيعاب العدد المتزايد من الطلاب. وحافظت الجمعية على المعلمين الدائمين القدامى، ولكنها اضطرت في تشرين الأول 1976، للتعاقد مع مائة معلم جديد بكامل وقتهم ومع خمسين معلماً جديداً بدوام جزئي، رغم أن السياسة الدائمة لجمعية المقاصد هي التمسك بالمعلم الدائم(2).

7 - دفع نصف الراتب لمعلمي وموظفي جمعية المقاصد

أدت حرب السنتين (1975 - 1976) إلى زيادة كبيرة في عجز المقاصد، بعد توقف إيراداتها من عقارات الوسط التجاري التي كانت تبلغ مليونين ومائتين وستة وثمانين ألف ليرة لبنانية، ويتطلب إصلاحها مع المدارس المتضررة حوالى

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لمناسبة عيد المعلم (14 آذار 1977)، ص179.

2 - المصدر نفسه، ص188.

ستة عشر مليون ليرة لبنانية.

وعلى الرغم من أن معظم المؤسسات الخاصة توقفت عن دفع الرواتب لموظفيها، إلا أن جمعية المقاصد، استمرت في دفع حوالى نصف الراتب لمعلميها وموظفيها، والنصف الآخر، اعتبرته كدين على الجمعية. وقد بلغت قيمة هذا الدين مطلع سنة 1977 حوالى مليونين وستة وستين ألف ليرة لبنانية(1)، وعادت الجمعية لدفع الرواتب كاملة اعتباراً من شهر شباط 1977(2).

وكانت المفاجأة في عيد المعلم في 14 آذار 1977، حينما أعلن الرئيس صائب سلام، أن جمعية المقاصد سبقت وزارة التربية في قانون تصحيح اوضاع المعلمين، وستطبق سلسلة الرواتب الجديدة قبل أن تطبقها الحكومة اللبنانية أو أي مؤسسة تعليمية أخرى. وسيتم إعطاء فوارق الرواتب مع ما يتوجب للمعلمين من ديون من نصف الراتب سابقاً، دفعة واحدة وليس على أقساط، ليكون الفرج لجميع العاملين في جمعية المقاصد(3).

وقد ذهب من ضحايا المحنة (1975 - 1976) عدد ليس بالقليل من تلامذة المقاصد ومعلميها وموظفيها، ومن العاملين في مدارس المقاصد وإداراتها، لأن جمعية المقاصد، قررت عدم التوقف، وهي تتابع مسيرتها التربوية التعليمية والصحية. لذلك تكفلت الجمعية، بعائلات الضحايا، وبمعيشتهم، وبتربية أطفالهم وتعليمهم(4).

وعلى الرغم من محنة المقاصد، فقد تصدرت مدارس المقاصد أعلى مرتبة بين جميع مدارس لبنان إطلاقاً في النتائج المشرفة في الامتحانات الرسمية. فكانت ثانوية خالد بن الوليد الأولى بين جميع المدارس في مسابقة اللغة الأجنبية في البكالوريا- القسم الثاني، وكانت ثانوية علي بن ابي طالب الخامسة في جميع

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لمناسبة عيد المعلم (14 آذار 1977)، ص192.

2 - المصدر نفسه، ص191.

3 - المصدر نفسه، ص192.

4 - المصدر نفسه، ص178.

المواد، وثانوية عمر بن الخطاب "الفاروق" الثامنة في جميع المواد، علماً أن عدد ثانويات لبنان بلغ وقتها مائة وأربعين ثانوية(1).

ورغم ظروف الحرب، والقصف الشديد أحياناً، فقد نجح 290 طالباً وطالبة في البكالوريا اللبنانية- القسم الثاني بمختلف فروعها: الرياضيات والعلوم الاختبارية والفلسفة، وذلك من أصل 303 تقدموا لهذه الامتحانات.

وهذا النجاح المشرف، هو الذي أدى إلى الضغط المتزايد من تلامذة المدارس الأخرى نحو مدارس المقاصد(2) التي استوعبت قدر الإمكان كل الدفق الجديد من التلامذة الذين تهجروا تربوياً نتيجة الأحداث والذين ارتدوا إلى المؤسسة الأم، إلى المقاصد التي اضطرت إلى اعتماد نظام الدوامين في معظم مدارسها(3).

8 - دور جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية

كان من الطبيعي أن لا تقف جمعية متخرجي المقاصد، موقف المتفرج خلال الحرب الأهلية التي اندلعت في 13 نيسان 1975، لكن دورها اقتصر على المرحلة الأولى من هذه الحرب، وهي المرحلة التي عرفت بحرب السنتين (1975 - 1976).

نشرت جمعية متخرجي المقاصد في بيروت كتيب "لبنان الذي نريد" وذلك في 10 تشرين الأول 1976. ويضم هذا الكتيب، ثلاثة من البيانات العديدة التي أصدرتها الجمعية، الأول بعنوان "حول أسباب أحداث لبنان الدامية" وقد نشر بتاريخ 27 تشرين الثاني 1975، والثاني بعنوان "حول ملامح لبنان الذي نريد" وقد ألقي في مؤتمر صحفي في نادي الجمعية بتاريخ 11 كانون الثاني

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لمناسبة عيد المعلم (14 آذار 1977)، ص180.

2 - المصدر نفسه، ص181.

3 - المصدر نفسه.
الاحتفال السنوي لمناسبة عيد المعلم (23 آذار 1979)، ص303.

1976، والثالث بعنوان "حول أهداف المخطط والعقبات الواجب إزالتها" وقد القي أيضاً في مؤتمر صحفي في نادي الجمعية بتاريخ 30 أيلول 1976. وذلك كله أثناء تولي المحامي عبد العزيز قباني رئاسة جمعية متخرجي المقاصد[1].

وما لبثت جمعية متخرجي المقاصد أن تعرضت للتجاذب السياسي بين الحركة الوطنية برئاسة كمال جنبلاط، وبين جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية برئاسة صائب سلام الذي تمكن من إحكام قبضته عليها، مع تولي المحامي سامي الشعار رئاستها. وبذلك اصبحت جمعية متخرجي المقاصد، وكأنها تأتمر بأوامر رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية الذي بمقدوره التحكم في نتائج الإنتخابات عبر الخريجين الجدد من مدارس الجمعية.

9 - دعم الدول العربية الشقيقة وتجاوز محنة جمعية المقاصد

لم تشهد جمعية المقاصد مثيلاً لهذه المحنة التي مرت بها طيلة سنتين (1975 - 1976)، وإن كانت شهدت بعد أربع سنوات من تأسيسها في 31 تموز 1878، فترة طويلة من الحل على يد الدولة العثمانية، لتتوقف عن العمل طيلة ست وعشرين سنة (1882 - 1908)، لتعود مجدداً إلى عملها. لكن محنة (1975 - 1976) هي أشد وطأة، لأن جمعية المقاصد لم تتوقف، لا خلالها ولا بعدها، بل صمدت بفضل عناد الرئيس صائب سلام، وجهوده من أجل بقاء المقاصد مزدهرة. فبقيت المقاصد، وعوضت مدارسها ما افتقدته من تجهيزات أثناء الحرب، بل وضاعفت من هذه التجهيزات في كل مدرسة من هذه المدارس. وعوضت أيضاً مستشفى المقاصد، بتطوير تجهيزاته وتحسين مرافقه المختلفة، وذلك كله بمساعدة المملكة العربية السعودية وقطر والمغرب.

إن صمود جمعية المقاصد أثناء حرب السنتين (1975 - 1976) ودفع الرواتب لأكثر من ألف وخمسمائة عائلة، ليس لها أي معيل آخر سوى المقاصد، نجح مع شعار "للمقاصد رب يحميها"، فكانت المساعدات والهبات من ملك السعودية خالد بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز،

---

[1] 1 - عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص216.

على دفعتين، الأولى بقيمة ستة ملايين ليرة لبنانية، والثانية بقيمة خمسة ملايين وستمائة وثلاثة وسبعين ألفاً وتسعماية وست وثلاثين ليرة لبنانية. وقدم أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مليوني ليرة لبنانية، وملك المغرب الحسن الثاني مبلغ مليون ليرة لبنانية[1]. فكانت هذه المبالغ التي بلغت اربعة عشر مليوناً وستماية وثلاثة وسبعين الف ليرة لبنانية، كافية لاجتياز المحنة.

وكانت البعثة الثقافية الفرنسية، تمد مدارس الجمعية بالمدرسين والمفتشين الفرنسيين، وبعد تعرض الجمعية للمحنة في حرب السنتين (1975 - 1976)، أخذت تمدها بالمال[2].

تحول الرئيس صائب سلام، إلى أسطورة مقاصدية، فإذا كانت محنة المقاصد كافية للقضاء على زعامته البيروتية، وعلى جمعية المقاصد التي يتولى رئاستها، إلا أنه لم يكتف بتخطي هذه المحنة القاسية، بل تابع المسيرة، وكأنها لم تكن، للوصول إلى العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد، وهو الحلم الكبير الذي سعى إليه منذ توليه رئاسة الجمعية سنة 1958.

---

[1] 1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لمناسبة عيد المعلم (14 آذار 1977)، ص190.
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص243.

[2] 2 - المصدر نفسه.
الحفل السنوي لمناسبة عيد المعلم (14 آذار 1977)، ص182.

الفصل السادس

العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد

(1978 - 1982)

تولى الرئيس صائب سلام رئاسة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت طيلة أربع وعشرين سنة (1958 - 1982)، انتخب خلالها ست مرات رئيساً بالإجماع، وكل مرة لفترة أربع سنوات، آخرها الفترة (1978 - 1982) التي عرفت معها جمعية المقاصد العصر الذهبي الثاني.

وقد لاحت تباشير هذا العصر الذهبي الثاني في نهاية فترة مجلس أمناء جمعية المقاصد المنتخب في 3 آذار 1974، ولمدة أربع سنوات. حينما أنجز الرئيس صائب سلام الكتاب الخاص بمشروع تنمية مرافق جمعية المقاصد في كانون الثاني 1978، ويتضمن حلمه الكبير لتعرف معه جمعية المقاصد عصرها الذهبي الثاني. فهذا المشروع التنموي لتنفيذ الحلم الكبير، على صعيد تنوع النشاط واتساعه ومن حيث التجدد والأصالة في آن معاً، لم تعرف جمعية المقاصد مثيلاً له من قبل. فإذا كان المؤسسون الخمسة والعشرون الأوائل غرسوا بذرة جمعية المقاصد في 31 تموز 1878، وإذا كان الرئيس عمر الداعوق هو باني العصر الذهبي الأول لجمعية المقاصد في مرحلة النهضة والتجدد الأول، فإن الرئيس صائب سلام هو باني العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد، وهو الزعيم البيروتي المقاصدي الذي لم تنجب بيروت والمقاصد مثيلاً له، لا قبله ولا بعده، إلى أن يشاء الله تعالى، لأن ما مكث في الأرض البيروتية والمقاصدية، هو الكثير مما نفع الناس بفضل جهوده، وصرف معظم وقته في خدمة بيروت وجمعية المقاصد، وما أعطاه للعمل السياسي وغيره، يعد ثانوياً إذا ما قورن بالمقاصد، ولا يأخذ سوى القليل من وقته، فهو عنده المنطلق لخدمة المجتمع الإسلامي في لبنان، وهو الهدف والنهاية.

دولة الرئيس صائب سلام
رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية

1 - وضع كتاب خاص بمشروع تنمية مرافق جمعية المقاصد (كانون الثاني 1978)

إن حلم الرئيس صائب سلام المقاصدي، سيبقى حلماً، إذا لم يتوفر الدعم المادي الكبير لتحقيقه. وكانت الزعامة السياسية التي وصل إليها منذ تزعمه ثورة 1958 في بيروت، كفيلة بأن تستقطب الهبات والمساعدات والقروض المالية من بعض الدول العربية الشقيقة، لتنفيذ المشاريع الإنمائية ذات الريع من أجل الاكتفاء الذاتي، ولتنفيذ سياسة تطوير مدارس وثانويات نموذجية.

تطلع الرئيس صائب سلام إلى المملكة العربية السعودية وإمارة قطر ودولة الكويت ومملكة المغرب، لتأمين عشرات الملايين التي يتطلبها تنفيذ حلمه المقاصدي، على مراحل متتالية منذ تسلمه الرئاسة سنة 1958 حتى سنة 1974. فحقق العديد من الإنجازات، وهو يحث إحدى الدول العربية الشقيقة على تشييد مبنى حديث لإحدى الثانويات أو المدارس، أو شراء أراضٍ جديدة، أو هدم مبنى تجاري قديم وإعادة بنائه، أو تشييد مبنى تجاري جديد، دون أن يرضي ذلك طموحه أو حلمه الكبير الذي يؤدي إلى العصر الذهبي لجمعية المقاصد.

لذلك، بادر في كانون الثاني 1974، إلى وضع مذكرة مبدئية عنوانها: مشروع تنمية جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، كما يتصورها رئيس الجمعية(1)، وأطلق على هذا المشروع تسمية "مشروع المئة مليون ليرة لبنانية". ويهدف هذا المشروع إلى جمع مائة مليون ليرة لبنانية ضمن مشروع المقاصد الإنمائي، من بعض الدول العربية الشقيقة التي أمدت يد المساعدة في السابق.

وفي المذكرة المبدئية عدد أهداف هذا المشروع في بناء المدارس والمساجد ومستشفى حديث ومختبر مركزي واستملاك الأراضي واستثمارات ضخمة كبيرة (2).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص156.

2 - المصدر نفسه، ص157.

أدى اندلاع الحرب الأهلية في 13 نيسان 1975 إلى عدم إكمال تنفيذ مشروع المئة مليون ليرة لبنانية لتنمية مرافق جمعية المقاصد، فبذل الرئيس صائب سلام جهوداً خاصة لإتمام الدراسات الفنية والهندسية والمالية المطلوبة التي طرأت عليها تغيرات عديدة بالنسبة للظروف، إلى أن تمت صياغة هذه الدراسات نهائياً في كانون الثاني 1978، أي بعد اربع سنوات من العمل، ووضعت في كتاب خاص يتضمن مشاريع استثمارية تجارية، ومشاريع تربوية واجتماعية وصحية، تبلغ تكاليفها حوالى المئتين وخمسين مليون ليرة لبنانية. وبذلك تحول مشروع تنمية مرافق جمعية المقاصد من مشروع المئة مليون ليرة لبنانية إلى مشروع المئتين وخمسين مليون ليرة لبنانية، خلال أربع سنوات.

ويقوم المشروع، على فكرة الاقتراض قرضاً حسناً دون فوائد، من بنك التنمية الإسلامي في جدة، بتوصية من المملكة العربية السعودية وعاهلها الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز، على أن يتم تسديد القرض سنوياً، على مدى خمس عشرة سنة، وأن تستفيد جمعية المقاصد أثناء هذه الفترة بنصف ريع المشاريع الجديدة، والنصف الباقي كفيل بتسديد القرض(1). وبذلك يؤمن مشروع التنمية عنصر الاستمرار الدائم، وتنفيذ حلم الرئيس صائب سلام الذي كان على يقين، أن المشاريع الإنمائية ذات الريع، هي الركيزة الأساسية لتنمية جمعية المقاصد على كل صعيد، وفي كل مجال، وذلك بهدف ضمان إيرادات ثابتة تمد الجمعية على المدى الطويل، فتنجح سياسة الاكتفاء الذاتي، وتتمكن الجمعية من تغطية عجزها السنوي الدائم، من خلال مواردها الذاتية. وأبرز هذه المشاريع الإنمائية التي خطط لها عن طريق استثمار أراضي الجمعية في مختلف أحياء بيروت، هي:

- إقامة برج المقاصد في عقار الزيدانية، مكان مدرسة خديجة الكبرى، وهو بناء ضخم من ستة وثلاثين طابقاً، كلفته مائة وعشرون مليون ليرة لبنانية.

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص267.

- إنشاء مجموعة تجارية كبرى في عقار الحرج، بكلفة خمسة وخمسين مليون ليرة لبنانية.
- إنشاء مجموعة تجارية في عقار القنطاري، بكلفة ثمانية ملايين ليرة لبنانية.
- مشروع المقاصد السكني في أرض العقار 2201 في برج أبي حيدر، الذي تملكته الجمعية في 15 آذار 1974 بمبلغ 271 ألف ليرة لبنانية. ويضم ستاً وعشرين شقة سكنية، لأصحاب الدخل المحدود، مما يساعد في حل الأزمة السكنية في العاصمة بيروت(1).
- إقامة مشروع تجاري كبير في أرض تلة الخياط، في حال عدم تمكن الجمعية من إقامة المركز الإسلامي فيها.

واعتمد الرئيس صائب سلام في تنفيذ مشروع تنمية مرافق جمعية المقاصد، على مساعدات بعض الدول العربية الشقيقة وفي طليعتها المملكة العربية السعودية والعراق.

2 - دعم المملكة العربية السعودية والعراق لتنفيذ مشروع التنمية

إن المساعدات المالية التي قدمتها بعض الدول العربية في الفترة (1975 - 1977)، وفي طليعتها المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز، وقطر عهد حاكمها الشيخ خليفة بن محمد آل ثاني، والمغرب العربي في عهد الملك الحسن الثاني، كانت كافية لسداد ديون الجمعية وإعادة تأهيل ما أصيب من مرافقها في حرب السنتين (1975 - 1976)(2).

ثم كانت الهبة السخية التي قدمتها المملكة العربية السعودية، أثناء زيارة

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص518.

2 - المصدر نفسه.
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص243 - 244.

الرئيس صائب سلام برفقة أمين سر جمعية المقاصد النائب الدكتور جميل كبي، مطلع سنة 1978، وقدرها ثلاثون مليون ليرة لبنانية، قدمها الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمير فهد بن عبد العزيز. وفي صيف 1981، عادت المملكة العربية السعودية وقدمت هبة سخية ثانية بقيمة ثلاثين مليون ليرة لبنانية، ليصبح مجموع الهبتين ستين مليون ليرة لبنانية.

وكانت المفاجأة الكبرى، حينما زار الرئيس صائب سلام، العاصمة العراقية بغداد، واجتمع مع الرئيس صدام حسين، في شباط 1980، فوعده بتبني عدد من المشاريع المقاصدية. ونفذ وعده في شباط 1981، بتبني مشروع كلية الطب المقاصدية بكامله، وتحمّل تكاليفه التي تبلغ أربعة وسبعين مليون ليرة لبنانية(1).

وهكذا، تمكن الرئيس صائب سلام، من تنفيذ مشروع تنمية مرافق الجمعية، وتحقيق الحلم الكبير، لولوج جمعية المقاصد العصر الذهبي من بابه العريض، بفضل الدعم العربي الكبير من المملكة العربية السعودية والعراق معاً، مع وعود مبدئية من قبل عدد من الدول العربية الشقيقة لتبني مشاريع مقاصدية أخرى (2).

3 ـ الرئيس صائب سلام وحلمه الكبير "العصر الذهبي"

كان الرئيس صائب سلام، في معظم كلماته، يكرر الآية الكريمة: ﴿ **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ**﴾(3). وكان شعاره الدائم "للمقاصد رب يحميها"(4).

وكان الرئيس صائب سلام، على قناعة تامة، أن تحقيق العصر الذهبي هو من باب الطموحات والأحلام، ولكنه آمن بأن الاتكال على الله تعالى ثم

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص508 - 509.

2 ـ المصدر نفسه، ص522.

3 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958-1982).
ص 49، 195، 201، 271، 281، 331، 345، 565.

4 ـ المصدر نفسه، ص53، 80.

العمل يحول الطموحات والأحلام إلى مشاريع قائمة، هي الصروح الراسخة في بيروت وسائر المناطق اللبنانية، والتي تبقى على الدوام، عنواناً للوجود الإسلامي المتجذر والمتطور، في آن معاً.

وهذه هي الخطوط العريضة الكبرى لطموح الرئيس صائب سلام وحلمه الكبير لتحقيق العصر الذهبي لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية:

(أ) إنشاء كلية مهنية كبرى(1)

مهد الرئيس صائب سلام لإنشاء هذه الكلية، بتخصيص ثمن العقار الذي تملكه جمعية المقاصد في ضهر الوحش (عاريا). ومساحته حوالى خمسة وثلاثين ألف متر مربع، ليضاف إلى المبلغ النقدي (مائة وأربعة وستون ألف ليرة لبنانية) الذي حوله الرئيس صائب سلام إلى جمعية المقاصد من جمعية الأموال الخيرية الإسلامية، بهدف إنشاء كلية مهنية كبرى تضم جميع فروع التعليم المهني والتقني.

(ب) إقامة مركز الحرج التربوي في قصقص

تمكن الرئيس صائب سلام من استنجار أرض العقار 1925 في محلة قصقص، المواجه لمدرسة عائشة أم المؤمنين، ومساحته سبعة آلاف وخمسمائة متر مربع، وذلك بإيجار رمزي لمدة تسع وتسعين سنة، من بلدية بيروت.

وخطط الرئيس صائب سلام، لإقامة مركز الحرج التربوي، في أرض هذا العقار، وأن يضم ثانوية جديدة نموذجية للبنات تحمل اسم عائشة أم المؤمنين، ومعهد الإعداد والتدريب الفني، وقاعة كبرى للاحتفالات على غرار قاعة الأونسكو.

(ج) إنشاء مركز إسلامي ضخم في أرض تلة الخياط(2)

كان الرئيس صائب سلام يحلم بإنشاء مركز إسلامي ضخم في أرض تلة

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص269.

2 ـ المصدر نفسه، ص270.

الخياط التي تبلغ مساحتها اثني عشر ألف ذراع، ويضم مسجداً كبيراً وحديثاً ليكون أجمل مساجد بيروت، ومكتبة إسلامية كبرى عامة، وقاعة كبرى للاجتماعات، ومتحفاً إسلامياً.

هذا فضلاً عن إقامة معهد الدراسات الإسلامية العليا الذي يوازي جامعة مخصصة لتعزيز دراسة الدين الإسلامي والتراث الإسلامي، واختار له اسم "معهد الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية". وبذلك يضاهي هذا المركز الضخم المراكز الإسلامية الكبرى التي تقام في العواصم الأوروبية في لندن وباريس وجنيف.

ويعتبر الرئيس صائب سلام ان إقامة هذا المركز الإسلامي الضخم، يرتبط أيضاً بمستقبل المجتمع الإسلامي وتطوره ونهضته، عن طريق تحضير وإعداد مجموعة من العلماء والمفكرين المسلمين، بما لا يقل عن خمسة عشر عالماً جديداً في كل سنة، ما سيكون له أثر كبير جداً في نشر الدعوة الإسلامية، وترسيخ مبادئها في بيروت، وفي باقي المدن والقرى اللبنانية، بل في أرجاء مختلفة من الوطن العربي. وذلك على غرار رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وجمعية الدعوة الإسلامية في طرابلس الغرب، وأكاديمية الحسن الثاني في المغرب، وهي تتطلب سنوياً عدداً كبيراً من العلماء الدعاة، لنشر الدعوة الإسلامية في افريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية. وبيروت هي المختبر الطبيعي لإعداد مثل هؤلاء العلماء، إعداداً دينياً وتربوياً ولغوياً وعصرياً لامعاً، يمكنهم من تأدية الرسالة(1).

(د) توحيد الكتاب المدرسي في لبنان وتعريبه

كان الرئيس صائب سلام، مؤمناً بالتعليم الرسمي التابع لوزارة التربية الوطنية، وهو مع تعميمه ونشره، وتحديثه، وتعزيزه، ليشمل كل مدينة وكل قرية في لبنان. فما قامت به جمعية المقاصد، عبر لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى،

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص513 - 514.

ما هو إلا لسد النقص الذي كان على وزارة التربية الوطنية أن تقوم به في تأسيس المدارس في مختلف المناطق المحرومة في لبنان.

وكان مؤمناً بعمق العلاقة المباشرة بين عملية التعليم، وبين وحدة الوطن، وأنه لا وحدة لهذا الوطن بلا وحدة في ميدان التربية والتوجيه والتعليم(1).

لذلك، أكد الرئيس صائب سلام على ضرورة توحيد الكتاب في لبنان، وأنه مع تعريبه، ومع إعادة النظَر في المناهج التعليمية والتربوية بما يتلاءم مع روح العصر انطلاقاً من كون اللغة العربية قادرة على استيعاب جميع العلوم الحديثة. فجميع الدول العربية، تدرس العلوم والرياضيات باللغة العربية في مدارسها، والطالب العربي أقدر على استيعاب هاتين المادتين بلغته الأم لا باللغة الأجنبية. وما زلت أذكر أن المعلومات التي حصلت عليها في المرحلة الابتدائية باللغة العربية في مادتي الحساب والأشياء (الطبيعيات)، ما زالت راسخة في أعماقي، فيما غاب الكثير من المعلومات التي درستها في المرحلتين المتوسطة والثانوية، باللغة الفرنسية، في مواد الفيزياء والكيمياء والطبيعيات.

(هـ) إنشاء جامعة المقاصد الإسلامية

اعتبر الرئيس صائب سلام، أنه من واجب المجتمع الإسلامي على جمعية المقاصد بعد سنواتها الطويلة من العطاء طيلة قرن كامل في ميدان التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، أن تستكمل العطاء بالتعليم الجامعي، ولهذه الجمعية من تقاليدها وتراكم خبراتها وملاكاتها البشرية، ذات الكفايات العالية، ما يؤهلها لأن تقدم تعليماً جامعياً راقياً يضاهي أفضل الجامعات.

إن هدف الرئيس صائب سلام، هو افتتاح جامعة المقاصد الإسلامية(2) على مرحلتين. فتضم المرحلة الأولى سبع كليات: كلية الطب، كلية طب الأسنان، كلية الصيدلة، كلية التربية، كلية الدراسات الإسلامية، كلية التعليم المهني والتقني،

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
كلمة تقويمية لإنجازات المقاصد (1980)، ص367.

2 ـ المصدر نفسه، ص374 - 375.

وكلية التمريض. وتستكمل في المرحلة الثانية بإنشاء ثلاث كليات: كلية الهندسة، كلية العلوم، وكلية الزراعة.

وأصر الرئيس صائب سلام، أن يبدأ تأسيس جامعة المقاصد الإسلامية، انطلاقاً من إنشاء كلية الطب المقاصدية في الأرض المجاورة لمستشفى المقاصد ومساحتها ثمانية آلاف متر مربع، فيتحول المستشفى إلى مستشفى جامعي تخصصي، ويتحول محيطه إلى ما يشبه الجامعة الأميركية في بيروت التي تملك المستشفى إلى جانب الكليات المختلفة.

(و) تأمين الطبابة والاستشفاء مجاناً لكل مسلم محتاج

إن حلم الرئيس صائب سلام، بتأمين الطبابة والاستشفاء مجاناً لكل مسلم محتاج، يتطلب تطوير مستشفى المقاصد بصورة دائمة، وإعادة تجهيزه تجهيزاً حديثاً كاملاً، بدءاً من شراء آلات جديدة وافتتاح أجنحة جديدة، وتأمين الأطباء والممرضين باستمرار، بعد إنشاء كلية الطب وكلية التمريض في الأرض المجاورة له.

وقد ارتأى الرئيس صائب سلام، أن تأمين الطبابة والاستشفاء مجاناً لكل مسلم محتاج لا يقتصر على مستشفى المقاصد وحده، بل يحتاج إلى افتتاح عدد من المستوصفات الصحية المقاصدية المجانية، في مختلف الأحياء الشعبية في بيروت، وفي بعض القرى الرئيسية، فتكون مرتبطة بمستشفى المقاصد، لتقديم الخدمات الصحية لعموم أبناء لبنان المحتاجين(1).

(ز) إنشاء مؤسسة جديدة للدراسات والأبحاث

تعنى هذه المؤسسة بالقيام بالأبحاث والدراسات المتعلقة بالشؤون الإسلامية وطبعها ونشرها. على أن يكون لها مجلس أمناء مستقل، ومقر مستقل، ومدير عام وبحاثة وموظفين(2).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
حفل دار الأيتام الإسلامية (18 تشرين الأول 1979)، ص349.

2 - المصدر نفسه، ص348 - 349.

(ح) إنشاء كشافة المقاصد والدفاع المدني، أراد الرئيس صائب سلام إنشاء كشاف خاص بمدارس المقاصد، ومستقل عن الكشاف المسلم ليحمل اسم كشافة المقاصد التي تعمل بالتنسيق مع مؤسسة جديدة هي الدفاع المدني، لتلبية حاجات العاصمة بيروت.

(ط) إنشاء مدينة المقاصد الرياضية، في منطقة قريبة من بيروت وتجهيزها تجهيزاً حديثاً كاملاً، لكي تكون متنفساً لتلامذة المقاصد(1).

(ي) تشييد عدد جديد من ابنية المدارس والثانويات النموذجية في بيروت

أراد الرئيس صائب سلام أن يرتفع اسم "عثمان بن عفان" مجدداً، ولكن في الأشرفية، ويتجدد اسم "أبو بكر الصديق" شمال مدرسة خديجة الكبرى، وذلك في مدرسة ابتدائية لكل منهما(2)، كما كانتا عند تأسيسهما. أما اسم "عائشة أم المؤمنين" فيتحول من ابتدائية إلى ثانوية حديثة نموذجية للبنات تتسع لألف طالبة في محلة قصقص، إضافة إلى ثانوية حديثة نموذجية ثانية للبنات تتسع أيضاً لألف طالبة في العقار الذي اشترته الجمعية بجوار جامع برج أبي حيدر.

(ك) تطوير مدارس القرى وإنمائها

وضع الرئيس صائب سلام مشروع خاص لتطوير مدارس المقاصد في قرى المناطق المحرومة وإنمائها، وإعادة بنائها، لإنشاء عدد جديد من المدارس الحديثة النموذجية في الشمال والجنوب والبقاع الغربي وإقليم الخروب. ويرتكز المشروع على تعميم المدارس المتوسطة، وافتتاح ثانوية حديثة نموذجية رائدة

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
حفل دار الأيتام الإسلامية (18 تشرين الأول 1979)، ص 349.

2 - المصدر نفسه.
كلمة تقويمية مرحلية لعمل المقاصد (22 شباط 1974)، ص157.

في كل من هذه المناطق الأربع(1). كما يرتكز على تعميم المدارس المهنية المتخصصة، ومنها المدارس الزراعية.

وأكد الرئيس صائب سلام على أهمية هذا المشروع في سياق تدعيم صمود المجتمع الإسلامي والدفاع عن الهوية الإسلامية في لبنان، معتبراً أن خط الدفاع الأول عن وجود مسلمي بيروت، هو الارتباط مع المناطق الريفية، وهي قضية مصير مشترك، ووجود مشترك. لذلك، فإن جمعية المقاصد تمنح المعلم المقاصدي في الريف راتباً يوازي بالضبط راتب المعلم المقاصدي في بيروت دون اي تمييز. والهدف دعم صمود المسلمين في الريف اللبناني، ومده بما يتطلبه من رعاية تعليمية واجتماعية وصحية وخلافها(2).

4 - مؤسسة صائب سلام للثقافة والتعليم العالي (أول كانون الثاني 1978)

لمس الرئيس صائب سلام عن كثب، مدى المرارة الكبرى التي يعاني الأب الذي يطمح لأن يتابع ابنه تحصيله العلمي في الطب أو الهندسة أو سائر العلوم التقنية في جامعات بيروت، وفي جامعات الدول العربية الشقيقة، وحتى في جامعات أوروبا وأميركا. وبخاصة إذا كان الطالب من خريجي المقاصد، ومتميزاً في دروسه وفي علاماته، لكن الحاجة المادية تجعله محروماً من هذه الفرصة.

لذلك، اسس الرئيس صائب سلام بمؤازرة بعض رجال الخير، "هيئة تشجيع التعليم العالي" في سنة 1965 لمساعدة الشباب المتخرج في ثانويات المقاصد وغيرها، لمتابعة دراستهم الجامعية، أو التخصص فيها، وذلك عبر قروض ومنح جزئية. وحتى نهاية سنة 1977 تمكنت هذه الهيئة، بإمكاناتها

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
حفل دار الأيتام الإسلامية (18 تشرين الأول 1979)، ص349.

2 - المصدر نفسه.
بيان في اجتماع الهيئة العامة (22 آذار 1982)، ص523.

المتواضعة، من مساعدة (104) شابٍ وشابة، إضافة إلى (115) شاباً وشابة تحمل الرئيس صائب سلام شخصياً أعباء مساعدتهم، فكان المجموع (219) شاباً وشابة، منهم (126) مهندساً و(70) طبيباً، و (23) خريجاً في سائر العلوم(1).

ومع اندلاع الحرب في 13 نيسان 1975، توقفت الهيئة عن العمل، فاضطر الرئيس صائب سلام للنهوض وحده بأعبائها المالية حتى نهاية سنة 1977، مما حدا به إلى الإعلان عن إنشاء "مؤسسة صائب سلام للثقافة والتعليم العالي"، وذلك خلال الإجتماع الذي عقد في دار المصيطبة في أول كانون الثاني 1978.

وقد خصص الرئيس صائب سلام سبعة عقارات عينية نقل ملكيتها بإسم المؤسسة، واحد منها جرت تصفيته أثناء التمهيد لإنشاء المؤسسة ووضع ثمنه في صندوقها للمباشرة فوراً بأعمالها، وأنشأ لها جهازاً إدارياً وأكاديمياً مستقلاً يشرف عليه مجلس أمناء يضم ابناءه الثلاثة تمام وفيصل وعمرو إلى جانب الدكتور جميل كبي وسامي النحاس والدكتور هشام نشابة ومصطفى بيضون(2).

وقد ترك أمر العقارات الستة الباقية لمجلس الأمناء لاستخدام ما يتجمع بعد بيعها في سبيل تحقيق غايات المؤسسة ونشاطاتها. وقد بلغت قيمة هذه العقارات (3,016,040ل.ل) ثلاثة ملايين وستة عشر ألفاً وأربعين ليرة لبنانية(3). وتلقت المؤسسة تبرعات في طليعتها تبرع الحاج أحمد بيضون بعقار في منطقة المرفأ تزيد قيمته عن الثلاثة ملايين ليرة لبنانية ويدر دخلاً سنوياً كبدلات إيجار. ومطلع سنة 1983، تلقت المؤسسة تبرعاً من رجل الأعمال رفيق الحريري مقداره مليونا ليرة لبنانية إضافة إلى مليونين ونصف المليون ليرة

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف (1954 - 1990)
كلمة الرئيس صائب سلام بمناسبة تأسيسه "مؤسسة صائب سلام للثقافة والتعليم العالي"، ص429 - 430.

2 - المصدر نفسه، ص432.

3 - المصدر نفسه، ص431.

تبرعات من المؤسسات الخاصة والأفراد(1)، وبذلك بلغ رأسمال المؤسسة حوالى عشرة ملايين ونصف المليون ليرة لبنانية.

وهكذا تابعت "مؤسسة صائب سلام للثقافة والتعليم العالي" تأمين كافة الإلتزامات المالية الموروثة عن "هيئة تشجيع التعليم العالي" لحوالى 120 طالباً وطالبة في لبنان وخارجه، فضلاً عن إعطاء مساعدات مالية من منح وقروض لطلاب جدد، وصل عددهم صيف 1983، إلى 280 طالباً منهم 130 في فروع الهندسة و90 في الطب وطب الأسنان و8 في الصيدلة و3 في الدراسات الإسلامية العالية، ويتوزع الباقون على مختلف الإختصاصات: كومبيوتر، إدارة أعمال، إقتصاد...

وتقدم المؤسسة القروض بدون فائدة للطلاب المسلمين المحتاجين والمتفوقين على أن يجري تسديدها بعد سنة كاملة من التخرج وبدء العمل، على أساس أقساط شهرية، تؤدي إلى إحداث مصدر تمويل إضافي للمؤسسة، فتساعدها على تلبية المتطلبات المتزايدة.

وفي سنة 1986، تحدث الدكتور محي الدين القيسي مدير المؤسسة، عن الإنجازات التي تحققت بعد مرور سبع سنوات على تأسيس مؤسسة صائب سلام للثقافة والتعليم العالي، فقال(2):

"تمكنت المؤسسة من الحصول على منح لعدد آخر قروضاً حسنة- أي بدون فائدة- فبلغ عدد المستفيدين حتى اليوم ستمائة طالب وطالبة، وتخرج منهم نحواً من ثلاثمائة وخمسين... أما الذين باشروا بإيفاء إلتزاماتهم فعددهم لا يضاهي عدد الذين تخرجوا. أما السبب فيعود إلى أن البعض ما زالوا يتابعون دراسات عليا تتعدى مرحلة التخصص، والبعض الآخر لم يحظوا بعد بعمل مناسب، بحكم الأوضاع السائدة أو هم يعملون مؤقتاً خارج لبنان"...

وعن طبيعة العلاقة بين المؤسسة وجمعية المقاصد، قال:

"إن المؤسسة تتمتع باستقلال تام، إذ أن لها إدارة ذاتية ومجلس أمناء خاصاً بها، وموارد مالية مستقلة عن موارد المقاصد المالية، وإن كان رئيس المجلس هو نفسه رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، وكان مؤسسها دولة الرئيس صائب سلام رئيساً سابقاً للجمعية. ولكن التعاون والتآزر والتنسيق بين المؤسستين مطلوب ومرغوب فيه لا سيما في المجالين العلمي والأكاديمي".

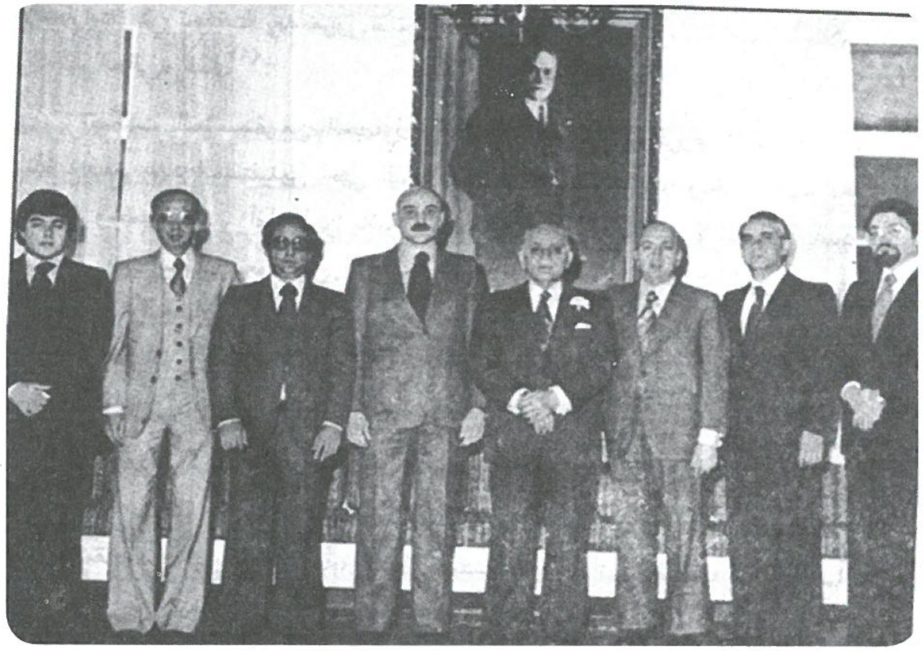

الرئيس صائب سلام يتوسط أعضاء
مجلس أمناء مؤسسة صائب سلام للثقافة والتعليم العالي،
وعن يساره الدكتور جميل كبي والدكتور هشام نشابة وفيصل سلام،
وعن يمينه تمام سلام وسامي النحاس ومصطفى بيضون وعمرو سلام
(أول كانون الثاني 1978)

---

1 - مؤسسة صائب سلام للثقافة والتعليم العالي.
المقاصد: العدد 15 (تموز 1983)، ص99.

2 - سعيد طه: حوار مع الدكتور محي الدين القيسي
مؤسسة صائب سلام للثقافة والتعليم العالي، أمام التحديات الراهنة.
المقاصد: العددان 45 و46 (كانون الثاني- شباط 1986)، ص122 و 125.

5 - انضمام لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى نهائياً إلى جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت (1978)

اتخذ الرئيس صائب سلام قراراً تاريخياً سنة 1978، يقضي بانضمام لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى نهائياً إلى جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، رغم معارضة بعض أعضاء الجمعية وبعض أعضاء اللجنة(1).

وعلى الفور أنشأت جمعية المقاصد جهازاً إدارياً خاصاً، هو مديرية التعليم في مدارس القرى، وكان سليم النقاش أول مدير لها طيلة ثلاث سنوات سبقت استشهاده خلال الحرب الأهلية، ثم تولاها عادل بهلوان(2).

6 - الرئيس صائب سلام يرفض انتخابه رئيساً لجمعية المقاصد مدى الحياة (12 آذار1978)

ألقى الرئيس صائب سلام، في جلسة الهيئة العامة لجمعية المقاصد، المنعقدة في 12 آذار 1978، بيان الجمعية بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس جمعية المقاصد، فعرف هذا البيان باسم "الفجر الصادق بعد مائة عام". وهو بيان طويل في سبع وستين صفحة(3)، تطرق فيه إلى تأسيس جمعية المقاصد في 31 تموز 1978، وما تضمنه الفجر الصادق- أعمال السنة الأولى، ليشير إلى الأعمال التي قامت بها الجمعية، طيلة فترة قرن كامل، وآخرها ما تحقق في السنوات الأربع الأخيرة التي تمثل فترة مجلس أمناء الجمعية المنتخب في 3 آذار 1974 لمدة أربع سنوات، والمدعوة الهيئة العامة الناخبة لانتخابات مجلس أمناء جديد في نيسان 1978. وعدد في البيان الإنجازات التي تحققت في عهد هذا المجلس في مختلف مرافق جمعية المقاصد، من تحديث الإدارة العامة،

---

1 - سعد الدين فروخ: الفجر الصادق للجنة تعليم ابناء المسلمين في القرى، ص59، 60.

2 - سهام خلوصي: مدارس القرى تطويرها بذرة لإنماء الريف.
المقاصد: العدد 11 (جمادى الأول- جمادى الثاني 1403هـ/ آذار 1983م)، ص98 - 101 .

3 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص209 - 275.

وشراء العقارات والأراضي، وميدان التربية والتعليم، ومستشفى المقاصد، وإدارة المدافن، والمطبعة، والتعاونية. كما اشار في البيان إلى الكتاب الخاص بمشروع تنمية مرافق الجمعية الذي أنجز في كانون الثاني 1978، ويتضمن الخطوط العريضة لحلم الرئيس صائب سلام في تحقيق العصر الذهبي لجمعية المقاصد الذي لاحت تباشيره في أواخر عهد مجلس أمناء الجمعية الأخير (1974 - 1978). وفي ختام كلمته، اقترح على الهيئة العامة الموافقة على تصديق النظام الأساسي والنظام الداخلي الجديد للجمعية، وتفويض مجلس الأمناء للعمل به فور تصديقه، لأن آخر نظام للجمعية تم وضعه سنة 1948، في عهد الرئيس عمر الداعوق، وقد صدق على النظام الجديد، بالإجماع، وقوفاً(1).

وهنا صعد عضو مجلس أمناء جمعية المقاصد، المحامي شفيق السردوك، وقرأ بعضاً من فقرات عريضة وقعها بعض أعضاء مجلس الأمناء، ووافق عليها المجلس بالإجماع في جلسة 4 آذار 1978. ويقضي الإقتراح بانتخاب الرئيس صائب سلام كرئيس للجمعية مدى الحياة. وفي الأسباب الموجبة للإقتراح، قرأ(2):

"لقد تبين لنا من خلال عملنا منذ عشرات السنين في الجمعية أن الحقبة التي ترأس خلالها دولة الرئيس صائب سلام، كانت بمثابة العصر الذهبي للجمعية، بأن شهدت الجمعية فيها أوسع ازدهار في جميع الحقول، التربوية والصحية والمالية والإدارية وخلافها، وكان تتويج ما تمكن دولته من تحصيله بجهوده الشخصية، من هبات مالية شخصية تفي وتفيض عن أعباء الجمعية إلى النهوض بالحركة الإنمائية للجمعية بخطوات واسعة جداً... وبلغ ما أدخله على الجمعية من مساعدات، جميع ما قدمه الأولون معاً، وزاد عليهم، جزاهم الله جميعاً خير جزاء. وبما أننا كأعضاء في مجلس الأمناء نشاهد ذلك ونعيشه ونشهد عليه بالله العظيم، ونرى أنه يتعذر جداً بل ويستحيل على الجمعية أن تحظى برئيس يخدمها ويقدم لها ما وفره الرئيس الحالي صائب سلام.

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)،
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص271.

2 - المصدر نفسه، ص272 - 273.

لذلك وعرفاناً بالواقع والتضحيات وبالخدمات الجليلة، نقترح على مجلس الأمناء إدخال تعديل جديد على نظام الجمعية المزمع عرضه يوم 12 آذار 1978، بصورة استثنائية، على الترخيص لمجلس الأمناء العتيد، انتخاب رئيس للجمعية تكون عضويته ورئاسته مدى الحياة، فيكون ذلك السند القانوني لانتخاب دولة الرئيس صائب سلام.. وكان القرار قراراً تاريخياً بصورة استثنائية ولمرة واحدة فقط...".

وساد الهيئة العامة الناخبة، جو من الاستحسان والتأييد، وانطلقت الأصوات مؤيدة الاقتراح بالإجماع وقوفاً. لكن الرئيس صائب سلام الذي تأثر بهذا الاقتراح الذي يشجعه للمضي بعمله بأمانة وإخلاص، قال: "أرجو أن تعفوني من ذلك؟ وابقى معاهداً الله أمامكم، أن استمر خادماً أميناً لهذه المؤسسة، ثم لا تنسوا أننا صدقنا النظام كما هو"[1].

وهنا، تبدو أهم معالم الزعامة الحقيقية للرئيس صائب سلام الذي كان بإمكانه، وبإجماع أعضاء مجلس الأمناء والهيئة العامة الناخبة أن يكون رئيساً لجمعية المقاصد مدى الحياة، لكنه رفض، وهو في الثالثة والسبعين، وهو يشعر أن العصر الذهبي الذي تطرق إليه بعض أعضاء مجلس الأمناء ستكتمل خيوطه الذهبية في نهاية فترة رئاسته المقبلة للجمعية (1978 - 1982)، وهو في الثامنة والسبعين، وأنها ستكون آخر فترة له، ليفسح في المجال أمام الشباب لإكمال المسيرة الذهبية والحفاظ عليها. فكان أول رئيس لجمعية المقاصد، لا يترشح للرئاسة سنة 1982، أي قبل وفاته بثماني عشرة سنة. بينما جميع الرؤساء الخمسة قبله منذ سنة 1918 حتى سنة 1958، انتهت رئاسة كل منهم بالوفاة. فمفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا توفى سنة 1932، ومحمد الفاخوري توفى سنة 1934، والرئيس عمر الداعوق توفى سنة 1949، ومحمد سلام توفى سنة 1957، ومصباح الطيارة توفى سنة 1958.

وبذلك، يكون بعض أعضاء مجلس الأمناء، أمثال: المحامي شفيق

---

[1] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982) الفجر الصادق بعد مائة عام، (12 آذار 1978)، ص274.

السردوك، حسين سجعان، الدكتور عزت قرنفل، منير محمصاني، سعد الدين فروخ، وغالب الترك، هم أول من تبين لهم أن الحقبة التي ترأس خلالها الرئيس صائب سلام، كانت بمثابة العصر الذهبي للجمعية.

7 - النظام الداخلي الجديد وتحديث الإدارة (12 آذار1978م)

وضع آخر نظام داخلي لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، في سنة 1948م، أي قبل سنة واحدة من وفاة الرئيس عمر الداعوق.

وكان رئيس الجمعية، بالتشاور مع أعضاء مجلس الإدارة، يختار من بينهم عضواً يتميز بدقة تنظيمه وإدارته، ليعهد إليه بإدارة الجمعية، على غرار حسن القاضي ومن بعده مصطفى خرما الذي وهب الجمعية من عمره طيلة ست واربعين سنة كاملة، كعضو وكمدير إدارة، ومن ثم كنائب لرئيس الجمعية[1]. فلم يكن مدير الجمعية موظفاً يتقاضى راتباً، بل كان أحد أعضاء مجلس إدارة الجمعية، يعمل على توسيع مرافق الجمعية وأنشطتها دون مقابل.

وفي اجتماع الهيئة العامة في 12 آذار 1978، أي بعد ثلاثين سنة، عرض الرئيس صائب سلام النظام الأساسي والنظام الداخلي الجديد للجمعية للتصديق عليه، في طموح لتحويل إدارة الجمعية إلى إدارة عصرية حديثة في تنظيم وأساليب تماشي روح العصر، مستفيداً من خبرته السابقة في إدارة المؤسسات الخاصة مثل شركة الزيوت والدهون "دسم" التي أسسها سنة 1940، وشركة طيران الشرق الأوسط التي أسسها سنة 1945 وتولى رئاستها.

والنظام الجديد، هو نظام حديث في مبناه وفي تسلسل أحكامه ووضوح قواعد العمل فيه. وأهم ما يميزه عن الأنظمة السابقة، أنه طور مفهوم مجلس الإدارة إلى مجلس أمناء. فبعد أن أصبحت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية بهذا الحجم من الإتساع والشمول، وبعد أن أصبحت عالماً متكاملاً يضم المدارس والمستشفى والمطبعة وإدارة المرافق، فلم يعد من الجائز تحميل أعضاء مجلس

---

[1] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982) الفجر الصادق بعد مائة عام، (12 آذار 1978)، ص234.

الأمناء مسؤوليات التنفيذ والمتابعة. فكان لا بد من إحداث تغيير جذري في هيكلية الجمعية، وبذلك أصبحت مهمة التنفيذ والمتابعة هي على عاتق موظفين متفرغين أكفاء، يعملون بإشراف وتخطيط وإرشاد ومراقبة أعضاء مجلس الأمناء(1).

وكان الرئيس صائب سلام، منذ منتصف سنة 1977م، قد وضع موضع التطبيق نظاماً جديداً للموظفين مع سلم رواتب يتناسب مع الأوضاع الإجتماعية المستجدة في البلاد(2). وبموجب هذا النظام – الملاك، وضع على رأس هرم العاملين في الجمعية مديراً عاماً، يشرف إشرافاً مباشراً على المرافق الثلاثة الكبرى: الإدارة العامة بكل مرافقها، ومديرية التربية والتعليم، والمستشفى(3)، إضافة إلى المرافق الأخرى، من المدافن والمطبعة والتعاونية.

وبذلك أصبحت الإدارة العامة تضم الأجهزة التالية: المحاسبة، شؤون الموظفين، جهاز المشتريات، جهاز المباني والهندسة، المستودعات، جهاز التفتيش الإداري والمالي، الديوان، الدائرة القضائية، أمانة السر، قسم السيارات(4).

أما مديرية التربية والتعليم، فاصبح على رأسها عميد التربية والتعليم الدكتور هشام نشابة، ومدير للتربية والتعليم، ومدير تعليم لشؤون الدراسة والتخطيط، وموجه الشؤون الدينية، وموجهون للغة العربية وآدابها، وموجه للعلوم، وموجهان للغتين الإنكليزية والفرنسية، وموجهة للتربية والتاريخ، ومدير عام لمدارس القرى، ومسؤول عن النشاطات الرياضية، ومسؤول عن المختبرات في المدارس، ومجموعة كبيرة من المديرين والمديرات. وذلك كله لرعاية شؤون سبع ثانويات كبرى وثلاث عشرة مدرسة ابتدائية في بيروت، وخمس واربعين مدرسة منتشرة في القرى اللبنانية من عكار إلى البقاع الغربي إلى إقليم الخروب فالجنوب(5).

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
الفجر الصادق بعد مائة عام، (12 آذار 1978)، ص234 - 235.

2 ـ المصدر نفسه، ص244.

3 ـ المصدر نفسه، ص245 - 246.

4 ـ المصدر نفسه، ص 246 - 252.

5 ـ المصدر نفسه، ص252 - 253.

وتولى الدكتور مصطفى بيضون منصب المدير العام، فعرف كيف ينسق مع الرئيس صائب سلام وأعضاء مجلس الأمناء من جهة وعميد التربية والتعليم الدكتور هشام نشابة وإدارة المستشفى وإدارة المطبعة من جهة ثانية، مما أسهم في بلورة أفكار الرئيس صائب سلام، حتى شهدت الجمعية العصر الذهبي.

8 ـ تأسيس اتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان
(23 نيسان 1979)

كان هدف الرئيس صائب سلام، من تأسيس اتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان، في 23 نيسان 1979، هو توحيد الصف الإسلامي في لبنان، ليبدو المجتمع الإسلامي أكثر لحمة وتماسكاً، ضمن إطار التلاحم المصيري بين ابناء الوطن ككل، مسلمين ومسيحيين.

لذلك كان الرئيس صائب سلام المشجع الأول على إقامة نوع من التضامن بين الطوائف الإسلامية الثلاث الكبرى، من سنية وشيعية ودرزية، عبر اجتماعات إسلامية شاملة. فشجع المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان على الاجتماع الدوري في ما بينها للتعاون في تحديد مواقفها من القضايا التربوية العامة، والحفاظ على حقوقها تجاه قانون مساعدة الدولة للمدارس الابتدائية المجانية الخاصة. وكان آخر هذه الاجتماعات في 23 أيلول و 3 - 4 تشرين الأول 1968(1).

وعندما اندلعت الحرب الأهلية في 13 نيسان 1975، تقاعست الدولة في مهمتها التربوية، وفي دفع مستحقات المؤسسات التربوية، فبادر الرئيس صائب سلام، بخطوة رائدة، أدت إلى اتخاذ قرارين في جلسة تاريخية لمجلس أمناء جمعية المقاصد، بتقديم هبة مالية إلى كل من جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في صيدا ممثلة برئيسها الدكتور نزار الزين، والجمعية الخيرية العاملية في بيروت ممثلة برئيسها النائب محمد يوسف بيضون، بمبلغ نصف مليون ليرة

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
كلمة الرئيس صائب سلام لمناسبة تأسيس اتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان (23 نيسان 1979)، ص315 - 316.

لبنانية. وقد سلم الرئيس صائب سلام هذه الهبة المالية بعد إلقائه كلمة قصيرة في 19 أيار 1977[1].

الرئيس صائب سلام يتوسط رؤساء المؤسسات التربوية الإسلامية
بعد تقديمه هبة مالية لجمعية المقاصد في صيدا والجمعية العاملية في بيروت
(19 أيار 1977)

---

[1] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
مأثرة رائدة لمناسبة تسليم هبة مالية لجمعية المقاصد في صيدا وللجمعية الخيرية الإسلامية العاملية (19 ايار 1977)، ص195 - 197.

أدرك الرئيس صائب سلام، أن الاجتماعات الطارئة، لم تعد كافية لتحقيق الترابط الوثيق والتنسيق المنشود بين المؤسسات التربوية الإسلامية، وبات من الضروري تنظيم ذلك بشكل ثابت، حتى يكون لها مواقف موحدة تجاه الدولة والقضايا المهمة. فجمع تسع مؤسسات من أكبر المؤسسات التربوية الإسلامية، من طرابلس وصيدا وصور والنبطية وبعلبك، فضلاً عن بيروت، دون تفرقة بين مذهب ومذهب، في 23 نيسان 1979، وألقى كلمة[1] شدد فيها على رؤيته الواضحة لتوحيد المواقف في قضايا مهمة أبرزها:

- منهج التعليم الديني في المؤسسات التربوية الإسلامية.
- تعريب تعليم العلوم والرياضيات في المرحلتين المتوسطة والثانوية.
- توحيد الكتاب المدرسي.

وقدم الرئيس صائب سلام، في هذا الاجتماع، مشروع النظام الأساسي لاتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان، للدرس والمناقشة. ثم اتخذ له مقراً لائقاً في شارع فردان، وأمن له التمويل اللازم[2].

---

[1] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة الرئيس صائب سلام لمناسبة تأسيس اتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان (23 نيسان 1979) ص315 - 318.

[2] - المصدر نفسه.
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص520.

الرئيس صائب سلام يترأس اجتماع اتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية
في لبنان (23 نيسان 1979)

استمر الرئيس صائب سلام في حث الجمعية على متابعة تغذيتها مادياً، وبشكل دوري سنوي، للهيئات الإسلامية التي تؤدي خدمات جلى للمجتمع الإسلامي، وقرر رفع قيمة المساعدات المالية، لهذه الهيئات ومنها: المجلس الإسلامي، جمعية سيدات المقاصد، دار الأيتام الإسلامية، دار العجزة الإسلامية، جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية، جمعية الكشاف المسلم، جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية، وجمعية العناية بالطفل. ومنحت معظم هذه الجمعيات قطعة ارض كبرى لإقامة المباني اللازمة لممارسة نشاطها[1].

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص233.

وكانت جمعية المقاصد، على الدوام تقدم المساعدات النقدية لهذه الجمعيات[1]، ففي سنة 1978، قدمت جمعية المقاصد مساعدة مالية إلى جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية في طرابلس، كما قدمت ثلاثماية وستين ألف ليرة لبنانية إلى جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية، وخمسين ألف ليرة لبنانية إلى جمعية الكشاف المسلم[2].

9 - تكريم الرئيس صائب سلام في دار الأيتام الإسلامية (18 تشرين الأول 1979)

كرمت دار الأيتام الإسلامية الرئيس صائب سلام، مع أعضاء مجلس أمناء جمعية المقاصد، في الحفل الذي أقامته في 18 تشرين الأول 1979، بحضور رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص، ورئيس مجلس النواب كامل الأسعد، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات "أبو عمار"، ورئيس الحزب التقدمي الإشتراكي وليد جنبلاط، والرئيس ناظم عكاري، والرئيس تقي الدين الصلح، والوزير الدكتور علي الخليل، والشيخ الدكتور صبحي الصالح.

وألقى الرئيس صائب سلام، في حفل تكريمه، كلمة شكر فيها رئيس مجلس أمناء دار الأيتام الإسلامية فؤاد البزري والمدير العام محمد بركات، معتبراً الدار امتداداً طبيعياً لجمعية المقاصد التي لم تبخل عليها بأي دعم، لسد حاجاتها وتطلباتها[3].

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الحفل السنوي لجمعية المقاصد (24 حزيران 1966)، ص52.

2 - المصدر نفسه.
رسالة لمناسبة عيد المعلم (10 آذار 1979)، ص306.

3 - المصدر نفسه.
تكريم الرئيس صائب سلام وأعضاء مجلس أمناء الجمعية في حفل دار الأيتام الإسلامية (18 تشرين الأول 1979)، ص336.

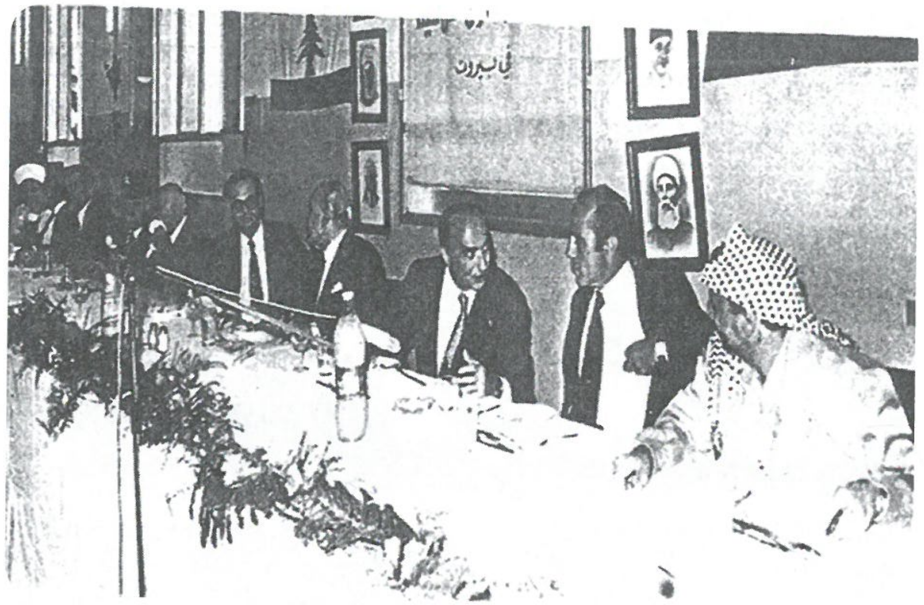

الرئيس صائب سلام في حفل دار الأيتام الإسلامية
(18 تشرين الأول 1979)

10 - افتتاح ثانويتين جديدتين (1979 - 1980)

(أ) ثانوية الحسين بن علي للبنين في المصيطبة (1979)

اشترت جمعية المقاصد المبنى القرميدي الذي يملكه آل الحص في شارع عثمان بن عفان في محلة المصيطبة، بمبلغ ثلاثة ملايين ليرة لبنانية(1)، سنة 1979. ويضم المبنى طابقين وحديقة، وحوّلته إلى ثانوية الحسين بن علي للبنين التي افتتحت في السنة الدراسية 1979 - 1980، حتى تستوعب البنين من خريجي بيت الأطفال- القسم الإنكليزي، والذين كانوا يلجأون إلى مدارس أجنبية بعد حصولهم على الشهادة الإبتدائية، لأن ثانوية خالد بن الوليد المجاورة لبيت

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
كلمة تقويمية لإنجازات المقاصد (1980)، ص369.

الأطفال في الحرج مخصصة للبنات(1).

وقد أطلق على الثانوية اسم حفيد النبي العربي محمد ﷺ، وابن السيدة فاطمة الزهراء التي أطلق اسمها على أول مدرسة أسستها جمعية المقاصد عند بدء المرحلة الثانية سنة 1920.

وقد تعاقب على إدارة ثانوية الحسين بن علي: حسن توفيق شقير، عبد الله عبد الرحمن الطيارة، صالح أحمد قيس، علي محمد معروف(2).

ثم انتقلت ثانوية الحسين بن علي إلى محلة عائشة بكار، إلى جانب مدرسة خديجة الكبرى، وتحول المبنى القرميدي في المصيطبة إلى المعهد العالي للدراسات الإسلامية سنة 1987.

(ب) ثانوية عبد القادر قباني للبنات في برج أبي حيدر(1980)

قام الرئيس صائب سلام بخطوة رائدة في تكريم أول رئيس لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية عند تأسيسها في 31 تموز 1878، وهو السيد عبد القادر قباني، عندما أطلق اسمه على ثانوية البنات التي أسستها جمعية المقاصد في برج أبي حيدر سنة 1980(3)، فوق أرض اشترتها سنة 1973(4).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص253.
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص496.
2 - تعرف على المقاصد: ثانوية الحسين بن علي.
ثمرات المقاصد، العدد 16 (رمضان 1417هـ/ كانون الثاني 1997م)، ص21.
3 - عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص154.
4 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
الفجر الصادق بعد مائة عام (12 آذار 1978)، ص241.

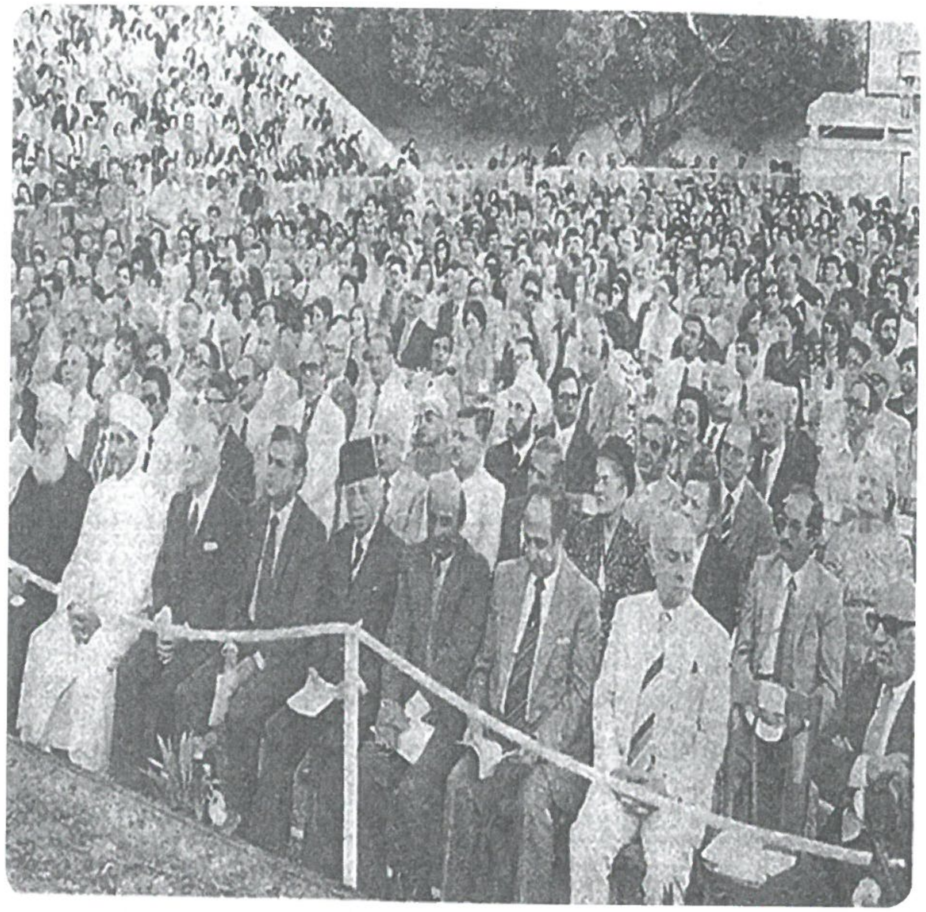

الرئيس صائب سلام

في حفل تخريج طلاب المقاصد (حزيران 1980)

وإلى يمينه مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ محمد أبو شقرا. وإلى يساره وزير المالية الدكتور علي الخليل والرئيس تقي الدين الصلح وخالد جنبلاط ووزير العدل والإعلام يوسف جبران ونائب رئيس مجلس النواب منير أبو فاضل

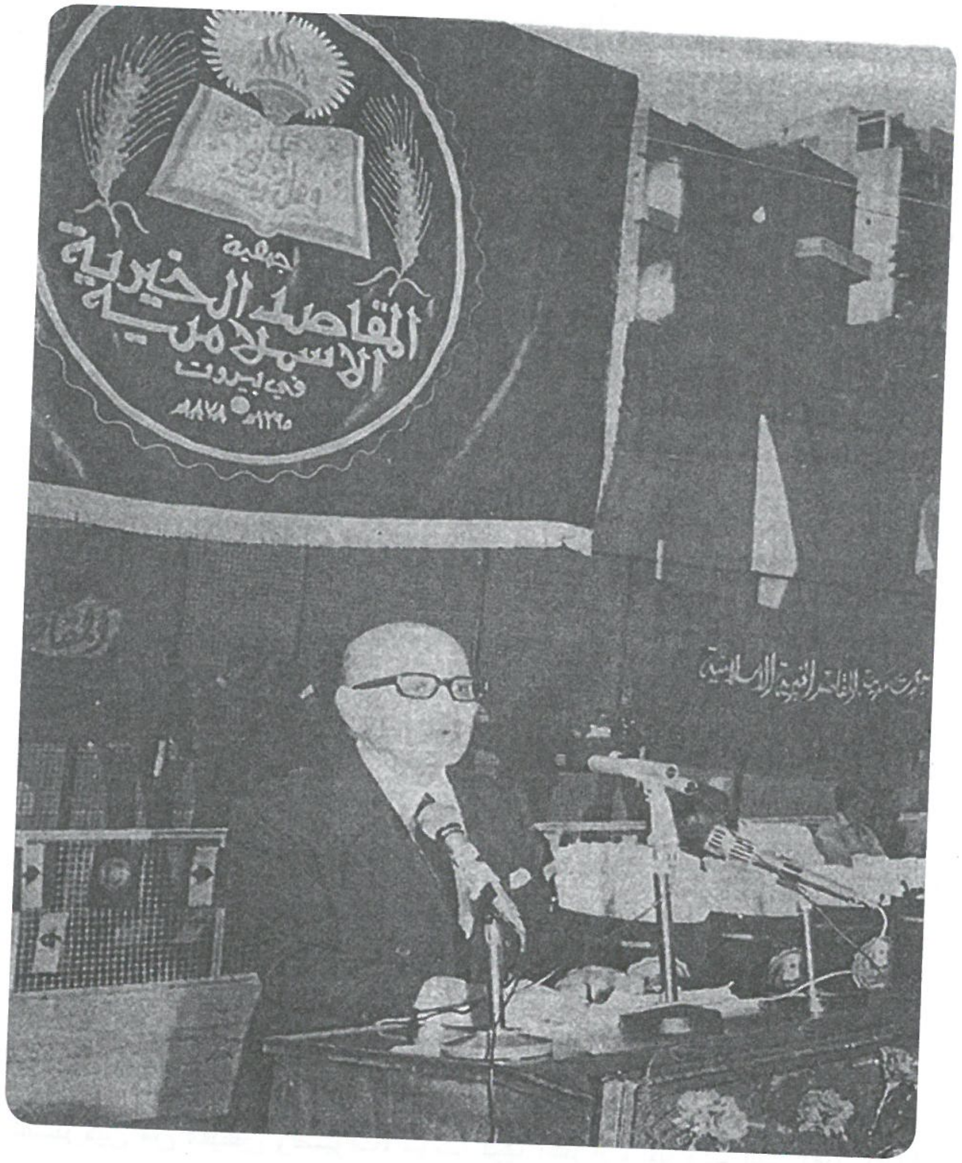
جمعية
المقاصد الخيرية
الإسلامية
في بيروت
١٢٩٥هـ ١٨٧٨م

الرئيس صائب سلام يلقي كلمته في حفل تخريج طلاب المقاصد

(حزيران 1980)

وبلغت تكاليف المبنى الحديث مع ثمن الأرض في برج ابي حيدر حوالى خمسة عشر مليون ليرة لبنانية (1). ويضم بالإضافة إلى الثانوية، معهد إعداد المعلمين، ومكتبة مركزية عامة للمقاصد(2). وذلك كله ضمن حرم جامع برج أبي حيدر. وتولت إدارة الثانوية ثريا وهبي الحصري، ثم نرجس العريضي كوثراني.

11 - دعوته لعقد مؤتمر التربية الإسلامية (15 آذار 1981)

توج الرئيس صائب سلام سياسته التربوية الإسلامية بالدعوة إلى عقد مؤتمر التربية الإسلامية في 15 آذار 1981، وذلك بالتنسيق بين جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت واتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان، وهما برئاسته، وبين اللجنة العليا لاحتفالات القرن الخامس عشر للهجرة برئاسة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد الذي حضر المؤتمر إلى جانب رئيس مجلس الوزراء شفيق الوزان، وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ محمد ابو شقرا، والرؤساء رشيد كرامي وتقي الدين الصلح وناظم عكاري، والنائب الدكتور جميل كبي، والشيخ الدكتور صبحي الصالح، والدكتور محمد الفاسي. كما حضر رؤساء الجمعيات التربوية الإسلامية مثل الدكتور نزار الزين رئيس المجلس الإداري لجمعية المقاصد في صيدا، والنائب محمد يوسف بيضون رئيس الجمعية الخيرية العاملية في بيروت.

وألقى الرئيس صائب سلام، كلمة في افتتاح المؤتمر رحب فيها بجميع المشتركين من مقيمين وضيوف، مؤكداً فيها اعتزازه ببيروت التي تعتز بانها كانت المدينة التي أسست فيها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، منذ أكثر من

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة تقويمية لإنجازات المقاصد (1980)، ص369.

2 - المصدر نفسه.
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص497.

مائة عام، إذ أنها الجمعية الأم لكل المؤسسات التربوية والتعليمية الإسلامية في لبنان(1).

كما أن الرئيس صائب سلام، شجع على إقامة معرض الكتاب الإسلامي في الجامعة الأميركية سنوياً، اعتباراً من سنة 1981.

12 - إنجازاته الكبرى في الأشهر الستة الأخيرة من رئاسته (20 ايلول 1981 – 21 آذار 1982)

حقق الرئيس صائب سلام إنجازات عديدة، اثناء رئاسته جمعية المقاصد، طيلة أربع وعشرين سنة (1958 - 1982)، توجها بإنجازاته الكبرى التي تحققت في فترة زمنية قياسية، لا تتعدى الستة أشهر الأخيرة من رئاسته (20 ايلول 1981 - 21 آذار 1982)، في سابقة لم تشهد جمعية المقاصد مثيلاً لها من قبل، وهو يدفعها بقوة وثبات نحو العصر الذهبي.

كان الرئيس صائب سلام، قد أسس كشافه المقاصد والدفاع المدني مطلع سنة 1981، ويبدو أنه اتخذ قراره التاريخي منذ ذلك الوقت، لتسليم الأمانة المقاصدية إلى جيل الشباب، وأحب أن يسلم هذه الأمانة كاملة، مرتاح الضمير. فأسرع في 20 أيلول 1981، واشترى العقار الواسع في الأوزاعي لإقامة مدينة المقاصد الرياضية، وافتتح أجمل جوامع بيروت، جامع الخاشقجي في 9 تشرين 1981، وحقق الحلم الكبير بافتتاح جامعة المقاصد الإسلامية في 12 تشرين الأول 1981، وبدأ تشييد مركز الحرج التربوي في تشرين الثاني 1981، وأصدر العدد الافتتاحي من مجلة المقاصد في كانون الأول 1981، وافتتح دار المقاصد للنشر في كانون الثاني 1982، واختتم ندوة تعريب العلوم والرياضيات في 25 شباط 1982، وافتتح مركز المقاصد التجاري في مار الياس مطلع آذار 1982. ولم ينس المعلم المقاصدي الركن الأساسي في جمعية المقاصد، فقدم له مكافأة نصف

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلمة الرئيس صائب سلام في مؤتمر التربية الإسلامية (15 آذار 1981)، ص440.

راتب شهري في 10 آذار 1982، أي قبل أحد عشر يوماً فقط، من اتخاذ الخطوة الرائدة التي لا يقدم عليها إلا الزعماء الكبار، وهي تسليم الأمانة المقاصدية إلى جيل الشباب في 21 آذار 1982.

الرئيس صائب سلام في مؤتمر التربية الإسلامية، وعن يمينه المفتي الشيخ حسن خالد والدكتور محمد الفاسي وشيخ العقل محمد ابو شقرا والرئيس ناظم عكاري والرئيس تقي الدين الصلح، وعن يساره الرئيس شفيق الوزان والرئيس رشيد كرامي والشيخ الدكتور صبحي الصالح (15 آذار 1981)

الرئيس صائب سلام وبجانبه وزير التربية رينيه معوض وهو يقص شريط افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الثاني في الجامعة الأميركية في بيروت سنة 1982م

(أ) كشافة المقاصد والدفاع المدني المقاصدي(1981)

فتحت جمعية المقاصد أبواب مدارسها للكشاف المسلم منذ تأسيسه سنة 1920، بهدف تشجيع تلامذتها على الانخراط في الكشفية، وكانت باستمرار تدعم الكشاف المسلم مادياً بشكل دوري كل سنة.

وكانت مدارس المقاصد تشكل فرق كشفية لتلامذتها يتولاها الكشاف المسلم الذي فتح أبوابه أمام كل مسلم لبناني، لأنه لا يقتصر على تلامذة المقاصد.

لكن الرئيس صائب سلام، أدرك ضرورة تأسيس كشاف خاص بالمقاصد، في ردة فعل طبيعية لمواجهة النماذج التنظيمية الميليشوية التي شهدتها الساحة

البيروتية خلال الحرب التي اندلعت منذ 13 نيسان 1975 ولا تزال مستمرة، فأسس كشافة المقاصد سنة 1981، والهدف تكوين شخصية تنظيمية وانضباطية للشباب المسلم بدءاً من سن 5 أو 6 ما هو معروف بالشبل، وتطوراً إلى الكشاف ثم الجوال وعنصر الدفاع المدني. وهذا ما يجعل الكشافة حركة فتوة تستمر مع الشباب حتى سن الـ 20 و25 و30و40(1).

وشهدت شوارع بيروت مسيرة كشافة المقاصد لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في 18 كانون الثاني 1981(2).

وأسس الدفاع المدني المقاصدي بعد أن أصبح جزءاً أساسياً من الحياة اليومية البيروتية، وكان التعاون وثيقاً بين قادة كشافة المقاصد وقادة الدفاع المدني. وتولى نهاد لبيب رئاسة جهاز الدفاع المدني(3).

(ب) شراء ثمانين ألف متر مربع في الأوزاعي لإقامة مدينة المقاصد الرياضية (أيلول 1981)

كان مشروع إقامة مدينة المقاصد الرياضية من أحلام الرئيس صائب سلام، ففي أيلول 1981، اشترى 175 سهماً في العقار رقم 3098 من منطقة الأوزاعي، أي ما يعادل ثمانين ألف متر مربع، وهو العقار الواقع بين طريق المطار شرقاً، وطريق الأوزاعي غرباً(4).

---

1 - تمام سلام في حوار مع المقاصد.
المقاصد: العدد 5 (أيار 1982)، ص20.

2 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
مسيرة كشافة المقاصد (18 كانون الثاني 1981)، ص413.

3 - الدفاع المدني المقاصدي يحتفل بذكراه الثانية.
المقاصد، العدد 19 (تشرين الثاني 1983)، ص4.

4 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص501.

وخططت الجمعية لإقامة مدينة المقاصد الرياضية في هذا العقار، في الضاحية الجنوبية لبيروت، بما في ذلك الملعب الشتوي المسقوف لزوم مدارس المقاصد.

(ج) افتتاح جامع الخاشقجي
(9 تشرين الأول 1981م)

افتتح جامع الخاشقجي عند طرف مقبرة الشهداء، مع صلاة عيد الأضحى المبارك في 9 تشرين الأول 1981، برعاية كاملة من الرئيس صائب سلام، بدءاً من وضع حجر الأساس، وتأمين الأموال حتى آخر زخرفة عربية إسلامية نقشت على الجدران الداخلية للجامع(1) الذي يعد من أجمل جوامع بيروت ولبنان وأكثرها رونقاً وتميزاً وحداثة.

وبلغت تكاليف بناء الجامع أكثر من أربعة ملايين ليرة لبنانية، وبمسعى من الرئيس صائب سلام تم تأمين ثلاثة ملايين ليرة لبنانية تبرع بها رجل الأعمال السعودي عدنان الخاشقجي، عن روح والدته(2)، فحمل الجامع اسمه تكريماً له، وتكبدت جمعية المقاصد المبلغ المتبقي.

قام المهندس عاصم سلام، بوضع التصميم الهندسي الإسلامي لجامع الخاشقجي، في مظاهر تجديد، في شكل المئذنة التي أصبحت برجاً عالياً مربع الزوايا، وفي شكل النوافذ التي بدت وكأنها فسحة زجاجية تقع بين جدار وآخر، وفي شكل القبة التي تبدو مرتفعة وسط صحن الجامع وتأخذ شكلاً دائرياً عند أسفلها.

ولكي تكتمل الوظيفة الاجتماعية والثقافية، أضيفت إلى الجامع، قاعة

---

1 - محمد المصري: مسجد الخاشقجي مركز إسلامي وأفق هندسي.
مجلة المقاصد: العدد الأول (ربيع الأول 1402هـ/ كانون الثاني 1982م)، ص4.

2 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص505.

اجتماعات. فكانت هذه القاعة حافزاً لإنشاء قاعات مماثلة في الجوامع التي بنيت بعد سنة 1981، أو في الجوامع القديمة التي أعيد تجديدها، بعد أن أدرك المسلمون أن الجامع ليس لإقامة الصلاة فقط، بل هو أيضاً مركز التعليم والإرشاد والتوجيه.

وتحولت قاعة الاجتماعات في جامع الخاشقجي في 12 تشرين الثاني 2004 إلى أجمل قاعات الجوامع، بعد أن حملت اسم الدكتور محي الدين برغوت، وقد تبرع ابنه بسام برغوت بتأهيلها تكريماً لوالده. ثم أقيمت قاعة أخرى في طابق سفلي تحت قسم منها، لتحمل اسم قاعة خليل الهبري. وذلك كله بمسعى من رئيس جمعية المقاصد المهندس أمين محمد الداعوق.

(د) افتتاح جامعة المقاصد الإسلامية

(12 تشرين الأول 1981)

توج الرئيس صائب سلام مسيرته الرائدة في جمعية المقاصد، منذ سنة 1958، بتحقيق الحلم الذي طالما راوده، وراود تلامذة المقاصد، منذ التحاقي بكلية المقاصد للبنين في الحرج، سنة 1953، حينما كان شقيقه الأكبر محمد سلام رئيساً لجمعية المقاصد (1949 - 1957)، والمؤرخ أنيس زكريا النصولي رئيساً للجنة المدارس في الجمعية، وهما معاً يحلمان بإنشاء جامعة الإمام الأوزاعي(1) لتكون جامعة المقاصد الإسلامية. علماً أن الهدف الحقيقي الذي تأسست جمعية المقاصد من أجله في 31 تموز 1878 هو الوقوف في وجه الإرساليات الأجنبية التي لم تكتف بتأسيس المدرسة، بل تعدتها إلى تأسيس الجامعة، فتأسست الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية) سنة 1866، وجامعة القديس يوسف (اليسوعية) سنة 1875.

لكن الظروف القاهرة، أفسدت تحقيق الحلم المقاصدي الكبير، فقد توفى الاثنان محمد سلام وأنيس النصولي نهاية سنة 1957(2)، وشهدت السنة التي تولى فيها الرئيس صائب سلام رئاسة جمعية المقاصد ما عرف بثورة 1958 التي ما إن انتهت حتى توقف البحث في تأسيس جامعة المقاصد الإسلامية، لكنها بقيت حلماً يراود الرئيس صائب سلام، ضمن حلمه الأكبر لولوج جمعية المقاصد العصر الذهبي.

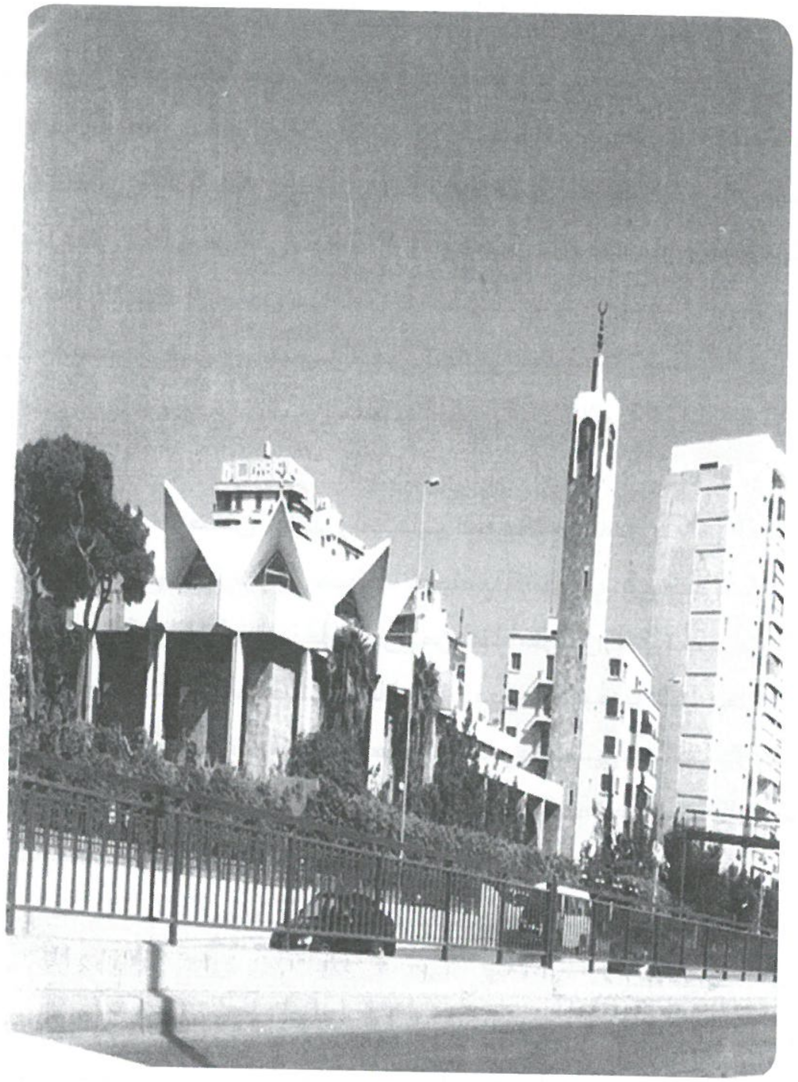

جامع الخاشقجي (1981)

---

1 - عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص116.

2 - المرجع نفسه، ص120.

لم يكن الرئيس صائب سلام على عجلة من أمره، لافتتاح جامعة المقاصد الإسلامية، بل كان يخطط لإعادة تأسيس جمعية المقاصد بجميع مرافقها التربوية والتعليمية والصحية والاجتماعية والتنموية، ليتوج الجهد المتواصل بافتتاح كلية الطب التي يعتبرها الركن الأدق والأصعب والأكثر أهمية من أي كلية من الكليات التي ستضمها جامعة المقاصد الإسلامية.

بدأ الرئيس صائب سلام التمهيد لإنشاء جامعة المقاصد الإسلامية في السنوات الخمس الأخيرة من رئاسته، بعد تحويله مدرسة التمريض الوطنية إلى معهد التمريض العالي الوطني سنة 1977، وتحويل دار المعلمين والمعلمات إلى المعهد العالي لإعداد المعلمين سنة 1978.

وتحدث الرئيس صائب سلام عن "جامعة المقاصد الإسلامية" في الحفل الكبير الذي أقيم لتخريج تلامذة المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت للسنة الدراسية (1979 - 1980)، حيث قال(1):

"هنا نقول، وضمن حدود وإمكانات المقاصد، بأنه لا بد من القيام بفعل مقاصدي كبير، يسهم في تعزيز صمود المجتمع الإسلامي في لبنان، كما يسهم في نشر الطمأنينة والتفاؤل بمستقبل لبنان. من هنا أعلن أن المقاصد بدأت التهيئة العملية لافتتاح "جامعة المقاصد الإسلامية". نعم، لقد أخذنا نعد العدة عملياً، ونحضر كل المستلزمات، لاقتحام التعليم الجامعي الوطني، إذ نبدأ قريباً بإذن الله بإقامة كلية الطب المقاصدية وكلية طب الأسنان وكلية الصيدلة وكلية التربية وكلية الدراسات الإسلامية وكلية التعليم المهني العالي وكلية التمريض، آملين أن نصل بعد ذلك إلى المرحلة الثانية فنستكمل الجامعة المقاصدية بإنشاء كلية الهندسة وكلية العلوم وكلية الزراعة...

بعد مائة عام من العطاء في ميدان التعليم الابتدائي، والمتوسط، والثانوي،

---

1 - - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)

الحفل السنوي لمناسبة تخريج تلامذة الجمعية (1980)، ص374، 375.

وليد زهر الدين: بانتظار... جامعة المقاصد الإسلامية.

مجلة المقاصد، العدد الأول (ربيع الأول 1402هـ/ كانون الثاني 1982م)، ص106.

يحق لنا، بل من واجب مجتمعنا علينا، أن يستكمل عطاؤنا بالتعليم الجامعي. ولنا من تقاليدنا، وتراكم خبراتنا، وملاكاتنا البشرية، ذات الكفايات العالية، ما يؤهلنا بأن نقدم تعليماً جامعياً راقياً يضاهي أفضل الجامعات".

وبالفعل، افتتح الرئيس صائب سلام جامعة المقاصد الإسلامية، في 12 تشرين الأول 1981، مع افتتاح كلية صدام حسين الطبية، والمعهد العالي للدراسات الإسلامية، وبعد تحويل معهد التمريض العالي الوطني إلى كلية التمريض الوطنية، وتحويل المعهد العالي لإعداد المعلمين إلى كلية التربية وإعداد المعلمين. وبذلك ضمت جامعة المقاصد عند افتتاحها ثلاث كليات ومعهداً واحداً، على أن تستكمل باقي الكليات في القريب العاجل، فكان افتتاح الجامعة بعد مائة وثلاث سنوات وشهرين واثني عشر يوماً من تأسيس جمعية المقاصد في 31 تموز 1878.

أولاً- كلية صدام حسين الطبية

بدأت قضية جامعة المقاصد الإسلامية، مع زيارة الرئيس صائب سلام لبغداد في شباط 1980، فاجتمع بالرئيس العراقي صدام حسين الذي تفهم أوضاع المسلمين في لبنان وحاجتهم إلى إنشاء كلية طب وطنية(1)، حينما كانت بيروت وقتها، لا تضم أكثر من كليتين للطب، إحداهما في الجامعة الأميركية، والأخرى في جامعة القديس يوسف (اليسوعية). ويتخرج في كل منهما حوالى ستين طبيباً في السنة، ينتمون إلى لبنان والدول العربية الشقيقة بشكل عام. علماً أنه لا يوجد أكثر من 2250 طبيباً مسجلين في نقابة الأطباء، مما يعني بالضرورة حاجة لبنان إلى 750 طبيباً جديداً، قياساً على عدد السكان البالغ ثلاثة ملايين، وعلى نسبة النمو السكاني، حتى يصل الأمر إلى نسبة طبيب واحد لكل ألف مواطن.

وفي نيسان 1981، زار السفير العراقي محمد عبد الرزاق لفته دار المصيطبة، وأبلغ الرئيس صائب سلام بالقرار العراقي بتبني مشروع كلية

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).

بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص508.

الطب، وبتخصيص مبلغ 74 مليون ليرة لبنانية لتغطية نفقاته، وقدم له شيكاً بالدفعة الأولى(1)، فارتأت الجمعية تسمية الكلية بـ"كلية صدام حسين الطبية" تقديراً وعرفاناً(2). وعلى الفور بادر الرئيس صائب سلام بتشكيل لجنة خاصة برئاسة ابنه تمام سلام لوضع الأنظمة والتصورات والبرامج وكل مستلزمات المشروع من تجهيزات وأفراد هيئة تعليمية وإدارية. علماً أن الرئيس العراقي صدام حسين أصر أن الدراسة مجانية في كلية الطب، وأن يتحمل العراق أعباء النفقات المالية السنوية.

افتتح الرئيس صائب سلام كلية صدام حسين الطبية، في 12 تشرين الأول 1981، وبدأت الدراسة، في الطابق الثالث من مبنى كلية التمريض الوطنية التابع لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، بانتظار الانتهاء من إنشاء المباني الحديثة خلال فترة ثلاث سنوات، تتحول معها إلى مجمع طبي عام أشبه بمدينة طبية داخل الطريق الجديدة، يرتكز على كلية الطب، وعلى مستشفى المقاصد التعليمي، وعلى كلية التمريض، وعلى قسم متطور وحديث للعيادات الشعبية الخارجية (3).

كانت الدفعة الأولى من الطلاب المنتسبين إلى الكلية، تضم 13 طالبة و10 طلاب من أصل 240 مرشحاً تقدموا للإمتحانات التي شملت اللغة الإنكليزية ومختلف مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الحياة، إضافة إلى امتحان الأهلية، وذلك بعد أن تقدم في البداية 1200 مرشح لامتحانات القبول، مع تأكيد الرئيس صائب سلام من أن لا وساطة ولا وسيط في دخول كلية الطب(4).

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)، ص508 - 509.
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)

2 - المصدر نفسه، ص509.

3 - تمام سلام: (كلية صدام حسين) ترسيخ للعروبة في لبنان.
مجلة المقاصد: العدد الأول، (ربيع الأول 1402هـ/ كانون الثاني 1982م)، ص107.

4 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص510.

والطالبات هنّ: إيمان دبوسي، جومانا غلاييني، حسن كريدية، ديما سلام، ريما جبالي، ريما ضافر، سمر الناطور، سهى القيسي، عليا الأعرج، مارلين صليبا، نجلاء وهبي، ندى حوري، هبة رضوان. أما الطلاب فهم: جان ابي غصن، حبيب عكوش، رأفت شبطي، عبد الرحمن زعبي، عمر محمصاني، غسان زبداني، محمد الصغير، مصطفى عيتاني، مصطفى النقيب، نهاد قليلات.

وكانت الهيئة التعليمية تضم الدكتورة نهلة البابا (مديرة الكلية)، والدكاترة: إبراهيم الرشيدي وأحمد شمس الدين وأناهيد مالكيان وجورج حنانيا ورضوان السيد ووداد القاضي. بالإضافة إلى السيدة ناهدة بوجي والأستاذ ربيع سلطاني.

بالنسبة لنظام الدراسة، اتبعت الكلية في مختلف برامجها وأنظمتها وكتبها المعتمدة، النظام الانكلوسكسوني مطعماً بما يتلاءم وتطلبات البيئة وحاجات المجتمع العربي(1). مما يعني اعتماد مناهج الجامعة الأميركية النابعة من برامج جامعة نيويورك في الولايات المتحدة الأميركية. لذلك كانت اللغة الإنكليزية هي لغة تدريس مواد كلية الطب المقاصدي.

وقد حددت مدة الدراسة بسبع سنوات، منها سنتان لدراسة العلوم الأساسية، وسنتان لدراسة العلوم ما قبل السريرية، وسنتان لدراسة العلوم السريرية، وسنة إقامة تدريب، يحصل الطالب في نهايتها على شهادة دكتوراه في الطب. والدراسة مجانية، مما يجعل كلية الطب المقاصدية، أول كلية طب مجانية في لبنان. وقد استقبلت الدفعة الثانية سنة 1982، والدفعة الثالثة سنة 1983، دون المباشرة بتشييد المباني الجديدة بسبب الإجتياح الإسرائيلي وظروف الحرب.

---

1 - وليد زهر الدين: بانتظار... جامعة المقاصد الإسلامية (تحقيق).
مجلة المقاصد: العدد الأول (ربيع الأول 1402هـ/ كانون الثاني 1982)، ص110.

ثانياً- المعهد العالي للدراسات الإسلامية(1)

افتتح المعهد العالي للدراسات الإسلامية، مطلع السنة الدراسية (1981 - 1982)، في مكاتب اتحاد المؤسسات التربوية في شارع فردان، كمركز مؤقت. وتم نقل جزء من المكتبة العامة التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، إلى هذا المركز المؤقت. واختار الرئيس صائب سلام مديراً لهذا المعهد هو عميد التربية والتعليم في المقاصد الدكتور هشام نشابه(2).

كان المعهد يقبل الطلاب من حملة الإجازة الجامعية من مختلف الكليات، ويشترط فيهم أن يكونوا متفرغين للدراسة تفرغاً كاملاً، طيلة ثلاث سنوات متتالية. ويتناول برنامج الدراسة:

السنة الأولى: القرآن الكريم وعلومه، السنة النبوية الشريفة، الحضارة الإسلامية (التاريخ الإسلامي، تاريخ العلوم، الفلسفة وعلم الكلام)، مصادر البحث ومناهجه في الدراسات الإسلامية، اللغة الأجنبية.

السنة الثانية: اصول الفقه، الإسلام في العصر الحديث (الفكر الإسلامي الحديث، الاستشراق)، ديانات أهل الكتاب، اللغة الأجنبية، اللغة الشرقية (تركية أو فارسية أو أوروبية).

السنة الثالثة: وتقسم إلى فرعين: الأول فرع الماجستير في الدراسات الإسلامية، ويتطلب إعداد الرسالة بإشراف أستاذ متخصص من أساتذة المعهد،

---

1 - كراس "المعهد العالي للدراسات الإسلامية التابع لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية بيروت".
كراس "دليل المعهد العالي للدراسات الإسلامية الصادر عن جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت (1408هـ/1988م)"
منى قواص: جولة في المعهد العالي للدراسات الإسلامية.
المقاصد: العدد 3 (آذار 1982)، ص97 - 103.
سعيد طه: حديث مع الدكتور هشام نشابة حول المعهد العالي للدراسات الإسلامية.
المقاصد، العدد 42 (تشرين الأول 1985)، ص120 - 126.

2 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص512.

ينال بعدها الطالب الماجستير في الدراسات الإسلامية. والثاني فرع الماجستير التعليمية في الدراسات الإسلامية، وتشمل الاعداد التربوي والتدريب العملي للطلاب الذين يختارون التدريس، بعد نيلهم شهادة الماجستير.

وهكذا، فإن المعهد العالي للدراسات الإسلامية، يعد طلبته من حاملي الإجازة الجامعية، لنيل شهادة الماجستير، وفي مرحلة لاحقة شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية. وعند افتتاح المعهد، تم اختيار ثلاثة عشر طالباً وطالبة فقط من بين سبعين مرشحاً ومرشحة تقدموا لامتحان القبول، واشترط عليهم التفرغ الكامل لمتابعة الدراسة، مقابل منحة شهرية قيمتها خمسماية ليرة للطالب الواحد. وبعد التخرج ستتعاقد معهم الجمعية للتدريس في مدارسها لقاء رواتب عادلة(1).

ثالثاً- كلية التمريض الوطنية

مهد الرئيس صائب سلام لتأسيس كلية الطب المقاصدية بتشييد مبنى خاص بمدرسة التمريض الوطنية وضع حجر أساسه في حزيران 1968، إلى جانب مستشفى المقاصد، لتتحول إلى معهد التمريض العالي الوطني سنة 1977، قبل أن تصبح مع افتتاح كلية صدام حسين الطبية في 12 تشرين الأول 1981، كلية التمريض الوطنية التي تقوم فوق أرض مساحتها 2300 متر مربع(2).

واتفق الرئيس صائب سلام مع الجامعة الأميركية في بيروت، للمباشرة ببرنامج البكالوريوس للتمريض B. S. Nursing (3)، الذي سيكون من أفضل المستويات الجامعية في دراسة التمريض في الوطن العربي. وهذا يدل على عدم وجود عقدة نقص لديه في الاستفادة من خبرات منارة علمية كبرى كالجامعة

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص512.

2 - جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت.
بيان بالموجودات الثابتة للجمعية، والوضع المالي (تموز 1974)، ص14 و15.

3 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص514.

الأميركية في بيروت، لفترة من الزمن على الأقل[1]، لأن هدفه هو منافسة هذه الجامعة، إن لم يكن تفوق جامعة المقاصد الإسلامية عليها.

رابعاً- كلية التربية وإعداد المعلمين

افتتح الرئيس صائب سلام دار المعلمين والمعلمات سنة 1965، فأمن لمدارس المقاصد حتى سنة 1982، حوالى مائة وستة وثلاثين معلماً ومعلمة للمرحلة الابتدائية. ثم افتتح فرعاً خاصاً لمرحلة الحادقات، ثم فرعاً للمرحلة المتوسطة، وفرعاً خاصاً بإعداد معلم للعلوم والرياضيات في آن واحد، وهي تجربة رائدة وناجحة، لم يسبقه إليها أحد[2].

وبذلك تحولت دار المعلمين والمعلمات إلى المعهد العالي لإعداد المعلمين سنة 1978، ليشمل المرحلة المتوسطة، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات لحامل الشهادة المتوسطة، وسنتين لحامل شهادة البكالوريا- القسم الثاني، والهدف إعداد الطالب المقاصدي علمياً وفنياً، ليلتحق بعد تخرجه في المعهد، بمدارس المقاصد كمعلم في ملاك الهيئة التعليمية. وتحول المعهد العالي لإعداد المعلمين إلى كلية التربية وإعداد المعلمين مع افتتاح جامعة المقاصد.

وهكذا، توج الرئيس صائب سلام انجازاته الكبرى في جمعية المقاصد، بافتتاح جامعة المقاصد الإسلامية بثلاث كليات ومعهد، في 12 تشرين الأول 1981.

وبعد خمسة أشهر فقط، اقترح الرئيس صائب سلام، في البيان الذي تلاه في اجتماع الهيئة العامة، في 12 آذار 1982، إطلاق تسمية "عام جامعة المقاصد الإسلامية" على العام المقاصدي 1982[3]. وذلك بعد أن تملكت جمعية المقاصد عقاراً جديداً في شارع القصار في تلة الخياط، ليكون مركزاً مؤقتاً لأمانة إدارة جامعة المقاصد الإسلامية، على أن يتم افتتاحه في أقرب وقت من أجل توطيد

---

[1] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص515.

[2] - المصدر نفسه، ص516.

[3] - المصدر نفسه، ص524.

ركائز جامعة المقاصد الإسلامية شيئاً فشيئاً[1].

وفي اليوم التالي، 13 آذار 1982، أعلن الرئيس صائب سلام، في تصريح له، عن توقيع جمعية المقاصد والجامعة الأميركية في بيروت، اتفاق التعاون الثقافي والتعليمي. معتبراً أن هذا الاتفاق، يضع الأساس المتين لإنجاح التعاون في المستقبل، وهو ما يعمل على تحقيقه، من أجل تعزيز مستوى التعليم في لبنان[2]، بعد أن تستكمل جمعية المقاصد العطاء التربوي بالتعليم الجامعي الراقي الذي يضاهي أفضل الجامعات، مستنداً في ذلك إلى صلب نص اتفاقية التعاون مع الجامعة الأميركية، وفيه[3]:

"إن المقاصد الإسلامية في بيروت، هي على المستوى نفسه مع الجامعة الأميركية، بما لها من تقاليد تعليمية وأكاديمية وتربوية، وفي كل المجالات، لنتعاون وإياها على النهوض بمهماتنا، متبادلين المعرفة والخبرة في كل مجال".

(هـ) بدء تشييد مركز الحرج التربوي في قصقص (تشرين الثاني 1981)

تمكن الرئيس صائب سلام من استئجار أرض العقار 1925 في محلة قصقص، المواجه لمدرسة عائشة أم المؤمنين، وتبلغ مساحته سبعة آلاف وخمسمائة متر مربع. وقد تم استئجاره إيجاراً رمزياً لمدة تسع سنوات، من بلدية بيروت.

وفي تشرين الثاني 1981، بدأت جمعية المقاصد بتشييد المباني الجديدة في هذا العقار، والتي ستضم ثانوية عائشة أم المؤمنين الجديدة والحديثة النموذجية، ومعهد الإعداد والتدريب الفني، وقاعة كبرى للاحتفالات، تضم ألف

---

[1] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص516.

[2] - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
تصريح الرئيس صائب سلام لمناسبة اتفاق المقاصد والجامعة الأميركية (13 آذار 1982)، ص471.

[3] - المصدر نفسه.
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص507.

ومائتي كرسي على غرار قاعة الأونسكو، وخصص الطابق السفلي، لمطبعة المقاصد الجديدة المجهزة بأحدث الآلات والمعدات(1).

(و) مجلة المقاصد

(كانون الأول 1981م)

صدر العدد الافتتاحي من مجلة المقاصد في كانون الأول 1981، وعددها الأول في كانون الثاني 1982، وهي مجلة شهرية ثقافية عربية مديرها المسؤول مصطفى بيضون (مدير عام جمعية المقاصد) ورئيس تحريرها إبراهيم العريس. وكانت من ابرز المجلات كمنبر إعلامي كبير حتى توقفها عن الصدور، لتحل مكانها مجلة متواضعة تحمل اسم "ثمرات المقاصد"، وهي مجلة تربوية ثقافية إجتماعية تصدر عن المديرية العامة للتربية والتعليم وتضم هيئة تحريرها نصوح ناصر وهدى مبسوط وجانسيت جركس.

وقد ساعدت مطابع المقاصد الإسلامية الحديثة التي حلت سنة 1975 مكان المطبعة القديمة التي تعود للأربعينيات(2) على تفعيل مركز التأليف المقاصدي، وازدهار دار المقاصد الإسلامية للتأليف والطباعة والنشر، وطباعة مجلة المقاصد.

(ز) دار المقاصد للنشر (كانون الثاني 1982)

أدركت جمعية المقاصد، انعدام إمكانية الحصول على الكتاب المدرسي المقرر، بعد أن فقدت معظم دور النشر كتبها المخزنة واحترقت معظم المستودعات، في حرب السنتين (1975 - 1976). كما أدركت ضرورة أن يكون لمدارس المقاصد كتابها المدرسي المتضمن لروح رسالتها التربوية والإسلامية والعربية، بانتظار وضع الكتاب الموحد الوطني الذي يحمل القيم الإيجابية الاجتماعية.

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص497.

2 - ملحق المقاصد "105 سنوات اصالة وتجدد"، العدد 14 (حزيران 1983م)، ص48.

اتخذت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية القرار الجريء، باستحداث مركز التأليف المقاصدي سنة 1980، ليبدأ بتكوين لجان تتولى التأليف في مجال الكتاب المدرسي. ثم أسست دار النشر في كانون الثاني 1982، بإدارة الدكتور زهير حطب، لتتولى الجانب الفني بعد تأليف الكتاب المدرسي، وذلك بالتعاون مع مركز التأليف. وخلال ثلاث سنوات من استحداث مركز التأليف، تم إنجاز ثلاثة ملفات تتضمن اثنتي عشرة مادة مطبوعة لمرحلة الروضة منها دليل وكتاب للمعلم وثلاثة تمارين للأطفال وكتاب تعرف بالرسوم على الحروف (جزآن). أما في المرحلة الإبتدائية، فصدرت سلسلة موارد القراءة العربية (خمسة أجزاء) وسلسلة البطاقات التطبيقية في قواعد اللغة العربية (خمسة أجزاء) والرائد في الإملاء (جزآن) والمفكرة المدرسية (جزء واحد) والكتابة الصحيحة لتحسين الخط (جزء واحد للراشدين). وكذلك أعيد طبع المبادئ الإسلامية (خمسة أجزاء) وتاريخنا المصور (أربعة أجزاء)(1). كما نشرت سلسلة "خيزراد" وهي عبارة عن كتب للمطالعة هي: هجرة الرسول، القنفذ الحكيم، الطبيعة أيضاً مدرسة، البحث عن الخبايا، بين الواقع والأحلام، أمجاد وآمال، في بيتنا رجل ثلج، حذاء متحرك، الحرية الغالية. وكل كتاب يتضمن خمس قصص. ثم أصدرت الدار كتاب اختبارات الدخول إلى الجامعة الأميركية في بيروت.

خلال ثلاث سنوات (1980 - 1983)، تمكن مركز التأليف ودار النشر من طبع 600 ألف نسخة من الكتب المدرسية (26 جزءاً)، ومئة ألف دفتر تطبيقات (11 جزءاً)، و25 ألف نسخة دليل معلم (12 جزءاً)، بلغت كلفتها الإجمالية ثلاثة ملايين ليرة لبنانية(2). وتباع هذه الكتب المدرسية بأسعار أقل بكثير من اسعار الكتب التي تحمل نفس المواصفات، لأن الدار لا تهدف إلى تحقيق الربح، على غرار دور النشر التجارية، بل ترمي إلى تغطية تكاليف الإنتاج.

---

1 - سهام خلوصي: دار المقاصد الإسلامية للتأليف والطباعة والنشر.
المقاصد- العدد 13 (أيار 1983)، ص98.

2 - المصدر نفسه، ص99.

(ح) تدريس العلوم والرياضات باللغة العربية (1982)

خطط الرئيس صائب قبل أشهر من نهاية رئاسته لجمعية المقاصد، لتنفيذ السياسة التربوية القائمة على تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية، وهي تجربة رائدة في لبنان، لو نجحت لجعلته يماشي باقي الدول العربية، وبخاصة أن الطالب العربي أقدر على استيعاب هاتين المادتين بلغته الأم لا باللغة الأجنبية.

والحقيقة أن ما قام به الرئيس صائب سلام يعتبر خطوة طبيعية، فقد جاء في أول منهاج صدر في فترة الانتداب سنة 1924، النص التالي بالحرف: "تدرس علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية باللغة الفرنسية".

وبعد ثلاث سنوات من استقلال لبنان، صدر المرسوم رقم 6968 سنة 1946، المتعلق بالمرحلة الابتدائية، وفيه: "تدرس جميع المواد ما عدا اللغة الأجنبية باللغة العربية"، بينما المرسوم رقم 7004 المتعلق بالمرحلة الثانوية، سمح للمرشح بأن يختار بين العربية أو الأجنبية من أجل تقديم مادتي الرياضيات والعلوم، وكذلك في المرحلة المتوسطة.

وتوالت المراسيم، حتى المرسوم رقم 9099 سنة 1968، وكان من المفروض أن تعتمده جميع المدارس الخاصة والرسمية، فقد جاء في حيثياته ما حرفيته: "تدرس مبدئياً المناهج الدراسية الأربعة (الروضة، الابتدائي، المتوسط، والثانوي) باللغة العربية باستثناء اللغات الأجنبية وآدابها، إلا أنه في المرحلتين المتوسطة والثانوية يمكننا استعمال إحدى اللغتين الفرنسية أو الإنكليزية لتدريس مواد الرياضيات والعلوم واللغات القديمة".

استناداً إلى تلك المراسيم، انتقلت اللغة العربية من لغة رسمية مناصفة مع الفرنسية، إلى لغة رسمية ولغة تعليمية وحيدة في جميع الفروع، ما عدا المادة العلمية في المرحلتين المتوسطة والثانوية، حيث سمح لبعض التلامذة باختيار اللغة الأجنبية لتقديمها. ثم إن الدستور اللبناني أقر اللغة العربية لغة الدولة الرسمية ولغة التعليم عامة.

وهذا يعني أن الرئيس صائب سلام، في خطوته هذه لم يعمد إلى مخالفة الدستور اللبناني، بل جلّ ما قام به هو محاولة تطبيق مرسوم سنة 1968 لأن

اللغة "الأم" وحدها مؤهلة لأداء المهمة التربوية التعليمية- الثقافية. وقد أثبتت اللغة العربية أنها أوسع اللغات وأغناها، وهي مكتفية بذاتها، قادرة على أن تشق كل شيء من نفسها، بما في ذلك المصطلحات العلمية المدنية.

وهذه السياسة التربوية القائمة على تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية، كفيلة بشفاء الطلاب من المرض الذي كان متفشياً بحفظ النصوص العلمية غيباً وبدون استيعاب معانيها. وهي تتماشى مع السياسة التربوية في مختلف دول الوطن العربي والتي رفضت استمرار اعتماد اللغة الأجنبية لغة لتدريس العلوم والرياضيات.

كان من المفروض على المركز التربوي للبحوث والإنماء أن يقوم بهذه الخطوة الكبيرة، لكن يبدو أن السياسة التربوية لم تتحرر بعد من النفوذ الأجنبي المتجذر داخل العديد من المؤسسات التربوية الخاصة الكبرى والتي تنعكس مناهجها التربوية على المناهج التربوية المقررة في سائر المدارس الخاصة الأخرى، باستثناء مدارس المقاصد، وفي جميع المدارس والثانويات الرسمية.

وما فعله المركز التربوي للبحوث والإنماء، سنة 1982، أنه اتخذ قراراً بتأليف كتب في الرياضيات للمرحلة المتوسطة، وبنشرها باللغات الثلاث. وما حصل أن هذه الكتب نشرت باللغتين الفرنسية والإنكليزية، ولم تنشر باللغة العربية، وهذا ما حصل لكتب العلوم أيضاً. وهذا الأمر، اضطر جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، لوضع كتبها الخاصة بذلك، وعلى نفقتها، في نهاية عهد الرئيس صائب سلام.

بدأ الرئيس صائب سلام خطوته الأولى لتنفيذ السياسة التربوية القائمة على تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية، بتنظيم ندوة تعريب العلوم والرياضيات التي شارك فيها نخبة من كبار الأساتذة الجامعيين والثانويين، ورعى بنفسه اختتام الندوة في 15 شباط 1982، ومما جاء في كلمته(1):

"... نحن أمة عربية، فإما أن تكون أمة مع لغة، ولغة لأمة، أو لا تكون...

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
اختتام ندوة تعريب العلوم والرياضيات (25 شباط 1982)، ص461 - 464.

القرار هو قرار سياسي... ونحن في المقاصد اتخذنا هذا القرار مبدئياً. وقد اطلعت بنفسي على المشروع الذي قدمه الدكتور رفيق عيدو، وهو مشروع مغر، ربما لم يتوصل إلى الكمال، ولكنه بداية لا بد أن تكتمل.

أنا لا يمكن أن أرى للأمة العربية مستقبلاً نتمناه ونعتز به، إذا لم نعرّب ونعرّب كاملاً من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي إلى الجامعي، من الرياضيات والعلوم، إلى كل فروع المعرفة، لأننا نريد ونهدف إلى أن نكون فاعلين في هذا العالم. ولن نكون فاعلين إلا إذا قمنا بذلك".

وذكر الرئيس صائب سلام أنه ما زال يحتفظ بكتاب تاريخ بالإنكليزية، وضعه "برستيد" منذ كان في الثالث الثانوي، وقد عجز عن فهم التاريخ عن هذا الكتاب، وهذه مسألة أسهل بكثير من قضية فهم العلوم والرياضيات(1).

ثم استشهد الرئيس صائب سلام، بقول أستاذ الحقوق الدكتور ادمون رباط، أنه يوم فرض عليه أن يعلم الحقوق بالعربية، وهذا أسهل بكثير من تعليم العلوم بها، وجد أنه استفاد كثيراً، وأنها كانت فرصة أفسحت له المجال لأول مرة أن ينتج بحثاً باللغة العربية(2).

كما استشهد بقول رئيس الجامعة الأميركية الدكتور دودج الذي كان يقول:

"إننا نحشو طلابنا بالعلم والمعرفة، ولا نعطيهم وسيلة التعبير، إذ أنهم يأخذون العلوم والمعرفة باللغة الإنكليزية، وبالتالي فلا يمكنهم أن يعبروا عما لديهم من مخزون إلا باللغة الإنكليزية"(3).

وبالفعل، لقد كانت اللغة العربية الأداة شبه الوحيدة والغالبة، لنقل المعرفة ونتاج الفكر وصياغتهما وتسجيلهما. لم تعرف هذه اللغة الحية أي صعوبة في التعامل مع الجبر والهندسة والكيمياء والفيزياء، ولا مع الإلياذة والأوديسة، ولا

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
اختتام ندوة تعريب العلوم والرياضيات (25 شباط 1982)، ص462.

2 ـ المصدر نفسه، ص463.

3 ـ المصدر نفسه، ص463.

مع فكر سقراط وأفلاطون وأرسطو. والمستعمر الأوروبي غرس في عقولنا، أن اللغة العربية أصبحت عاجزة عقيمة جامدة، لا تصلح وسيلة للتعليم، وهدفه التغريب لأنه يخشى التعريب، ويخشى اللغة العربية، لأنها لغة القرآن الكريم.

وكلمة "التعريب" أطلقت خطأ، لأن هذه السياسة التربوية هي سياسة تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية، وهي اللغة الرسمية في لبنان وجميع اقطار الوطن العربي، ولغة التدريس في جميع هذه الأقطار.

وسياسة تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية، لا تعني أبداً عدم تعلم اللغات الأجنبية، ولكن أن نتعلم تلك اللغات في المراحل المفيدة. والنبي العربي محمد ﷺ قال: "من تعلم لغة قوم أمن مكرهم وشرهم". وإجادة اللغات الأجنبية ضرورية جداً، كتابةً وكلاماً، لكنها ليست الوسيلة الناجحة للطالب العربي ليستوعب مختلف أنواع العلوم اثناء دراسته، لكنها تساعده كثيراً بعد إتمام تحصيله العلمي، للإطلاع على ما توصل إليه الغرب الأوروبي والأميركي، ومواكبة مسيرة الحضارة، وهذا ما أكده الرئيس صائب سلام بقوله(1):

"نحن لا نقول بالتعريب، لنكتفي بالتعريب، ونبقى متقوقعين ضمن العربية، نحن لا نريد أن نتقوقع، نحن نريد اللغة الأجنبية أن تأتينا أجنبية صحيحة سليمة، نستعين بها على الاستزادة من المعرفة، والاستفادة من العلم".

(ط) مركز المقاصد التجاري في مار الياس (1982)

عند اندلاع الحرب الأهلية في 13 نيسان 1975، كانت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية تملك أحد عشر عقاراً داخل الوسط التجاري القديم، بما فيها العقار الذي اتخذته الجمعية مركزاً لها، أي مبنى البازركان في باب إدريس، فضلاً عن أضخم العقارات، مبنى ريفولي ومبنى بيبلوس. وهي جميعاً كانت توفر إيراداً سنوياً للجمعية، يقدر بحوالى مليونين ومائتين وسبعة وثمانين ألف ليرة لبنانية، أصبحت هباءً بهباء، طيلة سنوات الحرب التي اندلعت في 13 نيسان 1975 وبدت طويلة، ما جعل الرئيس صائب سلام، لا ينتظر نهايتها من أجل استغلال المباني

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)، ص534.

التي لم تعد تقدم مدخولاً. لذلك شرع في بناء مركز تجاري كبير خارج هذا الوسط وفي داخل شارع مار الياس الذي ازدهر مع اندلاع الحرب، بعد أن استقر فيه تجار سوق سرسق وسوق الطويلة، فارتفع هذا المركز سنة 1982.

ويعتبر مركز المقاصد التجاري، وقتها أحدث وأضخم مركز تجاري في مار الياس، يضم مراكز لشركات الطيران وسوق تجاري ضخم، وعيادات أطباء ومكاتب فخمة ومطعم وكافيتريا، موزعة على اثني عشر طابقاً علوياً وطابقين أرضيين وثلاثة طوابق سفلية(1).

وقد أقيم مركز المقاصد التجاري الضخم في العقار 472 مصيطبة، على أرض مساحتها 1802 متر مربع، وتبلغ مساحة البناء 13635 متراً مربعاً، وبلغت تكاليفه أكثر من عشرين مليون ليرة لبنانية، عدا ثمن الأرض التي اشترتها الجمعية في 15 نيسان 1978، وقد بلغ ستة ملايين وسبعماية وسبعة وعشرين ألف ليرة لبنانية، ارتفع ثمنها عند بناء المركز إلى اثنين وعشرين مليون ليرة لبنانية(2).

(ي) تدشين بعض الأجنحة وقسم الأطباء المقيمين في مستشفى المقاصد (1982)

أراد الرئيس صائب سلام، أن يكون مستشفى المقاصد، مستشفى نموذجياً، وبعد تأسيسه كلية الطب المقاصدية في 12 تشرين الأول 1981، أصبح هذا المستشفى هو مستشفى المقاصد الجامعي التعليمي.

ومنذ توليه رئاسة جمعية المقاصد سنة 1958، والرئيس صائب سلام لا يكف عن تطوير المستشفى المقاصدي، وكان آخر أعماله فيه سنة 1982 تدشين بعض الأجنحة وقسم الأطباء المقيمين في المستشفى ، بحضور رئيس الجامعة الأميركية الدكتور هارولد هولتشر، وبعض أعضاء مجلس أمناء جمعية المقاصد: الدكتور عزت قرنفل والأستاذ وفيق النصولي والحاج سعد الدين فروخ، فضلاً عن بعض كبار الأطباء أمثال الدكتور هيثم شهاب والدكتور حسني المجذوب.

الرئيس صائب سلام مع رئيس الجامعة الأميركية الدكتور هارولد هولتشر اثناء تدشين بعض الأجنحة في مستشفى المقاصد سنة 1982

---

1 - عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص156.

2 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص517.

(ك) مكافأة نصف راتب شهري للمعلم المقاصدي (10 آذار 1982)

خاطب الرئيس صائب سلام، معلمي مدارس جمعية المقاصد، لمناسبة عيد المعلم، في 10 آذار 1982، قائلاً(1):

"إذا كان الجهد الكبير الذي يبذله المعلم المقاصدي، لا يكافأ بالمال، قليله أو كثيره، فإنني أرجو اعتبار هديتنا المتواضعة للمعلمين، بمثابة هدية رمزية... فإنني قد طلبت إلى الإدارة في الجمعية أن تخصص لكم مكافأة مالية مقدارها نصف راتب شهري، على أن لا يقل عن حد أدنى مقداره /300/ ليرة، وحد أقصى مقداره /700/ليرة".

13 - تسليم الأمانة المقاصدية إلى جيل الشباب برئاسة تمام سلام

(الأحد 21 آذار 1982)

اختتم الرئيس صائب سلام رئاسته لجمعية المقاصد، بعد اربع وعشرين سنة (1958 - 1982)، حافلة بالإنجازات، بخطوة رائدة اتخذها مع خمسة من كبار أعضاء مجلس أمناء الجمعية، بعدم الترشح لانتخاب مجلس الأمناء الجديد في 21 آذار 1982، وهدفه تسليم الأمانة المقاصدية إلى جيل الشباب، كي يتابعوا مسيرته الرائدة وإكمال تنفيذ ما تبقى من الإنجازات وصولاً إلى العصر الذهبي.

تم انتخاب مجلس أمناء الجمعية من جيل الشباب، يوم الأحد 21 آذار 1982، كما يلي(2): تمام سلام (الرئيس)، جميل كبي (نائب الرئيس)، أمين الداعوق (أمين السر)، ومصباح الناطور (أمين الصندوق)، والأعضاء: بشير عويني، ربيع عماش، زياد إدريس، سامي نحاس، سليم دياب، شفيق سردوك، عثمان عرقجي، عمر براج، غازي قريطم، كمال بحصلي، محمد علي عيتاني، محمد غزيري، محمد مشنوق، محمد مكداشي، مصطفى منصور، نجيب ناصر، هشام جارودي، هشام شعار، وفيق نصولي، ووليد نجا.

وبذلك تحول الرئيس صائب سلام إلى رئيس شرف لجمعية المقاصد مدى الحياة، وأما الخمسة الكبار: حسين سجعان، والدكتور عزت قرنفل، ومنير محمصاني، وسعد الدين فروخ، وغالب الترك، فاعتبروا جميعاً بمثابة أعضاء شرف مدى الحياة.

الرئيس صائب سلام أمام أعضاء الهيئة العامة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية يلقي كلمة بمناسبة تسليم الأمانة المقاصدية إلى جيل الشباب
(21 آذار 1982)

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)
رسالة الرئيس صائب سلام بمناسبة عيد المعلم (10 آذار 1982)، ص468.

2 - المصدر نفسه.
بيان للأسرة المقاصدية والهيئة العامة لمناسبة تسليم الأمانة إلى جيل الشباب (21 آذار 1982)، ص546.

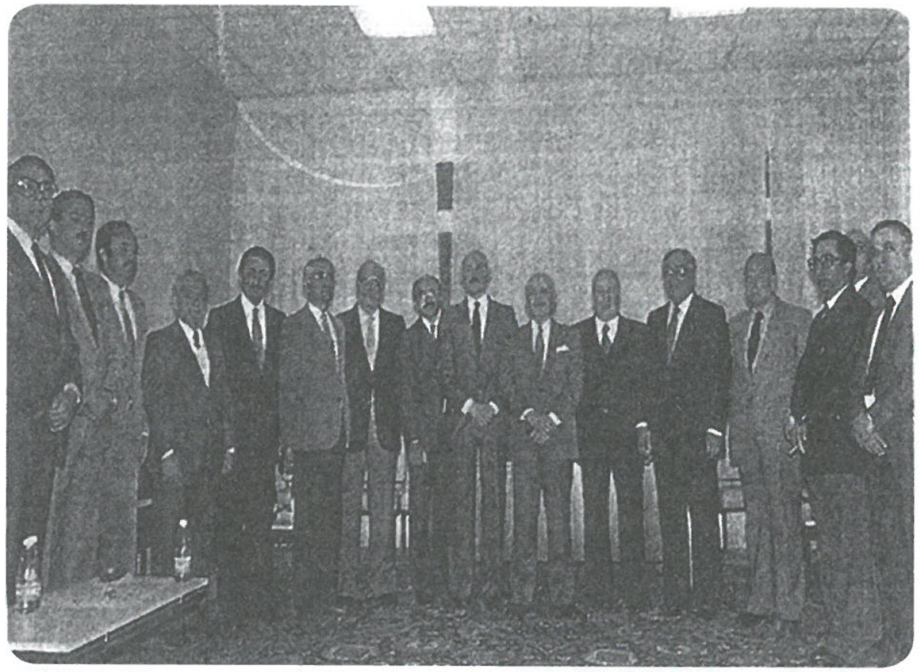

الرئيس صائب سلام يستقبل في دار المصيطبة
رئيس وأعضاء مجلس أمناء المقاصد الجديد (21 آذار 1982)

الفصل السابع

وفاة الرئيس صائب سلام وتكريمه

(21 كانون الثاني 2000)

كان من المتوقع، أن تتحول زعامة بيروت إلى الرئيس تمام سلام بعد أن سلمه والده الرئيس صائب سلام رئاسة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في 21 آذار 1982، لأن هذه الجمعية تمثل أهم مقومات الزعامة البيروتية، وبخاصة أنها دخلت العصر الذهبي.

إن إجبار الرئيس صائب سلام على مغادرة دار المصيطبة في بيروت، إلى جنيف بسويسرا في 31 آذار 1985، يعني إبعاد الزعامة البيروتية، والتضييق على جمعية المقاصد عهد الرئيس تمام سلام، الذي تابع مسيرة والده، دون أن يرضخ للنظام السوري، ولم يتحول إلى أداة طيعة له، في الوقت الذي توقف فيه الدعم المادي الكبير الذي عرفته الجمعية عهد والده.

1 - عودة الرئيس صائب سلام من سويسرا (20 أيلول 1994)

استقر الرئيس صائب سلام في العاصمة السويسرية جنيف، مع زوجته السيدة تميمة مردم بك، طيلة تسع سنوات وخمسة أشهر وعشرين يوماً، ليعود إلى بيروت، في طائرة الرئيس رفيق الحريري، الساعة السادسة والربع من مساء الثلاثاء 20 أيلول 1994. وفي اليوم التالي، اصطحبه الرئيس رفيق الحريري من دار المصيطبة إلى ساحة الشهداء، ليشارك في احتفال وضع حجر أساس مشروع سوليدير، دعماً لمسيرة هذا الرئيس الجديد السياسية والعمرانية.

2 - رعايته احتفال تقليد ابنه الرئيس تمام سلام وسام جوقة الشرف الفرنسي في دار المصيطبة (كانون الثاني 1998)

كان الرئيس صائب سلام في الثالثة والتسعين، وبصفته الرئيس الفخري لجمعية المقاصد، أقام في دار المصيطبة، احتفالاً في كانون الثاني 1998، حضره نصف أركان السفارة الفرنسية ونقيب الصحافة محمد بعلبكي ونقيب المحررين ملحم كرم، وأعضاء مجلس أمناء المقاصد. وفيه قلّد سفير فرنسا في لبنان دانيال جونز، رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية نائب بيروت تمام سلام(1) وسام جوقة الشرف من رتبة ضابط بإسم الرئيس الفرنسي جاك شيراك، تقديراً منه لما يقوم به الرئيس تمام سلام في حقل التربية والتعليم وتطوير تقنيات التعليم

---

1 - الرئيس تمام سلام: ولد في بيروت في 13 أيار 1945، والده الرئيس صائب سلام، ووالدته السيدة تميمة مردم بك. بدأ دراسته الابتدائية في الليسيه الفرنسية (اللاييك) ثم بيت الأطفال- الحرج. انتقل إلى القاهرة سنة 1958، ودرس سنتين في فكتوريا كولدج. ثم عاد إلى بيروت، والتحق بمدرسة برمانا العالية، ثم في معهد هايكازيان.

تزوج من ريما عبد الكريم دندشي سنة 1974، فرزقا بصائب سنة 1975 وتميمة سنة 1978 وثريا سنة 1985. ثم تزوج من السيدة لمى بدر الدين.

اختاره والده الرئيس صائب سلام، دون شقيقيه فيصل وعمرو، لأن يخلفه في الزعامة السياسية وفي رئاسة جمعية المقاصد. فأسس حركة رواد الإصلاح (1976 - 1977)، وما لبثت أن أقفلت أبوابها بسرعة، لعدم إيمان الأب والابن بجدوى العمل العسكري الميليشوي.

انتخب الرئيس تمام سلام للمرة الأولى، سنة 1978، عضواً في آخر مجلس أمناء جمعية المقاصد تولاه والده الرئيس صائب سلام الذي ما لبث أن سلمه مع جيل الشباب الأمانة المقاصدية في 21 آذار 1982.

شارك في الانتخابات النيابية، لأول مرة، في أول أيلول 1996، وأصبح نائباً عن بيروت، ولم يفز في انتخابات 3 أيلول 2000، فاتخذ موقفاً جريئاً، حينما استقال من رئاسة جمعية المقاصد بعد اربعة أيام فقط، في 7 أيلول 2000، في خطوة لا يقدم عليها إلا الزعماء الكبار، فأثبت أنه ينتمي إلى بيت سياسي بيروتي عريق.

عين وزيراً للثقافة لأول مرة، في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة التي تشكلت في 11 تموز 2008. وفاز في الانتخابات النيابية للمرة الثانية في 7 حزيران 2009. ثم كلف بتشكيل أول حكومة في مسيرته السياسية في 6 نيسان 2013، اسماها حكومة "المصلحة الوطنية"، فأعاد بريق الزعامة البيروتية إلى دار المصيطبة، بعد ثلاث عشرة سنة وشهرين ونصف الشهر من وفاة والده الرئيس صائب سلام في 21 كانون الثاني 2000.

الفرنسي التي اعتمدتها مدارس المقاصد، إضافة إلى التعاون القائم بين مستشفى المقاصد ومستشفيات جامعات ليل وتولوز وباريس(1).

3 - وفاته في دار المصيطبة (الجمعة 21 كانون الثاني 2000)

بعد عودته من جنيف بسويسرا، أمضى الرئيس صائب سلام السنوات الخمس والأشهر الأربعة الأخيرة في دار المصيطبة، وطالما شاهدته يتمشى في كورنيش عين المريسة- المنارة، مع مرافقه الخاص، رغم تجاوزه التسعين، دون أن يحمل عصا، أو يمسك بيده مرافقه، بل يمارس رياضة المشي على غرار الشباب.

بعد احتفاله بعيد ميلاده الخامس والتسعين، بأربعة ايام، توفى الزعيم البيروتي باني العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد الرئيس صائب سلام، وذلك صباح يوم الجمعة 21 كانون الثاني 2000. وأعلن رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص عن تنكيس الأعلام ثلاثة أيام في جميع الدوائر الرسمية والمؤسسات العامة، وتوقف الإذاعة الرسمية والتلفزيون عن بث البرامج الغنائية طيلة هذه الأيام الثلاثة اعتباراً من يوم السبت 22 كانون الثاني 2000، وهو اليوم الذي تحرك فيه الموكب الرسمي الساعة العاشرة والنصف من دار المصيطبة إلى جامع علي بن أبي طالب في الطريق الجديدة، يتقدمه ثلاث دراجات نارية وسيارات الأكاليل والعلماء والمشايخ. وكان النعش مجللاً بالعلم اللبناني ومحمولاً على عربة مدفع تحوطه سيارتان من قوى الأمن الداخلي. وسارت وراءه سيارة رئيس مجلس الوزراء وآل الفقيد ثم الرؤساء السابقون والوزراء والنواب الحاليون والسابقون وأعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي وموظفو الفئة الأولى والقضاة وسائر المشيعين. وصلي على جثمانه بعد صلاة الظهر، لينطلق الموكب من الجامع سيراً على الأقدام.

ووري الثرى في باحة جامع الخاشقجي مع عزف موسيقى قوى الأمن

---

1 - ثمرات المقاصد، العدد20 (رمضان 1418هـ/ كانون الثاني 1998م)، ص3 - 5.
عصام شبارو: جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، ص353 - 354.

الداخلي لحن الموتى وإطلاق إحدى وعشرين طلقة مدفعية. ومما يذكر أن الرئيس رفيق الحريري شارك في هذا الموكب، وجرت عملية الدفن بإشراف شخصي من مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني. وألقى رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص الكلمة الرسمية قبل أن يوارى الجثمان الثرى.

ضريح الرئيس صائب سلام في حديقة جامع الخاشقجي

4 - إصدار طابع بريدي تذكاري يحمل صورته وشعار المقاصد (2002)

كرمت وزارة الاتصالات الرئيس صائب سلام، بعد سنتين من وفاته، حينما أصدرت طابعاً بريدياً قيمته خمسمائة ليرة لبنانية، في الذكرى 125 لتأسيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت (1878 - 2002). ووضعت عليه شعار المقاصد وصورة الرئيس صائب سلام والقرنفلة البيضاء على يمين الصورة، وكأنها تؤكد أنه باني العصر الذهبي في جمعية المقاصد.

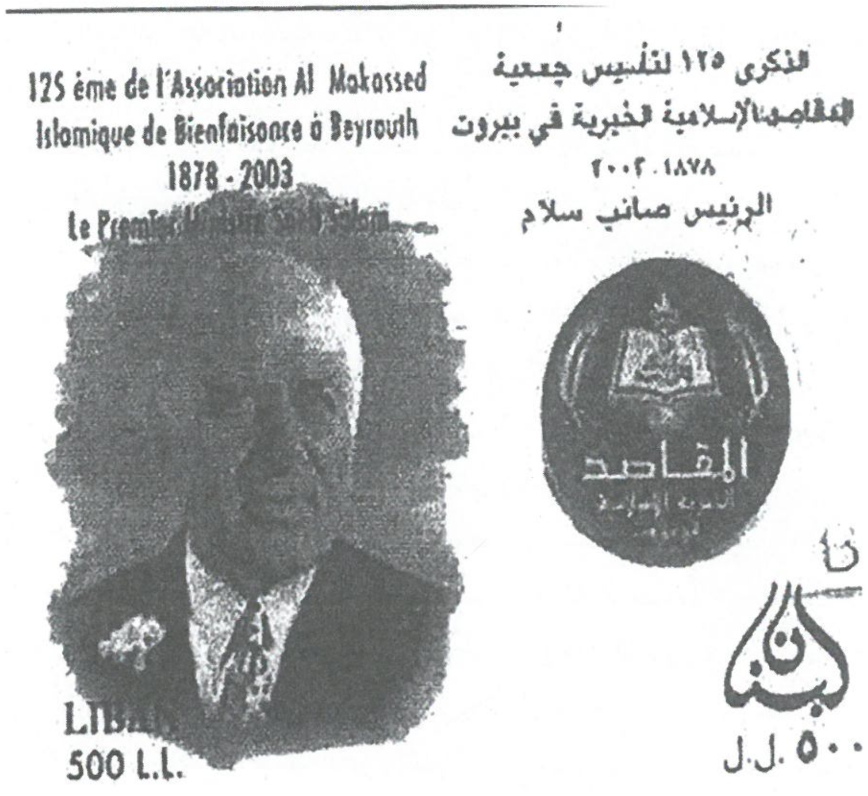
الذكرى ١٢٥ لتأسيس جمعية
المقاصد الإسلامية الخيرية في بيروت
١٨٧٨-٢٠٠٢
الرئيس صائب سلام
125 ème de l'Association Al Makassed
Islamique de Bienfaisance à Beyrouth
1878 - 2003
Le Premier Ministre Saeb Salam
المقاصد
لبنان
LIBAN
500 L.L.
٥٠٠ ل.ل.

صورة الرئيس صائب سلام وشعار المقاصد
في الطابع البريدي التذكاري الذي أصدرته وزارة الاتصالات
في الذكرى 125 لتأسيس جمعية المقاصد (1878 - 2002)

5 - بولفار صائب سلام وقاعة صائب سلام في النادي الرياضي

كرمت بلدية بيروت الرئيس صائب سلام، بإطلاق اسمه على البولفار الذي حمل الرقم 1، ويمتد، من نهاية كورنيش المزرعة، عبر ثلاث مناطق بيروتية من عين التينة إلى تلة الخياط والأونسكو. كما أطلق النادي الرياضي اسم الرئيس صائب سلام على قاعته الكبرى.

6 - إقامة تمثال الرئيس صائب سلام في حديقة بولفار صائب سلام (الثلاثاء 24 ايار 2011)

في الساعة السادسة مساء الثلاثاء 24 أيار 2011، رفع الرئيس تمام سلام الستارة عن تمثال والده الرئيس صائب سلام، في الحديقة التي خصصتها له بلدية بيروت في بولفار صائب سلام، عند تقاطع محلة الأونسكو، وذلك بعد إحدى عشرة سنة وأربعة أشهر على وفاته.

تعود فكرة إقامة تمثال الرئيس صائب سلام، إلى عضو مجلس أمناء المقاصد المهندس هشام جارودي الذي نجح في تأمين مجموعة من اثنتي عشرة شخصية بيروتية أسهمت في تغطية تكاليف إنجاز التمثال.

استغرق إنجاز التمثال سنة ونصف، على يد النحات الأرمني مكرديش فرمانيان، من تصميم المهندس عاصم سلام. وهو مصنوع من البرونز، بارتفاع ثلاثة أمتار وربع المتر، يبدو فيه الرئيس صائب سلام، يحمل سيجاره المعهود بين أصابع يده اليمنى، وعلى صدره الأيسر قرنفلته البيضاء، وهو واقف فوق قاعدة رخامية، عنوانها "لبنان واحد لا لبنانان"، وهذا الشعار كان يحرص على التمسك به في مسيرته السياسية. وتحيط بالتمثال ستة مكعبات من صخر لبنان تمثل الطوائف اللبنانية الست الكبرى مع أعمدة تمثل الطوائف الأخرى، متعانقة جميعاً برباط من سنابل برونزية، دلالة على سعي الرئيس صائب سلام الدائم لترسيخ الوحدة الوطنية بين جميع اللبنانيين.

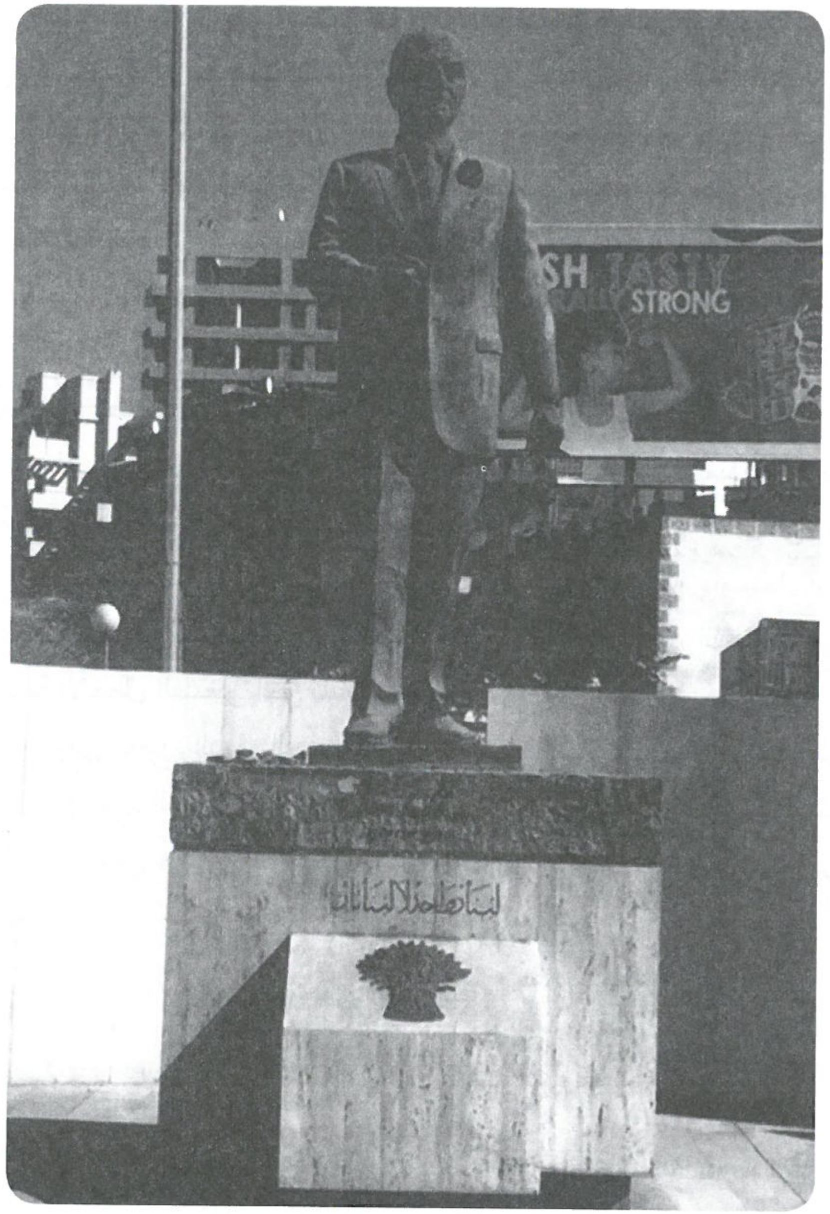

تمثال الرئيس صائب سلام في حديقة بولفار صائب سلام

هذا هو الرئيس صائب سلام، الزعيم البيروتي، الذي لم تنجب بيروت زعيماً مثله، منذ أن أصبحت عاصمة للجمهورية اللبنانية الثانية المستقلة في 22 تشرين الثاني 1943، فهو رجل الأعمال مؤسس الشركات، وهو النائب والوزير ورئيس الوزراء وقائد الثورة، وباني العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد في بيروت (1958 - 1982). فلا غرو أن يكرم في حياته، فحصل على العديد من الأوسمة والميداليات اللبنانية والعربية والعالمية، تقديراً لمواقفه السياسية الجريئة، ولأعماله في مختلف المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية.

ففي لبنان، نال: وشاح الأرز، وشاح مجلس النواب، ميدالية الجهاد الوطني، ميدالية الشرف والاستحقاق، ووسام ذكرى تدشين مستشفى مار جاورجيوس الجديد، ووسام I.C. وعين رئيساً فخرياً لجمعية أصدقاء عمر الزعني التي اسسها مع بعض الأصدقاء سنة 1960، وترأس اللجنة التنفيذية لمؤسسة الأخطل الصغير التي تأسست سنة 1968.

ومن بعض الدول العربية، نال: وسام النهضة (الأردن)، وشاح النيل (مصر)، ووسام العرش الأولى (المغرب). ومن بعض الدول الأجنبية: الوشاح الإيطالي، وشاح جمهورية هايتي، وشاح كينا بالو (ماليزيا)، وشاح بطريرك روسيا.

الخاتمة

جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية

كبرى الجمعيات من نوعها في بيروت ولبنان والوطن العربي

عندما تسلم الرئيس صائب سلام جمعية المقاصد سنة 1958، كان لدى الجمعية في بيروت، ست عشرة مدرسة وثانوية ومعهداً، منها ثلاث ثانويات، ومعهد، ومدرسة تمريض، وإحدى عشرة ابتدائية، تضم عشرة آلاف وستماية وسبعة وسبعين طالباً وطالبة، وهيئة تعليمية مؤلفة من أربعماية وأربعين معلماً ومعلمة[1].

والمدارس الابتدائية الإحدى عشرة، هي: مدرسة فاطمة الزهراء في رأس النبع (1920)، مدرسة فيصل الأول "البنين الأولى في الحرج (1921)، مدرسة أبي بكر الصديق في القنطاري (1923)، مدرسة عمر بن الخطاب "الفاروق" في الطريق الجديدة (1931) مدرسة عثمان بن عفان "ذي النورين" في رأس النبع (1931)، مدرسة عائشة أم المؤمنين في قصقص (1932)، مدرسة خديجة الكبرى في عائشة بكار (1935)، بيت الأطفال في الحرج (1936)، مدرسة صلاح الدين الأيوبي في رأس بيروت (1945)، مدرسة الخضر في الكرنتينا (1951)، ابتدائية علي بن أبي طالب في الأشرفية (1955).

والثانويات هي: كلية المقاصد للبنات في الباشورة (1926)، وكلية المقاصد للبنين في الحرج (1930)، وثانوية علي بن أبي طالب في الأشرفية

---

[1] - صائب سلام، كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982). الحفل السنوي لجمعية المقاصد (17 نيسان 1958)، ص 22 - 23.

(1954). هذا فضلاً عن معهد البكالوريا المسائي في رأس النبع (1943)، ومدرسة التمريض الوطنية بجوار مستشفى المقاصد (1954).

كما كان لدى الجمعية المستشفى الإسلامي (1938) الذي أصبح مستشفى المقاصد (1958)، وتدعمها جمعية سيدات المقاصد (1941)، وقبلها جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية (1932).

وكان لدى لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى، التابعة للجمعية، ماية ومدرستان، منتشرة في مختلف القرى اللبنانية، وتضم تسعة آلاف وخمسين طالباً وطالبة. فيكون مجموعة طلبة المقاصد في بيروت والقرى تسعة عشر ألفاً وسبعماية وسبعة وعشرين.

كان الرئيس صائب سلام، يعمل وكأنه يؤسس جمعية المقاصد الجديدة والحديثة النموذجية. فعمد إلى هدم مباني بعض المدارس الابتدائية القديمة، وأقام مكانها مدارس ابتدائية حديثة، وأضاف مباني جديدة لتكون ثانويات نموذجية، كما فعل مع المبنى الجديد لكلية البنين في الحرج، والمبنى الجديد لثانوية خديجة الكبرى في أرض المقاصد في عائشة بكار. واشترى العقارات القديمة المجاورة لبعض مدارس المقاصد، فبنى عليها المبنى الجديد لثانوية عمر بن الخطاب "الفاروق" في الطريق الجديدة، والمبنى الجديد لثانوية عبد القادر قباني في برج أبي حيدر. واشترى المبنى القرميدي الجميل في المصيطبة ليكون ثانوية الحسين ابن علي، بعد أن استأجر قبلاً المبنى القرميدي بجواره ليكون مدرسة فاطمة الزهراء التي توقفت طيلة سنوات بعد أن كانت في رأس النبع. وأنشأ المبنى الجديد لمدرسة التمريض الوطنية بجوار مستشفى المقاصد.

وفي منتصف رئاسته السادسة والأخيرة، وتحديداً في سنة 1980، أصبحت مدارس وثانويات بيروت، تضم 15689 تلميذاً وتلميذة، ومدارس القرى تضم 9417 تلميذاً وتلميذة، فيكون تلامذة مدارس المقاصد في بيروت والقرى 25106، يقوم بتدريسهم 1030 معلماً ومعلمة(1).

---

1 ـ صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
كلية تقويمية لإنجازات المقاصد (1980)، ص 365-366.

وكانت نتائج الامتحانات الرسمية، على الدوام، مشرفة لجمعية المقاصد، نتيجة لجهود الهيئة التعليمية واجتهاد طلاب المقاصد على السواء، على الرغم من كون مجانية التعليم هي من نصيب أكثر من خمسٍ وسبعين بالمئة من الطلاب في بيروت(1).

وهذا يعني أن الرئيس صائب سلام، أسس من جديد معظم مدارس وثانويات المقاصد. ففي نهاية فترة رئاسته السادسة والأخيرة، أي مطلع سنة 1982، بلغت مدارس المقاصد في بيروت ثماني عشرة ثانوية ومدرسة، تشغل مساحة 36199 متراً مربعاً. منها ثماني ثانويات هي: ثانوية المقاصد للبنين في الحرج، ثانوية المقاصد للبنات في الباشورة، ثانوية علي بن أبي طالب في الأشرفية، ثانوية عمر بن الخطاب "الفاروق" في الطريق الجديدة، ثانوية خديجة الكبرى في عائشة بكار، ثانوية خالد بن الوليد في الحرج، ثانوية الحسين بن علي في المصيطبة ثم في عائشة بكار، ثانوية عبد القادر قباني في برج أبي حيدر.

أما الابتدائيات والروضات فهي: ابتدائية وروضة بيت الأطفال-القسم الفرنسي، ابتدائية وروضة بيت الأطفال ـ القسم الإنكليزي، ابتدائية وروضة أبي بكر الصديق في القنطاري، ابتدائية وروضة عائشة أم المؤمنين في قصقص، ابتدائية وروضة فاطمة الزهراء في المصيطبة، ابتدائية وروضة عمر بن الخطاب في الطريق الجديدة، ابتدائية وروضة علي بن أبي طالب في رأس النبع، ابتدائية وروضة خليل شهاب في الحمراء، ابتدائية وروضة خديجة الكبرى في عائشة بكار، ابتدائية وروضة رأس بيروت العلوي.

هذا مع الإشارة إلى أن الجمعية ألغت ترخيص ابتدائية الخضر سنة 1980، وذلك بسبب ظروف الحرب في منطقة الكرنتينا، ونالت بدلاً منه ترخيص ثانوية الحسين بن علي، كما أن مدرسة البنين الأولى في عين المريسة وهي ابتدائية كانت المقاصد تتولى إدارتها منذ سنة 1959، قد تعرضت للهدم سنة 1973 بسبب إنشاء وصلة كورنيش البحر. واختفى اسم الخليفة الراشدي الثالث

---

1 ـ جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت:
بيان بالموجودات الثابتة للجمعية والوضع المالي (تموز 1974)، ص 13.

عثمان بن عفان، من أبنية مدارس المقاصد، مع أن الجمعية احتفظت بالترخيص الرسمي للمدرسة التي تحمل هذا الإسم.

وعندما تسلم الرئيس صائب سلام، جمعية المقاصد، سنة 1958، كانت المساجد التابعة لها لا تتعدى اثنين، هما: جامع الحرج بجوار كلية البنين، وجامع القنطاري بجوار مدرسة أبي بكر الصديق، فأضاف إليهما أثناء رئاسته الجمعية (1958 - 1982) أربعة هي: جامع خليل شهاب في الحمراء، جامع عبد الناصر في كورنيش المزرعة، جامع الخاشقجي في قصقص، وجامع بعلشمية في بحمدون. وبعد انتهاء رئاسته، أنشأ جامع سليم سلام في المصيطبة سنة 1986، تكريماً لوالده الذي تولى رئاسة جمعية المقاصد (1909 - 1913)، فأصبح اسم سليم سلام، يتردد يومياً مع العابرين أمام الجامع.

وسنة 1958، كانت الأراضي التي تقوم عليها المقابر الإسلامية التابعة لجمعية المقاصد، لا تتعدى 27052 متراً مربعاً، وهي أرض مقبرة الباشورة ومساحتها 21613 متراً مربعاً، وأرض مقبرة السمطية في ميناء الحصن ومساحتها 4851 متراً مربعاً، ومقبرة بعبدا ومساحتها 588 متراً مربعاً، فأضاف إليها الرئيس صائب سلام مقبرة الشهداء. وكان الدفن قد بدأ في هذه المقبرة الأخيرة بصورة عشوائية لبعض شهداء ثورة سنة 1958، فعمد الرئيس صائب سلام إلى وضع يد جمعية المقاصد على أرض تبلغ مساحتها ثلاثة وخمسين ألف متر مربع في حرج بيروت قرب محلة قصقص وبنى حولها سوراً وأقام مظلة للجنازات سنة 1965، ثم أنشأ عند طرفها جامع الخاشقجي سنة 1981، من أجل إقامة صلاة الميت، وتقبل التعازي في قاعة الجامع. وبذلك أصبحت مساحة الأراضي التي تقوم عليها المقابر الإسلامية هي ثمانين ألفاً واثنين وخمسين متراً مربعاً(1).

كانت جمعية المقاصد، عندما تسلمها الرئيس صائب سلام، سنة 1958، تملك أحد عشر عقاراً، داخل الوسط التجاري لبيروت، في أراضٍ مساحتها

---

1 ـ جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت:
بيان بالموجودات الثابتة للجمعية والوضع المالي (تموز 1974)، ص 16.

14401 متراً مربعاً(1)، تقوم عليها مبانٍ تجارية معروفة، أشهرها مبنى ريفولي (2064م^2) في ساحة البرج، ومبنى الجزيرة في الصيفي (1076م^2). هذا إلى جانب أربعة مباني في محلة المرفأ، هي: مبنى فندق الأندلس (802 م^2)، مبنى لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى (790 م^2)، مبنى اتحاد الشبيبة (771م^2)، مبنى الطبش (1127م^2). وثلاثة مبانٍ في ميناء الحصن، هي: مبنى قهوة الحمراء (1600م^2)، مبنى السمطية (555م^2)، ومبنى السمطية القديمة (733م^2). ومبنى واحد في شارع ويغان هو مبنى البازركان القديم (562م^2). وعقار بجانب مبنى ريفولي مساحته 4321 متراً مربعاً.

وكان أول ما فعله الرئيس صائب سلام، هو إعادة تأهيل معظم هذه المباني التجارية، وفي طليعتها مبنى ريفولي وهو أضخمها وأجملها، ويضم أفخم قاعة سينما في ساحة البرج، فأدخل تحسينات عدة على المبنى، وعلى مبنى الجزيرة في الصيفي، فارتفع دخلهما السنوي أضعافاً مضاعفة.

ثم أقام الرئيس صائب سلام في مساحة 4321 متراً مربعاً، أضخم المراكز التجارية في ساحة البرج وأجملها سنة 1963، وهو مبنى بيبلوس الذي يضم بدوره قاعة سينما نافست سينما ريفولي في الضخامة والفخامة، كما يضم المخازن الكبرى، فبلغ دخله السنوي خمسة أضعاف دخل مبنى ريفولي. وأقام مبنى البازركان الحديث، تجاه سوق أياس سنة 1968، فزاد دخل الجمعية السنوي.

وبذلك تحولت جمعية المقاصد إلى "الملاّك الأول"، داخل الوسط التجاري، وتملك أجمل الأبنية، وتليها مباني العازارية التي شيدت سنة 1951 في شارع الأمير بشير.

وكانت جمعية المقاصد تملك أراضي واسعة في محلة الطريق الجديدة، منها: الأرض القائمة عليها دار العجزة الإسلامية في شارع صبرا ومساحتها 3500 متر مربع، والأرض القائمة عليها دار الأيتام الإسلامية ومساحتها 11754 متراً مربعاً. مع الإشارة إلى أن هاتين المؤسستين تملكان البناء والمقاصد تملك الأرض.

---

1 ـ جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت:
بيان بالموجودات الثابتة للجمعية والوضع المالي (تموز 1974)، ص 91.

كما تملك جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية أربعة عقارات في "بئر حسن"، ومساحتها 20908 أمتار مربعة، وتتبع هذه العقارات منطقة الشياح. العقار الأول اشترته جمعية الكشاف المسلم في لبنان من حر مالها سنة 1950، وقام رئيس عمدتها آنذاك الشيخ محمد توفيق الهبري، الذي كان في الوقت نفسه رئيساً للجنة المدارس في جمعية المقاصد، بتسجيل العقار ومساحته 5750 متراً مربعاً، باسم جمعية المقاصد، اختصاراً للطريق لأن النظام الأساسي للكشاف المسلم ينص على أن تؤول أمواله المنقولة وغير المنقولة إلى جمعية المقاصد في حال حلت جمعية الكشاف المسلم. ووقع الشيخ محمد توفيق الهبري مع جمعية المقاصد عقد إيجار باستثمار العقار لمدة خمسين سنة تتجدد تلقائياً مرة بعد مرة.

وقد أعد الرئيس صائب سلام، العقار الثاني لإنشاء مشروع بناء نادي خريجي المقاصد، والثالث لمشروع بناء المدينة الرياضية المقاصدية، والرابع لمشروع بناء المدينة الكشفية المقاصدية. إضافة إلى عقارين في ضهر الوحش (عاريا) مساحتهما 35269 متراً مربعاً، قدمهما الرئيس صائب سلام هبة من جمعية الأموال الخيرية الإسلامية التي كان يرأسها إلى جمعية المقاصد برئاسته سنة 1963، بهدف تأسيس مدرسة مهنية كبرى.

كانت جمعية المقاصد، تملك الأراضي التي ارتفعت فيها المدارس الابتدائية والثانويات في بيروت في الفترة (1920 - 1958)، وعندما تسلم الرئيس صائب سلام الجمعية سنة 1958، تابع سياسة السلف الصالح من القيمين على شؤون الجمعية في السعي الحثيث لتملك الأراضي والمدارس والأبنية التجارية في مختلف أحياء بيروت، ولكن بشكل واسع لم يسبق له مثيل. فاشترى سبعة عقارات أولها أرض تلة الخياط سنة 1970 ومساحتها 6694 متراً مربعاً. وسنة 1973، اشترى عقارين في الأشرفية ملاصقين لثانوية علي بن أبي طالب ومساحتهما معاً 1346 ذراعاً مربعاً. ثم العقار الملاصق لمدرسة أبي بكر الصديق في القنطاري ومساحته 1440 ذراعاً مربعاً، وعقارين في برج أبي حيدر مساحتهما 4830 ذراعاً مربعاً، إضافة إلى عقار بعلشمية.

واشترت جمعية المقاصد، سنة 1979، المبنى القرميدي الجميل من آل

الحص، ويضم طابقين وحديقة واسعة، في محلة المصيطبة، وحوله الرئيس صائب سلام إلى ثانوية الحسين بن علي.

ونجح الرئيس صائب سلام في استئجار عقار مساحته 7500 متر مربع، من بلدية بيروت، بإيجار رمزي لمدة تسع وتسعين سنة، وهو أرض في محلة قصقص، مقابل مدرسة عائشة أم المؤمنين.

وسنة 1981، اشترى ثمانين ألف متر مربع في منطقة الأوزاعي، بهدف إنشاء مدينة المقاصد الرياضية. وأقام مركز المقاصد التجاري فوق أرض مساحتها 1802 متر مربع في مارالياس سنة 1982، لتعويض بعض الإيرادات التي فقدتها جمعية المقاصد داخل الوسط التجاري لبيروت.

وكانت إدارة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، قد اتخذت أول مركز لها في مبنى البازركان القديم شرق جامع الأمير منذر (النوفرة)، قبل أن يتحول إلى حديقة صغيرة وينتقل المركز إلى مبنى السمطية قرب محلة باب إدريس، ثم إلى مبنى الجزيرة في محلة الصيفي، فمبنى البازركان الجديد الذي لا يزال قائماً، حتى استقرت في مركزها الحالي في طلعة شحادة، تجاه المكان الذي كانت فيه مدرسة الشيخ أحمد عباس قبل إغلاقها وتحويل أرضها إلى مبانٍ سكنية.

لم تكن جمعية المقاصد، في يوم من الأيام، مجرد مدرسة تعليم، أو مجرد جمعية خيرية ترعى شؤون المحرومين وتجير عثرة الكرام. بل إنها قبل ذلك كانت، ولا تزال تمثل القيادة الفكرية والروحية والمجتمعية، لعموم أبناء الطائفة الإسلامية في بيروت وسائر المناطق اللبنانية.

وكانت جمعية المقاصد، على الدوام، في طليعة الأمة العربية، وفي مقدمة صفوفها، من أجل الدفاع عن الشخصية العربية والإسلامية، وعن حق الأمة العربية في التحرر وفي الوحدة. كما كانت على الدوام في مقدمة الصفوف في لبنان والوطن العربي، من أجل استقلال لبنان سنة 1943، ورفع العلم اللبناني الذي رسمه الرئيس صائب سلام مع رفاقه النواب وحمل توقيعه، وفي الدفاع عن حق تقرير المصير للفلسطينيين.

لقد تفجرت عروبة المقاصد، في حدها الأقصى، عندما تولى الرئيس

صائب سلام رئاسة جمعية المقاصد سنة 1958، فارتدت مدارس المقاصد ثوب الفرح مع إعلان الوحدة بين مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة برئاسة جمال عبد الناصر، في 22 شباط 1958، وهي أول وحدة عربية في العصر الحديث، دعمت ثورة 1958 اللبنانية التي قادها الرئيس صائب سلام في بيروت، لتكتمل الفرحة المقاصدية مع ثورة العراق في 14 تموز 1958، وانتصار ثورة المليون شهيد في الجزائر التي نالت استقلالها سنة 1961، بعد مائة وإحدى وثلاثين سنة من احتلالها على يد المستعمر الفرنسي سنة 1830.

وكانت إذاعة كلية البنين- الحرج، مطلع سنة 1959، يتردد صدى صوتها في مختلف أرجاء الملعب الكبير، فتهتز أشجار الصنوبر، أثناء فرصة الساعة العاشرة صباحاً، وفرصة الظهر بين الثانية عشرة والرابعة عشرة. فكنا نصغي تارة إلى الموسيقى الهادئة التي تهدئ روعنا، وتارة إلى الأناشيد الوطنية والقومية، ومعظمها من ألحان الأخوين فليفل، فنشعر بالعزة والكرامة.

لكن الحلم العربي، لم يتحقق، ففشلت سريعاً، وحدة مصر وسوريا، في 28 أيلول 1961، تمهيداً للقضاء على زعامة جمال عبد الناصر في حرب 5 حزيران 1967، التي أكملت معها إسرائيل احتلال ما تبقى من فلسطين، أي القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة، إضافة إلى صحراء سيناء وصولاً إلى الضفة الشرقية لقناة السويس في مصر، والجولان في سوريا. وانتهى الحلم العربي بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر في 28 أيلول 1970. واستمرت المؤامرة الإقليمية والدولية للقضاء على المقاومة الفلسطينية، وما تبقى من الحلم العربي، فكانت الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت خمس عشرة سنة وستة أشهر كاملة (13 نيسان 1975- 13 تشرين الأول 1990)، وكان من أهدافها أيضاً القضاء على جمعية المقاصد وزعامة الرئيس صائب سلام.

وبالفعل عاشت جمعية المقاصد، محنة قاسية، في حرب السنتين (1975 - 1976)، وهي أولى مراحل الحرب الأهلية، ولكن زعامة الرئيس صائب سلام جعلتها تجتاز المحنة، وهو يجذب المساعدات العربية من المملكة العربية السعودية والمغرب وقطر.

ويبدو أن الرئيس صائب سلام، أدرك سريعاً، الخطر المحدق بجمعية المقاصد، وهي تفقد الإيرادات الكبيرة من أملاكها المتضررة داخل الوسط التجاري. لكنه لم يستسلم، فما إن انتهت حرب السنتين، حتى بدأ مرحلة جديدة، فهو لم يكتف بإعادة تأهيل مدارس الجمعية المتضررة ومستشفى المقاصد، بل أصر على تحقيق حلمه الكبير الذي يحتاج تنفيذه إلى مشروع تنمية مرافق الجمعية لتوفير الدعم المادي، فتمت صياغة هذا المشروع في كتاب في كانون الثاني 1978.

صحيح أن الرئيس صائب سلام، حقق انجازات ضخمة في فترات رئاسته الخمس الاولى (1958 - 1978)، واستمرت انجازاته في فترة رئاسته السادسة والأخيرة (1978 - 1982)، لكنه توج إنجازاته الكبرى في الأشهر الستة الأخيرة، بتحقيق حلمه المقصادي الكبير الذي أدخل جمعية المقاصد العصر الذهبي.

ففي أول كانون الثاني 1978، أسس الرئيس صائب سلام من ماله الخاص، مؤسسة صائب سلام للثقافة والتعليم العالي، وهدفها تقديم القروض المالية، بدون فائدة، للطلاب المسلمين المحتاجين والمتفوقين، لمتابعة دراستهم الجامعية، على أن يجري تسديدها بعد سنة كاملة من التخرج وبدء العمل، في أقساط شهرية.

وفي 12 آذار 1978، رفض الرئيس صائب سلام انتخابه رئيساً لجمعية المقاصد، مدى الحياة. وصدقت الهيئة العامة المقاصدية، على النظام الأساسي والنظام الداخلي الجديد للجمعية، وهو نظام حديث ومتطور، جاء بعد ثلاثين سنة من وضع آخر نظام للجمعية سنة 1948. وفي سنة 1978، أيضاً، انضمت لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى بصورة نهائية إلى جمعية المقاصد، بناء لقرار تاريخي اتخذه الرئيس صائب سلام.

وتأسس اتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان، في 23 نيسان 1979، وهدفه توحيد الصف الإسلامي في لبنان، وكان الرئيس صائب سلام هو المشجع الأول له.

وسنة 1979، أيضاً افتتح الرئيس صائب سلام، ثانوية الحسين بن علي للبنين، وهي تحمل اسم حفيد النبي العربي محمد ﷺ. وفي السنة التالية 1980، افتتح ثانوية عبد القادر قباني للبنات، وهي تحمل اسم أول رئيس لجمعية المقاصد سنة 1878.

ومطلع سنة 1981، ولأول مرة، أصبح لجمعية المقاصد، كشافة المقاصد، بعد أن كان تلامذة المقاصد، في السابق يلتحقون بالكشاف المسلم. وما لبثت كشافة المقاصد أن ضمت 5028 عضواً، فضلاً عن 620 عنصراً في جهاز الدفاع المدني الذي تأسس في تلك السنة، و1019 عضواً في اتحاد تجمع الطلبة المقاصديين في جامعات بيروت، و8660 عضواً في جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية(1).

وفي الأشهر الستة الأخيرة من رئاسته (20 أيلول 1981- 21 آذار 1982) توج مسيرته الطويلة طيلة أربع وعشرين سنة، بأهم الانجازات التي عرفت معها جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية عصرها الذهبي.

ففي أيلول 1981، اشترى ثمانين ألف متر مربع في الأوزاعي لإقامة مدينة المقاصد الرياضية. وفي 9 تشرين الأول 1981، افتتح جامع الخاشقجي أجمل جوامع بيروت. وبعد ثلاثة أيام فقط، افتتح جامعة المقاصد الإسلامية.

انطلق افتتاح جامعة المقاصد الإسلامية في 12 تشرين الأول 1981، من وجود المستشفى الإسلامي الذي تأسس سنة 1938، وتحول إلى ملكية جمعية المقاصد، مع بدء رئاسة صائب سلام سنة 1958، ليحمل اسمها مستشفى المقاصد، وليعمل على تطويره باستمرار حتى أصبح سنة 1981 من أفضل مستشفيات بيروت، يضم ثمانين اخصائياً مقيماً، وأربعين طبيباً، ومائتين وثلاثة وثلاثين ممرضاً وممرضة، وثلاثماية وخمسة موظفين إداريين. كما يضم مائتين وعشرة أسرة، يحاول الرئيس صائب سلام رفعها إلى ثلاثماية سرير(2)، من أجل أن يصبح مستشفى تعليمي يتناسب مع كلية الطب المقاصدية التي أرادها الكلية الأولى في جامعة المقاصد الإسلامية، فكانت في طليعة منجزاته الكبرى التي توج بها مسيرته المقاصدية نحو العصر الذهبي. وضمت جامعة المقاصد الإسلامية أربع كليات أساسية: كلية صدام حسين الطبية، كلية التمريض الوطنية، كلية التربية وإعداد المعلمين، والمعهد العالي للدراسات الإسلامية. وذلك بعد مائة وثلاث سنوات وشهرين واثني عشر يوماً من تأسيس جمعية المقاصد في31 تموز 1878. علماً أن كلية صدام حسين الطبية، هي أول كلية وطنية خاصة مجانية، جملة وتفصيلاً، فهي خطوة رائدة لم تشهد بيروت مثيلاً لها من قبل.

وفي تشرين الثاني 1981، بدأ تشييد مركز الحرج التربوي في قصقص، في مساحة سبعة آلاف وخمسماية متر مربع.

وصدر العدد الافتتاحي من مجلة المقاصد في كانون الأول 1981، والعدد الأول في كانون الثاني 1982، وتعد من أرقى وأفضل المجلات الثقافية العربية(1). ومجلة المقاصد تطبع تسعة آلاف نسخة شهرياً، توزع في لبنان وعدد كبير من الدول العربية والأوروبية. ويعود ذلك إلى تطوير المطبعة باستمرار، وقد أمن لها الرئيس صائب سلام المكان الفسيح المناسب، مطلع سنة 1982، وقام بتجهيزها بأحدث الآلات والماكينات العصرية الحديثة.

وهذا ما سهل العمل أمام مركز التأليف المقاصدي الذي طور سنة 1982، فأصبح دار المقاصد للتأليف والطباعة والنشر، ووضع بين أيدي تلامذة المقاصد في مختلف المراحل التعليمية حوالى أربعة وأربعين كتاباً مدرسياً مقاصدياً، من تأليف ونشر مقاصدي، في مضمون إسلامي عربي سليم. وقد لاقى الكتاب المدرسي المقاصدي قبولاً متزايداً في مدارس لبنان وفي خارجه. ولن يقتصر جهد دار المقاصد على الكتاب المدرسي بل ستقوم بنشر وتعميم الكتب الثقافية العربية والإسلامية(2).

---

1 - تمام سلام في حوار مطول مع المقاصد.
ملحق المقاصد "105 سنوات أصالة وتجدد"، العدد 14 (حزيران 1983)، ص 13.

2 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 -1982).
بيان في اجتماع الهيئة العامة (12 آذار 1982)، ص 506-507.

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958-1982).
بيان في اجتماع الهيئة العامة (21 آذار 1982)، ص 503.

2 - المصدر نفسه، ص 501.

وفي مطلع سنة 1982، أيضاً بدأ العمل لإعادة تجهيز تعاونية المقاصد وتوسيعها، بهدف تحويل إدارتها إلى تعاونية مساهمة، توزع أسهمها على عموم أفراد الأسرة المقاصدية، وتصبح إدارتها إدارة ذاتية(1).

كرس الرئيس صائب سلام خطوته الرائدة في السياسة التربوية القائمة على تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية، بتنظيم ندوة تعريب العلوم والرياضيات، ورعى بنفسه اختتام هذه الندوة في 25 شباط 1982. وهدفه أن يحصل الطالب المقاصدي واللبناني علومه باللغة العربية من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي إلى الجامعي، من العلوم والرياضيات، إلى كل فروع المعرفة حتى يتحقق مستقبل الأمة العربية(2).

وفي سنة 1982، أسس الرئيس صائب سلام مركز المقاصد التجاري في مارالياس، وهو من أضخم المراكز التجارية في بيروت، بهدف دعم صندوق جمعية المقاصد. ومن جهة ثانية، قرر اعتماد السياسة التربوية القائمة على تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية، في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وهي تجربة رائدة في لبنان، تعز علينا جميعاً من الناحية القومية والحضارية. وشكل فريق عمل من كبار الاختصاصيين والمربين، ووضع بتصرفهم كل الإمكانيات المطلوبة، لكي تبدأ التجربة مطلع العام الدراسي 1982 - 1983.

ولم ينس الرئيس صائب سلام، المعلم المقاصدي، وهو يستعد لتسليم الأمانة المقاصدية إلى جيل الشباب، فبادر قبل أحد عشر يوماً من انتهاء رئاسته، إلى تقديم مكافأة نصف راتب شهري للمعلم المقاصدي في 10 آذار 1982، لأنه يعتبره الركن الأساسي في مسيرة التربية المقاصدية.

كانت ميزانية جمعية المقاصد ألف وسبعة قروش تركية ذهباً عند

---

1 - صائب سلام: كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982).
بيان في اجتماع الهيئة العامة (21 آذار 1982)، ص 502.

2 - المصدر نفسه.
كلمة الرئيس صائب سلام في اختتام ندوة تعريب العلوم والرياضيات (25 شباط 1982)، ص 461.

تأسيسها سنة 1878، فأصبحت 115 مليوناً و 710 آلاف ليرة لبنانية سنة 1982. وموجودات قيمتها مليار و 625 مليون ليرة لبنانية نتيجة السياسة التي اتبعها الأسلاف، وتقضي بشراء العقارات بنسبة معينة، من الأموال الداخلة، دون السماح ببيع أي عقار أو قطعة من عقار(1)، لذلك استمرت هذه السياسة مع الرئيس صائب سلام.

مع انتهاء رئاسة الرئيس صائب سلام في 21 آذار 1982، تحولت جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية إلى أهم وأغنى الجمعيات، تملك المدارس والمساجد والمراكز التجارية والمستوصفات والأندية والمخازن والمدافن، والمستشفى الذي يحمل اسمها، والأراضي الشاسعة في بيروت وضاحيتها الجنوبية وجبل لبنان والشمال والبقاع.

وهذا كله، يعني أن جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية أصبحت كبرى المؤسسات من نوعها في بيروت ولبنان والوطن العربي بأسره، ودخلت العصر الذهبي من بابه العريض. ولتكريس هذا العصر الذهبي، سلم الرئيس صائب سلام الأمانة المقاصدية إلى جيل الشباب برئاسة ابنه الرئيس تمام سلام، في 21 آذار 1981، فلا غرو أن يكون الرئيس صائب سلام هو باني العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية.

---

1 - تمام سلام في حوار مطول مع المقاصد.
ملحق المقاصد "105 سنوات أصالة وتجدد"، العدد 14 (حزيران 1983)، ص 140.

ملحق

الفجر الصادق

لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت

أعمال السنة الأولى

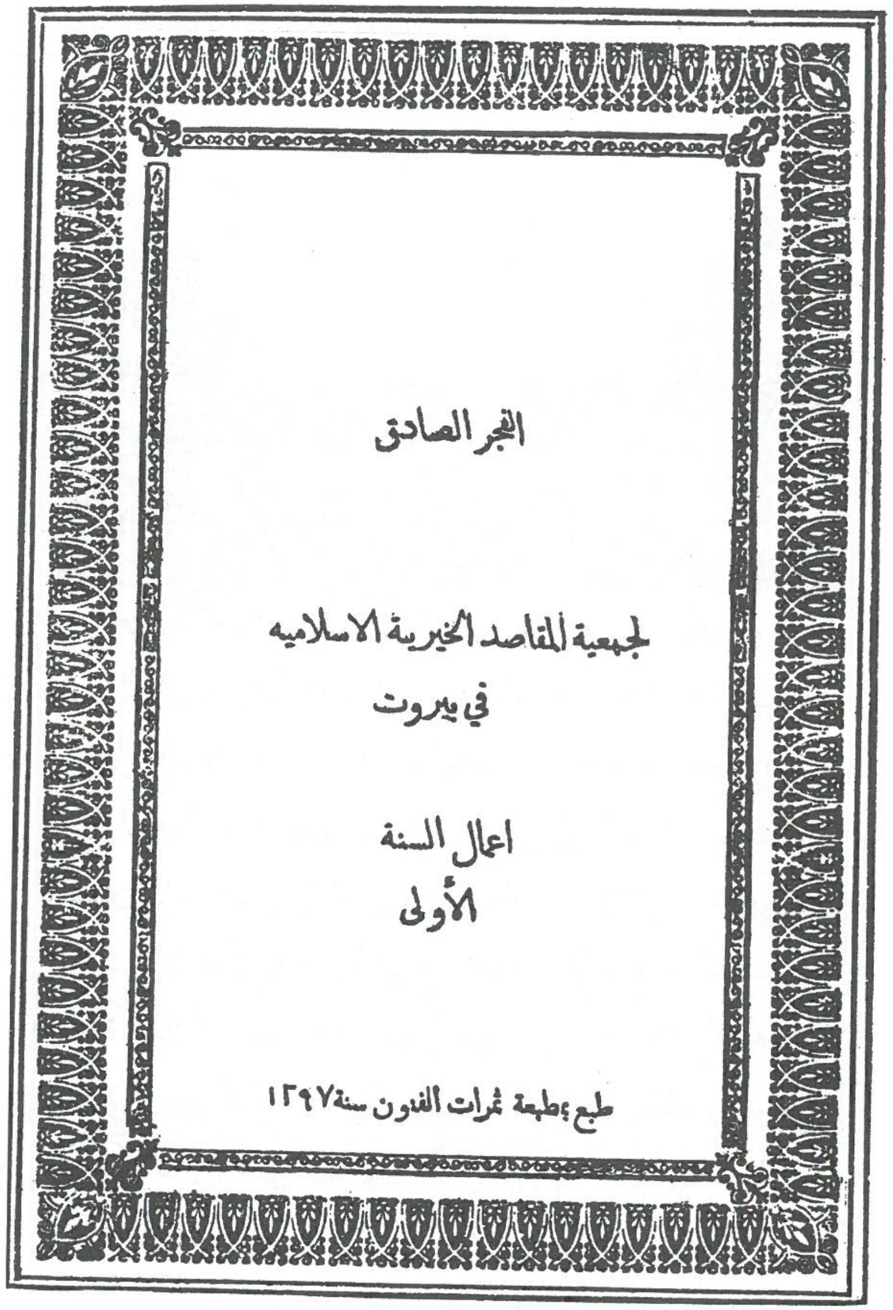

الفجر الصادق

لجمعية المقاصد الخيرية الاسلاميه
في بيروت

اعمال السنة
الأولى

طبع بمطبعة ثمرات الفنون سنة ١٢٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لك يامن يسرتنا لتأليف جمعية نقوم بمقاصدنا الخيريه . وكل ميسر لما خلق له . وشكرًا لك يامن وفقت اعمالنا بنياتنا الخالصة الطويه . والاعمال بالنيات. وثناء عليك منا بما اوليتنا من نجاح وهم راضية مرضيه . ولكل امرء ما نوى . فظهرنا بمظهر قولك (وتعاونوا على البر والتقوى . مخلصين لك الاقوال والافعال في السر والنجوى . لا امل لنا الا بوعدك وما تقدموا لانفسكم من خيرٍ تجدوه عند الله والله لا يضيع اجر المحسنين وصلاةً وسلامًا دائمين. متلازمين على من اعلن مقاصدنا بقوله (الخير فيَّ وفي امتي الى يوم القيامة) افضل انبيائك سيدنا محمد الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر القائل (الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله) وعلى آله واصحابه السادة الاماجد . الذين اسسوا جمعياتهم على خير المقاصد .

مقدمه

وبعد فان هذه المجموعة السنوية تحتوي على اعمال جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية التي انتظمت في بيروت ليلة غرة شعبان المعظم لسنة خمس وتسعين ومائتين والف للقيام بقضاء حاجاتٍ سيأتي الكلام عليها وتحتوي ايضًا على مجموع وارداتها ومصارفاتها وجهاتهما في سنة وستة اشهر اعتبارًا من ليلة تأليف الجمعية الى ختام سنة ١٢٩٦ ومقدمتها تتكلم عن ملخص اعمال الجمعية وما صادفته الى يومنا هذا وقد سميناها الفجر الصادق وسننشرها ان شاء الله تعالى في رأس كل سنة بأوقاتها المقررة توفيقًا لنص قانون الجمعية الداخلي لان تأخرنا هذه السنة عن المسارعة الى نشرها كان ناشئًا من الحاق اعمال الجمعية في الأشهر الستة الاخيرة بأعمال السنة الأولى تسهيلا لزيادة الاطلاع على اعمال الجمعية وتطبيقًا للامور الحسابية الجارية فيها بالتواريخ الهجرية

الاسباب التي دعت لتأليف الجمعية مع بيان اعمالها

لا يخفى على كل ذي بصيرة من ابناء الوطن انه منذ مدة ليست بقصيرة اخذت الطوائف المختلفة الموجودة فيه تؤلف جمعيات خيرية تقوم بمصالحها اللازمة كافتتاح مدارس للذكور والاناث يتعلمون بها انواع العلوم والمعارف واللغات جاعلة واردات اوقافها المضبوطة بيدها رأس مالٍ لأعمالها مستندة على ما يتبرع به اولو البر والاحسان من

طوائفها وعلى مساعدات الأجانب المالية وقد خصصت للأبتدائية من هاته المدارس الأماكن المناسبة وللداخلية القصور العالية واستحضرت لها معلمين بارعين ووجهت خواطرها في الدرجة الاولى الى تعليم اولادها لغات الاجانب الذين لهم مع بلادنا الاتصاليات التجارية والاذكياء منهم علوم الطب والجراحة والكيمياء والرياضيات وغيرها ايضاً من العلوم المفيدة الضرورية للاوطان التي هي اساس التقدم والعمران فما مضت مدة علي سيرها بهذه الطريق الاوقد انتشرت بينها اشعة شموس تلك العلوم والمعارف واللغات فاهتدت ابناؤها بأنوارها الى ايجاد المطابع ونشر الجرائد وتطبيب المرضى الفقراء في المستشفيات العمومية فضلا عن معرفة الوسائط الموءدية لكسب المال والراحة والرفاهية وغير ذلك من الامور المحبوبة للانسان ولما كانت تلك الجمعيات طائفية محضة كانت اعمالها الخيرية ايضاً فلما تتخطى دائرة طائفة غيرها اما الطائفة الاسلامية فانها كانت غافلة عن ذلك نحو خمس عشرة سنة مقتصرة من المدارس على بعض زوايا مهجورة مملوءة بالعفونة والرطوبة مما يضر بصحة الاولاد العمومية ومن المعلمين على المشايخ العميان الذين لاننكر فضلهم لانهم قاموا بواجباتهم على قدر استطاعتهم ومن الاطباء على اناس من الحلاقين والحجامين وبقيت محرومة من الفوائد التامة بالمدارس الملقبة بالعمومية لان مبادي تعليمها لا توافق المشرب الاسلامي من وجوه معلومة كيف لا وقد يشترط في

بعضها على التلامذة الخضوع لدين المدرسة نعم يوجد من طرف الحكومة السنية مكاتب الرشدية الملكية والعسكرية وهي وان كانت عمومية الا انها لا تقبل المبتدئين من التلامذة الذين اذا لم يكن في طائفتهم مدارس ترشحهم للدخول الي هاتيك المكاتب حرموا منها وهكذا كانت القوة الدافعة الى التأخر في الطائفة الاسلامية المنبعثة من هذه الموانع والمصادر تعادل القوة الجاذبة الى التقدم بمغناطيس المدارس والمكاتب في الطوائف الاخرى التي مر ذكرها مما كاد يقضي على مجموع جسم وطننا العزيز بالمرض العضال الذي انتعشت بمستقبله روح العصر لان تأخر هذه الطائفة التي هي اكثر عدداً اثر ايضاً بتقدم غيرها تأثيراً كبيراً مما جعل كثيراً من العقلاء يحكمون بلزوم جعل هذه الجمعيات الطائفية عمومية تخدم مقاصد ذات مبدا واحد وذلك لانتفاع مجموع جسم الوطن بها اذ أن تقوية عضو منه دون آخر لا تأتي بالفائدة المقصودة فضلاً عما ينشأ بذلك من التباين والتنافر بين طوائفه بالنظر لتفرق المبادي والمقاصد في امر التعليم واقاموا علي ذلك دليلاً وهو ان تقدم تلك الطوائف ذوات الجمعيات ما زال مثقلاً بتأخر بقية الطوائف الخالية عنها فهو كأن لم يكن من حيث الفائدة العمومية التي هي كالروح للجسم ولكن ان شاء الله تعالى سيعترف كل من بيده الحل والربط بلزوم اتحاد هذه الجمعيات الخادمة للانسانية والفقراء اذ كل منها يسعى لمقصد واحد فتفرقها بالسير

للوصول الى هذه الغاية لا ينتج سوى العافة وان كانت الامور مرهونة باوقاتها على انه طالما احست الامة الاسلامية في وطننا العزيز بلزوم تأليف جمعيات لها تخدم هذه المبادي الا ان تفرق الكلمة في امرها كان مانعاً لظهور هذه النيات الخيرية من حيز القوة الى حيز الفعل لكن في المدة الاخيرة تمكنت الضروريات من ان تبلغ مسامع شبان هذه الطائفة احتياجها لتأليف جمعية تقوم بمصالحها الخيرية فورت نار زند هممهم الكامنة وتحركت بها حميتهم وغيرتهم الجامدة فقاموا متعهدين بخدمتها في الليل والنهار مخلصين النية مستمدين من العون الألهي ومستندين على الروحانية النبوية ومسترشدين بنصائح اولي الفضل من اعيان الوطن الذين يهمهم نجاحه وتقدمه مؤملين المساعدة من دولتنا العلية العثمانية خلد الله سرير ملكها الى اخر الدوران ما دام الملا وتعاقب الملوان آمين اللهم آمين اذ هي الحكومة التي تهمنا ونهمها ونعتمد بعد الله عليها فانها ادامها الله علينا ترغب في ان تجعل مساعداتها لسائليها في ضمن دائرة استعدادهم وقابليتهم فهي كما قال الشاعر

هي الشمسُ تعطي الشيء ظلاً بقدره   فان قصرت يوماً فمنا قصورها

وهكذا اتحدت الهمم الشبانية في بيروت على تأليف جمعية اسلامية خيرية فتم ذلك بالمساعدات الالهية ليلة غرة شعبان المعظم لسنة خمس وتسعين ومائتين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل التحية حيث

اجتمعنا نحن اعضاوها العجزة في منزل احدنا السيد عبد القادر قباني وهنالك تلا علينا احدنا الشيخ سعيد الجندي الاحاديث الشريفة النبوية الآمرة بلزوم الاتحاد لخدمة الامور الخيرية فتعاهدنا على ذلك ووضع كل منا ما الهمه الله به من النقود رأس مال لصندوقها وكتبنا لها تعليمات على شكل قانون لترتيب داخليتها واجتماعها ومذاكراتها وربط امورها وامضي منا بعد التعهد بانفاذه ومراعاته وقدمنا بذلك عريضة لجانب الحكومة السنية واستدعينا مساعداتها المحيط علمها بعملنا الخيري كما اننا بادرنا لطبع تلك التعليمات وعرضها على الحكومة والامة وبعد القبول والاتكال على الله سبحانه وتعالى ميسر الخير باشرنا بالاعمال فتوجهت خواطرنا لجعل اعمالنا الخيرية عمومية ينتفع بها عموم ابناء الوطن الا ان ضيق ماليتنا وقلة وارداتنا وغنى بقية الطوائف عنا وشدة احتياج طائفتنا ومثل ذلك من الملاحظات جعلتنا نقتصر الآن على العمل بالقول الصادق (ابدأ بنفسك) راجين منه تعالى ان يمكننا من اظهار النيات الاسلامية التي هي محض محبة لخير الناس عموماً فأخذنا في اول الامر نبحث عن الاشد لزوماً لطائفتنا فوجدنا ان احسن وسيلة لنشر المعارف فيها هو تعليم الاناث منها طرق التربية وما يحتجن اليه من العلوم والصنائع اذ هن المربيات الاول وعلى تقدمهن المعول فتذاكرنا بافتتاح مدرسة لهن غير انه لما كان لا يوجد في الجمعية واردات تكفي لمصارفاتها وتوءمن

مستقبلها رتب كل منا على نفسه مرتباً شهرياً يدفعه لصندوقها فكان مجموعه كافياً لمصارف تلك المدرسة فافتتحناها واستحضرنا لها المعلمات وجعلنا التعليم بها مجاناً فاجتمع بها تقريباً مائتا تلميذة يتعلمن فيها العلوم اللازمة فاخذت المساعدات من الاهالي تواصلنا وتعضد مشروعنا فما مضت مدة يسيرة بعدها حتى افتتحنا مدرسة ثانية للاناث ايضاً على نسق الاولى هرعت اليها التلامذات وبلغ عددهن المائتين والخمسين ثم بذلت الحكومة المحلية ما بيد اقتدارها من المساعدات لنا وتكرمت علينا باعطاء محلات متروكة اتخذنا منها مدرستين للذكور بعد تعمير احدهما تعميراً متقناً وكانت مشعثة البناء فاجتمع بهما من التلاميذ ما ينوف عن اربعمائة يتعلمون انواع العلوم الابتدائية مجاناً على ان هاتة المدارس الاربع ما زالت سارية في امر التعليم والادارة الداخلية توفيقاً لنص قوانين الدولة العلية المتعلقة بالمعارف والتدريس فهي ترشح تلامذة الى المدارس التي فوق الدرجة الابتدائية وسعت ايضاً اي الحكومة السنية جزاها الله خيراً بقبول خمسة اولاد من نبهاء تلامذة مدارس الجمعية في المدرسة الطبية المقامة في مصر من طرف الخديوية الجليلة فأرسلوا اليها على نفقة الجمعية مصحوبين بتحريرات علية ومأمور مخصوص من طرف الولاية الجليلة وقد رتبت الجمعية لكل من هولاء الاولاد الخمسة خمسين قرشاً شهرياً علاوة على ما يعطى لهم من المرتبات المدرسية وقد باشرت

الجمعية ببناء مدرستين في محلة راس النبع بارض اشترتها من مالها مع التصميم على بناء جامع ايضاً في جوارها وقامت ببناء جامع في محلة الاشرفية فهو اليوم تام تقام به الصلوات وانشأت برسم الايجار والانتفاع بالريع ثلاثة مخازن في ارض السمطية وعينت لجنة منها لمداواة المحتاجين المرضى والانفاق عليهم وساعدت بقدر امكانها الفقراء ورتبت للبعض منهم مرتبات شهرية وهكذا سارت الجمعية في طريق النجاح ببركة الروحانية النبوية وكانت قدوة للجمعيات التي تشكلت بعدها في البلاد الشامية فرغبت علماؤنا الاعلام ومشايخنا الكرام والوجوه المحترمون بالاتفاق مع صاحبي الفضيلة الحاكم الشرعي ومفتي البلدة باعطائنا بعض الاوقاف الغير المضبوطة فتم ذلك بصدور امر من الولاية الجليلة مبنياً على مضبطة تقدمت لها من اللجنة المشكلة لذلك فانتفعت اعمال الجمعية بريعها كما انتفعت بما تكرمت به وجوه واهالي البلدة والبلاد المجاورة من المساعدات مادياً وادبياً كما ترى في هذه المجموعة والتي ستليها وقد تلقى الجمهور مشروعنا هذا الخيري بكل ترحاب وسرور ومن هذه المجموعة الاولى يظهر مصداق قولنا كما يظهر عجزنا بهذه الخدمة المهمة فنرجو ستر ذلك بذيل العفو والرضا ملتمسين من اهل البر والاحسان التكرم على هذه الجمعية بما يلهمهم الله به من الخير فانه يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين ونختم هذه المقدمة بالاعتراف بفضل الاعيان العظام من رجال

الحكومة الذين ساعدونا على قدر الامكان شاكرين افضال ومساعي الجميع
داعين الى الله بالتوفيق وحسن الختام

الاحسانات الشهرية بحسب حروف الهجاء

* حرف الالف *
٧٥ . السادات احمد وعبد الله المجذوب
٥٠ . ابراهيم اغا عبد العال
٧٧ السيد امين اللاذقي
١٦٠ الحاج ابرهيم الطياره
٣٦ . احمد افندي رمضان
٥٥ . الشيخ احمد افندي الرفاعي
٤٠ . ابراهيم جمال
٨٠ . اديب كتلي
٤٠ . الحاج احمد وخليل خرما
٢٠ ٢٧ . الحاج احمد شبقلو
٤٠ . السيد احمد الطياره
٤٠ . السيد احمد الحلواني
٤٠ . امين افندي الشبعان
٤٠ . ابراهيم النبسي
٢٠ ٢٧ . الحاج احمد شهاب
٨ . ابو حسن الفيومي
٣٥ . المرحوم امين شهاب

٨٠ . اسكندر الي وزهرا
٤٠ . امين خرما
٥٠٠ ابو رجب الخراط
٤٠ . احمد درويش القباني
٤٥ . الخواجا اسكندر عازار
٢٠ ٣٧ . امين الحصني
٣٠ . احمد شاكر
٥٥ . اسماعيل وسعد الحلاق
٣٩ . الحاج احمد الفندور
١٠ ٣٥٠ اسكندر افندي فرج الله طراد
٢٠ ٢٠٠ احمد زنتوت
٦٠ . السيدة آمنة زكية الصلح
٦٠ . احمد مختار افندي الصلح
٦٠ . عزتلو ادهم بك افندي الامير الاي
٣٠ . ايوب افندي نصر الله
١٨٠ عزتلو احمد بك المؤيد
١٥ . احمد النقاش
٦٠ . عزتلو اميل افندي سر مدبر

تلغراف وبوستة سورية
٤٥ . رفعتلو اسكندر افندي مدير تلغراف
وبوستة بيروت
٣٠ . ادهم افندي باش كاتب تحريرات
نظارة الرسومات السنة
٣٠ . احمد افندي قباني
٢٠ ٤٥ . جناب الخواجه انطون سهور قنصل
جنرال دولة هولاندا
٢٠ ١١٧ احدنا احمد دريان
٧٠ . احدنا الشيخ احمد عباس
* حرف الباء *
٤٥ . السادات بيهم
١٤٠ رفعتلو بكر افندي باش كاتب
مديرية الرسومات
* حرف التاء *
١٥ . تلماق افندي سرارابجي ادخالات
الرسومات
١٠ . توفيق افندي مبيض تحريرات
نظارة الرسومات
* حرف الحاء *
١٦٠ السيد حسن الفندور
٨٠ . حسن كبريت
٢٠ ١٢ . السادات حسن وعبد العفو بكداش

٤٠ . السيد حسن انيم
٤٠ . السيد حسن الحريري
٣٤ . حسن الكوسا
٢٠ ٤٧ . حسن الاسمر
٨٠ . الحاج حسن طباره
٢٠ ٢٧ . حسين النقاش
٣٥ . حسن شاكر
٦٠ . حنا افندي الشامي
٦٥ . السيد حسن البربير
٧٠ . حسن رضى افندي الصلح
٢٠ ٢٢ . السيد حسين النفوس
٤٥ . الحاج حسين سنو
١٥ . حسين الحشاش
٢٠ ١٦٢ حسن افندي باش كاتب املاك
بيروت
٨٠ . حسن وخليل السبليني
٢٧ . الحاج حسن الطباره
٤٠ . الحاج حسن سنو
٢٢٥ احدنا حسن بيهم
٨٠ . احدنا الحاج حسن الطرابلسي
* حرف الخاء *
٣٠ . خليل افندي الارقش
٣٠ . خليل افندي للبسيسي [illegible]

١٧٢٠ . السيدة خديجة بيهم
٨٠ . الحاج خليل الحص
٨٠ . السيد خليل ديه
٤٠ . خليل بوجه
٢٧٢٠ . خليل الصيداني
٢٧٢٠ . خليل الناطور
٤٠ . الحاج خليل سوبره
٧٠ . خليل اسردوك
٥٩١٠ ! السيدة خديجة بنت احدنا عبد البديع اليافي
٠٠٥ الحاج خالد ارايجي صرفيات الرسومات
٦٥ . الحاج خليل الجارودي
٧٥ . الحاج خليل الشيخ
١٦٠ عزتلو خالد افندي باش كاتب تحريرات نظارة الرسومات
٢٥ . خليل افندي الجبيلي
١٥ . خليل افندي مغيلص
١٦٠ احدنا خضر الحص

* حرف الراء *

٨٠ السادات رشيد وعبد الغني بكداش
٧٧٢٠ . السيد رمضان المدور
٢٧٢٠ . راغب جبري

٤٠ . رشيد اشبارو
٦٥ . السيد رستم درويش
٢٧٢٠ . رشيد جبر
٨٠ . رفعتلو رشيد افندي كاتب الخستخانه
٦٥ . رفعتلو راسم افندي سر بيطر الدارغون
٦ . مكرمتلو رشيد افندي الفاخوري
. نائب قضاء مرجعيون
١٥ . رشيد افندي الدنا
٥٠ . احدنا راغب عز الدين
٢٤ . احدنا ارسلان دمشقيه

* حرف الزاي *

٧٥/ . الحاج زين سلام
٣٥ . السيد زين شاهين

* حرف السين *

٨٠ . السيد سعيد موسى
٤٠ . السيد سعيد البدرشاني
٣٧٢٠ . السيد سليم فايد
٤٣٢ . السيد سعيد الحص
٢١٠ السيد سعد الدين افندي قباني
٣٧٢٠ . سليم الترك
٨٠ . الحاج سعيد الغندور واولاده
٤٧١٠ . سعيد الغريب
٨٠ . سعيد نجا

٢٢٢٠ . سليم فرشوخ
٤٠ . سعيد العربسي
٤٠ . الحاج سعد الدين محيو
٣٧٢٠ . سليم الشيخ
٣٥ . الحاج سعد الدين العريس
٤٠ . سليم الداعوق
٨٠ . السيد سعد الدين رمضان
٣٠ . سعيد قصابيه
٢٧٢٠ . سعد الدين فروخ
٣٠ . سليم فروخ
٢٧٢٠ . سعد خطاب
٨٠ . سليم الشامي
٥٠ . سعيد افندي البربير
٠٧٢٠ . سعيد خطاب
٩٧٢٠ . سليمان افندي سر محرر ادخالات الرسومات
١٥ . المرحوم الحاج سعيد الدابس
٨٢٢٠ . سعد الدين الغندور
٢٢٢٠ . سليم دعبول
٢٤١١٠ حضرة صاحب السعادة سليمان افندي ناظر الرسومات
٠٠٥ . الحاج سليم عوض الشامي
٤٠ . سليم الحص

١٦٥ احدنا الشيخ سعيد الجندى
٢٤٠ احدنا سعود طرباه
٧٥ . احدنا سليم رمضان

* حرف الشين *

٣٠ ! شفيق بك المؤيد
٩٠ . شوكت افندي محاسب الادخالات الرسومات

* حرف الصاد *

٤٠ . السيد صالح العجم
٣٠ . صفي بك المؤيد
٩٠ . رفعتلو صالح افندي ركاب
٧٥ . مكرمتلو صبري افندي امام الدارغون
١٠٠ رفعتلو صادق افندي امين الاي

* حرف الطاء *

٣٥ . رفعتلو طوسون بك بكباشي الدارغون

* حرف العين *

٨٠ . السيد عبدالله خرما
٨٠ . السيد عثمان بكداش
٧٠ . الحاج عمر بلوز
٨٠ . السيد عبد القادر بكداش
٨٠/ . السيد علي سلام
٣٥ . السادات عمر ومحمد سعيد بكداش
٤٥ . السيد عمر بكداش واولاده

٠٨٠ السيد عبد المجيد الفندور
٠٨٠ السيد عبد القادر بالوظه
٠٤٠ السادات عبد الرحيم ومحمد سلام
٠٨٠ الحاج عبد القادر العيتاني
٠٤٠ السيد عبد الرحمن بيهم
٠٤٠ السيد عبد الرحيم نميم
٠٣٦ عبد الرحمن القباني
٠٢٧٢ السيد عثمان البربير
١٦٠ المرحوم السيد عبد القادر البربير
١٠٠ عثمان افندي الجبه محاسبه جي
الاوقاف الاسبق
٠٢١ عبد الرحمن سلطاني
٠٤٢ عبد الغني سلام
٠٢٥ الحاج عبد الحميد العيتاني طرقجي
٠١٧٢ الحاج عبد القادر دوغان
٠٢٥ السيد عبد العزيز الفندور
٠٢٠ الحاج عبده فرشوخ
٠١٥ عبد الله جبزي وكوسا
٠٧٥ عبد المجيد افندي ابو النصر
٠٢٧٢ السيد عمر المبري
٠٨٠ السيد عبد الرحيم بكداش
٠٤٠ السيد عبد الغني بكداش
٠٨٠ الحاج عبد الرحمن العيتاني

٠٨٠ عبد الكريم الجارودي
١٣٠ الحاج عبد القادر فايد
٠٧٥ عثمان سنو
٠٨٠ الحاج عمر دعبول
٠٧٨٢ عبد الرحمن ومصطفى قموريه
٠٤٠ عبد القادر المغربل
٠٨٠ عبد المجيد افندي رمضان
٠٨٠ عمر الحص
٠٤٠ عبد الله رمضان
٠٣٢٢ علي حاسيني
٠٤٠ عبد القادر الزاملي
٠٣٠ عبد الرحمن فروخ
٠٨٠ عبد الله عثمان
٠٠٧٢ السيد عبد القادر العريس واخوانه
٠٤٠ عبد القادر حرب
٠٤٠ عبد القادر الدبس
٠٢٧٢ عبد الحميد البابا
٠١٥ السيد عثمان الطرابيشي
٠٥٨٢ الحاج علي النقيب
٠٩٧٢ عزتلو عبد الرحيم افندي بدران
رئيس محكمة تجارة الشام
٠٠٥ عبد الله النحاس
٠٢٠ عبد الغني بدر

١٣٠ رفعتلو عبد الله افندي رفيق اول
مديرية الرسومات
٠٢٧٢ السيد افندى عمر رمضان
٠٣٥ السيد عبد الحي عز الدين
٠٦٥ السيد عبد الله عفره
٠٦٥ السيد عثمان افندي رمضان
٠٥٥ عبد الحفيظ صقر
٠٧٥ عبد القادر افندي حماده
٠٥٥ عبد الرحمن افندي بيضون
٠١٨ السيد عبد الرحيم نجا
٠٢٥ عبد الرحمن الذعني
٠٤٥ رفعتلو عبد القادر افندي مدير
الرسومات
٠١٥٠ عارف افندي مقيد التحريرات سابقاً
٠١٥ السيد عبد الرحمن العجم
٠٠٥ الحاج عبد الجليل الصولي
٠١٣٢ السيد عبد الرحيم بيهم
٠٠٥ عبد الرحمن افندي الحوت
٠٢٠ عبد الله افندي ابو شقره
٠١٠ السيد عبد الغني بيضون
٠٧٥ الحاج عبد الحميد مومني
٢٧٥ احدنا عبد القادر قباني
٢٤٠ احدنا عبد الرحمن النعماني

٢٠٠ احدنا عبد البديع اليافي
١٥٠ احدنا عبد اللطيف حماده
١٠٥ احدنا عبد الله الفزاوي
١٩٥ احدنا عبد القادر سنو

* حرف القاف *

٠٤٠ الحاج قاسم درويش
٠٤٠ قاسم وسعيد الداعوق
٠٣٠ قسطاكي افندي ارابجي ثاني في
الرسومات

* حرف الكاف *

٠٦٠ كامل افندي الملك
٠٤٠ كامل افندي بيضون
٠٧٠ السادات كيوان
٠٢٢٢ كامل افندي الصلح
٠٣٠ كامل افندي الجبيلي

* حرف الميم *

١٠٦٠ صاحب الفضيلة الشيخ محمد
افندي بيرم التونسي
٠٨٠ الحاج محيي الدين النصولي
١٦٠ السادات محيي الدين القاضي واخوانه
٠٣٠ الحاج محمد بكداش
٠٠٥ الحاج محيي الدين الصغير
٠٨٠ السيد مصباح قريطم

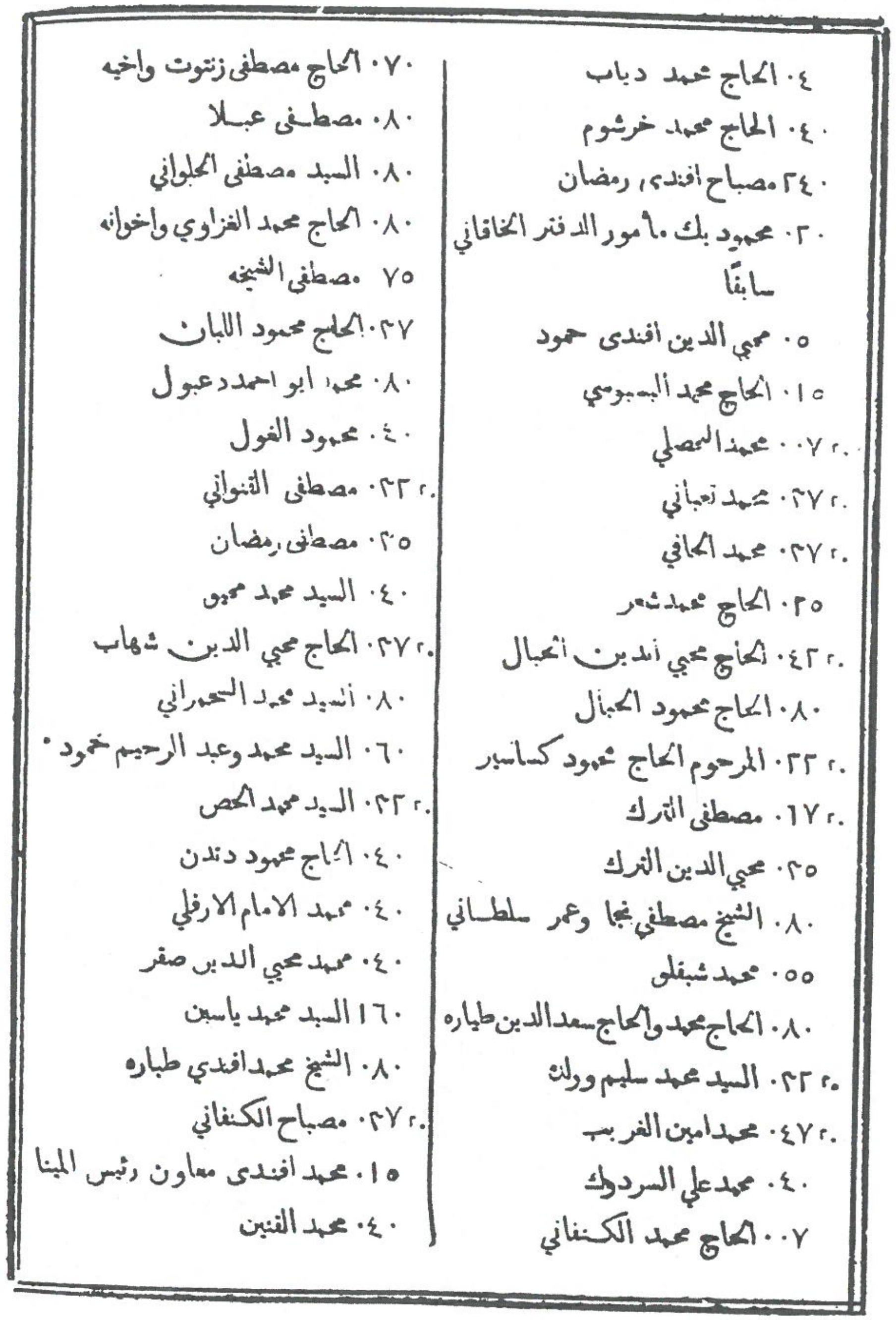

٠٤ الحاج محمد دباب
٠٤٠ الحاج محمد خرشوم
٢٤٠ مصباح افندي، رمضان
٠٢٠ محمود بك مأمور الدفتر الخاقاني
سابقًا
٠٥ محي الدين افندي حمود
٠١٥ الحاج محمد البيومي
٠٠٧٢٠ محمد المصلي
٠٣٧٢٠ محمد تعباني
٠٣٧٢٠ محمد الحافي
٠٣٥ الحاج محمد شعر
٠٤٢٢٠ الحاج محي الدين الحبال
٠٨٠ الحاج محمود الحبال
٠٣٢٢٠ المرحوم الحاج محمود كساسير
٠١٧٢٠ مصطفى الترك
٠٣٥ محي الدين الترك
٠٨٠ الشيخ مصطفى نجا وعمر سلطاني
٠٥٥ محمد شبقلو
٠٨٠ الحاج محمد والحاج سعد الدين طياره
٠٣٢٢٠ السيد محمد سليم ورلك
٠٤٧٢٠ محمد امين الغريب
٠٤٠ محمد علي السردوك
٠٠٧ الحاج محمد الكنفاني

٠٧٠ الحاج مصطفى زنتوت واخيه
٠٨٠ مصطفى عبلا
٠٨٠ السيد مصطفى الحلواني
٠٨٠ الحاج محمد الغزاوي واخوانه
٧٥ مصطفى الشيخه
٠٣٧ الحاج محمود اللبان
٠٨٠ محمد ابو احمد دعبول
٠٤٠ محمود الغول
٠٣٢٢٠ مصطفى التنواني
٠٣٥ مصطفى رمضان
٠٤٠ السيد محمد محيو
٠٣٧٢٠ الحاج محي الدين شهاب
٠٨٠ السيد محمد السحمراني
٠٦٠ السيد محمد وعبد الرحيم حمود
٠٣٢٢٠ السيد محمد الحص
٠٤٠ الحاج محمود دندن
٠٤٠ محمد الامام الارفلي
٠٤٠ محمد محي الدين صقر
١٦٠ السيد محمد ياسين
٠٨٠ الشيخ محمد افندي طباره
٠٣٧٢٠ مصباح الكنفاني
٠١٥ محمد افندي معاون رئيس المينا
٠٤٠ محمد القنين

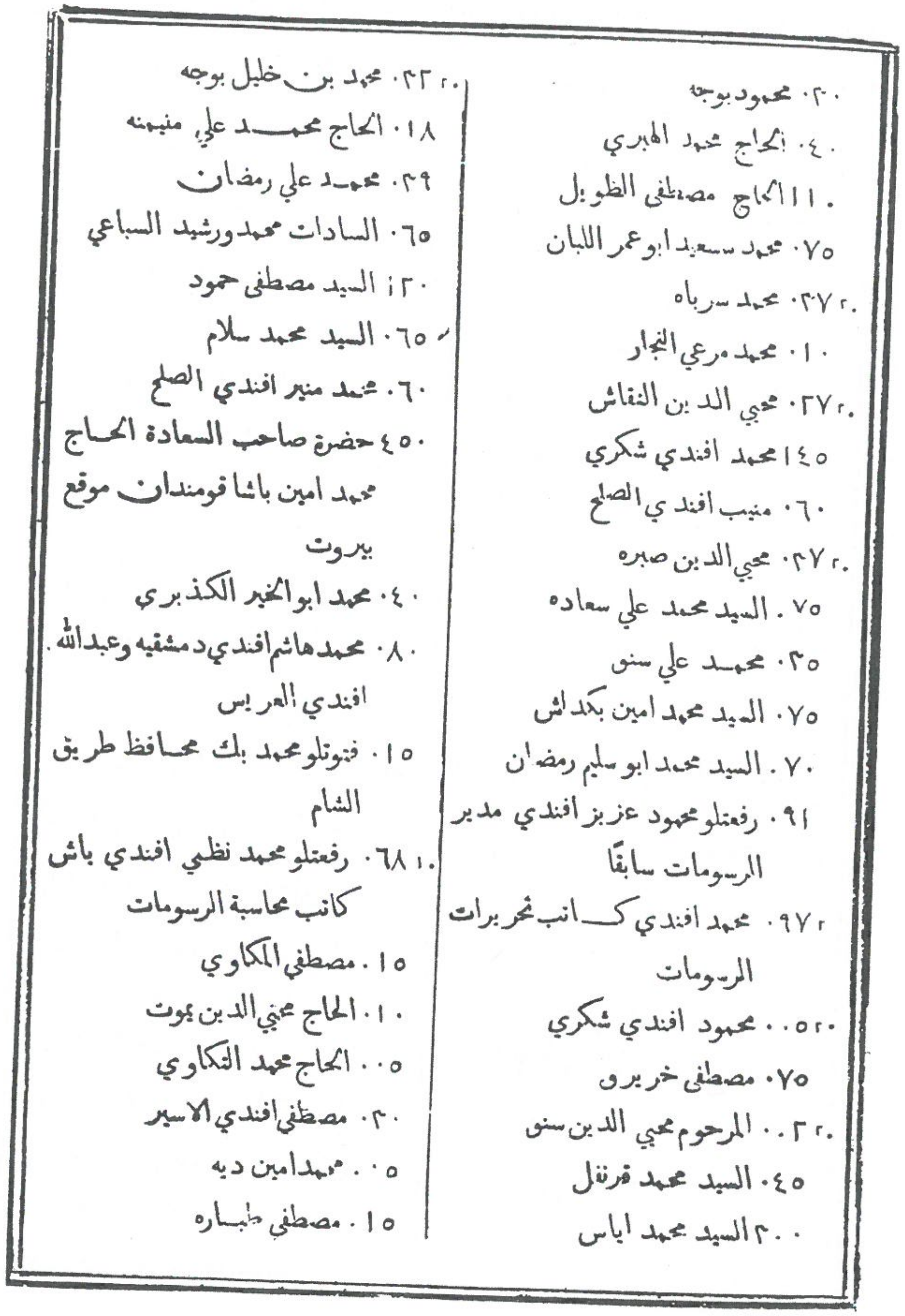

٠٣٠ محمود بوجه
٠٤٠ الحاج محمد الهبري
١١٠ الحاج مصطفى الطويل
٠٧٥ محمد سعيد ابو عمر اللبان
٠٣٧٢٠ محمد سرباه
٠١٠ محمد مرعي النجار
٠٢٧٢٠ محي الدين النقاش
١٤٥ محمد افندي شكري
٠٦٠ منيب افندي الصلح
٠٣٧٢٠ محي الدين صبره
٠٧٥ السيد محمد علي سعاده
٠٣٥ محمد علي سنو
٠٧٥ السيد محمد امين بكداش
٠٧٠ السيد محمد ابو سليم رمضان
٠٩١ رفعتلو محمود عزيز افندي مدير
الرسومات سابقًا
٠٩٧٢ محمد افندي كاتب تحريرات
الرسومات
٠٠٥٢٠ محمود افندي شكري
٠٧٥ مصطفى خريرو
٠٠٢٢٠ المرحوم محي الدين سنو
٠٤٥ السيد محمد قرنفل
٠٠٣ السيد محمد اياس

٠٣٢٢٠ محمد بن خليل بوجه
٠١٨ الحاج محمد علي منيمنه
٠٣٩ محمد علي رمضان
٠٦٥ السادات محمد ورشيد السباعي
٠٢٠ السيد مصطفى حمود
٠٦٥ السيد محمد سلام
٠٦٠ محمد منير افندي الصلح
٤٥٠ حضرة صاحب السعادة الحاج
محمد امين باشا قومندان موقع
بيروت
٠٤٠ محمد ابو الخير الكذبري
٠٨٠ محمد هاشم افندي دمشقيه وعبدالله
افندي العريس
٠١٥ فتوتلو محمد بك محافظ طريق
الشام
٠٦٨١٠ رفعتلو محمد نظمي افندي باش
كاتب محاسبة الرسومات
٠١٥ مصطفى المكاوي
٠١٠ الحاج محيي الدين بيوت
٠٠٥ الحاج محمد التكاوي
٠٣٠ مصطفى افندي الاسير
٠٠٥ محمد امين ديه
٠١٥ مصطفى طباره

٠٨٠ احدنا محمد هاشم الجمال
٢٤٠ احدنا مصطفى شبارو
٢٤٠ احدنا محمد ابو سليم المغربل
٠١٥ احدنا الشيخ محمد الفاخوري
١٦٠ احدنا محمد بشير البربير
٢٤٠ احدنا محمد طه النصولي
١٦٥ احدنا محمود خرما
٠٧٥ احدنا مصباح محرم
٢٤٠ احدنا حسن محرم
٧٥ . احدنا محمد دية
٠٧٢٠ احدنا محمد اللبابيدي
١٦٠ احدنا محمود رمضان

٠٤٥ احدنا محمد الاسير

* حرف النون *

٠٤٠ السادات نقيب وعجم
٠٠٥٢٠ نصوح بك المؤيد
٠٦٠ نسيب افندي الصلح

* حرف الواو *

٠٧٣٢٠ واسيل افندي استماطور صرفيات رسومات بيروت
٠٦٠ واصف بك المؤيد

* حرف الياء *

٠٣٢٢٠ يوسف بوجه
٠٦٠ يوسف جميل افندي الصلح

* * *

(تنبيه) أن هذا الاحسان الشهري هو مجموع ما تحصل من المحسنين من ابتدا اكتتابهم لتاريخ عمل هذه الميزانية وما تحصل بعد ذلك سينشر في الميزانيه الاتية للسنة القادمة ان شاء الله تعالى

٠١٢٤ السيد عبدالله خرما
٠٣٤ الحاج محيي الدين النصولي
٠٤٥٢٠ الحاج خليل الحص
٠٢٢٢٠ الحاج عمر بلوز
٥٠ . الحاج عبد القادر بكداش
٢٨٦٢٠

٢٨٦٢٠ تابع ما قبله
٠٦٨٠ السيد علي سلام
١٢٢٢٠ السادات محيي الدين القاضي واخوانه
٠٤٥٢٠ السيد سعيد موسى
٥٢٣

٥٢٣ تابع ما قبله
٠٤٥٢٠ السادات عمر ومحمد سعيد بكداش
٠٦٨١٠ السادات عمر بكداش واولاده
٢٢٢٠ الحاج محمد بكداش
١١٣٢٠ الحاج زين سلام
٢٣٣٢٠ السيد حسن الغندور
٠٤٥٢٠ السيد عبد المجيد الغندور
١٢٢٢٠ السادات احمد وعبدالله مجذوب
٩١ السيد خليل دية
٢٢٢٠ السيد مصباح قريطم
٠٢٢٢٠ الحاج محمد دياب
٠٤٧٢٠ السيد عبد القادر بالوظه
٠٤٥٢٠ السادات عبد الرحيم ومحمد سلام
٠٣٣ الحاج عبد القادر العيتاني
٠٢٢٢٠ السيد عبد الرحمن بيهم
٠٠٢٢٠ السيد عبد الرحمن تميم
٠٥٠ السيد زين شاهين
٢١٣٢٠ الحاج ابراهيم الطيارة
٠١٢٢٠ حسن افندي باش كاتب الاملاك
١٠٠ سعد الدين افندي قباني
٠٠٢ الحاج حسن الطيارة
١٢٤ السيد اديب كشلي
١٩٦٥٢٠

١٩٦٥٢٠ تابع ما قبله
٠٠٥ الحاج احمد والسيد خليل خرما
٠١١١٠ السادات مصطفى نجا وعمر سلطاني
٠١١٢٠ الحاج محمد والحاج سعد الدين طيارة
٠٠٦١٠ السادات قاسم وسعيد داعوق
٠٠٥٢٠ السيد سليم الشيخ
٠٠٧٢٠ السيد عبد الرحيم بكداش
٠٠٥٢٠ السادات محمد وعبد الرحيم حمود
٠٠٠٥ الحاج خليل سوبره
٠٠٧٢٠ السادات نقيب وعجم
٠٠٥ الحاج محمود دندن
٠٢٢٢٠ السيد عبد الكريم الجارودي
٠١١١٠ السيد عثمان سنو
٠١١١٠ الحاج سعد الدين العريس
٠١١١٠ الحاج حسن طباره
٠٤٥ الحاج عمر دعبول
٠٠٦٥ السيد سعد الدين رمضان
٠١١١٠ السيد محمد بن محيي الدين سنو
٠٠٣٤ السيد محمد ياسين
١٦٦٢٠ عبد المجيد افندي رمضان
٠١١١٠ الشيخ محمد افندي طبارة
٢٥٣٦

٢٥٣٦ تابع ما قبله

٠ ٠٠٥ محمد افندي معاون رئيس المينا

٢٠ ٠٢٢ السيد عبدالله عثمان

١٠ ٠١١ السيد عبد القادر الدبس

١٠ ٠١٦ السيد محمد سز بيه

٢٠ ٠٢٢ السيد امين بكداش

٢٠ ٠٢٢ محمد افندي شكرى

١٠ ٠١٢ الحاج علي النقيب

٢٠ ٠٠٧ محمد علي افندي سعاده

٢٠ ٠٣٢ السيد محمد ابو سليم رمضان

١٠ ٠٠١ رشيد افندي كاتب الخستهخانه

٢٠ ٠٢٢ السيدة خديجة بنت احدنا بديع
اليافي

٢٠ ٠٦٣ عمر افندي رمضان

١٠ ٠١١ السيد محمد قرنفل

٢٠ ٢٠١١٣ محمد افندي اباس

١٠ ٠١١ الحاج احمد الغندور

١٠ ٠١١ الحاج محمد على منيمنه

٢٠ ٠٤٥ السيد سعد الدين الغندور

٢٠ ١١٣ اسكندر افندي فرج الله طراد

٢٠ ٠٢٢ السيد عبدالله عفره

٢٠ ٠٢٢ السيد حسن البربير

٠٥ ٢٣١٢٠

٠٠ ٢٣٤٢٠ تابع ما قبله

٢٠ ٠٢٢ السيد عثمان رمضان

٢٠ ٠٢٢ السادات محمد ورشيد السباعي

١٠ ٠١١ السيد احمد زنتوت

٢٠ ٠٢٢ الحاج خليل الشيخ

٠٠٦ السيد عبد الحفيظ سفر

٢٠ ٠٢٢ السيد مصطفي حمود

٠٠٦ صالح افندي ركاب

٢٠ ٠٤٥ السيد محمد ابو الخير الكذبري

٢٠ ٠٢٢ عبد القادر افندي حماده

٢٠ ٠٤٥ عبد الرحمن افندي بيضون

١٥٠ السادات بيهم

٢٠ ٠٢٢ محمد هاشم افندي دمشقيه وعبدالله
× افندي العريس

٢٠ ٠٢٢ ايوب افندي نصرالله

١٠ ٠١١ السيد عبد الرحيم نجا

١٠ ٠١١ خليل افندي جبيلي

١٠ ٠١١ السيد خليل البربير

٢٠ ٠٢٢ موسيو انطون افندي سبور

٠٢٠ عبد الرحمن افندي الحوت

٢٠ ٠٤٥ السيد عبد الغني بيضون

١٠ ٢٠٤ احدنا السيد عبد القادر قباني

١٠ ٢٣٤٧٠

---

١٠ ٢٣٩٧٠ تابع ما قبله

١٠ ٠٦٨ احدنا الشيخ سعيد الجندي

٢٠ ٠٤٤ احدنا محمد هاشم الجمال

٢٠ ١٩٧ احدنا عبد الرحمن ناعماني

٢٠ ٠٤٥ احدنا خضر الحص

١٠ ١٠١ احدنا مصطفي شبارو

١٠٣ احدنا محمد ابو سليم مغربل

١٠ ١٨٢ احدنا حسن محرم

٠٨٣ احدنا بديع اليافي

٢٠ ٠٤٥ احدنا الحاج حسن طرابلسي

٢٠ ٠٤٥ احدنا الشيخ محمد فاخوري

٢٠ ٠٧٩ احدنا محمد بشير البربير

٢٠ ١٥٤ احدنا محمد طه النصولى

١٠ ١٠٢ احدنا محمود خرما

٠٤٥ احدنا احمد دريان

٢٠ ٠٢٢ احدنا مصباح محرم

٢٠ ١٠٧ احدنا سعيد طرباه

٢٠ ٠٠٢ احدنا حسن بيهم

٠٩١ احدنا محمد ديه

٢٠ ٢٦٢ احدنا عبدالله الغزاوي

١٠ ٢٥١ احدنا محمد اللبابيدي

٢٠ ١٢٥ احدنا محمود رمضان

٢٥٩٠٦

٢٥٩٠٦ تابع ما قبله

٠٤٨ احدنا عبد القادر سنو

٢٠ ٠٤٥ احدنا راغب عز الدين

٠٤٥ احدنا ارسلان دمشقيه

١١١ احدنا سليم رمضان

٢٠ ٠٢٢ سليم افندي ثابت

٢٠ ٠٢٢ عد القادر افندي شكري

٢٠ ١٢٢ السيد عبدالقادر ناعماني

٠٣٠ السيد محمد راشد بيهم

٠٢٠ السيد احمد مختار بيهم

٠٣٠ صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم
افندي الاحدب

٢٠ ٠٢٢ السادات عردا ني وداعوق

٢٠ ٠٢٢ فريد افندي رفيق اول تحريرات
بيروت

٢٠ ٠٤٥ السادات عريس

٢٠ ٠٢٢ السيد محمد علي شملي

٢٠ ٠٢٢ السيد عبد القادر فاخوري

٢٠ ١٧٢ الحاج محمد زنتوت

٢٠ ١١٣ السيد عمر افندي الغزاوي

٠٢٥ صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط
افندي الفاخوري

٤ ٢٦٨٥١

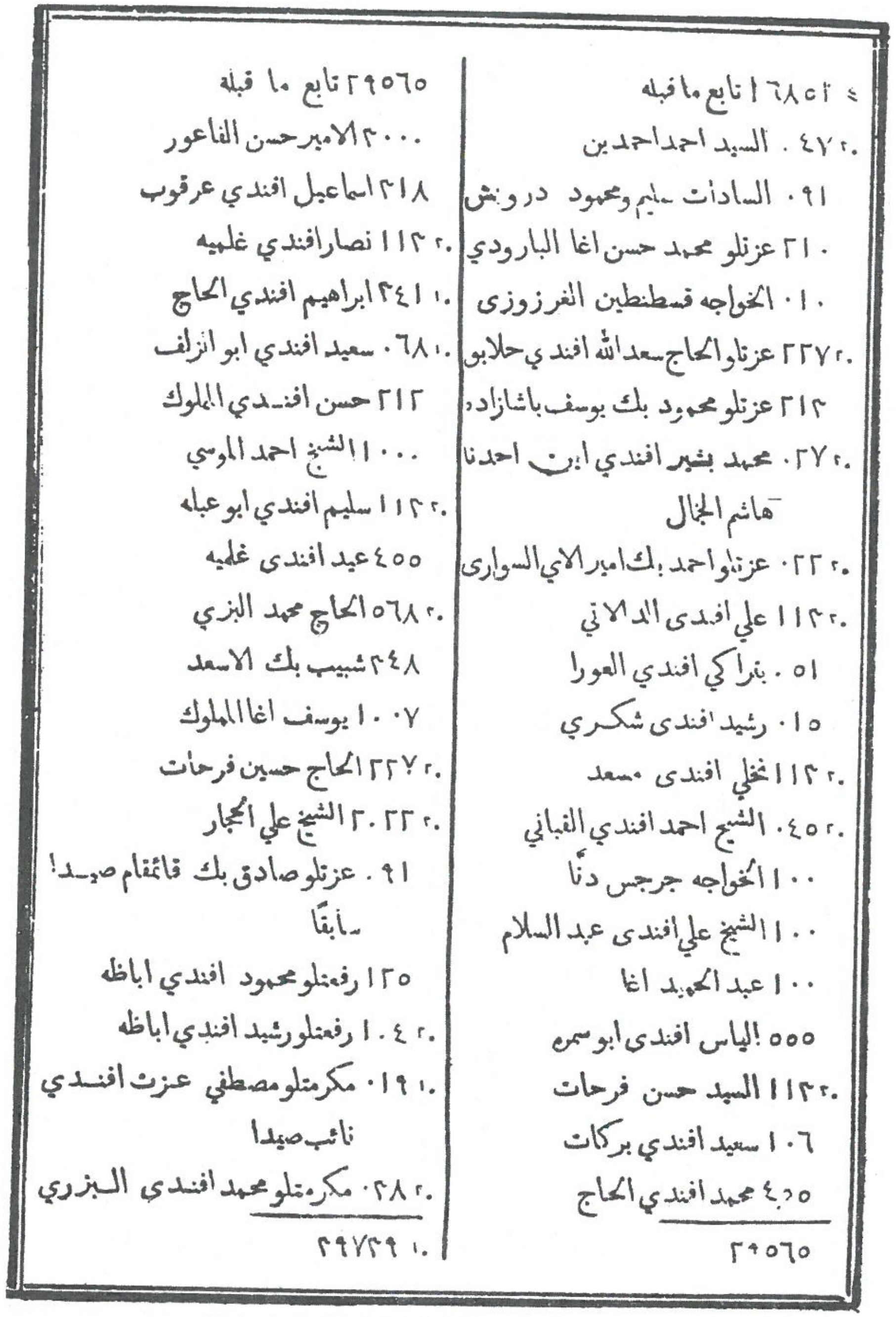

٤ ١٦٨٥٢ تابع ما قبله
٠٤٧٢٠ السيد احمد احمدين
٠٩١ السادات سليم ومحمود درويش
٢١٠ عزتلو محمد حسن اغا البارودي
٠١٠ الخواجه قسطنطين الغرزوزي
٢٢٧٢٠ عزتلو الحاج سعد الله افندي حلابو
٢١٣ عزتلو محمود بك يوسف باشازاده
٠٢٧٢٠ محمد بشير افندي ابن احدنا
هاشم الجمال
٠٢٢٢٠ عزتلو احمد بك امير الاي السوارى
١١٣٢٠ علي افندى الدالاتي
٠٥١ بتراكي افندي العورا
٠١٥ رشيد افندى شكري
١١٣٢٠ نخلي افندى مسعد
٠٤٥٢٠ الشيخ احمد افندي القباني
١٠٠ الخواجه جرجس دنا
١٠٠ الشيخ علي افندى عبد السلام
١٠٠ عبد الحميد اغا
٥٥٥ الياس افندى ابو سمره
١١٣٢٠ السيد حسن فرحات
١٠٦ سعيد افندي بركات
٤٠٥ محمد افندي الحاج
٢٩٥٦٥

٢٩٥٦٥ تابع ما قبله
٣٠٠٠ الامير حسن الفاعور
٣١٨ اسماعيل افندي عرقوب
١١٣٢٠ نصار افندي غلميه
٣٤١١٠ ابراهيم افندي الحاج
٠٦٨١٠ سعيد افندي ابو انزلف
٢١٢ حسن افنـدي الملوك
١٠٠٠ الشيخ احمد الموسي
١١٣٢٠ سليم افندي ابو عباه
٤٥٥ عيد افندى غلميه
٥٦٨٢٠ الحاج محمد البزي
٣٤٨ شبيب بك الاسعد
١٠٠٧ يوسف اغا الملوك
٢٢٧٢٠ الحاج حسين فرحات
٣٠٢٢٠ الشيخ علي المجار
٠٩١ عزتلو صادق بك قائمقام صيدا
سابقًا
١٢٥ رفعتلو محمود افندي اباظه
١٠٤٢٠ رفعتلو رشيد افندي اباظه
٠١٩١٠ مكرمتلو مصطفي عزت افنـدي
نائب صيدا
٠٣٨٢٠ مكرمتلو محمد افندى الـبزري
٣٩٧٣٩١٠

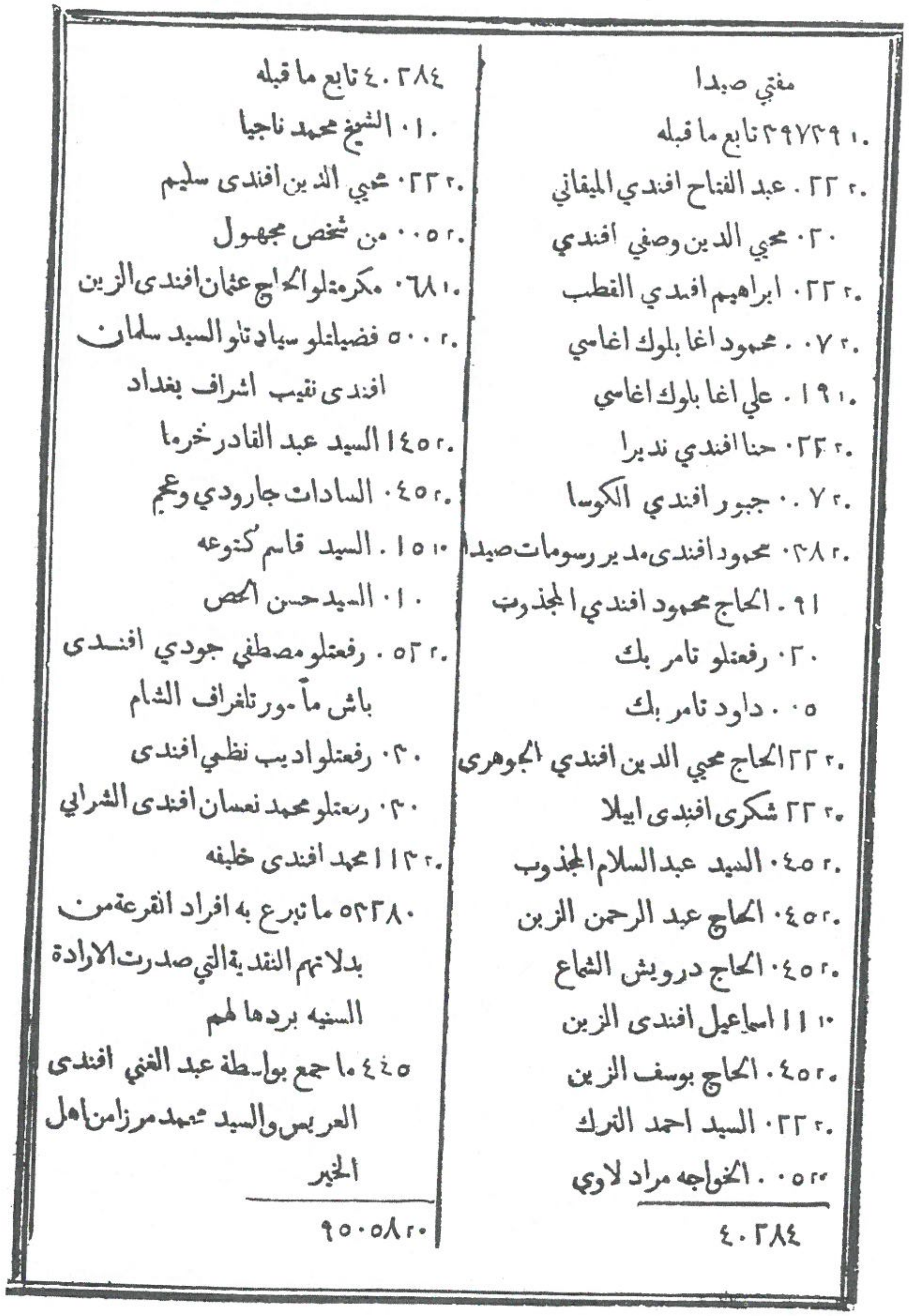

مفتي صيدا
٣٩٧٣٩١٠ تابع ما قبله
٠٢٢٢٠ عبد الفتاح افندي الميقاني
٠٢٠ محيي الدين وصفي افندي
٠٢٢٢٠ ابراهيم افندي القطب
٠٠٧٢٠ محمود اغا بلوك اغاسي
٠١٩١٠ علي اغا بلوك اغاسي
٠٢٢٢٠ حنا افندي نديرا
٠٧٢٠ جبور افندي الكوسا
٠٣٨٢٠ محمود افندى مدير رسومات صيدا
٠٩١ الحاج محمود افندي المجذوب
٠٢٠ رفعتلو تامر بك
٠٠٥ داود تامر بك
٢٢٢٠ الحاج محيي الدين افندي الجوهرى
٢٢٢٠ شكرى افندى ايلا
٠٤٥٢٠ السيد عبد السلام المجذوب
٠٤٥٢٠ الحاج عبد الرحمن الزين
٠٤٥٢٠ الحاج درويش الشماع
١١١٠ اسماعيل افندى الزين
٠٤٥٢٠ الحاج يوسف الزين
٠٢٢٢٠ السيد احمد الترك
٠٠٥٢٠ الخواجه مراد لاوي
٤٠٢٨٤

٤٠٢٨٤ تابع ما قبله
٠١٠ الشيخ محمد ناجيا
٠٢٢٢٠ محيي الدين افندى سليم
٠٠٥٢٠ من شخص مجهول
٠٦٨١٠ مكرمتلو الحاج عثمان افندى الزين
٥٠٠٢٠ فضيلتلو سيادتلو السيد سلمان
افندى نقيب اشراف بغداد
١٤٥٢٠ السيد عبد القادر خرما
٠٤٥٢٠ السادات جارودي وعجم
٠١٥١٠ السيد قاسم كنوعه
٠١٠ السيد حسن الحص
٠٥٢٢٠ رفعتلو مصطفي جودي افنـدى
باش مأمور تلغراف الشام
٠٣٠ رفعتلو اديب نظمي افندى
٠٣٠ رفعتلو محمد نعسان افندى الشرابي
١١٣٢٠ محمد افندى خليفه
٥٣٢٨٠ ما تبرع به افراد القرعة من
بدلاتهم النقدية التي صدرت الارادة
السنيه بردها لهم
٤٤٥ ما جمع بواسطة عبد الغني افندى
العريس والسيد محمد مرزا من اهل
الخير
٩٥٠٥٨٢٠

٩٥٠٥٨ ٠٠	تابع ما قبله
١٠٦	فضيلتلو محمد اديب افندي مفتي الالاي الرابع من المعسكر الخامس
٠٢٢ ١٠	السيد صالح النقيب
٠٢٢ ٢٠	السيد عبد الرحمن العيتاني
٠٤٥ ٢٠	السيد عبدالله حنتس
٠٢٢ ٢٠	السيد خليل الحلبي
٠٢٢ ٢٠	السيد سعد الدين الجارودي
٠٦٨ ١٠	مصطفى اغا طه
٠٠٥ ١٠	السيد حسن النقاش
٠٤٥ ٢٠	السيد محمد الحشاش
٠٤٥ ٢٠	السيد محمد الحفار
٠٤٥ ٢٠	السيد محمود أنجا
٠٠٢ ٢٠	السيد راغب اياس
٠١١ ١٠	السادات كيوان
٠٢٢ ٢٠	السيد احمد الصباغ الشامي
٠١١ ١٠	محمد حسن افندي الاصفهاني
٠١١ ١٠	ترزى افندي اسرائيلي
٠٢٢ ٢٠	خليل افندي حماده
٠١١ ١٠	الحاج احمد الداعوق
٠٣٤ ٠٠	الحاج خليل النعماني
٠٢٢ ٢٠	السيد ابراهيم دعبول
٩٥٦٦١ ٢٠	

٩٥٦٦١ ٢٠	تابع ما قبله
٠٠٥ ٢٠	شاكر ياسين
٠١١ ١٠	مصطفى قرانوخ
٠٢٢ ٢٠	السادات خالد وطباره
٠٠٥ ٢٠	السيد حسين البطل
٠٠٥ ٠	سليم زنتوت
٠٠٢ ٢٠	سعيد قليلات
٠٠٥	رمضان الشدباق
٠٢٢ ٢٠	السادات اغر وفاخوري
٠٠٥ ٢٠	السيد ارسلان ديه
٠١١ ١٠	عبد الرحمن فتح الله
٠١٠	محمد صادق الحناوى
٠٠٢ ٢٠	محمد حسن افندي
٠١١ ١٠	السيد حسن حسنين
٠٢٢ ٢٠	الميد عبد السلام اغا عز الدين
٠٤٥ ٢٠	رفعتلو سعيد بك مدير الكرنتينا
٠٢٢ ٢٠	فتوتلو حسن قبودان مدير الليمان
٠١١ ١٠	محمد افندى ترابي
١١٣ ٢٠	عزتلو محمد بك قائمقام اصلاحيه
٠٦٨ ١٠	الحاج مصطفي صنج
٠١١ ١٠	السيد محمد بيضون
٠٠٤	مصطفي السروجي
٩٦٠٨٣	

٩٦٠٨٣	تابع ماقبله
٠٤٥ ٢٠	سعيد صبح
٠٢٢ ٢٠	عبدالله الرفاعي
٠٦٨ ١٠	الحاج محمد شبارو
١٠٠	الحاج عمر بيضون
١٠٠	السيد محمد علي بيضون
٠٤٥ ٢٠	السيد محمود بيضون
٠٣٤ ٥	السيد ابراهيم شبارو
٠٣٣ ٢٠	السيد عبد الغني بيضون
٢٢ ٢٠	السيد سليم كنوعه
١٧	السيد حسن القاروط
٠٣٤ ٥	السيد عبد اللطيف بيضون
٠٢٢ ٢٠	السيد ابراهيم البنا
٠٢٢ ٢٠	السيد سعيد بيضون
٠١١ ١٥	السيد مصطفى الزيات
٠٢٢ ٢٠	السيد امين المجدوب
٠٣٤ ٥	الحاج درويش فليفل
٠٤٥ ٢٠	السيد بكرى شبارو
٠٣٤ ٥	السيد محمد شبارو
٠٢٢ ٢٠	السيد ابراهيم بيضون
٠١١ ١٥	السيد محمد النقيل
٠٢٢ ٢٠	السيد علي شبارو
٩٦٨٤٦	

٩٦٨٤٦	تابع ما قبله
١٢٢ ٢٠	السيد حسن ابن الحاج مصطفى حرب
٠٢٢ ٢٠	الحاج مصطفى شبارو
٠٢٢ ٢	السيد محمد ابن احمد شبارو
٠١٠	السيد ابراهيم البلعا
٠١٠	السيد سعيد سنو
١٠٠	الحاج سليم الوزان
٠١٢ ٥	السيد علي ابن علي بيضون
٠٠٥ ٢٥	السيد حسن الجيلي
٠٢٢ ٢	الحاج علي مومني
٠٢٢ ٢٠	السيد سليم بكري شبارو
٠٢٢ ٢٠	السيد عبد الستار حرب
٠٢٢ ٢٠	السيد محمد ابو نجيب صبح
٠١١ ١٥	السيدة عائشة بنت الحاج عبد القادر الرفاعي
٠٢٢ ٢٠	السيد خضر ابن محمود اغا
٠٤٥ ٢٠	السيد احمد بيضون
٠٢٢ ٢٠	السيد امين الحصني
١٠٦	حرمة الشيخ علي افندي بيوت
٠١١ ١٥	السيد صفر
١٠٠	السيد خليل بيضون
٩٧٥٦٥ ١٠	

٩٧٥،١٥ . تابع ماقبله
٠١١١٥ السيد ابراهيم سنو
١١٣٢٠. الحاج سعيد سميسمه
٠١١١٥ السيد سليم سنو
٠٥٣٢٠. الحاج حسن عضاضه
٠٠٥٢٥ الحاج بكري كنوعه
٠١١١٥ السيد عبدالله صبح
٤٥٢٠. السيد عبدالله عضاضه
٠١١١٥ الحاج حسن الشعار
١٥ . السيد محمد راشد الفاخوري
٠٣٣٢٠. السيد مصطفي قليفل
٠٠٥٢٥ السيد احمد ابن الحاج محمد شبارو
٠٠٥٢٥ السيد محمد ابن سليمان المصري
٠١١١٥ السيد ابوابراهيم سنو
٩٧٨٨٨٢٠.

٩٧٨٨٨٢٠. تابع ما قبله
٠١٠٢٠. السيد درويش خضر
٠١١١٥ السيد خليل عليان
٠٣٣٢٠. السيد احمد بدر
٠١١١٥ السيد حسن الصيداني
٠١١١٥ السيد علي طباره
٠٣٣٢٠. السيد صالح منيمنه
٠٣٥ الحاج احمد كنوعه
٥ ٠٧٩ ما جمع من اهل محلة الاشرفية بواسطة الشيخ خضر افندي خالد
٠٩١٠ ما وجد بالصندوق الذي وضع في الجامع الكبير العمري مع ما جمع بواسطة احد نا الشيخ محمد الفاخوري ومحمد طه النصولي
٩٨٩٩٣١٠.

واردات متنوعة

٥٠٠٠٠ ثمن نشاره مباعة من جامع الاشرفية
١٤١٣٣١٠ واردات الاوقاف الملحقة للجمعية المتحصلة من شهر جمادى الثانية سنة ٩٦ الى غاية شهر الحجة سنة ٩٦
١١٣٧٢٠ : ما جمع من اصل حاصلات رواية نائله بعد تنزيل المصاريف
٠٠٣٧٧٠. واردات مدرسة الاناث الاولى
٠٠٠٣٣ ما وجد فضلة فرق عملة في صندوق الجمعية
١٤٥٧٥
١١٣٥٦٨١٠.

المصارفات

مدرسة الاناث الاولى من ابتداء شهر شوال سنة ٩٥ لغاية شهر ذي الحجة سنة ٩٦

٤٣٠٠٠ اجرة المدرسة في محلين عن سنتين
٠٠٧٤٨٢٠. ثمن كتب اعطيت للتلميذات مجانًا
٠٧٥٠ . ثمن ماكنة للخياطة
٠١٣٤٩١٠. ثمن بنوكة وطاولات
٠١٤١ . مصارفات متفرقة
٠٥٨٣٣١ معاشات المعلمات والخادمة والبوات ١٤٣٨١١٠.

مدرسة الاناث الثانية من ابتداء ١٥ شهر جمادي الثاني سنة ٩٦ لغاية شهر ذي الحجة سنه ٩٦

٠٠٣٠٦١٠. ثمن كتب اعطيت للتلميذات مجانًا
٠٠٣٠٠ . ثمن ماكنة للخياطة
٠٣٩٣٦٢٥ ثمن بنوكة وطاولات
٠٠١٨٥ قسط متر ماء ومصارفات جلبها
٠٠٥٦٥١٥ مصارفات متفرقة
٠٣٤٠٣١٠. معاشات ٠٦٥٨٦٢٠.

مدرسة الذكور الاولى

٠٠١٤٦٠٥ معاشات عن بعض ايام
٠٠٣٦٨١٠. مصارفات متفرقة
٠٠٣٠٦١٠. ثمن كتب اعطيت للتلامذة مجانًا ٠٠٧٣٠٢٥
٢١٥٨٨٢٠.

٢١٥٨٨٢٠	ماقبله

مدرسة الذكور الثانية

	٠٠٢٠٦ ثمن كتب اعطيت للتلامذة مجانًا
	٠٣٤٧١٢٠ ثمن بنوكة وطاولات
٠٤٢٢٢١٢٠	٠٠٠٦٠ مصارفات متفرقة
	٠٣٧٥٠ معاش الشيخ سلامه افندي معلم القرآن الشريف الذي وضع موقتًا في المكتب الرشدي العسكري
	٠١١٠٠ معاش جابي واردات الجمعية والاوقاف السيد سعد الدين الذهيب عن شهر ٥
١٦٧٥	٠٠٣٠٠ مرتب لجنة المرضى عن شهرين ذي القعدة وذي الحجة سنة ٩٦

مصارفات محلة الجمعية

	٠٠١٤٣٠ ثمن طاولة
	٠٠٤٩٥١٠ قوجانات ودفاتر واجرة طبع نظام الجمعيه
	٠٠١٠٩١٥ ثمن كاز
	٠٠٤٤٨١٠ ثمن مكتبة
	٠٠٢٧٠٠٥ تحديد ابواب الجمعية حفظًا لماليتها
	٠٠٠١٤١٥ عتالة وثمن مكانس وتصليحات جزئية
٠٣٠٤٤١٥	٠٠٥٦٣١٠ معاش خادم الجمعية عن شهر عدد ١٦

مصارفات على انشاآت الجمعية

	٣٠٧١٧١٠ كلفة المدرسة الكائنة في سوق البازركان
	٠٨٤٣٤٢٠ ثمن قطعة ارض في راس النبع لبناء مدرستين
٢٩٥٤٥٢٠	٣٩١٤١٢٠

٢٩٥٤٥٢٠	ما قبله
	٣٩١٤١٢٠ ما قبله
	١٧٢٣٤٠ قيمة ما صرف على بناء المدرستين المذكورتين لغاية ذي الحجة سنة ٩٦
	٠٠٣٠٣٢٠ تصليح باب دكان في جبانة السنطية مع باب الجبانة
	٠٧٩٦٦٤١٠ قيمة ما صرف على عمار جامع الاشرفية
٦٤٦٣٩٢٠	

مصارفات احسانية

	٠٠٥١٨٢٠ ثمن طحين ونقدية لاشخاص معلومين
	٠٠٤٤٩٢٥ مصاريف معالجة مرضى من الفقراء
	٠٠٠٥١٠ معاشات مرتبة لبعض اشخاص فقراء
٠٤٢٥٧١٥	٠٢٧٧٨٢٠ مصارفات سفرية وثمن ملابس الى خمسة تلاميذ صار ارسالهم لمدرسة الطب بمصر
	٠٠٠٢٧١٠ خسارة قوائم نقدية
	٠١٩٢٠ ثمن كتب طبعت على نفقة الجمعية
٣٣٠٦١٥	٠٣٥٩٠٥ خسارة بشالك وزهراويات وغير عملة
١٠٠٧٤٩١٠	

مجموع حساب الجمعية

من		الى	
٣٣٠٣٧٠٥	واردات مرتبات شهري	٢٦٣٠١١٥	مصارفات مدارس
٩٨٩٤٣١٠	واردات احسان فوق العادة	٠١١٠٠	معاش جابي الجمعية
٠١٣١٣٣١٥	واردات اوقاف	٠٠٣٨٦١٥	خسارة عملة
١٣٥١٥٣٢٠		٣٧٦٨٧٢٠	

من	الى
١٢٥١٥٢٢٠ ما قبله	٢٧٦٨٧٢٠ ما قبله
٠٠٠٠٥ ثمن نشاره	٠٠٢٠٠ مرتب لجنة المرضى
	٠١٩٢٠ ثمن كتب
٠٠١١٢٧٢٠ ما جمع من واردات الرواية	٠٢٠٤٤١٥ مصارفات الجمعية
٠٠٢٧٧٠٥ واردات مدرسة الاناث الاولي	٦٤٦٣٩٢٠ مصارفات عمار مدارس وجوامع
٠٠٠٣٣ فضلة الصندوق	٠١٤٧٨٢٥ احسان
١٢٦٥٩٥١٥	٠٢٧٧٨٢٠ مصروف تلامذة مصر
٠٠٠٤٦٩ فرق عملة بالصندوق	١٠٠٧٤٩
	موجود الصندوق صار دوره الى سنة ٩٧
	٠٦٨٣٥ سند على صيدا
	٠٠٥٧٠١٥ راس مال لجنة مدرسة الاناث الاولى
	٠٢٦٣١٥١٥ ٢٨٩٢٠ نقدا تسلم الى امين
١٢٧٠٦٤١٥	١٢٧٠٦٤١٥ الصندوق اللاحق

* * *

هذا ما تبرع به المحسنون فلا ريب ان من ينظر اليه يهديهم الشكر الجزيل والثناء الجميل فضلا عما كتب لهم من الاجر والثواب وفقنا الله تعالى الى ما فيه الخير امين

مدارس الجمعية

مدارس الذكور

معلم	مدرسة	تلميذ	خادم	
٣	١	١١٨	١	المدرسة الاولى في البلد
٤	١	٢٠٠	١	المدرسة الثانية في الباشورة
٧	٢	٣١٨	٢	

مدارس الاناث

معلمة	مدرسة	تلميذة	خادمة	بواب	
٦	١	٢٢	١	١	المدرسة الاولى
٥	١	٢٠٠	١	١	المدرسة الثانية
١١	٢	٤٢٠	٢	٢	

التعليم فى مدارس الذكور القراة البسيطة والقران الشريف والعقائد والتوحيد والكتابة والحساب والصرف والنحو وتهذيب الاخلاق والاداب

وفي مدارس الاناث القراة البسيطة والقران الشريف والعقائد والتوحيد وتهذيب الاخلاق والاداب والكتابة والحساب

* * *

بيان الاوقاف التى قرروجوه الاهالي تسليمها للجمعية بمصادقة الحكومة السنية وهي اوقاف بموجه شرط واقفها علي البر والخيرات رحم الله واقفيها واجزل ثوابهم امين

وقف الجبانات . وقف التكية . وقف جبل التين . وقف المرحومه فاطمة بنت المرحوم عبد القادر الجبيلي . وقف المرحومة الحاجة بدره بنت المرحوم المذكور . وقف

المرحوم الحاج محمد اغا الطرابلسي . وقف المرحومين بني الطياره والحص . وقف المرحومين بني نجا وقربطم . وقف الشمع . اوقاف قفة الخبز . وقف المرحومة الحاجة طاهية . وقف المرحوم يوسف حمود . وقف المرحوم حيدر اغا . وقف سبيل السراج وقف المرحوم الحاج مصطفي الحلواني . وقف المرحوم درويش القصار . وقف المرحوم الحاج مصطفى القباني . وقف المرحوم امين اغا رمضان . وقف سبيل السلطانية . وقف المرحومة الحاجة كباسيه . وقف والدة بديع افندي اليافي . وقف سبيل المرحوم محمود بك . وقف المرحوم حسين اغا الكردلى . وقف المرحوم الحاج حسن منيمنه . وقف السبيل الذي امام الجامع الكبير العمري . وقف دكانتين مجهول واقفها بيد عبد السلام قرنفل . وقف قطعة ارض في راس النبع

وقد دخل علي الجمعيه اكثر واردات الاوقاف المذكورة ولنا الامل ان يتهاون واضعوا ايديهم على بعضها وفي النشرة الثانية للسنة الثانية سننشر افراد الاوقاف وننوه عن الذي لم يدخل على الجمعية منها

الاوقاف التي وقفت باسم الجمعية

قد وقفت السيدة عائشة بنت المرحوم الحاج مصطفي اغا القباني دكان كائنة في باب الحكومة وعينت ريعها لجلب الماء الى جامع الاشرفية الذى انشئته الجمعية وخصصت السيدة الموما اليها اجزل الله لها الثواب من ريع البيت الذى وقفته الكائن قرب المدرسة الرشدية في محلة الباشورة مبلغ مائة غرش تدفع في كل سنة

اسماء رئيس واعضاء الجمعية في السنة الاولي

الرئيس عبد القادر القباني

الاعضاء بحسب حروف الهجاء

احمد دريان . بشير البربير . بديع اليافي . حسن بيهم . حسن الطرابلسي . حسن محرم . خضر الحص . راغب عز الدين . سعيد الجندي . سعيد طربيه . طه النصولي عبدالله الغزاوي . عبد القادر سنو . عبداللطيف حماده . عبد الرحمن الناعاني . محمود خرما . محمد ديه . محمود رمضان . مصطفى شبارو . محمد الفاخوري . محمد البابيدي مصباح محرم . محمد ابو سليم المغربل . هاشم الجمال

اسماء رئيس واعضاء الجمعية في السنة الثانية

الرئيس حسن محرم

الاعضاء

احمد دريان . بشير البربير . بديع اليافي . حسن بيهم . حسن طرابلسي . رسلان دمشقيه . سعيد الجندي . سليم رمضان . سعيد طربيه . طه النصولي . عبد القادر سنو . عبد الله الغزاوى . عبد القادر قباني . عبد الرحمن ناعاني . فضل القصار . محمود خرما . محمود رمضان . مصطفي شبارو . محمد طبارة . محمد الفاخوري . محمد البابيدي . محمد ابو سليم المغربل . مصباح محرم . هاشم الجمال

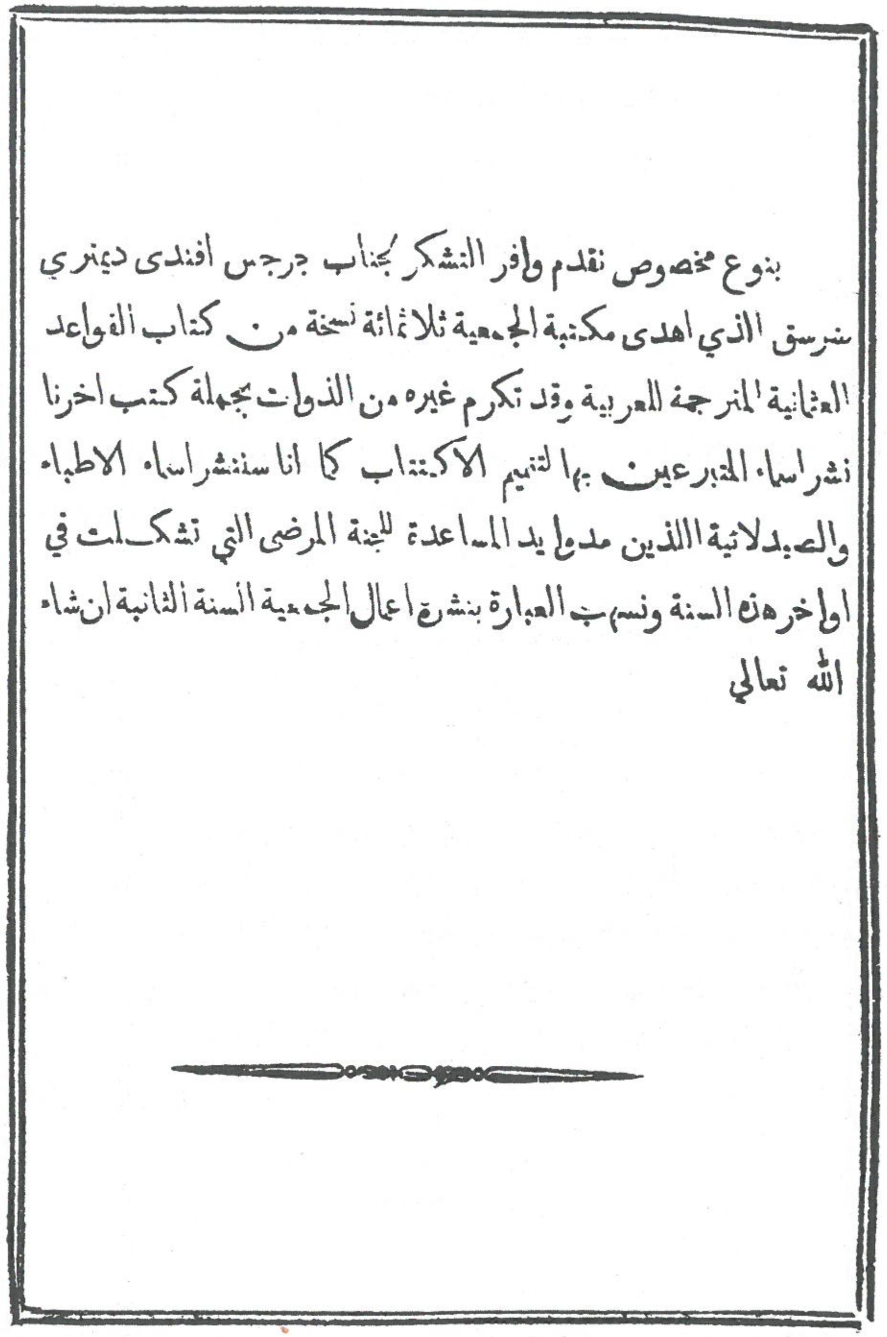

بنوع مخصوص نقدم وافر التشكر لجناب جرجس افندى ديمتري
سرسق الذي اهدى مكتبة الجمعية ثلاثمائة نسخة من كتاب القواعد
العثمانية المترجمة للعربية وقد تكرم غيره من الذوات بجملة كتب اخرنا
نشر اسماء المتبرعين بها لتتميم الاكتتاب كما انا سننشر اسماء الاطباء
والصيدلانية الذين مدوا يد المساعدة للجنة المرضى التي تشكلت في
اواخر هذه السنة ونسهب العبارة بنشر اعمال الجمعية السنة الثانية ان شاء
الله تعالى

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- **الجسر باسم.**

1 - فؤاد شهاب ذلك المجهول
شركة المطبوعات- بيروت 1988.

- **الحوت عبد الرحمن.**

2 - الجوامع والمساجد الشريفة في بيروت
بيروت 1966.

- **سلام سليم علي.**

3 - مذكرات سليم علي سلام (1868 - 1938).
تحقيق حسان حلاق، الدار الجامعية، بيروت 1981م.

- **سلام صائب.**

4 - كلمات ومواقف (1954 - 1990)،
5 - كلمات ومواقف مقاصدية (1958 - 1982)،
مركز صائب سلام للأبحاث والتوثيق، بيروت (بدون تاريخ).
6 - مخطوط قضية الحولة (أرشيف الرئيس صائب سلام).

- **سلام الخالدي عنبرة.**

7 - جولة في الذكريات بين لبنان وفلسطين،
دار النهار، بيروت 1978م.

- **شبارو عصام.**

8 - تاريخ بيروت منذ أقدم العصور حتى القرن العشرين،
دار مصباح الفكر، بيروت 1986م.
9 - عين المريسة، صفحة مشرقة من تاريخ بيروت ودور وطني قومي لا يموت،
دار مصباح الفكر، بيروت 2000م.
10 - جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت (1878 - 2000م)،

دار مصباح الفكر، بيروت 2000م.

- **الصلح سامي.**

11 - احتكم إلى التاريخ
دار النهار- بيروت 1970

- **المشنوق عبد الله.**

12 - فصول من حياتي،
دار ماسترز- بيروت 1986م.

- **منصور ألبير**

13 - موت جمهورية
دار الجديد- بيروت 1993.

- **ناصيف سالم**

14 - دليل العلم والعمل

- **ناصيف نقولا.**

15 - كميل شمعون آخر العمالقة.
دار النهار – بيروت 2002

- **جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية في بيروت.**

16 - لبنان الذي نريد
بيروت (10/ 10/ 1976).

- **كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية.**

17 - نبذة عن العلماء الأفاضل.

ثانياً: مقالات وتحقيقات في مجلة "المقاصد"

- **زهر الدين وليد.**

1 - بانتظار جامعة المقاصد الإسلامية
المقاصد، العدد الأول (كانون الثاني 1982)، ص105 - 111.

- **سلام تمام.**

2 - كلية صدام حسين ترسيخ للعروبة في لبنان
المقاصد، العدد الأول (كانون الثاني 1982)، ص107.
3 - تمام سلام في حوار مع المقاصد
المقاصد، ملحق خاص العدد 14 (حزيران 1983)، ص53 - 55.

4 - حديث صحفي نشر بتاريخ 19 كانون الأول 1983 عن "كلية الطب المقاصدية".
المقاصد، العددان 22 و23(شباط- آذار 1984)، ص133 - 137.

- **طه سعيد.**

5 - حديث مع الدكتور هشام نشابة حول المعهد العالي للدراسات الإسلامية
المقاصد، العدد 42 (تشرين الأول 1985).

- **قواص منى.**

6 - جولة في المعهد العالي للدراسات الإسلامية
المقاصد، العدد 3 (آذار 1982)

- **المصري محمد.**

7 - مسجد الخاشقجي، مركز إسلامي وأفق هندسي
المقاصد، العدد الأول (كانون الثاني 1982).

- **دائرة التحقيقات.**

8 - الدفاع المدني المقاصدي يحتفل بذكراه الثانية
العدد 19 (تشرين الثاني 1983)

ثالثاً: مقالات وتحقيقات في مجلة "ثمرات المقاصد"

- **أبو لبن محمد**

1 - أنا والمقاصد وبيروت
ثمرات المقاصد، الأعداد 7 (تشرين الأول 1994)
و 15 (أيلول 1996) و 16 (كانون الثاني 1997)
و 20(كانون الثاني 1998) و 21 (نيسان 1998).

- **تعرف على المقاصد**

2 - ثانوية علي بن أبي طالب
ثمرات المقاصد، العدد 7 (تشرين الأول 1994).
3 - ثانوية الحسين بن علي
ثمرات المقاصد، العدد 16 (كانون الثاني 1997).
4 - ابتدائية علي بن أبي طالب
ثمرات المقاصد، العدد 17 (نيسان 1997).
5 - احسان محمصاني
ثمرات المقاصد، العدد 6 (حزيران 1994).

6 - بعثات المقاصد إلى مصر
ثمرات المقاصد، العدد 19 (أيلول 1997).

رابعاً: بعض بيانات جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت

1 - البيان السنوي العام (1952 - 1953).
2 - بيان بالموجودات الثابتة للجمعية والوضع المالي (تموز 1974)

خامساً: الجرائد والمجلات

1 - الاتحاد اللبناني، العدد 1054 تاريخ (17 كانون الأول 1968).
2 - الحياة، العدد، 6923 تاريخ (17 كانون الأول 1968م).
3 - الرواد، العدد 5928 تاريخ (17 كانون الأول 1968م).
4 - لسان الحال، العدد 21167 تاريخ (17 كانون الأول 1968).
5 - الوطن العربي، العدد 105 تاريخ (16 شباط 1979).
6 - وكالة مختارات الأخبار العربية والعالمية – مجموعة الأحداث اللبنانية والعربية والدولية لعامي (1975 - 1976). الأعداد 6 و7 و8 (حزيران- تموز- آب 1976).

فهرس الصور

1- عصام شبارو في السنة الثانية المتوسطة (1959)..............................9
2-عصام شبارو في مطار طريف في السعودية (1964)..........................10
3-عصام شبارو يتسلم شهادة التخرج من يد الرئيس صائب سلام (1964)..10
4-الطابق العلوي القرميدي في دار آل سلام- المصيطبة..........................16
5-شجرة نسب الرئيس صائب سلام..20
6-الرئيس صائب سلام وهو في العشرين، برفقة والده سليم سلام وشقيقه محمد وشقيقته الطفلة رشا، في وداع الملك فيصل في محطة فكتوريا في لندن سنة 1925...28
7-جسر بنات يعقوب الحديث الذي أقامه سليم سلام وأولاده سنة 1933...........29
8-الرئيس صائب سلام والطيار فوزي الحص يؤسسان شركة طيران الشرق الأوسط (31 أيار 1945)..31
9-أول طائرة تقتنيها شركة طيران الشرق الأوسط وهي من طراز هافيلاند.....31
10 - الرئيس صائب سلام مع قبضايات المصيطبة سنة 1949.................32
11-الرئيس صائب سلام بين أفراد اسرته سنة 1936...........................34
12-العلم اللبناني كما وقعه الرئيس صائب سلام مع رفاقه النواب................40
13-دولة الرئيس صائب سلام...45
14- الرئيس صائب سلام بعد الاعتداء عليه يخطب في الحملة الانتخابية........48
15-الرئيس صائب سلام، بعد الاعتداء عليه، يزور البطريرك الماروني مار بولس بطرس المعوشي..48
16-اجتماع الرئيس صائب سلام مع المبعوث الأميركي روبرت مورفي

في دار المصيطبة (21 تموز 1958)..............................52
17-الرئيس صائب سلام يتلو البيان الوزاري لحكومة الأربعة عشر وزيراً
(آب1960)..54
18-حكومة الرئيس صائب سلام داخل مجلس النواب (آب 1960)..............54
19-الرئيسان صائب سلام واللواء فؤاد شهاب في ساحة البرج.................56
20-الرئيس صائب سلام بقرنفلته البيضاء وسيجاره الكوبي.....................58
21- لائحة التضامن البيروتي برئاسة صائب سلام (أيار 1972)...............64
22- رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات يسلم رئيس الوزراء
شفيق الوزان وسام صمود بيروت، بحضور الرئيس صائب سلام.............70
23-الرئيس صائب سلام مع الرئيس رشيد كرامي أثناء ثورة 1958.............76
24-ثانوية علي بن أبي طالب بجوار جامع علم الشرق في الأشرفية..........80
25- ثانوية خالد بن الوليد بجوار جامع الحرج.................................82
26-الرئيس صائب سلام يقرأ القرآن الكريم......................................121
27-الرئيس صائب سلام يلقي كلمته في عيد المعلم في فندق الكارلتون
(15 آذار 1970)..124
28- مبنى ريفولي في ساحة البرج بعد إعادة تجديده
عهد الرئيس صائب سلام...127
29- مبنى بيبلوس وتبدو المخازن الكبرى وسينما بيبلوس.....................129
30-دولة الرئيس صائب سلام رئيس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية.........154
31-الرئيس صائب سلام يتوسط أعضاء مجلس أمناء مؤسسة صائب سلام
للثقافة والتعليم العالي (أول كانون الثاني 1978).........................167
32-الرئيس صائب سلام يتوسط رؤساء المؤسسات التربوية الإسلامية
في لبنان (19 أيار 1977)..174
33-الرئيس صائب سلام يترأس اجتماع اتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية
في لبنان (32 نيسان 1979)..176
34-الرئيس صائب سلام في حفل دار الأيتام الإسلامية
(18 تشرين الأول 1979)...178

35-الرئيس صائب سلام في حفل تخريج طلاب المقاصد
(حزيران 1980)..180
36-الرئيس صائب سلام يلقي كلمته في حفل تخريج طلاب المقاصد
(حزيران 1980)..181
37- الرئيس صائب سلام في مؤتمر التربية الإسلامية (15 آذار 1981).....184
38-الرئيس صائب سلام في افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الثاني
في الجامعة الأميركية- بيروت (1982)...............................185
39-جامع الخاشقجي (1981)...189
40-الرئيس صائب سلام أثناء تدشين بعض الأجنحة في مستشفى
المقاصد (1982)..205
41- الرئيس صائب سلام أمام أعضاء الهيئة العامة لجمعية المقاصد، يلقي كلمة
بمناسبة تسليم الأمانة المقاصدية إلى جيل الشباب (21 آذار 1982)..........207
42-الرئيس صائب سلام، يستقبل في دار المصيطبة، رئيس وأعضاء
مجلس أمناء جمعية المقاصد الجديد (21 آذار 1982)....................208
43-ضريح الرئيس صائب سلام في حديقة جامع الخاشقجي....................212
44- صورة الرئيس صائب سلام وشعار المقاصد في طابع بريدي
تذكاري (2002)..213
45-تمثال الرئيس صائب سلام في حديقة بولفار صائب سلام.................215

فهرس المحتويات

إهداء...5
المقدمة...7

الفصل الأول

نشأة الرئيس صائب سلام وتأسيسه شركة طيران الشرق الأوسط

(1905 - 1945)

1 - ولادته (13 كانون الثاني 1905).................................17
2-دراستهفيمدرسةالمقاصدفيزقاق البلاط(1910-1914)..................18
3 - دراسته في دار المصيطبة (1914 - 1918)..............................21
4 - مشاهدته رفع العلم العربي على السراي الكبير (6 تشرين الأول 1918).....21
5 - ركوبه عربة الرئيس عمر الداعوق مع الأمير فيصل
(13 تشرين الثاني 1918)...22
6 - لعبه طاولة الزهر مع القائد السوري يوسف العظمة
(1918 - 1919)...23
7 - مرافقته والده سليم علي سلام إلى مقر جمعية المقاصد في
مبنى البازركان (1919)..24
8 - دراسته في الجامعة الأميركية- بيروت.................................24
9 - توليه منصب مدير عام شركة امتياز تجفيف أراضي الحولة
في فلسطين (1929 - 1933)...25
10 - تأسيسه شركة الطيران اللبناني- طيران الشرق الأوسط (31 أيار 1945).30

الفصل الثاني

دور الرئيس صائب سلام السياسي

(1943 - 1990)

1 - اختياره أميناً للسر في المؤتمر الإسلامي العام (21 حزيران 1943)...35

2 - فوزه في الانتخابات النيابية لأول مرة (5 أيلول 1943).............36
3 - دوره في معركة الاستقلال (11 - 22 تشرين الثاني 1943).............37
4 - تعيينه وزيراً للداخلية في حكومة الرئيس سعدي المنلا
(22 أيار - 14 كانون الأول 1946)..............................41
5 - فوزه مع لائحة الجبابرة في الانتخابات النيابية (1951)...................42
6 - تكليفه تشكيل حكومة ثلاثية واستقالته (14-17 أيلول 1952)...............43
7 - رئاسته حكومة الثمانية (30 نيسان – 16 آب 1953).........................43
8 -تعيينه وزير دولة في حكومتي الدكتور عبدالله اليافي
(19 آذار - 18 تشرين الثاني 1956)...................................44
9 -إسقاطه مع الزعماء الوطنيين في الانتخابات النيابية
(9 - 30 حزيران 1957)...46
10 - قيادته ثورة الـ58 في بيروت (8 أيار - 25 تشرين الأول 1958)............49
11 - فوز لائحة الرئيس صائب سلام في الانتخابات النيابية
(حزيران- تموز 1960)...52
12 - رئاسته الحكومة مرتين متتاليتين
(أول آب 1960 - 31 تشرين الأول 1961)...............................53
13 - مواجهته النهج الشهابي (1961 - 1970)..................................55
(أ) الخلاف بين الرئيسين فؤاد شهاب وصائب سلام...........................55
(ب) فوز لائحة الرئيس صائب سلام في الانتخابات النيابية (1964)...........59
(ج) فوز لائحة الرئيسين صائب سلام وعبدالله اليافي في الانتخابات
النيابية (أيار 1968)...59
(د) خطاب الرئيس صائب سلام في أوتيل كارلتون
(الأحد 15 كانون الأول 1968)..59
(هـ) سقوط النهج الشهابي (1970)..61
14 - رئاسته حكومة الشباب (13 تشرين الأول 1970 - 27 أيار 1972)....62
15 - تكريس زعامة الرئيس صائب سلام في الانتخابات النيابية
(3 أيار 1972)..63

16 - محاكمة ضباط المكتب الثاني (1972).......................................64
17 - رئاسته الحكومة الخامسة والأخيرة (27 أيار 1972 - 10 نيسان 1973)......66
18 - دوره السياسي خلال الحرب الأهلية
(13 نيسان 1975 - 13 تشرين الأول 1990)...........................67
(أ) رفضه التدخل العسكري السوري في لبنان...................................67
(ب) تقديمه ورقة عمل للحوار الوطني (3 أيار 1981).........................68
(ج) صموده مع أهالي بيروت أثناء الحصار الإسرائيلي
(4 حزيران- 29 أيلول 1982)..69
(د) دعوته إلى عقد اللقاء الإسلامي في دار الافتاء (20 أيلول 1983)....71
(هـ) مشاركته في مؤتمري الحوار الوطني في سويسرا (1983 - 1984)...72
(و) مغادرته دار المصيطبة نحو المنفى في سويسرا (31 آذار 1985).....73
(ز) مشاركته في التوقيع على اتفاق الطائف وانتخاب رئيس
الجمهورية (1989 - 1990)..74
(ح) انتهاء الحرب الأهلية (13 تشرين الأول 1990)........................75

الفصل الثالث

دور الرئيس صائب سلام في التجدد الثاني لجمعية المقاصد

(1949 - 1957)

1 - استمرار التعاون مع مصر...78
2 - تأسيس مدارس جديدة..78
(أ) ابتدائية الخضر (1951)...78
(ب) تسلم مدرسة التمريض الوطنية (1954)...................................79
(ج) ثانوية علي بن أبي طالب في الأشرفية (1954).........................79
(د) ابتدائية علي بن أبي طالب في الأشرفية (1955).........................81
(هـ) ثانوية خالد بن الوليد في الحرج (1956)...............................81
3 - تجدد التعليم في مدارس المقاصد..83
4 - حريق المقاصد (7 تشرين الثاني 1954)....................................84
5 - التخطيط لإنشاء جامعة الإمام الأوزاعي...................................84

الفصل الرابع

الرئيس صائب سلام وتباشير العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد

(1958 - 1974)

1 - تفجر عروبة المقاصد مع تسلم الرئيس صائب سلام وقيام الجمهورية العربية المتحدة (21 شباط 1958 - 28 أيلول 1961)............87
(أ) تعزيز البعثة المصرية التعليمية والأزهرية............88
(ب) مجلة في ظلال الصنوبر............89
(ج) إذاعة كلية البنين- الحرج............92
(د) دور موسيقى الأخوين فليفل............94
(هـ) رحلة المقاصد وبيروت إلى مصر............107
(و) رحلة المقاصد إلى دمشق (21 شباط 1960)............108
(ز) دور جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية............109
2 - تحول المستشفى الإسلامي إلى مستشفى المقاصد (1958)............109
3 - دور الرئيس صائب سلام في توفير الدعم المادي لجمعية المقاصد.....110
(أ) استجداء المساعدات من بعض الدول العربية الشقيقة............110
(ب) استلام جمعية المقاصد هبة جمعية الأموال الخيرية الإسلامية (1963)...112
4 - توسعة بعض المدارس وافتتاح مدارس وثانويات جديدة............113
(أ) توسعة بعض المدارس الابتدائية (1958)............113
(ب) افتتاح ابتدائية فاطمة الزهراء في المصيطبة (1958)............115
(ج) ضم مدرسة البنين الأولى في عين المريسة (1959)............115
(د) تشييد المبنى الجديد لثانوية البنين-الحرج (1960)............116
(هـ) افتتاح ثانوية عمر بن الخطاب "الفاروق" (1961)............117
(و) دار المعلمين والمعلمات التابع لجمعية المقاصد (1965)............117
(ز) نقل ابتدائية علي بن أبي طالب من الأشرفية إلى مبنى ابتدائية عثمان بن عفان "ذي النورين" في رأس النبع (1967)............118
(ح) وضع حجر أساس مبنى مدرسة التمريض الوطنية الحديثة (حزيران 1968)............119

(ط) ابتدائية خليل شهاب وروضة شاتيلا............120
(ي) مدرسة الجمعة (1969)............120
(ك) تحقيق ثانويات المقاصد نسبة نجاح مرتفعة في الامتحانات الرسمية...121
(ل) افتتاح ثانوية قب الياس (1974)............122
5 - إنشاء مقبرة الشهداء (1965) ووقف الدفن في مقبرتي السمطية (1967) والباشورة (1968)............122
6 -إقامة أجمل المباني التجارية وأحدثها في الوسط التجاري............125
(أ) تسلم جمعية المقاصد مبنى ريفولي (1958)............126
(ب) تأهيل مبنى الجزيرة في الصيفي (1962)............127
(ج) افتتاح مبنى بيبلوس (1963)............128
(د) افتتاح مبنى البازركان الحديث (1968)............128
7 - تنظيم الإدارة المركزية لجمعية المقاصد (1969)............130
8 - محاولة المكتب الثاني إقصاء الرئيس صائب سلام عن رئاسة جمعية المقاصد (1970)............131
9 - تعزيز الأسرة المقاصدية (1971)............132
10 - شراء العقارات والأراضي (1970-1973)............133
(أ) أرض تلة الخياط (1970)............133
(ب) عقارا الأشرفية (1973)............134
(ج) عقار القنطاري (1973)............135
(د) عقارا برج أبي حيدر (1973)............135
11 -تطوير مستشفى المقاصد (1970-1973)............135
12 -تطوير مطبعة المقاصد (1973)............137
13 -افتتاح تعاونية المقاصد (1974)............138
14 -انتخاب الرئيس صائب سلام للمرة الخامسة رئيساً لجمعية المقاصد (1974)139
15 - تحديث الإدارة (1974)............139
(أ) تحديث الجهاز البشري وتطويره............140
(ب) تحديث الأساليب والنظم............140

(ج) تحديث الأدوات والوسائل.. 141

الفصل الخامس

محنة جمعية المقاصد في حرب السنتين

(1975 - 1976)

1 - تضرر أبنية المقاصد في الوسط التجاري.............................. 143
2-توقف مدرسة السكرتاريا (1975-1978).................................. 144
3 - تضرر مستشفى المقاصد واستمرار عمله................................ 145
4 - توقف مطبعة المقاصد.. 145
5 - إعادة فتح مقبرة الباشورة (13 نيسان 1975).......................... 146
6 - استمرار عمل مدارس المقاصد واعتماد مبدأ الدوامين.................... 147
7 - دفع نصف الراتب لمعلمي وموظفي جمعية المقاصد......................... 147
8 -دور جمعية متخرجي المقاصد الإسلامية.................................. 149
9 - دعم الدول العربية الشقيقة وتجاوز محنة جمعية المقاصد................. 150

الفصل السادس

العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد

(1978 - 1982)

1 - وضع كتاب خاص بمشروع تنمية مرافق جمعية المقاصد (كانون الثاني 1978).. 155
2 - دعم المملكة العربية السعودية والعراق لتنفيذ مشروع التمية.............. 157
3-الرئيس صائب سلام وحلمه الكبير "العصر الذهبي"........................ 158
(أ) إنشاء كلية مهنية كبرى... 159
(ب) إقامة مركز الحرج التربوي في قصقص................................... 159
(ج) إنشاء مركز إسلامي ضخم في أرض تلة الخياط............................ 159
(د) توحيد الكتاب المدرسي في لبنان وتعريبه............................... 160
(هـ) إنشاء جامعة المقاصد الإسلامية..................................... 161
(و) تأمين الطبابة والاستشفاء مجاناً لكل مسلم محتاج....................... 162
(ز) إنشاء مؤسسة جديدة للدراسات والأبحاث.................................. 162

(ح) إنشاء كشافة المقاصد والدفاع المدني.................................. 163
(ط) إنشاء مدينة المقاصد الرياضية.. 163
(ي) تشييد عدد جديد من المدارس والثانويات النموذجية في بيروت....... 163
(ك) تطوير مدارس القرى وإنمائها.. 163
4 - مؤسسة صائب سلام للثقافة والتعليم العالي (أول كانون الثاني 1978). 164
5 - انضمام لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى نهائياً إلى جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت (1978)........................... 168
6 - الرئيس صائب سلام يرفض انتخابه رئيساً لجمعية المقاصد مدى الحياة (12 آذار 1978)... 168
7 - النظام الداخلي الجديد وتحديث الإدارة (12 آذار 1978)............... 171
8 - تأسيس اتحاد المؤسسات التربوية الإسلامية في لبنان (23 نيسان 1979)... 173
9 - تكريم الرئيس صائب سلام في دار الأيتام الإسلامية (18 تشرين الأول 1979).. 177
10 - افتتاح ثانويتين جديدتين (1979 - 1980)............................. 178
(أ) ثانوية الحسين بن علي للبنين في المصيطبة (1979)..................... 178
(ب) ثانوية عبد القادر قباني للبنات في برج أبي حيدر (1980).............. 179
11 - دعوته لعقد مؤتمر التربية الإسلامية (15 آذار 1981).................. 182
12 - إنجازاته الكبرى في الأشهر الستة الأخيرة من رئاسته (20 أيلول 1981 - 21 آذار 1982)...................................... 183
(أ) كشافة المقاصد والدفاع المدني المقاصدي (1981)....................... 185
(ب) شراء ثمانين ألف متر مربع في الأوزاعي لإقامة مدينة المقاصد الرياضية (أيلول 1981).. 186
(ج) افتتاح جامع الخاشقجي (9 تشرين الأول 1981)........................... 187
(د) افتتاح جامعة المقاصد الإسلامية (12 تشرين الأول 1981)................ 188
أولاً: كلية صدام حسين الطبية.. 191
ثانياً: المعهد العالي للدراسات الإسلامية.................................. 194

ثالثاً: كلية التمريض الوطنية..195

رابعاً: كلية التربية وإعداد المعلمين.......................................196

(هـ) بدء تشييد مركز الحرج التربوي في قصقص (تشرين الثاني 1981)....197

(و) مجلة المقاصد (كانون الأول 1981)..198

(ز) دار المقاصد للنشر (كانون الثاني 1982)...................................198

(ح) تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية (1982).......................200

(ط) مركز المقاصد التجاري في مار الياس (1982)...........................203

(ي) تدشين بعض الأجنحة وقسم الأطباء المقيمين في مستشفى المقاصد (1982)..204

(ك) مكافأة نصف راتب شهري للمعلم المقاصدي (10 آذار 1982) 206

13 - تسليم الأمانة المقاصدية إلى جيل الشباب برئاسة تمام سلام (الأحد 21 آذار 1982)...206

الفصل السابع

وفاة الرئيس صائب سلام وتكريمه

(21 كانون الثاني 2000)

1 - عودة الرئيس صائب سلام من سويسرا (20 أيلول 1994)...............209

2 - رعايته احتفال تقليد ابنه الرئيس تمام سلام وسام الشرف الفرنسي في دار المصيطبة (كانون الثاني 1998)..210

3 - وفاته في دار المصيطبة (الجمعة 21 كانون الثاني 2000).................211

4 - إصدار طابع بريدي تذكاري يحمل صورته وشعار المقاصد (2002).....213

5 - بولفار صائب سلام وقاعة صائب سلام في النادي الرياضي...............214

6 - إقامة تمثال الرئيس صائب سلام في حديقة بولفار صائب سلام (الثلاثاء 24 أيار 2011)..214

الخاتمة: جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية كبرى الجمعيات من نوعها في بيروت ولبنان والوطن العربي...217

ملحق: الفجر الصادق لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت- أعمال السنة الأولى...231

المصادر والمراجع...267

أولاً: الكتب...267

ثانياً: مقالات وتحقيقات في مجلة المقاصد...268

ثالثاً: مقالات وتحقيقات في مجلة ثمرات المقاصد.................................269

رابعاً: بعض بيانات جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت............270

خامساً: الجرائد والمجلات...270

فهرس الصور...271

فهرس المحتويات 275

أعمال المؤلف

بلغت أعمال المؤرخ الدكتور عصام شبارو، الرقم 77 منها 26 كتاباً (22 تأليف + 4 تحقيق) و51 بحثاً بينها 37 بحثاً تتعلق بمدينة بيروت وأعلامها ومؤسساتها، ومحور الكتب والأبحاث هو "العروبة".

أولاً: تأليف

1 ـ القضاء والقضاة في الإسلام "العصر العباسي" (394) صفحة.
دار النهضة العربية – بيروت 1983.

2 ـ تاريخ بيروت منذ أقدم العصور حتى القرن العشرين (342) صفحة.
دار مصباح الفكر – بيروت 1986.

3 ـ قاضي القضاة في الإسلام (369 صفحة).
طبعة أولى- دار مصباح الفكر – بيروت 1988.
طبعة ثانية- دار النهضة العربية – بيروت 1992.

4 ـ المقاومة الشعبية المصرية للاحتلال الفرنسي والغزو البريطاني (1798 - 1807). (175 صفحة).
دار التضامن- بيروت 1991.

5 ـ الدولة العربية الإسلامية الأولى (1 - 41هـ/623 - 661م) (360 صفحة).
دار الأمان – طبعة أولى 1992، وطبعة ثانية 1993.
ودار النهضة العربية- بيروت – طبعة ثالثة 1995.

6 - 447□

648هـ/1055 - 1250م) (320 صفحة).

دار النهضة العربية- بيروت 1994.

7 - السلاطين في المشرق العربي- المماليك (648 - 923هـ/1250 - 1517 م). (264 صفحة).

دار النهضة العربية- بيروت 1995.

8 - الشهيد عبد الكريم الخليل "الزعيم السري للحركة العربية" (1908 - 1915) (232 صفحة).

رابطة آل الخليل والمنتدى القومي العربي- بيروت 1996.

9 - بيروت البعد الثقافي لإعمار وسط المدينة- مع آخرين (120 صفحة).

اللجنة الوطنية اللبنانية للتربية والعلم والثقافة (الأونسكو). بيروت 1996.

10 - مبنى حوض الولاية – تاريخ وذكرى- (1888 - 1997) (120 صفحة).

دار مصباح الفكر – بيروت 1997.

11 - القدس وتحديات التهويد- مع آخرين (160 صفحة).

الهيئة الوطنية لنصرة القدس- المركز الوطني للدراسات. بيروت 1998.

12 - تاريخ المشرق العربي (منذ دخول السلاجقة بغداد سنة 1055 حتى دخول العثمانيين بلاد الشام سنة 1516).

دار الفكر العربي- بيروت 1999.

13 - آل شبارو وعائلات بيروت.

الدار العربية للعلوم- بيروت 1999.

14 - عين المريسة صفحة مشرقة من تاريخ بيروت ودور وطني قومي لا يموت (816 صفحة).

دار مصباح الفكر، بيروت 2000.

15 - جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت (1878 - 2000) (498 صفحة).

دار مصباح الفكر، بيروت 2000.

16 - الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (710 - 1492) (391 صفحة).

دار النهضة العربية، بيروت 2002.

17 - الدكتورة زاهية قدورة (1920 - 2002). (24 صفحة)

دار النهضة العربية، بيروت 2002.

18 - الصراع بين العرب وسيطرة غير العرب على الدولة العباسية (750 - 1258) (187 صفحة)

دار مصباح الفكر. بيروت 2009.

19 - الرئيس عمر الداعوق باني العصر الذهبي الأول لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت.

دار النهضة العربية، بيروت 2016.

20 - الرئيس صائب سلام باني العصر الذهبي الثاني لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت.

دار النهضة العربية - بيروت 2016.

ثانياً: تحقيق

1 - ثورة العرب ضد الأتراك: مقدماتها- أسبابها – نتائجها.

بقلم أحد أعضاء الجمعيات العربية السرية.

طبعة دار مصباح الفكر- بيروت 1987 (364 صفحة).

طبعة دار التضامن- بيروت 1993 (208 صفحات).

2 - الأخبار السنية في الحروب الصليبية، سيد علي الحريري (328 صفحة).

دار الكتاب الحديث ودار التضامن- بيروت 1988.

3 - المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار، عبد الرحيم الجوبري (174 صفحة)

دار التضامن- بيروت 1992.

4 - تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب، ابن المرزبان (148 صفحة).

دار التضامن – بيروت 1993.

ثالثاً: قيد الطبع

1 - المطول في تاريخ بيروت (2000 ق.م- 2005م)

17 جزءاً و7000 صفحة و900 صورة.

دار مصباح الفكر، بيروت.

2 - عصر الحريري (1992 - 2005) (1095 صفحة)

دار مصباح الفكر- بيروت.

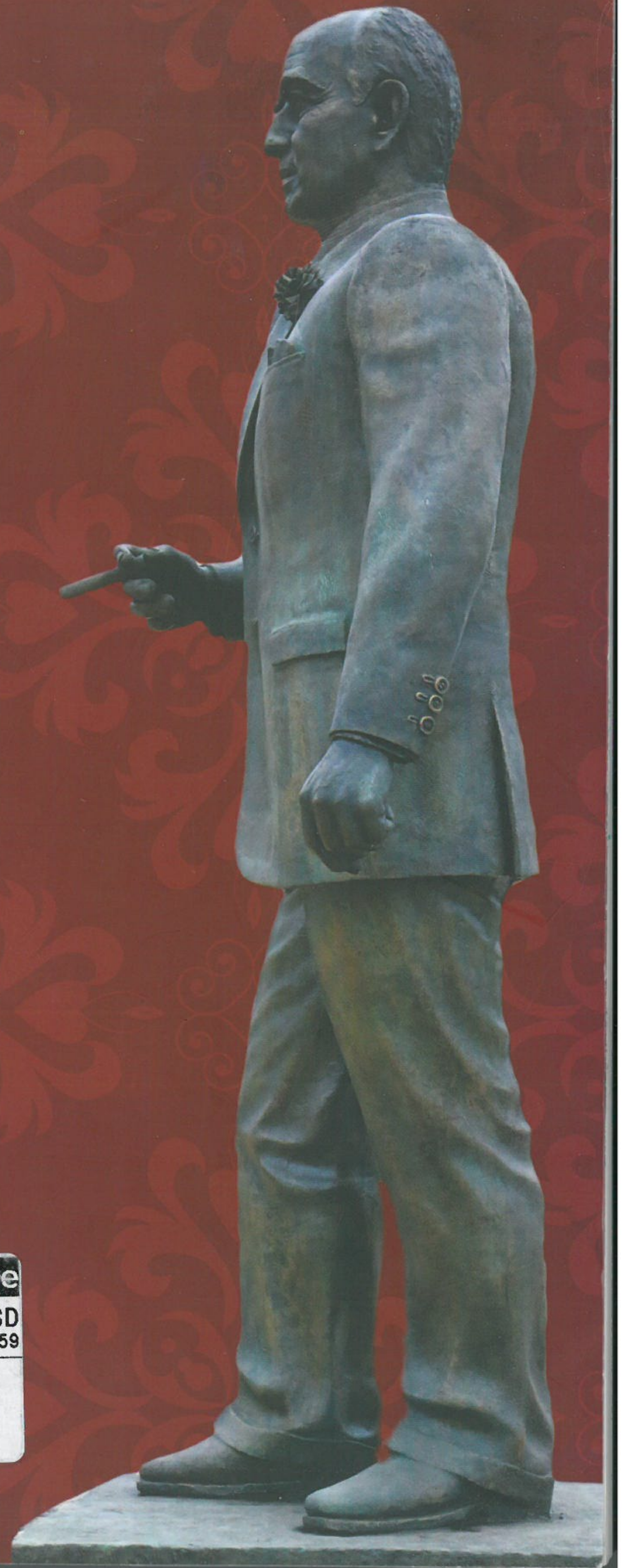

Librairie Internationale
الرئيس صائب سلام
14.00 USD
9786144425459